King Saud University
جامعة الملك سعود
1957

المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11495 P.O. Box 22480
No. .... الرقم

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Copyright © King Saud University

٤٢١٨

٤٣١٨

مجموع فيه ٧ رسائل

جامعة الرياض

بالرياض

عدد ....

٤٣١٨

King Saud University 1957

جامعة الملك سعود

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

رقم ٤٢١٨ ف ١٩٢٣

العنوان [illegible]

المؤلف [illegible]

تاريخ النسخ [illegible]

اسم الناسخ

عدد الأوراق [illegible]

ملاحظات [illegible]

الوسته ثم انقلب شقيا سرمدا الى ابد الابدين بقوله تعالى وان عليك اللعنه الى يوم الدين منتهى
العلوم في القران عجز عنه الثقلان قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله وفيه علوم عدد الانبيا مايه الف نبي واربعه وعشرين الف نبي وقيل
مايتي الف واربعه وعشرون الف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا منتهى الملك لسليمان ابن داود عليهما السلام سماطه كل يوم الف جمل واربعون
الف من الغنم واربعة الاف من البقر في قدور راسيات يعملون له ما يشا وبساطه مسيرة مايه
فرسخ عليه الطير كالقبه ومايه الف كرسي من ملوك الانس والجن ومن جنده بلقيس لها اثنا عشر
الف نائب يدخل تحت كل نائب مايه الف من الجند وملكها بعرشها في ملك سليمان جزء من مايه
الف جزء وكفى بقوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شي ان
هذا لهو الفضل المبين والايات في ذلك كثيره وكفى قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب منتهى المداين الاسلاميه بغداد جانباها ستون الفا وساحتها ثلاثمايه الف
ومنتزه بالاسواق اربعة وعشرون الفا ودورها ثلاثة ايام ومدنها خمسمايه سنه وبها
الاديان الاربعه والثلاثه وسبعون فرقه ودار الخلافه بها احد عشر الف طواشي وسبعة الاف
عبد خواص من البربر والروم ونوبة كل فراش اربعة الاف منتهى كرم الوزرا للبرامكه كاد
ان لا يوجد احد من العلما والحكما والعظما والندما الا وللبرامكه عليه كرم كما كان السما وكرم جعفر
بخمسين الف دينار من الذهب في بيت شعر وكرم اكثر منه كثير في ولايته من غير من ولا اذا ولا اغضا
ل ولا تخصيص ولا غرض ولا مرض حتى صار يضرب به المثل الاكثر بقولهم تبرمك فلان ومن كرم جعفر
تكرم في يوم على الف شاعر ببابه اعطى كل شاعر الف درهم والدرهم ثلاثة انصاف ومن كرمه تكرم
على من هجاه بخمسة الاف درهم وعفى عن تاديبه وتعذيبه منتهى جند الابوسيه ستمايه الف
وعمر الجامع بدمشق صرفوا عليه مقدار الف كيس زياده على عشر مرات وكان فيه اثني عشر الف مرخم
واثني عشر الف نجار ومنتهى نسا الخلفا زبيده جدها وزوجها وابنها خلفا جدها منصور
الذي بنا بغداد وزوجها الرشيد وابنها محمد الامين منتهى الفتن الاسلاميه فتنة التتر
ببغداد قتلوا الف الف وستمايه الف وسدوا الدجله بالكتب وعلقوا الصلبان على المنابر وعلى
دار الخلافه وعلقوا المصاحف الشريفه في اعناق الكلاب وزاد وفجر الفسا دعلى شداد ابن عاد
وفرعون ذي الاوتاد ونزعوا الخلافه من الاسلام وبشر وحذر وانذر بهذه الفتنه الرسول
عليه الصلاة والسلام وكانت في سنة ٦٥٦ منتهى فتن الدنيا فتنة الدجال لقوله عليه الصلاة
والسلام ما بين فتنة ادم والساعه امر اكبر من الدجال لا يسلم منه من هذه الامه الا اثني عشر الفا

والسنة الثالثة

وسنة الثالثة لا تنبت الارض ذره ولا تقطر السما قطره منتهى الامم هذه الامه المحمديه علماها
كانبيا بني اسرائيل وكفى منهم الخلفا الاربعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز
والايمه الاربعه والذين اخترعوا العلوم كاختراع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه علم النحو
والخليل العروض والشافعي اصول الفقه والجرجاني المعاني والبيان منتهى الحفظ لابن جرير
الطبري فريد عصره في التفسير كان يحفظ كتابا جمع فيه ابن جبير وحفظ ابن الانباري في كل جمعه الف
كراس وثلاثمايه الف بيت من الشعر استشهادا من الشعر للنحو وكان الشافعي يحفظ من مره
او نظره وابن سينا الحكيم حفظ القران في ليله واحده وابو زرعه كان يحفظ الف الف حديث والكل
من جمع محفوظ احمد ابن حنبل منتهى التصانيف في الكثره لابن شاهين صنف ثلاثمايه وثلاثين
مصنفا منها تفسير الف جزء والمسند الف وخمسمايه جزء والتاريخ مايه وخمسون مجلدا ومداد
هذه التصانيف سبعة وعشرون قنطارا تملا هذا من كراماته على الزمان كالمكان من جزالته الا
يسرا وليلة القدر منتهى الحشرات عقرب اسمها كرورا وتسمى الجراره اذا لذغت شعبان قدر
النخل البواسق تابدو من لذغتها في الساعه ثمرة الافاعي من سموم العقارب وقد رحم هذه
العقرب قدر ثلاثة اراطل موزونات في ميزان الذهب ولذغت منها عقرب طشت نحاس فغسل
بالطين مراة فسقطت يد الذي غسله لانه كان لا يغسله الان يوضع في النار على كور الحداد
حتى يذهب اثره بزوال الشي من النحاس وهذه العقارب لا توجد الا في بلاد عسكر مكرم و
لذغت انسانا تامعه البغالج فعوفي وربما محق الابدان بالعلل منتهى الحيوان السبع
واكثره واكبره بالمغرب فرجل الجاموس اذا صرخ كانه القيامه اذا قامت تذهل منه
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها [illegible] يخلق الله فوق السبع هيبه احد من الخلق
كانهم عنده كالكلاب والذباب اذا غضب او نزع او عوا لا ينهزم ابدا وله كرم وهمم
وشيم وثبات ولو كان يغلبه ذل [illegible] فهو سلطان الوحوش وخاقان امرها [illegible]
ومنتهى السيول الكبيره عام احد وسبعين وتسعمايه هدمت زياده على الف بيت وقتلت
نحو الف نفس وقافلت باربعين جملا واكثر حيوانات الجبار من الغنم والبقر والجمال ونقل
السيل حجارا من الوعر الى [illegible] الكعبه ما حاد الحجر الا باربعة وعشرين عنقا وهدم
احجار من الجبال وسد عين عرفه وما احد علم هذا السيل من النجدين ولا الكاشفين ولا
غيرهم وعلوه الى عتبة باب الكعبه وطوله وعرضه من مكه الى المدينه الى زبيد الى حضرموت
ومدته من العشا الى الظهر ورعده كانما رجت الارض رجا وبرقه كالشمس الضاحيه

وهو الاسد

وبرده اصغره كبيض الحمام واكبره كالبطيخ ولو نفع سد خشكلدي اوانه استمر كانت المياه في الحجاز
لا تبقي ولا تذر من البشر والحجر ولكن الله تعالى دفعه كما دفع اصحاب الفيل وشر التتر واذا بلي
دبر منتهى الفضل في هذه الامه لابي بكر رضي الله عنه منتهى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه منتهى علم القضا لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه منتهى كتابة جمع
القران لعثمان ابن عفان رضي الله عنه منتهى علم الفرايض لزيد ابن ثابت رضي الله عنه منتهى علم
الفقه لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه منتهى علم التفسير لعبد الله ابن عباس رضي الله عنه منتهى اظهار
علم القراه لنافع منتهى علم الصنعه لمالك منتهى علم القياس لابي حنيفه منتهى علم فقه السنه للامام
الشافعي منتهى علم حفظ السنه لاحمد ابن حنبل منتهى العباده الصوفيه للفضيل منتهى علم التصوف
للجنيد منتهى الزهد لابراهيم ابن ادهم منتهى السهر للسري السقطي نحو ثلاثين سنه لم يضع
جنبه على الارض الا في علة المرة منتهى الكتب الصحيحه البخاري منتهى علم الاثر لابن جرير
منتهى الشعر للمتنبي منتهى الحكما الاسلاميه كاليونانيين الفارابي وابن سينا منتهى علم
الاسما لادم عليه السلام منتهى التكليم لموسى عليه السلام منتهى الروحيه لعيسى عليه السلام
منتهى الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكل وهم كلهم نيابة عنه منتهى علم الدين للخضر عليه السلام
منتهى الجمال ليوسف عليه السلام وهو شطر جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم منتهى اماد الارض
للطوفان علوه على الارض فرسخ ونصف واربعين ذراعا ودايرته ما بين المشرق والمغرب
منتهى الصبر لايوب عليه السلام سبعة عشر سنه وجسمه بيت لدود منتهى الصبر على الفراعنة
لاولي العزم في الايه في قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا منتهى من لبث في قومه نوح لبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما منتهى نسب الانبيا يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابرهيم منتهى
البخل لقارون بخل بالزكاة بعد ان كان فقيرا فبخل عليه مثل قوله ام لهم نصيب من الملك فاذا لا
يا تون الناس نقيرا قال الله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبه اولي
القوه اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين منتهى الاجتماع في الدنيا بين يدي
موسى على العصا لقوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فعسكر فرعون

في ذلك اليوم

في ذلك اليوم سبعين كره كل كره مائة الف من الجند وغلمانه المطوقين بالذهب ولالا ابدا
باجماع اهل الاديان وقوم موسى ستمائه الف وسبعون الفا وجند هامان ابن عم فرعون ووزيره
الف الف عن يمينه وستمائه الف عن يساره ومائة الف اربعة وعشرون الفا لما تلقفت العصا ما
يافكون وكانت دبرة الحاقه ثلاثة ايام كبغداد منتهى اعمال الحكما الباقيه البرابي في
برابي الصعيد اعجب من الهرمين واغرب علما وعملا ومن عجب برابي الصعيد قول ابن ارفع راسه
في طابنته في دوانه فهذه هو العلم الذي وضعوا له برابي اخميم وحصوا به قفطا والبرابي قصور
شامخه كالجبال فيها العالم مصور ومنقوش ومكتوب فالمصور الانس والجن والملايكه والشياطين
والحيوان والمنقوش كالنبات والمعادن والمكتوب كالعلوم والاعمال وقيل ان تعبير تعريب ما هو مكتوب
على باب بربا مدينة دندره بغرب قنا وقوص مررنا على مطبخ الفعلا ثلاثين قنطارا فلفلا وخلفنا كل عامود
اربعة ابواع وانواع ما فيها من اختراع الصنايع تعجز عن حصره اهل الاطلاع من عجايب البرابي انك ترى
الحجر قطعة واحده قدر حارة السلطان بمكة فما دون ذلك مصورة منقوشه مكتوبة وقيل قالوا في جعل
كتب التعريف لما انه دلتنا علومنا السماويه على فساد العالم الارضي فخشينا عليه فنقشنا على هذه البرابي
ما يحتاج اليه العالم من علم الصنايع والبضايع والشرايع الى اخر الدهر وقيل ان دندرابن سقفابن اخميم
بن مصر بن سام بن نوح عليه السلام صاحب البربة المشهوره ببربة دندرا اتخذ تنورا من نحاس يرى
فيه ما يحدث كل يوم فيما زاد فوق النيل سبع سنين في زمن يوسف عليه السلام وبنو الحكيم قومه
وانذرهم بذلك فحفر في الارض ما يحتاج ان يزرعه فيها بلا زيادة نيل وخزنه وانفرد بجنده في زمانه
ولم يمت له من الجوع احد او انفرد حتى هذه البربة كانها عروسة منقوشه مع انها كجبل عظيم
وهي بحجره مسطره مبيكره قال بعض القضاة من نيابة السلطنه لو اجتمع الان كل سلطان في هذا
الزمان وصرفوا جميع اموالهم على عمالهم لن يستطيعوا ان يصوروا مثل هذه من خشب ولا طين
نكيف وهذه من حجر اكبر منحوت ومفروش ومعروش ومكتوب ومصور قال بعضهم والذي
اقوله والله اعلم ان هذه البرابي تصديق التعبير فقصص موسى عليه السلام لقوله تعالى وجاءو
بسحر عظيم وهذه من نهايته دوام تصديق الاعجاز وكيف موسى عليه السلام غلب على هولاء الذين
اثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وما كان هذا الا بامر رب العالمين رب موسى وهارون
وان الذين يتعجبون من سد الدجله بكتفه ببغداد لو راوا برابي الصعيد والعلوم المكتوبه فيها
كيف يكون تعجبهم وليس الخبر كالعيان واني متعجب من قول اصحاب العجايب ان اعجبها الهرمان مع
ان اقل برابي الصعيد باجماع من شاهدها من اهل الكوفيين احلا واجمل من عجايب الهرمين مع انه
بان الهرمين فيه من اعجاب البرابي ولكن هذا على قدر ما اطلعوا وما شهدنا الا بما علمنا وفوق
كل ذي علم عليم تمت الرسالة التي الفها جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي والحمد لله رب العالمين

ترجمة الصاحب ابن عباد الصاحب اسمعيل بن عباد الملقب بالصاحب صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة
الزمان وينبوع العدل والاحسان ونادرة عطارد في البلاغه وواسطة عقد الدهر في السماحه وكانت
ايامه للعلما والادبا والشعرا وحضرته محط رحالهم وموسم فضايلهم ومجلسه مجمع صواب العقول ودرر
العلوم وثمار الخواطر ودرر القرايح وبلغ من البلاغه ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز عن الحصر
وسار كلامه مسير الشمس ونشا من الوزاره في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق درها قال
ابو عبد الله محمد ابن حامد الحامدي عهدي بابي محمد الخازن ماثلا بين يديه ينشد قصيدة له في مدحه اولها

هذا فؤادك نهبى بين اهواء ... وذا رايك شورى بين اراء
هواك بين العيون النجل مقتسم ... داء لعمرك ما ابلاه من داء
لا تستقر بارض او تسير الى ... اخرى بشخص قريب عزمه ناء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجدا واونة ... شعب العقيق وطورا قصر تيماء

قال وهو مقبل عليه بمجامعه حسن الاصغا الى
انشاده مستعيد الكثير ابياته مظهرا من الاعجاب ما يعجب الحاضرون منه فلما بلغ قوله

ارعى باسماعهم في قبايلها ... كان اسماءها صحت بعض اسماء
اطلعت شعري وانفقت شعرها عربا ... فالفا بين اصباح وامساء

قال قف حتى عن دسته فلما بلغ قوله

وان سحبان باراه لاسحبه ... على فصاحته اذيال فافاء
ان الاقاليم قد القت مقالدها ... اليه مستبقات اي القاء
فساس اسبقها منه بارعة ... امر ونهي وتثبيت وامضاء
كذاك توحيده اولى بارعة ... كفر وجبر وتشبيه وارجاء

جعل يحرك راسه مستحسنا فلما بلغ قوله

نعم تجنب لا يوم العطا كما ... تجنب ابن عطا لثغة الراء

وختمها بهذه الابيات وهو قوله

اطرق واطرب بالاشعار انشدها ... احسن بهجة اطراق واطراء
ومن مناقب مولانا مدايحه ... لانها من زناده قدحي وايراء
يخذ ابيكر ابن عباد مجودة ... لا البحتري يدانيها ولا الطاي

قال احسنت احسنت والعداة انت وتناول النسخة ثم امر له بخلعة وصلة قال ولم يجتمع بباب
احد من الشعرا ما اجتمع بباب الخليفه هارون الرشيد الا الصاحب ابن عباد محمد قال الثعالبي انهم لم
يقصرون عن شعرا الرشيد وربما اربوا عليهم وما ذكر الا الجنس يطلب الى جنسه والشكل مايل لشكله وقد
كان الصاحب الشهير مع ثلاثة ذكر واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر
من يربو عددهم على شعرا الرشيد ولا يقصرون في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني وسنعقد
على درر غرر اشعارهم ومدايحهم بعد ان نذكر نبذة من كلام ابن الصاحب لما ملك فخر الدوله ابن بويه
استعفي الصاحب من الوزاره ما لنا فيها من ارث الاماره سعل كلما ان يجمعنا بحقه وكتب اليه بعض
العلوية يخبره انه ولد له مولود ويساله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد
والطالع السعيد فقد والله ملا العين قره والقلب مسره والاسم علي ليعلي الله ذكره والكنيه ابو الحسن
ليحسن الله امره فاني ارجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه دينارا ارزنه مايه مثقال
قصدت فيه مقصد الفال رجا ان يعيش مايه عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام
قال البديع الهمداني لما ادخلني والدي الى الصاحب واصلت الخدمة بتقبيل الارض قال لي يا بني اقعد كم

تشجو كالرعد وللصاحب في وصف رقعة خط احسن من عطفات الاصداغ وبلاغة كالماء ذن بالبلاغ
وتقترع بها جيدة الرياض وفصول كما تغامزت الحدق المراض والفاظ كما نورت الاشجار ومعان كما تفتحت
الاسحار ونثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد وقال كتابي برقيته السليم وغرة العيش البهيم وكلام يدخل على
الاذن بلا اذن فلان كريم ملابسه مدفق مدار انفاسه ذو وجه كعلق احمر وهز لحديقة الورد وعشرة
الطف من نسيم الشمال على اديم الماء الزلال والصق بالقلب من علايق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك
لمن اعتقه انثني عليه ثنا العطشان الورد على الماء الزلال البارد وقال مستدعيا نحن يا سيدي في مجلس غنى الا عنك
شاكر الا منك قد تفتحت فيه عيون النرجس وتلونت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارة النارنج
ونطقت السن العيدان وقام خطبا الاوتار وهبت رياح الاقداح ونفقت سوق الانس وقام منادي الطرب
وطلعت كواكب الندما وامتدت سما الند فبحياتي الا حضرت ليحضر بحضورك سبب الحضور وقال ايضا مجلسنا يا سيدي مفتقر
اليك معول في اغانيه عليك قد ابت راحه ان يصفو الا ان تتناولها يمناك واقسم غناوه لا طاب او تعيه اذناك فاما
خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطايك وعيون نرجسه فقد حدقت تاميلا لمقاتك فبحياتي الا ما عجلت نيلا
يحيث عن يومي ما طاب ويعود من حي ما طار وقال ايضا نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوته ونوره درو نارنجه
ذهب ونرجسه دينار ودكم يحملها زبرجد والسنة العيدان تخاطب الندمان بهلم الى الاقداح لكنا
نعيبك كعقد غبت واسطته وشباب اخلقت جدته فاحب ان تكون الينا اسرع من الما في انحداره
والقمر في مداره وقال ايضا عقلت هذه الاسطر وانا على حافة حوض ذي ماء ازرق كصفا ودي تكر
ورقة قولي فيه عتابكر وليوانيه لتنبت احواض مارب ومشارع ام غالب وقد قابلتني منقاعه كالزنوج
تجارحت فسالت دماوها وضعفت فبقي دماء ها واشجار كانما الحور اعارتها اثوابها وكستها ابرادها
وحضرني نارنجات ككرات من لجين ذهبت او ثدي ابكار خلقت وقد تبرم الي الحاضرون لعلو الكلاب
فرقعت وكعكعت وصدفت عن كثير مما له تشوقت وقال عشية هذه الاخرى يا سيدي والدنيا كافور
والورد عنبر والكوس تزور والراح ياقوته احمر ونحن من البرد فيما تستغيث فيه الى حر الراح ومنشوره
الاقداح ومشاهدة احسن منظرا ما ان الارض زمرد والاشجار وشي والماء سبوف والطير قيان
وقال في تهنية بانثى وهي بليغه في بابها اهلا وسهلا بعقيلة النسا وام الابنا وجالبة الاصهار
والاولاد الاطهار والمبشره باخوة يتناسقون ونجبا يتلاحقون شعر المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي ... لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مونثة ومنها خلقت البريه وفيها كثرة الذريه والسما مونثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجوم الثواقب والنفس مونثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحياه مونثة ولولاها لم تتصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مونثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيا هنيا لما اوليت

واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاك ما عرف النسا والولد وما بقي الابد وكما عمر لبد قيل هو اول ما لقب بالصاحب
من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد استاذ الصاحب وبه تخرج وعليه تخرج وهو الذي قال للصاحب
لما رجع من بغداد كيف وجدتها قال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد انتهى ومن روايع عادات
السادات ووشايع سادات العادات السخا والنجده والمروه فاما السخا التبرع بالنايل قبل الحاف السايل
والنجده الذب عن الجار والاقدام على الكريهه والمروه حفظ الرجل دينه واحرازه نفسه عن الدنس
الى غيره الكرم من الاخلاق الجميله التي هي بالمدح كفيله وسنذكرها قيل ان اسباب السودد سبعه العقل
والعلم والصيانه والصدق والعلم والسخا والامانه واضيف الى ذلك الصبر والتواضع والعفاف
تلك عشره كامله هي محاسن الشيم شامله وقال ابن عمر ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابه اسود
من معاويه فقيل له اهو خير من ابي بكر وعمر قال هذا خير منه وهو اسود منهما لحلمه وجوده فاما معشر
قريش فعد الحلم والجود سودد ويحكى ان رجلا راى معاويه وهو صغير يلعب مع الصبيان فقال اني اظن
هذا الغلام سيسود قومه فقالت امه هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه انتهى والاسباب
المانعه للسياده سبعه الحداثه والبخل والزنا والظلم والحمق والفقر والكذب واعتبرت هذه
الاسباب فوجدتها قد تفرقت في الاعيان الاماثل والسراة الافاضل اما الحداثه فقد ساد ابو جهل وما
طر شاربه ودخل دار الندوه وما استوت لحيته واما البخل فقد ساد ابو سفيان وكان ابخل من
مادر الحاجب واما الزنا فقد ساد عامر ابن طفيل وكان ازنى من قرد واما الظلم فقد ساد كليب
ابن وايل وكان اظلم من حيه واما الحمق فقد ساد عيينه ابن حصن وكان احمق من دغه واما الفقر
فقد ساد ابو طالب وعتبه ابن ربيعه وكانا افلس من ابن المذلق ولا يعرف في العجم والعرب كذاب
ساد الا المهلب ابن ابي صفره فانه كان اكذب من فاخته وكان اذا اخذ في الحديث يقول اصحابه راح
يكذب انتهى قول طفيل الغنوي في وصف فرس كان على اعرافه ولجامه سنا ضرم في عرفج يتلهب
يصف فرسا وخص العرفج لسرعة تلهب النار فيه وهذا البيت مما غلب فيه المازني على ابن الاعرابي وان ابن الاعرابي
قال انه وصف هذا الفرس بالشقره وشبه شقرته على عنانه في حمرة الشمس بتوقد النار في العرفج وقال ابن المازني معناه
ان لعدو هذا الفرس حفيف يسمع كما يسمع لسنا النار في العرفج لهيب فهو لشدة عدوه كان سنا العرفج يضرم على عرفه ولجامه
ومثله قول امرء القيس يصف فرسا كان دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل يحكى ان صاعد اللغوي
سال بعض ادبا العرب عن معنى هذا البيت فقال وهذا او صحيح فما رايت فرسا اشهب عزية عليه الوحش فما زال ردها
في صدره فصار الدم كالحنى في الشيب فقال سبحان الله ... قوله قبل هذا البيت
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفوا بالمتنزل فقد قال ان هذا الفرس كميت فكيف يقول انه اشهب ... وسالوه
فقال انما عنى ... صدره ... اذا اجتمع ابيض فصار الدم ... كالحنا في الشيب ...
كانت العرب تصنعه وذكر انها تتم صدور الخيل باللبن الحاذر ... مكانه ... من الوجهين
قارصن مستقيم انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته

قولهم فلان

قولهم فلان رقيق النعل لا يطا قدم على قدم يريدون انه ملك عندهم او شبيه بالملك لان قولهم رقيق النعل
دليل على ان نعله غير مخصوفه اي مبطنه لانه لا يحتاج المشي ولا يكون الا راكبا وانما يحتاج الى النعل
المخصوفه من يمشي وقال النابغه رقاق النعال طيب حجزاتهم اراد بطيب حجزاتهم انهم اعفاء والفروج
اي يشد دونه ازرهم على عفه وانما قولهم لا يطا قدما على قدم فانهم يعنون انه سيد متقدم على الناس اذا
مشى وهم دونه فهو لا يضع قدمه على موضع قدم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يمشي مع احد لعزته فتختلط
اقدامه بالاقدام انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته ذكر ان الحسن ابن الضحاك الخليع حضر مجلس
المتوكل في جملة الندما وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه بمنطقه وردا وعليه قرطق
مورد ولم يكن في عصره خادما احسن منه فاراد المتوكل ان يحيي الحسن بوردة ويغمز يده ليحرك خاطره فقال
شفيع فانشا الحسن وكالورده البيضا حيا بورده من الحمر عفني في قرطق كالورد سقاني بكفيه وعينيه شربة
فاذكرني ما قد نسيت من العهد له عبثات عند كل تحية بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد سقى الله دهرا لم ابت ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد وقال علي ابن ظافر تشبه هذه الحكاية حكاية ذكرها الفتح ابن خاقان في
قلايد العقيان اوردتها ههنا قاطعا ترتيب الحكايات طلبا للمجانسه حتى اذا انجزتها عدت الى الترتيب
الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح ما هذا معناه اخبرني الوزير ابو عامر ابن ... انه حضر
مجلس القايد ابي عيسى ابن لبون في يوم سفرت فيه اوجه المسرات ونامت عيون المعضرات وظهر سقاة
عصرنا تحمل بدورا وتطوف من المدام بنار اما زجت من الماء نورا وشموس الكاسات تطلع في اكفها كالورد
في السوسان وتغرب بين نجوم الثغر ... بنرجس الاجفان وعنده الوزير ابو الحسن ابن الحاج
اللورقي وهو يومئذ قد بذل المجهود في التخلي في الزهد فامر القايد بعض السقاة ان يعرض عليه ذهب
كاسه ويحييه بزبرجد اسه ويغازله بطرفه ففعل ذلك عجلا وانشد ابو الحسن مرتجلا
ومعذر ... الفتور بشده واقام بين تبدل وتمنع يثنيه من فعل المدامه والصبا سكران سكر طبيعه وتطبع
اوما الى بكاسه فلفقتها ورنا فشفعها بلحظ مطمع والله لولا ان يقال هوى الهوى منه بفضل عزيمه وتورع
لاخذته في ذاك السبيل ... فيما مضى ونزعت فيما منزعي انتهى من كتاب بدايع البداهه للعالم الاديب جمال
الدين ابي الحسن علي ابن ظافر الازدي ... قال بعض البلغا الكرم عامر والذكر سابر والعون على الخطوب
ذكر ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير وقال ... يبقى الثنا وتنفد الايام ولكل دهر دولة ورجال
لما سلم نجاح ابن سلمه الى موسى ابن عبد الملك ... ما عليه تلطف في مطالبته فاجتمع بعض الروسا بابي العينا
فقال اما عندك من خبر نجاح فقال فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العينا فتهدده فقال اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس انتهى لما قدم عبد العزيز ابن مروان على اخيه عبد الملك من ولاية مصر خرج الا
ستقباله فرا رحله على الف جمل فقال ابن ... ما يسايره ما ... احق ان يقال لها ايتها العير انكم لسارقون

فبلغت كلمته عبد العزيز فقال ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل انتهى ذكر الجهشياري في كتاب الوزرا
عن رجا ابن ابي الضحاك انه في سنة مات ابن احصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا انتهى
من المحاضرات للسيوطي جمع بعض المجالس نفرا من الفضلا فقال لابي الحسن محمد ابن احمد ابن الامين اجز قول
نحو يحيى ابن عامر اقول لظبي مر بي وهو راتع أأنت اخو ليلى فقال يقال فاجز على النفس وقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى اذا مسه ضيم فقال يقال معجب القوم من حذو هذه واسراعه في تجنيس
القافيه ووقف بعض المتاخرين عليها وقال فقلت اني في ظل الاراكة بالحما يقال وبستنشق فقال يقال
وقال الصلاح الصفدي احسن الحشو ما في قول المتنبي وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وقال ابو بكر ابن اللبانة ويرتاح عند الحمد حتى كانه وحاشاه نشوان بلذته شرب وقول ابي الحسين ابن الجزار
ويهتز عند الجود ان جاء طالبا كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر قيل لما عزل الوزير علي ابن مقلة
انقطع عنه من كان يظن انه لا يتخلف عنه وتوارى عنه من كان يتراءى على اعتابه ولما اعيد الى منصب الوزارة
اخر يوم عزل فيه تزاحم الناس على ابوابه واشتغل اليه من يعرفه ومن لم يعرفه فانشد لنفسه في ذلك
تحالف الناس والزمان بانه اين كان كانوا عادى الدهر نصف يوم فاعرض الناس ثم بانوا
يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاد الزمان ودهكانه واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرا فلا تعتب على ابنائه
فايده مصنف كتاب الانيس والجليس المعافى ابن زكريا ابن يحيى النهرواني كان عالما بالنحو واللغة والفقه على
مذهب محمد ابن جرير قال التوحيدي رايته وقد نام مستدبر الشمس في يوم شات وبه من اثر الفقر والبوس
والضر امر عظيم مع غزارة علمه وادبه واتساع فضله فقلت له مهلا ايها الشيخ وصبرا فانك بعين
الله وبمراه منه ومسمع وما جمع لاحد شرف العلم وعز المال فقال ما لا بد منه في الدنيا فليس منه بد ثم
قال يا محنة الله كفى ان لم تكفي فخفي قد آن ان ترحمينا من طول هذا التشفي طلبت جد التغني فقيل لي قد توفي
فلا علومي تجدي ولا صناعة كفي ثور ابن الثريا وعالم متخفي توفي سنة [illegible] هكذا قال السيوطي في
كتاب بغية الوعاة انتهى من كلام الحكماء احسن الطعام ما استقام في الرق واستحسن سامعه ولم يخش عاقبته
وما عداه فهو صوت حيوان انتهى ومن كلامهم كن تشبع نفسك فليس تراه احد ارافق بك منك وكان يقول مقدم الراس
للفكر ومؤخره للذكر كان المفكر يرخي راسه والذاكر يرفع ويقال ان ذلك من كلام المعلم الاول واضع علم المنطق
ارسطاليس الحكيم ومن القبائل من علم ان الغنا مستور على كونها نت عليه المصائب انتهى وفي كتاب تحفة العروس
بلغت وليمة الرشيد عند دخوله على زبيدة من بيت مال الخاصة سوى ما انفقه خمسين الف الف دينار وبلغت وليمة المامون
على بوران بنت الحسن ابن سهل ثمانية وثلاثين الف الف ونثر فيها على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق
مسك فيها رقاع باسما ضياع وجواري وتعيين صلاة فكان اذا وقع شيء من ذلك في يد من نثر عليه شيء منها نفعه
وتوجه به فاستوفى قيمة ما فيه واوقد لها شمعة من العنبر وزنها ثمانون رطلا فاكثر الناس [illegible] وقال هذا
اسراف فامرت زبيدة برفعها وقالت هاتوا شمع العسل انتهى حكي ان مصعب ابن الزبير اصدق سكينة بنت الحسين

رضي الله عنهم (?)

رضي الله عنهم الف الف درهم فقال فيه عبد الله ابن همام شعرا ابلغ امير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالف الف كاملا وتبيت سادات الجيوش جياعا فبلغ الخبر اخاه عبد الله فقال ان مصعب قدم ايره
واخر خيره انتهى من نضرة الاغريض لسيد محمد كبريت الرباب بنت امرئ القيس تزوجها الحسين ابن علي رضي الله عنهما فولدت
له سكينة وكان يحبها حبا شديدا وقال فيها لعمرك انني لاحب دارا تكون بها سكينة والرباب احبهما وابذل جل مالي وليس للائمي عندي عتاب
وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت الى المدينة مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا
اخر بعد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنة لا يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا
قاله ابن الجوزي في تاريخه ابو فراس الحارث ابن سعيد ابن حمدان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وبراعة
وبراعة وفروسيه وشجاعه وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة
والحلاوة والمتانة ورونق الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله ابن المعتز
وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وبالجملة فهو فارس الهيجا وواحد البلغا وهو
من الذين في الفصاحة والبلاغة لا يدانيهم مدان ولا يبارزهم مبارز ومن طالع ديوانه عرف في البلاغة
مكانه وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم
والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح دونه من آل حمدان
تهيبا له واجلالا لا اغفالا ولا اخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسنه ويميزه بالاكرام عن سائر قومه
ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتبة اياه
ويوفيه حق سودده ويجمع بين ادبي السيف والقلم وشعره لو سمعته الوحوش انست او الخرس نطقت او
استدعا به الطير نزلت ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب وكان
سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب
فحضرته احدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم ير ان يبدا باستدعائها
قبل سيف الدولة فكتب اليه يحثه على استحضارها محلك الجوزاء او ارفع وصدرك الدهنا او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل للجد والهزل به موضع رفه بقرع العود سمعا غدا قرع العوالي جل ما يسمع
فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو فراس
الى سيف الدولة يا ايها الملك الذي اضحت له جمل المناقب نتج الربيع محاسنا القحتها غر السحائب
وقت ورق نسيمها فحلت لناظور الحبائب حضر الشراب فلم يطب شرب الشراب وانت غائب
ومن شعره في الغزل والنسيب سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول ازدهتني بل شمائله الوى بجزئي اصداغ لوين له وغال صبري ما تحوي غلائله
وهذه الابيات فيها نوع من التجنيس يسمى تجنيس الاشتقاق ونحوه في الشعر كثير وله
تبسم اذ تبسم عن اقاح واسفر حين اسفر عن صباح وتحفني براح من رضاب وراح من جناه وراح
… لا ادخر به صاحي ومن … اصطباح وله ايضا … الاخرى …
… كلاهما … فوق ورد احمر وله … وكان بدر … والناس في حبه سواء

فزاده ربه عذارا تم به الحسن والبهاء لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء ولد ابيضا

وشادن قال لي لما رأى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وله واذا انتسبت من الدنو رغبت في فرط البعاد ارجو الشهادة في هواك لانه روحي في الجهاد ومن شعره لما

عزنا حوشنا بأشد منه واثبت عند مشتجر الرماح بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا في سلاح

والسنة من العذبات حمر تخاطبنا بأفواه الرماح وله ايضا غيري بغيره الفعال الجافي ويجور عن شيم الكريم الوافي

لا ارتجي ودا اذا اهويتم يدوم عند الجفا وقلة الانصاف نفس الحريص واقل ما يأتي به عوضا عن الالحاح والاجحاف

ان الغني هو الغني بنفسه ولو انه عاري المناكب حافي ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شيء كافي

وتعاف لي طمع الحريص ابوتي ومروتي وقناعتي وعفافي ومكارمي عدد النجوم ومنزلي مأوى الكرام ومنزل الاضياف

لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كأن صروفها احلافي شيم عرفت بهن اذا نابي فع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور وكانت وقايعه في عصاة العرب تكف بأسها وتنزع انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء آدابها وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار وتحسم شرهم المثار وتحسن في الاسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج ان يقول ذهب الذين تهزهم مداحهم هز الكماة عوالي المران

كانوا اذا امتدحوا رأوا ما فيهم فالاريحية منهم بمكان وللشعراء فيه مدائح كثيرة فمنها قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة

خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصائد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد

له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد ولما رأيت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد

لم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد تبكي عليهن البطاريق في الدجى وهن لدينا ملقيات كواسد

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كأنك شاكد

وان دما اجريته بك فاخر وان فؤادا رعته لك حامد وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الحمد والله عاقد

وذكر لانه الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد وانهار ينابيع جوادة على الشعر كالشمس في رابعة النهار

استنشد يوما ابا الطيب قصيدته التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجبا بها كثير الاندفاع في تعشقها فلما بلغ وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

[illegible]

قال له انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس كأني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين لانه

ينبغي لامرئ القيس ان يقول كأني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ولم اسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولك ان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس

[illegible]

واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك تفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله ما يعد دينار الصلة وفيها خمس مائة دينار ومن ملح شعره قوله وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض

يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة انتهى عوف بن محلم الشيباني احد الادباء الشعراء اختصه طاهر بن الحسين احد قواد المامون الذي ارسله لقتل الامين عنادا منه فكان لا يفارقه في حضر ولا سفر فيما ما اتفق انه يجلس من قيد الملازمة فلوى عبد الله بن طاهر يده عليه وتمسك به وكان عبد الله من ادب الناس واعلمهم بايام العرب واخبارها واجودهم قولا للشعر واجتهد عوف على التخلص منه فلم يقدر حتى خرج عبد الله ابن طاهر من العراق يريد خراسان وعوف عديله فسار في فيه رجاد فلما صاروا الري سحرا وقد دجى اذا بقمرية تغرد على سروة بأشجى صوت وارق نغمة فالتفت عبد الله الى عوف فقال الا تسمع هذا الصوت ما ارقه وانجاه قاتل الله ابا كبير الهذلي حيث قال الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح فقال عوف ايها الامير احسن الله ابا كبير واجاد انه كان في هذيل اربعون شاعرا من المجيدين وكان ابو كبير اجودهم في الشعر وافرادهم واذكرهم في القول قال عبد الله اقسمت عليك الا اجزت هذا البيت قال اصلح الله الامير شيخ مسن واحمل على البديهة وعلى معارضته مثل ابا كبير وهو من قد علمت فقال سالتك بحق طاهر فقال

افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبي فهل ارين البين وهو طليح واراقني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشوق المشت ينوح

على انها ناحت ولم تذر عبرة ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح

الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح اغف لا تنح من غير شيء فانني بكيت زمانا والفؤاد صحيح

ولوعا وشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفؤاد قريح عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فتلقي عصا التطواف وهي طليح

فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين طروح قال فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع منه شوقا الى اولاده فقال يا ابن محلم ما احسن ما تلطفت لحاجتك واني والله بك لضنين وبقربك شحيح ولكني والله لا جاوزت هذا احق ترجع الى اهلك وامر له بثلاثين الف درهم نفقة ورحله ورده من موضعه فاد ركبته للعتبة فجعل وصوله انتهى

احمد ابن الحجاج قال دعبل ابن علي الشاعر لما خرجت من بغداد اريد المطلب ابن عبد الله الخزاعي بمصر ووافيت الانبار نزلت بعض الخانات فما دخلت رجلا رث الحال في اطمار خلقات وهو في زاوية من الخان فقلت له من اين فقال من اهل بغداد فقلت له فاين تريد قال اريد مصر انشاء الله تعالى قلت له فما تبغي هناك قال اريد قرابة لي هناك قلت اعندك مركوبة فان مصر بعيد قال اما سوى رجلي فلا قلت فهل لك ان تلزم رحلنا ونركب بغلا من بغال الانقال

www.al-mostafa.com

وتتوالى بشر الحوايج لنا قال نعم فلما وردنا مصر قلت له قد وجب حقك فهل من حاجه قال نعم توصلني الى هذا الامير
فادخلته واقعدته مع الزوار والشعرا فجعل المطلب يدعوا واحد ابعد واحد ممن كان زايرا ذكره وسيلته ومن
كان شاعرا انشد قصيدته حتى اتى على القوم كلهم وبقي صاحبي فقال له المطلب ايها الرجل ان كانت لك حاجه
فاذكرها والا فما نعرفنا فنعطيك وان شاعر ماجيت مطلبا الا بمطلب وهمت بلغني في اخر السبب
احللت ظني بعد ان بشاركه في الوسايل اذ القاه من كتب رحلت عيني الى بيت العتيق على ما كان من تعب فيه ومن داب
ادرى بها وبوجهي كلها جرة تكاد تنقدح بين الجلد والعصب حتى استلمت باستارين منتعلا ركنين مطلبا والبيت في الحجب
فالبيت للاجل المرجوا اخذه وانت للعاجل المرجو للرغب حتى اذا ما تقضي نسكي عطفت بها تثني الزمام فامت سيد العرب
هذا البحاى وهذا شعر صاف وانت انت وقد ناديت من كتب فقال المطلب لبيك لبيك من انت قال ايها الامير انا احمد ابن
الحجاج قال مرحبا واهلا قد امرنا لك بعشر ما امرنا به لجميع الشعرا فاقبض ذلك قال دعبل فقلت له والله ما احسنت فيما
بيني وبينك كتمتني امرك واخفيت شانك حتى قصرنا فيما وجب من حقك فقال والله احسنت العشره والصحبه ولاكن
كرهت ان اعلمك امري فيجي التقاصد فقلت سبحان الله ولم تكن احمد كم قال دعني يا ابا علي من هذا فان التقاصد
لا يحب القاصد والشاعر لا يحب الشاعر فاصنفرغنا ضحكا ثم افترقنا انتهى قال اسحاق الموصلي قال لي محمد ابن
وهب الشاعر والله الاحد لك حديث ما اطلعه مرسا محكرقد لا بشرطها كتمانه مادمت حيا فاعطيته المواثيق والعهود على
كتمانه قال بينا انا ذات يوم بين ايام الموسم اذا انا جارية معها صبي وهو يبكي وهي تسكته ولا يبي ان يسكت فاخرجت
من كمها شق درهم وناولته الصبي فسكته وتاملتها واذا وجه جميل وشكل شهي لبس بعده شي فقلت لها افارغة ام مشغوله
قالت بل مشغوله وزوجي رجل من بني تيم مخزوم ولاكن عندي فارغه ذات حر حقيق ووجه حسن وخلق بهي اجمع
هذا الخلق بلطيق قلت ما هو قالت دينار قلت ليس هذا من اشترا بها الدينار ولاكنه من اشترا بها الجنه قالت فهاة
اذا الشرطا فدفعت اليها دينارا فاخذته ودفعت اليها اخر وقلت اخرجيه في مصالحنا نفقة وقالت اتبعني
ودخلت زقاق العطارين فصعدت الى غرفه وقالت اصعد فصعدت معها وصفقت بيدها فخرجت جاريه
وقالت قولي لفلانه بالله عجلي علينا ولا تبطي علينا فاقبلت جاريه كانها الشمس وقالت قولي لابي الحسن والى
الحسين ليجعفرا فقلت في نفسي من ابو الحسن والحسين هذا علي ابن ابي طالب ثم جعلت انظر الى حسنها ووجهها وحبا
حسنها وحلاوة صورتها وكدتا اجن فقالت لها صاحبتي في الطريق اني قد ذكرت لك هذا الرجل وهو علي ما تريد من
الجمال والظرافه قالت حياه الله وقربه قالت وقد بذلت من الصداق دينارين قالت يا امتي فهل اخبرتيه
بشرطي قالت والله لقد نسيت فنظرت الي وقالت انا اتجمع من عنتره واقرى فاز هو من ربيعه ابنا مكدم
ولست تقدر تصل اليها حتى تسكرها فاذ سكرة فغنيها سطيح قلت هذا هين وانا ايضا فقرا قبل الخطب
احدهما واجابت الاخر فزوجاني ثم انصرفا واتينا بطعام فاكلنا ثم احضر شراب فشربنا وسقتني فلما دب فيها
السكر غنت وقالت احوا بعيد دون الظبا وانني لاري تقيدها على حرام
اشبهن منكم سوالف ومدامعا فاري لهن بها علي ذمام وهي ترقع بغنيه على دواة قلت بعد بارباحمد اني لاري

دار القينات منذ ثلاثين سنه ان كنت سمعت قط صوتا احسن من صوتها وغنايها فكدت اطير سرورا فقلت يا سيدتي
ما عرفت هذا الشعر لمن فقالت بلى ان للمعبد فيه صوتين قلت جعلت فداك الا تسمعيني هو قالت ليس هذا وقته فلما امسينا
قامت فصلت وقمت فصليت فوالله ما ادري كم صليت وعدنا الى شرابنا فشربت ونامت فلما افقت ساعة من الليل قلت لها
جعلت فداك اكان دين لي ان للذنوا منك قالت قم اولا نحو دوامي مقبلا ومدبرا حتى اراك فرددت بعد ان قالت لي انكر
سكران والسكران يبغي وذا كرما يوذي فهل لك في دوابهجكر قلت نعم فدعت بحقكم فاخرجت منها شبه الجوارش
وقالت مصها وارم بثفلها ففي حرص ابتلعتها فما جاوزت لهاتي حتى صار متاعي كالعمود الحديد او نحو بتغنيني
فقمت وجردته وانا منعظ ولا ادري ما يراد بي ثم وقعت بالقضيب على دواة وغنت احسن صوت
كاني بالمجرد قد علته نعال القوم او خشب السواري وسكتت فقلت فديتكما لهذا البيت ثاني قالت بلى وسوف
تسمعه بعد ساعه اخرى ثم قالت امش بين يدي حتى اراك فمشيت ثم قالت توسطا المجلس واقرب مني ففعلت وهناك
خرق الى اسفل وقد غطي ببواري فلما وضعت رجلي عليه وقعت الى سوق العطارين عريانا منعظا واذا بالشبان
الذين قد كمنا بنعالهم فصفعوني حتى نسيت اسمي وكدت اموت واذا الصوت من الغرفه وهو البيت الثاني
ولو علم المجرد ما اردنا لحاصرنا المجرد في الصحاري فسو يا ابا محمد قد وقع على قفاي نعال خفاف وثقال
حتى مرضت واذا برجل يجوز ويكاد ذكري يمسكه بشعر بحر السلطان فتقنع في بلبه فذهبت عريانا مرضوضا
الى رحلي فلما اصبحت وتهيت للخروج جعلت طريقي على سوق العطارين ونظرت واذا الجاريه في الغرفه فلما
راتني قالت يا اخي هل لك في العود قلت اما على شرط امس فلا وسالت عنها فقيل لي انها من ال ابي لهب فلما
انهى الخبر الى المامون استغرق ضحكا وقال اخلفوا على الرجل ما ذهب من ثيابه وده ونوا خبره انتهى

من بديع انشا العلامه ابن نباته في رحلته الى القدس الشريف مع الصاحب امين الدين وهي هذه ه حا
الحمد لله حافظ الملك باميته وحامي حماه بمن قتح الشكر والاجر بين دنياه ودينه ه ومن اذا رفعت رايه مجد تلقاها
براعته بيمينه ه واذا امتدت اليه اجياد الامل كرختها من عقد التدبير بثمينه ه واذا انوى في السيادة فعلا امضى العزم
السني قبل حوارينه ه واذا احرابنانه القلم روينا عن ابن حجر كتابا بيانه في الفضل وتبينه ه صلى الله على سيدنا محمد الذي
ايده بالروح الامين ه وعضد بوزراء اله وصحبه المبامين ه اما بعد فان الله سبحانه وتعالى بما يريد صلاح عباده ه وانتظام
هذا العالم الارضي في سلك سداده ه وتمام هذا السواد الاعظم بمبرة تمام بحفا النفس بسواده ه جعل لكل دولة قايمه
وزيرا قايما بتدبيرها ه مفرعا غصن القلم بتحبيرها منفذا امر سلطانها ه وملبغا احكام عدلها واحسانها ه ويبني بما لكها
على الاساس من اقلامها ه ويحوط اطرافها الزهر بكمايمه ه ويتحققها باوصاف وزيرية يعقل عليها العد لخنصره وينتفح
به وجه الاستحقاق من ابهامه ه وكان صاحب هذه الدولة التي خضعت لها الدول ه وقصر امرها الجلل ه وراسخ دوحها
الذي ما مال مع الهوى ه وقديم صاحبها الذي تلا تشديده ما ضل صاحبكم وما غوى ه وضابطا امورها الذي طالما استشرفت
اليه اسماع وابصار ه والنصرة بها انها بتقديم هجرته فلا غروان صار من مهاجرين لها وانصاره المقر الاشرف الصاحبي الوزيري
الاميني اعلا الله ابدا شانه ه ورفع على الفرقدين مكانه ه وزين باقلامه اقاليم مصر فهذه مصر وهذه كنانه ه من اسعد
هذه رواة المحاضره وتردد في المناصب العليه تردد الاقمار في المنازل ه وجمع الاوصاف الوزيرية جمع ابي اياد للمعروف ه
وتنبه قلمه ونامت ملاء اجفانها السيوف ه وعرفه بالسيادة والزهد فعلى كلا الحالين هو السري وقدره معروف ه

وكنت اود لو نقلت الشهادة بصفاته عن الخبر الى المعاينه ٥ وجمعت بملازمة منزله الشريف لظاهر الوصف باطنه ٥ وروينا
الاخبار عن لسنه ٥ وجنيت الورد من غصنه بل التبر من معدنه ٥ هذا واشتغاله بتدبير الدولة واشغاله ٥ وايام البعد عنه فرا
عنه بيني وبين القصد حايله ٥ فلما عزم بدمشق المحروسه سنة خمس وثلاثين على زيارة القدس الشريف على ما في
خاطري ٥ وامرني بالمسير في ظل ركابه فسر على الحقيقة سايري ٥ وكاشف ولا ينكر الكشف لمن كثرة زوراته في البلاد ٥
ونظر لحالي ولا ينكر النظر لمن في الاحوال السيد الوزراء والزهاد ٥ وكان له في استصحابي مقصد تقبل الله عمله الصالح
ونجح الرابح ٥ وذلك اني كنت لابسا ثياب الحزن على ولدي ٥ مقيما بين المقابر اقامة تفتت حبة قلبي على قطعة كبدي ٥
ساقيا روض الحزن بغمام الجفون ٥ باكيا على ديار وجه عاجلته الايام بصرف المنون ٥ اطلب قلبي في التراب
وانشده ٥ واطارح حوة الصدى فينشدني وانشده ٥ يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا شوقي له ويا نجوى ويا داء لي
في شهر كانون وفاه الحمام لقد احرقت بالنار ايا كانون احشاي اما شمل تدوم سلكه وكان ذا ربيعه الرحيم
فليتني لاقيت عنه الردى وعادة اكرامه دريتيم فاكتفى به فيقف النظر الصاحبي في اسداء المعروف ٥ وابدا عو
طلق الغفل وفعل العود طلق ان ينتزع في صحبته ركابه الكريم لباس الباس ٥ ويشغلني بمشافهة الانس القابل
الا هكذا فليصنع الناس مع الناس ٥ وينهضني بالانعام من حوادث الزمن ٥ ويقربه مني قربا لا يغطل مثله الامن ومن
فيا لها سوءة على يليها وجه الاقبال بالسفور ٥ وتلا فضلها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ٥
ومد فيها الانعام على خلا ظليلا ٥ وملابيق وعيني دقيقا وجليلا ٥ وامرني ان احصى اه المنازل والطرق وصف القصد
الجميل جميلا ٥ فسرنا وايدي السعد قد ذللت الطرق بل ازهرتها ٥ وقدمت وعود الامال بل انجزتها ٥ والارض قد
شرعت في لباس جليدها وحللها ٥ ومراعي الربيع قد وعدت حتى الشمس بتمييز جمالها ٥ وانشا قد ان ان يخوض
الختام ٥ والافق قد شمر للانصراف ذيل الغمام ٥ وجوه الروض احق بقول ابي الطيب حيث قال
لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام فاتينا الكسوة فلبسنا منها المسرة ثيابا سابغة الذيول
وطلعنا منها بكعبة الغفل طوافا واضح الاقبال والقبول ٥ وقلنا للمقاصد تباشري بالحظوه ٥ وللعيون
الامال تاملي ما احسن الكعبه في الكسوه ٥ ومررنا بغباغب والخيل تجر جمرا ٥ وجزنا بالصنمين فهممت ان نخر
بمواطي خيلنا اللات والعزا ٥ وصعدنا منزلة راس الماء فكاد الطرب يهزه على الحقيقة هزا ٥ ورينا بينها و
بين منزلة المغيرا ارحنا قد احتضر جنابها ٥ وطرزنا باثار الطرق ثيابها ٥ فامرنا بالقول فقلت
سقى الله ارضنا طرقها خطر علمها وسايرها مرد من الوشي اخضر تذكرة احبابي بمثوى بريدها فعين براس الماوجي المغير
ووافينا الحصين وقد راغت الخيل روغان ابيه وعجلوا بالضيافه على الفتوح ولا ينكر نجح الفتوح للحصين
ووجدنا هنا فقيرا مغربيا حسن التلاوة قد جرجني المسير وارتقطرق قصدا عن القدس خاسيا وهو حسير
فامرت له الصدقات الصاحبيه بمركوب ونفقة تعينه في السفر والاقامه ٥ والحقه بفقير عجمي ينشد لسان حاله وثني ما بكر
باحامه ٥ فلا زالت الصدقات تجود من الزاد والراحلة بالغيث والبرق ولا مثله قصد فما يجلو بحلة واحدة فيه كف نداه
في الغرب والشرق ٥ وعمنا بجلوس عشرة الناس بحجر لديننا مجمى ٥ وجاء اهل البلدية يشتكون وحاه
وارتفعت الاصوات بالادعية الوافية ٥ واردنا ان نكمل دخولها البلد وكيف نكملها وهي ذات فضائل صافيه ٥
ثم نزلنا بالخيام في مرجتها الخضراء تحت قلعتها الغراء ٥ وهي في معارج السحب صاعده ٥ سايرة في الجو كانها

في البحر على عمود الصبح قاعده ٥ حصينة وبين غيوم الاجم كانها درتها اليتيمه ٥ جالسة على سرير الجبل تنادم الفرقدين
كانها جذيمه ٥ فنظرت في الصالح ٥ وعبرة يد العدل بين الصالح والطالح ٥ وعجز من عجلون المسير فلم ينفل الغادي الذي
هو رايح ٥ واشرفنا على بركات القصد المنجبه ٥ وارتقينا الى الغور عقبة سهلها السعد فما تقل ما ادراك ما العقبه ٥
واستقبلنا المزارة الذي نوينا قصدها ٥ وطوينا غورها ونجدها ٥ بمشهد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابو عبيدة ابن الجراح فتقربنا اليه بالعزم الفاخر ٥ واجرى امر مشهده على سنن الصلاح ٥ ونظر في مرتبه
راغبا بجميل السماح ٥ وجعلوا الى ناحيته عبيده ٥ وجعل الشهادة من جراح ٥ وسلكنا جانب الغور المعطور فاعجبنا
رباه وروابه ٥ وكنا نظن الماء فيه غورا فوجدنا الغور ماء ٥ وخضنا في حديثه وخاضت الخيل ٥ وتركنا عقابه
كالمعلقه وملنا الى السهل كالمسيله ٥ وتلقينا كل ذي قصد ببشر الصباح ولم تقل اهلا واللين ٥ وما زلنا كذا كلا
نمر جراحا الا اتت مع الابتهال بطول العمر ماله وارامله ٥ ولا ابناء الاقات للدعا رجاله واطفاله وحلايله ٥
ولا بولاية الا زاح عذرها ٥ ولا ببلدة الا زهى على التي الساكين قدرها ٥ ولا ماش الا حمله المعروف ٥ ولا عابر سبيل
الا البسه من النعماء صنوف ٥ ولا جابر الا شملته جابره ٥ ولا منقطع بمفازة الا وعيناه فايزه ٥ ولا طيبة من طيبات
دمشق الا والمكارم تواليها وتواليها ٥ وتوجدها في القفار كما يوجدها العلماء الله فيها ٥ الى ان قدمنا القدس
الشريف ونحن في الغمام ٥ وسبقنا اليه طرة الصبح تحت اذيال الظلام ٥ وحق بنا جناح الشوق والسوق حين
دنت الخيام من الخيام ٥ والقينا بابه عصى السفر ٥ والقت هنا رحالها ركايب المطر ٥ وزرنا بباب الرحمه
من الارض وزارنا بباب الرحمه من السماء ٥ وسرنا من الصالحين عند زيارة الاقصى ومشينا على الماء فحمدنا الاوطان
والاوطار ٥ واستمرت السحب حتى صارت الصخر يجر سوى تتفجر منه الانهار ٥ واقمنا في بيوت اذن الله ان يرفع
شانها ٥ ويسبح فيها بالغدو والاصال سكانها ٥ وكان معنا شخص يلقب بالخلد سكن بيتا حسنا ٥ وعمهن
عينه على الرفاق تقيما في الخلد بينا ٥ فقال مولانا الصاحب ما تقول في جنة الخلد وشكا قوم عزمة هذا الرجل
فكتب على رقعتهم اصبر وعلى ما تقولون ٥ وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ٥ ثم دخل الناس على الابواب الصاحبيه
افواجا ٥ وما ترك منهم احد منهاجا ذا ناجيه الا منهاجا ٥ ومكثنا في البيوت الى ان احتجب الافق من مواعد غمامه
وحسر عن وجهه للابصار فضل لثامه ٥ وعمنا البقية المشاهد قاصدين ٥ ونتذكر المباني المعظمة شاهدين مرشدا
هديين ٥ فنعاودنا الصخرة بقلوب قد لانت ٥ ونثرنا على مواطي القدم دموعا عزيزة بما لبسها ولا نحولها انت ٥
ونظرنا اثارا قديمه تذهل عيون النظاره ٥ واثارا متجدده في هذه الدولة القاهره تقصر عنها العباره ٥ ومحاسن
حق في طريق الزياره ٥ فمنها ما هو مخصوص بالحرم الشريف تنتظم كالحجاج اركانه ٥ وتغلب وجوه هنا في سماء سقف
يكاد يمطر علينا لجينه وعقيانه ٥ ونشاهد رخاما بلغ في الحسن والمجد الافق في الاقصى ٥ وتمت به في بهجة المكان
زيادة تتخالف قول النحاة في الترخيم نقصا ٥ فاما المياه التي تجري في الحرم على راسه ٥ وتطوف [illegible] تبغيها
تشكر نعمة مقيمه بكافي الله عنها في دار المقامه ٥ وحسنة في العنق والصورة جارية الى يوم القيامه ٥ ومن المباني
المخصوص ما هو مخصوص بمولانا ملك الامراء اعزه الله بعماره ٥ وابقاه سيفا يغني كل ذي عدد عنده حده
مقداره ٥ من مدرسة علم يدرس ولا يدرس معهده ٥ ودار حديث يروى فيروى الاسماع الظامية موردة ٥
وخانقاه تثني عليه انوار البركات الكوامله ٥ ورباطا ومكتب بهما كما قيل ثمال اليتامى عصمة للارامل ٥ وقلت فيهما شعرا

بنيت رباطا للنسا ومكتبا يدر على الايتام بحب الفواضل فعد من هذا وذاكر كما ترى ثمال اليتامى عصمة للارامل
فجنينا من تلك المحاسن ما يتين دانية القطوف ٥ وحظينا من الظلال السيفية جنة نشاءات وكذا كر الجنة تحت ظلال السيوف ٥
وشرعنا حد حادة السر والجهر ٥ وقد بذ السوال بحر لا يسمع عنده نهر ٥ وعم بحر انهم المكان والطريق ٥ وجاءوا
رجالا ونسا وعلى كل ضامر من العيش يأتون من كل فج عميق ٥ فوضعوا مواضع النوال ٥ وقعدة الحاوى على المستوراة
والاطفال ٥ هذا وكم صنوف اعرض اشرفها عن سؤال اللاجين ٥ واخذ الفقرا والاغنيا من اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ٥ وجاءت الدراهم بعد التفاصيل بالجمل ٥ وفاز جودها حاتم هذ [illegible] لانافة تكر
بنيها والاجمل ٥ ومما قلت في ذلك لعمر حال امر معتز قضيت في القدس تحية ودرهم وتي ولكنه قد اخذ الاجر على كيسه
ثم تليت الفتيات التي شرف الله ذكرها ٥ وموجيد التفاسير والرقايق التي اجرة الاوقاف الصاحبية اجرها ٥ وشرع في
بناء الرواق على سطح الزاوية الصاحبية بباب الحرم الشريف ٥ واخذ في الرخام والترشيع والتفويف ٥ فيا لها
الواحا كتب فيها من الحسن كل شيء واطرد ماء رونقها فكانت العين منها في ماء وفيء ٥ ريال رواقا شادت وضعه
ودراق ٥ ورفع محله فقال لسان التصوف حبذا رفاعي الرواق ٥ ثم رتب المشايخ والفقرا ما جنا جوت اليه من كل نوع
فريد ٥ واصبح كل احد وهو في التزور عند ذاكر الشيخ مريد ٥ وبرزنا في اليوم السابع من الاقامة وقد منا القصد
الخليل صلوات الله عليه النبيه الجليلة ٥ وقربنا تلك المنازل وكيف لا يطرب لها وهي الخليلية ٥ وزرنا قبر يونس
عليه السلام في طريقنا ورفعنا لا نوره الجفون ٥ وتملى عند الزيارة ذو العين بذي النون ٥ ثم تنزلنا من
محل الخليل الى محل القرى ٥ وحمدنا عند الصباح ذاكر الوجه المسرى ٥ واستقبلنا بمقام ابرهيم امانا ٥ واستلمنا
من ضريح شايد الركن ضمن ضريح اهل اركانا ٥ واكلنا من شيء عدسه لوتا ووجدنا من الهنا الوانا ٥ وقلنا
لانفاس الشوق كوني بردا وسلاما على ابرهيم ٥ ووردنا مورد اللقا فشفى ظماء واابراهيم ٥ وفرقنا الهبات
وتليت للفتيات ٥ وجرت المواعيد على عوايدها المحكمات فقلت قصدنا خليل الله في ظل صاحب جلى العلى المكرمات جليل
فهذا الدنيا انا وهذا الدين لنا فيا حبذا من صاحب وخليل وسرنا في ظل الصاحب من الخليل فكادت دمشق تمد
ايدى اغصانها الجاذبة ركابه ٥ ومعر تفتوح باصابع نيلها طلعاته في اقترابه ٥ وترفع ايدي ... اعية الى الله
بجوده اليها وايابه ٥ وهم شباك الوزارة ان يتلقى صاحب فتحه ٥ وصدر الخزاين ان يعانق ما اعتاده من راى
لتميزه وصحه ٥ فانه ما جلس فيه ابهى واطهر من الطلعة الامينية باجماع الاملين المتاملين ٥ والخزاين التي سجع
قال الهاتف بعيره ابي حنيفا عليم فقال الملك انكر النبوع لو دنيا مكين امين ٥ ثم علقتنا الاقدار الى جهة الرملة وجاءت
الوفود كالرمل ٥ وخففت الكأس دراهم العطاء وثقلت الكأس دراهم الحمل ٥ واقمنا ثلاثة ايام فكاد ينشد
خرجنا على المقام ثلاثة فطاب لنا حتى اقمنا بها عشرا ٥ ووردنا حجة يعرف بالدركي فو غير الزمان محاسنه الا بقيه ٥
وهدم الخراب والهوة ركنه على الحقيقة ٥ فامر مولانا الصاحب بعمارة ما منه دثر ٥ وخلفت الاراء حجارته المنقو
منه فتبين ان السعادة تخفف الحجر ٥ ولقد صنع في هذه المنزلة من المعروف ما لا صنع ولا تقرر يطول الامثال
ومن من الكرمات ما ثبت ... يدوم سعادته كما ثبت البنا فوق الرملة ٥ وختمنا ... بزيارة المشهد زكريا
ويحيى عليهما السلام فخرنا في طريقنا بجملة غير معترضة ٥ وبنية في وجه القبور امسيقه ٥ يحتوى على قبر يا ملك اخي

١٩

يحيى
عليهما السلام فاحتفاه في الزيارة باخيه ٥ وتوكلنا على الموفق القبول وتوكل اليه ٥ وقرعنا ابواب السماء بادعية الالفاتحه فقال
الي حبيب الفاتحة امين ٥ وسرنا والصدور منشرحه ٥ والطريق الى خير الدارين منفتحه ٥ وجئنا
الى المشهد وقد ظهرت عليه بالضريحين الكريمين بهجة الدين والدنيا ٥ وتلي مزارها للقادمين
انا نبشرك بيحي ٥ وبتنا بليلة ظلها طيبة نسيمها وثميت النوم ٥ وبقى بالهم امره حاله سلطان
على اعين القوم ٥ واصبحنا وقد اعتلات القلوب سرورا والاعين نورا ٥ وقربنا على قصد جبانة الجنان ٥
واستقبلنا محاسن بستان بليسان ٥ وختمنا الزيارة بزيارة معاذ ابن جبل رضي الله عنه فاستعذنا انواره
القلوب انعاشا ٥ وكاد يعتقنا بالانس حتى اقتاتنا الختم اسعاده ٥ واستكثا عنده من الدعاء حرو ولا نتقسم ٥
واوينا من طوفان الذنوب الى جبل يعصم ٥ وامر ما يحتاج اليه من تجديد عمارة واحتفنا
طهارة ٥ والحق بكل مزار وردنا عليه في هذه السيارة ٥ فانا لا نفارقه الا من اقامت صلاة وصلاة
وجد بدا اثار يزين به وجه القبول كانت الحسنات ٥ ثم نهضنا عن الغور نهوض لبنة البلبل
وجزنا متيمين فيا بكت البيد يوم فراقنا ازيد ٥ واستقنا من تلك طليبة الاسم اطيب الوجه ٥ وسلكنا
بحرف وادبها مستبشرين فكانت حلية الاسم والفعل والحرف ٥ ثم عاودنا المنازل لذة قد منا ذكرها ٥ ورجعنا
بما تسترجع منازل الالف زهرها ٥ وتنسمنا ارواح دمشق حتى كدنا نشتق من ذيل الكسوة عطرها ٥ واستقبلنا الديار
على هذا النمط الجليل ٥ وواصلنا السفر على كل وجه للفضل جميل ٥ وقطعنا بالكسوة ليلا طويلا فعداه كل ليل طويل
وفي تلك الليلة كان دخولنا الى دمشق المحروسة كدخولنا الى القدس الشريف سائرين سير النجم في الليل ٥ سابقين
لغرة الصباح بغرر الخيل ٥ موقرين بخواطر المتقين وهيهات وقد سال منهم السيل ٥ نازلين من دمشق جنة قد
تبسمت لقدومنا عن ثغور الازهار ٥ واجرت امام ركابنا الانهار ٥ ولبست من وشي الربيع حللها من اوايل
ما نعقد من الثمار ازرار ٥ فابرزن من الفنا والثوابا بغوق الارادة ٥ داعين لمن فضله لنا جامع مترقبين لرتبة
باب الزيادة ٥ وتمت هذه السفرة على احسن ما يكون ٥ واشتملت من وجوه المحاسن على عيون ٥ وقضيت مهمات
بها بالنهار وقضيت فيها الليل بالمذاكرة ٥ والتقطت من الفوايد الوزيرية ما كنت اترقب جواهره وازهاره ٥
واردت ان اذكرها في هذه الخطبة لانها جواهره ٥ واضمنها بغصن القلم في هذه الاوراق فانها ازاهره ٥
فكثرة على هذا اللفظ المجموع ٥ واقتضى الحال ان افردها في سفر يقال فيه لكل رحلة وهذا تاريخ ومجموع ٥ وقد علم
الله ان هذه النبذة من العقول وردة من قرحة مسها فقد الولد بجرح واي قرح ٥ وقال لفكرها الذي كان حائك
الكلام لست اليوم من ذاك الفارج ٥ فليبسط الواقف على هذه الرحلة عذر راويه ٥ وبعلم السبب في كونها ليست عادة نظمي
ونثره ٥ واذا كانت القريحة في بقايا قرحها فليت شعري ايتهنى شعري وشعره ٥ والله تعالى المسئول ان يجعل البقاء
لصاحبي بسلوة عن كل فقيده ٥ ويجعل اسبابنا ابدا بتحريره الواخر وظله المديده ٥ ويرزقنا في شكر نعمته لسانا لا تغفله
ذهب وذهبا بدره حمد بدء انتهى نقلت من كتاب ... للثعالبي رحمه الله
احببت ان اخدم مجلس الشيخ العميد حرسه الله وانعمه وادام علاه عند اهل الفضل وبدر نجوم
الارض وجامع شمل المجد وناظم عقد الملك ادام الله جمال الدنيا ببقاه وقرن السعاده باوقاته واحواله ولا زمه

من منتعة السمع وقرة العين وقوة القلب ومسرة النفس وعلو اليد وبرد الكبد وعدم العدم وجعل على محاسنه
وخصايصه واقيه باقيه بمنه وسعة رحمته بكتاب يشتمل على ما فيه من كلام شبهه ومن صفاته صفته ومما
بينه وبين النفس نسب وبين القلب سبب من محاسن الالفاظ الفخمه وبدايع المعاني البهجه والعلا
بث الاوصاف الارجه التي تحكي انوار الاثمار وازهار الاشجار وانفاس الاسحار ورعنا الاطيار واجياد
الغزلان وخدود العذار الحسان واطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وملح
الرياض وسحر المقل المراض فتحرك الخواطر الساكنه وتبرز الاشواق الكامنه وتسكر بلا شراب وتطرب من غير
سماع وتهز النفوس باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا وتنعشها كما انتفض العصفور بلله القطر
فعلة كعجالة الراكب وتحفة العجلان مستمليا من صحيفة مولاي ايامه وعبودية اه ما هو شرط الكتاب من نثر
الورد ونظم كنظم العقد بل نثر كعلو جره ونظم كحلاوة حبه فمن ذلك قولي في نفس الصبح عن انفاس الربا
باح الصباح باسرار البساتين واحيت النفس انفاس الرياحين حتى جنت نسيم الروض افراق كتب ابي مشكان عند السلاطين
فكانها لشعاع الشمس صاحبه بكر اربعية ابيات الدهاقين نشرها على ذكر عنوان المحاسن فا نون العفاير منظور الدواوين
حسان ابن ثابت مخضرم وهو من اصحاب الافكار الذي خاضوا في ام المومنين عايشه رضي الله عنها وعمي
في اخر عمره قيل دعت عليه عايشه رضي الله عنها ولاكن لما ادركته السعاده بمنافحته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له اهجهم يعني قريشا وروح القدس ينفث في روعك ولما هجا النبي صلى الله عليه وسلم
بعض كفار قريش وقال له حسان هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جزاك الجنه يا حسان فقال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء فقال صلى الله عليه وسلم وقاك حر النار
يا حسان فلما قال اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء فقالت النبي به وكل من سمعه هذا انصف بيت
قالته العرب ومن كلامه ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل يسعى علي بكاسها متنطف
فيعلني منها واذا انهل ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارخاهما للمفصل بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل انتهى
قال ابو عباده البحتري دخلت يوما دار ابي الفتح ابن خاقان فوجدت الشعراء في دهليز داره وبينهم صبي
صغير السن قصير القامه فقالت ما انت يا غلام فقال شاعر فتبسمت ضاحكا ثم قلت اجل لي نصف
هذا البيت ليت ما بين من احب وبيني فقال من البعد مثل القرب فقلت من القرب فقال
مثل ما بين حاجبي وعيني فقلت فان اردنا من البعد فقال مثل ما بين ملتقى الخافقين فاخذته بيده
واوصلته الى الفتح ابن خاقان واخبرته بما دار بيني وبينه فتعجب منه واجازه انتهى
ومن شعر المنصور الربيع اغني فتى من اهل مدينته اذ بما شرعا على بعقده ديارها ورسوم اثارها
فقد بعد عهدي بديار نوى ازيد الحقوق منها فالتمس له الربيع فتى اعلم الناس بالمدينه واعلمهم بطرق الاخبار
وشريف الاشعار فعجب المنصور وكان يسايره احسن مسايره ويحاضره احسن محاضره ولا يبتدئه بخطاب الا

الا على وجه الجواب فاذا ساله اتى باوضح دلاله وافصح مقاله فاعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع
ادفع اليه عشرة الاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن الفتى واضطرته الحاجه الى الاقتضا
وقيل قال له الربيع لا بد من معاودته وان احببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى اعاوده فيما امر لك فانتضى ذلك
حتى اذا كان في بعض الايام قال عند منصرفه مبتديا وهذه الديار يا امير المومنين دار عاتكه التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكه الذي اتعزل ثم سكت فانكر المنصور هذا من حاله ثم فكر في امره وعرض الشعر على نفسه فاذا فيه
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل فقال يا ربيع ادفعت الى الرجل ما امرنا له به قال لا يا امير
المومنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا احسن افهام من الفتى واحسن فهم من المنصور ولم يسمع في التعريض
باحسن منه وعاتكه المذكوره هي ابنة يزيد ابن معاويه زوجة عبد الملك ابن مروان وكان شديد المحبه لها فغضبت
عليه في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه فساء ذلك عليه وشكاه الى من يانس به من خاصته فقال
له عمر ابن بلال الاسدي انا ادخل عليها حتى ترضى فما الثواب قال حكمك فاتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوده
فاستاذن عليها وقال الامر الذي انبعث حبه عظيم فادخل الوقت فرما بنفسه وبكا فقالت ما لك يا عم قال لي ولدان
بعمامهن البره والاحسان الى في غايه وقد عدا احدهما على اخيه فقتله وفجعني به فاحتسبته وقلت يبقى لي ولد اتسلى به
فاخذه امير المومنين وقال لا بد من القود والا فالناس يجترون على بعضهم بالقتل وهو قاتله الان بغيثني الله بكر
ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا امير المومنين قد تعلم فضل عمر ابن بلال وقد
عزمت على قتل ابنه فشفعني فيه قال عبد الملك ما كنت بالذي افعل فاقبلت بالضراعه والخضوع حتى وعدها
العفو عنه وصلح ما بينهما وفي لعمر ما وعده به انتهى من شرح شواهد الرضي للعلامه عبد القادر البغدادي
ابو القاسم عبد الصمد ابن بابك شاعر اشعاره في احكام السبك واحسان الوصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزاله
والفصاحه كلام المغلقين من الشعرا المتقدمين ويناسب تاره في الرشاقه والملاحه قول المجدين من المحدثين قال الثعالبي
رايت له مجلدا من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور والوشي المستور واللولو المنثور فلم ادر الدفتر املح
ام الخط احسن ام الشكل افصح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع وجمعت منها يدي على الغاية المنشوده والغريبه الموجوده
فاخرجت منها غرر ماهي الانس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر كقوله في وصف الشراب من قصيدة له
عقار عليها من دم الصب نفطة ومن عبرات المستهام فواقع معوده غصب النفوس كانما لها عند الباب الرجال ودايع
تحير دمع المزن في كاسها كما تحير في ورد الخدود المدامع ومن الطف قوله رحمه الله تعالى
يا سا قيي قضيب الرند ريانو والبدر طلعه والصبح عريانو والنرجس الغض ساه والنسيم ند والطل قطر الريحان حيرانو
والصباغترات لاشغال وفي سجع الحمايم ترجيع وارنانو فعاليا نعتنق بالروح واخلطا عقلي فقد نجح النسرين والبانو
واسترجعا المني واستنفذا حزني تنزلتحوتها الاطراب اوطانو وعرض عطفيك لي خلي ولها والزجاجه ان عرضتما نشانو
الياس وردي اذا تحيبني هطلت والصبر زادي اذا اهل حمي بالرها لو حسنه رزيا بيه توطاني في سطي بيده بطن وزحانو
بعدتم لها صاه خلقتها ما خلق في رملات القاع حر ذا انو ان للغفل العذري مرتكض فيها فتملك الارض سلطانو
قال ابن خلكان سالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في كتاب
فابده

كأنما بأكوانىء الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال فقلت له هذا تجوّز ان خطه في الحسن مثل خط
ابن البواب لانه اسمه علي ابن هلال وفي البلاغة الفاضلة مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا ثم سألت الغنية
الغنية المذكور عن بقية الابيات والتشبيهات وبلاغة منكر الكتابة الذي حوى قلايد سحر البيان حلال
وقفت على رجع من الغمض اقل وقرف بريح للاحبة خال ارق من دموعي وادمن ائمة فاسال اهلا لا تجيب سوال
وجئت به حتى وجهت الفعلة بجوم بنيا رام سموها الاول بحا بأكوانى الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال
انتهى كلام ابن خلكان وعلى ذكر ابن هلال ابن البواب وابن هلال الصابي فلا باس ان نذكر شيئا مما يناسب المقام مما لا يخلوا
عن فايدة اما ابن البواب فهو ابو الحسن علي بن هلال صاحب الخط المنسوب والشكل المحبوب لم يوجد في المتقدمين
ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا حاكى شكله اخذ الكتابة من شيخه محمد بن اسد عن ابن السمسماني عن ابي علي ابن مقلة
الوزير وهو شيخ الكتاب الذي ولد الكتابة العربية من القلم الكوفي وضرب به المثل في التفصيل والجملة فيقال حاجب كانه
نون كتبه ابن مقلة واتقن الكتابة وحررها غاية التحرير وناسب بين حروفها وبياضها مجاراة نهاية في المقادير
وكتب الرسايل بقلم التوقيعات الثلثية قد خلبت من القلوب شغافها واخذت من المحاسن بمجامعها لا باطرافها
وابن البواب خلص ولخص اقلامه وسبكها للطالب في احسن قالب مع ما زاد من تهذيب وابدع من تذهيب وعلامات
ابن البواب رثاه بعضهم استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام فلذاك سودت الدوى كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام
وممن اخذ عنه بالواسطة جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله المستعصمي كاتب المشهور بالعراق ذراع خطه وراق
وبرع في كتابة المنسوب واشتهر بتجويد قلمه المنصوب وابطل بغرايب قلمه سحر هاروت وماروت وتعلمت من كتابته
واسمه بالدر والياقوت كان فاضلا معظما محترما مكرما حسن الهيئة والبزة متقابلا بالرفعة والعزة كتب عليه خلق كثير
من اولاد الصدور والاكابر وشغفت لعقده جيوب الاقلام واسودت وجوه المحابر وله النظم الحسن فمن قوله
تجدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا سمعي ويا بصري واسهر الليل ذا انس بوحشته اذ طيب ذكرك في ظلمائه سمري
مولده ... توفي عن تسع وخمسين سنة واخذ عنه محمد ابن محمد الوحيدي فريد عصره ووحيد دهره قد انفرد بطريقة
حققها كالريحان في حذ طرسه فاق بحسنها على ابناء جنسه اجتمع بالاستاذ ابي الصفا ياقوت المستعصمي وهو جامع
المنصور يشغل الطلبة في علم الكتاب فقبل يده وطلب الكتابة فناوله الورق وكتب مفردات القلب وناوله اياها فقال
له يا شيخ لا ينفعك هذا فزجره عادتي ان لا ابذل للطالب الا المفردات فقبل يده واخذ الورق وكتب وناوله
وتاملها وكان يسمع به فقال انت محمد ابن الوحيد قال نعم غلامكم فقام اليه واعتنقه واجلسه الى جانبه فاقتفى
اثره وعاد الى الشام فاخذ عنه غالب اهلها وممن اقتفى اثر ابن البواب شمس الدين محمد ابن العفيف الكاتب
صاحب الطريقة الانيقة سلك فيها مجاز ابن البواب على الحقيقة حاز نفعها وروقها ورقي باقلامه على اوج درجة
فوقها لم يسبقه كاتب قبله الى مثلها ولم يلحقه ناسخ بعده الى شكلها اخذ ابن العفيف الكتابة عن والده
عفيف الدين وهو عن ولي الدين العجمي عن محمد ابن الوحيد عن ياقوت المستعصمي وياقوت اخذ الكتابة عن شهدة
الكاتبة عن محمد ابن عبد الملك عن الاستاذ علي ابن البواب واخذ ابن البواب عن شيخه محمد ابن اسد
عن ابن السمسماني عن الوزير ابن مقلة انتهى واما ابن هلال الصابي صاحب الرسايل الذي قال فيه الشاعر
عنا في ابن هلال فهو ابو اسحاق ابراهيم ابن هلال ابن زهرون الصابي المشرك الحراني صاحب الرسايل قال الثعالبي
في حقه اوحد العراق في البلاغة ومن به تثنى الخناصر في الكتابة وتتفق الشهادة له ببلوغ الغاية من البراعة

في الصناعة

في الصناعة وكان قد خنق التسعين في خدمة الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل
وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره وشره ورئس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعرا
العراق في جملة الرؤسا وسار ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي ما تناثر دره وتكاثر غرره وفيه يقول
بعضهم اجبتني شتان حليف صبابة برسايل الصابي ابي اسحاق صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق
طورا كمارق النسيم وتارة يحكي لنا الاطواق في الاعناق لا يبلغ البلغاء شأو مبرز كتبت بدايعه على الاحداق
وفيه قال يا بوس من يبلي بدمع ساجم يهمي على حجب الفؤاد الواجم لولا تعلله بكاس مدامة ورسايل الصابي وشعر كشاجم
وقد جهد الخلفا والملوك والوزرا في ان يسلم فلم يهتد للاسلام مجاهدين الى محاسن الكلام وارادوه بكل حيلة حتى انه
عز الدولة بختيار اعرض عليه الوزارة ان اسلم فلم يهتد للاسلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويخدم الاكابر
ارفع خدمة ويصوم معهم شهر رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه ويقتبس منه في رسايله
وكان في ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام استكماله وفي زمان اكتهاله اروى زندا و
سعد فيه جدا احسن منه الكبر واخذ منها الهرم وفي ذلك يقول يحيى الحظ اذ راه مصالح عصر الشباب وفي المشيب مخاصمي
امن الغوانى كان حتى ملني شيخا وكان على صباي مصاحبي ام التفضض ملني متجنبا ومع التزعزع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته الى تأخرة حتى تكون ذخيرتي لعواقبي وكان الصاحب ابن عباد يقول ما بقي في اهل الا اثنى احد
العراق واستكتب ابى اسحاق الصابي وهذا دليل على فضيلة الصابي وللشريف معه مكاتبات ومراسلات ورثاه
بعدة قصايد تضمنها ديوانه ولامه على رثائه اياه فقال انما رثيت فضله ويروى انه كان اذا مر على قبره
وهو راكب ترجل ومن شعر الصابي جرة الدموع دما وكاسي في يدي شوقا الى من بخ في هجراني
فتخالف الفعلان شارب قهوة يبكي وقد تشاكل اللونان فكان ما في جفني من كاسي جرى وكان ما في الكاس من اجفاني
وله في محبوب كل الورى من مسلم ومعاهد للدين فيه متاحظ شاهد فاذا راك المسلمون تيقنوا حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا راك منكر النصارى طلبة تخطو بيد ر فوق غصن مايد اثنوا على تثليثهم واستشهدوا بك اجمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود راوجبينك لامعا قالوا المدافع دينهم والجاحد هذا سنا الرحمن حين ابانه لكليمه موسى النبي العابد
وتراك المجوس ضياء وجهك فوقه مسود فرع كالظلام الراكد فتعوذ بين ظلام ذاكر ونور ذا يحج اعدها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم من راكع عند الظلام وساجد والصابيون يرون انك فردة في الحسن اقرانا لكوكب ماجد
كالزهرة الزهرا التي لحجبهم مسعودة بالمشتري وعطارد فعلى يديك جميعهم متبصر في الدين من غاو السبيل وراشد
وله في الشمعة وليلة من محاق مدجنة لا نجم يهدي السري جنها ولا قمر كلفت تغني بها الادلاج ممتطيا عرما هو الصارم الصمصام الذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر ورائد ليس يسري هيفا مخطفة تهدي الركاب وتنح ليل معتكر
غصن من الذهب الابريز اثمر في اعلاه ياقوتة صفرا تستعر يا بنتكر ليلاكما يأتي المريب فان لاح الصباح طواه دونكم الحذر
وكان في نفس عضد الدولة ابن بويه منه اشياء احقدها عليه ثم ان يلي ملك امر بان يطرح تحت ارجل الفيلة حتى تقتله
باخفافها فشفع فيه فاودعه الحبس فكتب اليه وهو فيه هذه الابيات من قصيدة اعتذار يقول

وانا سمعت اذناى عنكم حديثا لعجبت بنكر الحديث الذي يبدى ٭ فذكراكم جهرة حين يطرق زايرى ٭ وبجوا كم سرى حين اخلوا بها وحدى ٭
فلا تبعدى عنكم من اجل غيرة ٭ ثمان جياد الخيل تعثر اذ تخدى ٭ ولو كنت تنقى كل من كان مخطيا ٭ اذن لعجت الناس بالنفي والطرد ٭
ولى عند مولانا وديعة حرمة ٭ وشكر اياديه ودا يعة عندى ٭ فان عشت كانت عدتى وذخيرتى ٭ وان لم اعش فهى التراث لمن بعدى ٭
حبا بها المولى الذي اشتاق عبده ٭ اليه اما تشتاق يوما الى العبد ٭ فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضا ٭ فبلغه فيما قبله رتبة الوعد ٭
ومرامركم العالى بتغير حاله ٭ وتحقيق ما يلقى من البوس والجهد ٭ لعلكم ترضى عودة بعد بدنة ٭ فيغدو بوجه ابيض غير مسود ٭
فقد يجبر العظم الكسير وربما ٭ تزايد بوهم الحب سدة منشد ٭ توفى سنة ٣٧٢ واما اخوه فهو سعيد ابن هاشم ينتهى الى عبد القيس
الخالدى قال محمد ابن اسحاق النديم قال لى سعيد احفظ الف سمر كل سمر منها مايه ورقة ومن شعره في الشيب
قد ينكر ما شبت عن كبرة ٭ وعذاسنى وهذا الحساب ٭ ولكن هجرة حل المشيب ٭ ولو قد وصلت لعاد الشباب ٭ انتهى من سفينة تاج الدين
ابو دلامة شاعر مطبوع مغلق ظريف كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يداخل الشعراء ويزاحمهم في فنونهم وكان مداحا
للخلفاء يروى انه لما توفى ابو العباس السفاح دخل ابو دلامة على ابى جعفر المنصور اخيه والقايم بعده بالخلافة والناس يعزونه
فانشا امسيت بالانبار يابن محمد ٭ لا تستطيع الى البلاد حويلا ٭ ويلى عليك وويل اهلى كلهم ٭ ويلا يكون الى لممات طويلا ٭
ماتت الندى اذ متنا يابن محمد ٭ فجعلته لك في التراب عديلا ٭ انى سالت الناس بعدك كلهم ٭ فوجدت اسمح من رايت بخيلا ٭
الشقوتى اخرة بعدكم للذى ٭ يدع السمين من الرجال هزيلا ٭ الشقوتى اخرة بعدكم للذى ٭ يدع العزيز من الرجال ذليلا ٭
فابكى الناس من قوله وغضب المنصور لقوله انى سالت الناس فقال له لان سمعتكم تنشد هذه القصيدة لقطعت لسانك فقال
يا امير المومنين ان ابا العباس كان لى مكرما وهو الذي جاءني من البدو كما جاء يوسف باخوته فقل كما قال لهم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم فقال له قد اقلنا عثرتك فسل حاجتك فقال ابو دلامة يا امير المومنين قد كان ابو العباس امر لى
بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا في مرضه الذي مات فيه ولم اقبضها فقال من يعلم ذلك قال هولاء واشار الى
اهل المجلس قالوا انه حق فامن هجائه فامر المنصور بدفعها وبما خرج عبد الله ابن على على المنصور امر ابو دلامة
ان يخرج معه فقال يا امير المومنين اعيذك بالله ان اخرج معك فانى مشوم فقال المنصور يمنى يغلب شومك
فاخرج قال ابو دلامة والله ما احب لك ان تجرب ذلك فانى لا ادرى على احد الكانتين ولا امن ان يغلب شومى يمنك قال المنصور
دع عنك هذا فانه لا بد من المسير مع الجيش قال اذا اصدقك والله انى شهدت تسعة عساكر كلها هزمت واعيذك بالله
ان يكون عسكرك العاشر فاستفزع المنصور ضحكا واعفاه من الخروج ودخل ابو دلامة على المهدى وعنده اكابر
اهل بيته عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناس من بنى هاشم فقال له المهدى اهج ايا شيت فنظر القوم وتصفحهم فجعل
كلما نظر الى رجل غمزه بعينه ان على رضاك ولا تفعل ثم انشا الا ابلغ لديك ابا دلامة ٭ فليس من الكرام ولا كرامة ٭
جمعت دمامة وجمعت لوما ٭ كذاك اللوم تتبعه الدمامة ٭ فان تك قد اصبت نعيم دنيا ٭ فلا تفرح فقد دنت القيامة ٭
اذا لبس العمامة كان قردا ٭ وخنزيرا اذا وضع العمامة ٭ فضحك المهدى وتعجب من تخلصه مما كان امره به ولم يبق من القوم
احد الا وصله واعطاه واحسن اليه وحكى انه مدح المهدى مرة فاعجبه وقال له سل حاجتك قال يا امير المومنين تامرلى بكلب

من كلاب الصيد

من كلاب الصيد فقال له المهدى يا ابن الحمقاء وما تصنع بالكلب واية حاجة هذه فقال يا امير المومنين ان كانت الحاجة
لى فلبس لك ان تعترض فيها قال المهدى اعطوه كلبا فقال ومن يتبع الصيد سائسا فقال اعطوه سائسا فقال اذا صيدت شيئا من
يطبخه قال اعطوه طباخا قال يا امير المومنين من يعولهم قال اكتبوا له من ارض البصرة بماية جريب عامر ومائة جريب
غامر قال يا امير المومنين وما الغامر قال الذي لا شى فيه قال فانا اكتب لامير المومنين بمائة الف جريب غامر قال
فمن اى تريده قال اريد جريب واحد من بيت المال قال على ان اخرج ما فيه واسلمه لك فارغا قال اذا يكون غامرا
لا عامر فضحك المهدى منه ومن مجادلته وخرج المهدى وعلى ابن سليمان للصيد ومعهما ابو دلامة فرمى المهدى
نشابه فاصاب ظبيا ورمى على ابن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فضحك المهدى وقال لابى دلامة قل شيئا في هذا
فقد وجدته لا ولكنه حيث فقال قد رمى المهدى ظبيا ٭ شك بالسهم فواده ٭ وعلى ابن سليمان رمى كلبا فصاده ٭ فهنيئا لهما
كل امرى ياكل زاده ٭ فضحك المهدى وقال لعلى ابنه سليمان والله لاحملنك على حكمى قال اعيذك يا امير المومنين قال لابد من ذلك
قال فانى احكم ابا دلامة قال اذا فافتدى منه انتهى قال بعضهم كنا في قافلة مسافرين فالتقانا مجنون ليلى وسافر
معنا فبينما نحن سايرين قال له بعض اهل القافلة يا قيس هذا الموضع كانت ال ليلى تنزله في ايام الربيع فرمى
نفسه من على ظهر دابته وانشد وهو يقول احن الى تلك الثغور الضواحك ٭ ولهو استماع القوم ياام مالك ٭
وقلبي يراعى عهد ليلى وودها ٭ اذا لم يكن لى في الهوى من مشارك ٭ لقد تركتني العامرية والها ٭ ولست لها ما دمت حيا بتارك ٭
وكم ليلة خضت الدجا غير هايب ٭ فورطنى الاحزان سبل المهالك ٭ اخاطر في نفسي بكل عظيمة ٭ واهجر طورا في صدور المعارك ٭
وقايلة اهلا وسهلا ومرحبا ٭ بمن يقطع البيداء قطع الدكادك ٭ فيا حفرات الرمل من ارض عالج ٭ ويا طيب وصل مر لى من وصالك ٭
عشية ادعوا باسم ليلى تشوقا ٭ تفيض دموعي من عيونى سوافك ٭ وقفت على الاطلال ابكى صبابة ٭ واسشد اثار الجمال البوارك ٭
وانسى بغزلان الصريم لشعوتى ٭ واعينها النجل الملاح الفواتك ٭ وكان الهوى في حى شيبان نازلا ٭ فيا رحلتى صار في حى مالك ٭
صرمت حبال الوصل ياام مالك ٭ فيا ليت شعرى اى واش وسالك ٭ ثم انهم نزلوا حوله وقد عطشوا
عطشا شديدا فشكوا اليه ذلك وقد يبست الجمال من العطش فاذا هو بالسماء قد غيمت ونزل المطر كافواه
القرب فاطفاه نار هم فصار كلما احرقوا نارا اطفاها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم انشد يقول
يا موقد النار يذكيها فيخمدها ٭ هاس الفضاء بارياح وامطار ٭ قم فاصطل النار من قلبى مضرمة ٭ بالريح معربة يا موقد النار ٭
ويا اخى الدور قد طال الفضاء بهم ٭ يدرما الراى من خبر واخبار ٭ ردوا المطى على نجد فهال لى ٭ المطى بدمع مسبل جارى ٭
يا مربح الى فد جد الرحيل فما ٭ كان الرحيل فانى غير صبار ٭ قال ثم انه غشى فاحتملوه اصحابه والقوه على
ظهر ناقته فقال قيس يا رفيقي خذوا في الى طريق ليلى فابوا وخافوا ان يراه احد من قومها فيقع عليه فعزم على
قصد الطريق وحده فمنعوه من ذلك وقالوا اعلم يا قيس ان السلطان قد اهدر دمك لقوم ليلى وهذا نحن ما نتركك
تمشى وحدك فقال قيس ناشدتكم الله لو انه رجلا رافقكم وادركه ما ادركنى واطلق زاده وطلبكم في ارتداده
فبالله ما كنتم تفعلون قالوا نرده قال فافعلوا ما اقول لكم اذا فلم يلتفتوا اليه فعاد معهم وهو يبكى ويقول

أتذكر ليلى لبين بيني وبينها سوا ليلة اي اذا الصبور هبوا الى امره منكم اخل بعيره له ذمة ان الذمام كثير
ولصاحب المحبوب اكثر رحمة على رجل من ان يبطل بعبر حتى اسه عن ليلى الغداة كانها اذا ولت امر على تجور
قال بعضهم مررت بارض مسبعة مقفرة واذا المجنون بها وهو اغبر شعره قد طال وهو في اشد
الحال من العشق فدنوت منه قليلا بحيث يراني ولا اراه فاذا هو جالس يبكي حتى ظننته انه لا يسكت ثم
انشد يقول هل البرد يطفي نار شوقي او هي تبالته يطفي لاهر من سقى ايا عاذل لو كنت شاهد وقعتي او دع ليلى لم تكن في الهوا خصمي
هوا فيه اتلاف النفوس وما على محب اذا ما تلف الروح من عزتي اذا كان حب الشي يعمي بصاير فحبك يا ليلى يصم ويعمي
لقد جعل العذال عذلي همهم وليس استماع العذل في حبهم همي يرومون ستر الحب والحب ظاهر ويرجون نقصان الاسى والاسى ينمي
عذ من فوادي مذ وجدت به الهوا فعدمي به وجدي ووجدي بعدمي وافني البكا دمعي فما اصعب الهوى غدوت نحيلا للفراق على
قال ثم وقفت متنحيا واذا بجان قد برز له من الارض وجعل يسمعه ويبكي واذا برجل اخر مقبل وهو ينشد ويقول
حلت بنته في قلبي بمنزلة من الحوايج لم يحل بها احد وعاد لبني خرقي في محبتها بالسهم وحده واشل الذي اجد
لما اطالوا اعتابي فيك قلت لهم لا تغرقوا بعض هذا اللوم واقصدوا قد مات قبلي اخو هند وصاحبه من قيس ثم استقى من عروة الكبد
وذا الكلم كان مرعشي بنته وقد وجدت بها فوق الذي اجد اي لا حيتي اوكدت اعلى ان سوف توردني الحوض الذي وردوا
وهو والاخر عريان كانه شيطان فتاملته فاذا هو جميل بثينه فلم يبرح حتى جاء اخر فلما وصل اليهم وسلم وقال
اما انا فيتيم قلق الفواد وانت كيف فقال الجني حالي كحالكم في الهوى وانا القتيل بغير سيف فقال مجنون ليلى
يا صاحبي قفا بنا اي مثل ما بكما وبنبي قال فبرز لهم جني احمر من الارض وبكا وقال وانا وانت وانتما والعاشقين نعوز حيف
قال ثم ان جميل بثينه بكا وانشد يقول ايا ويح نفسي حب نفسي الذي بها ويا ويح اهلي ما احيب به اهلي
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حب قاتله مثلي قال فبكا المجنون
وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد وقال ما ان عن وادي العقيق دليلها فراحت ومن دون الغليل عليلها
الا ليت شعري ما احلت بدي النوى تسايل ليلى نحو خليلها واني وان عار الجوارح طيفها تمايل شاكيها وصح عليلها
اباحت بانفاس الصبا عن حديثها وان اقبلت عند الصباح قبولها محا بعدها تلك العيون بكاها وعاد بها تلك الضلوع ولهها
فمن ناظر لم يبق الا دموعه ومن مهجة لم يبق الا عليلها دعوا لي خليلا بالغرام ادبة عليكم وعنا في الديار اجيلها
ثم ان المجنون بكا والثلاثة يبكون لبكاه فقالوا اردنا من شعرك بر حمك الله فخر مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول
مغرم في حب ليلى بعدها يقتدي فيها بانوار هداها سور الحب بمحراب الهوى عندما اعليها حفظا تلاها
كم عذول في هواها لايم ما سها عني ووجدي ما نساها اه من وجد ولو لا حسرة ساها في الهوى ما قلت اها
يا اخلاي على وادي منى هل سبيل الى ليلى اراها عسى من غير صب مغرم انها تنقضي ولا ينقضي مناها
غرني صبري ففارقت الحما راجعا بفوادي من سواها استنشق الريح عن اخبارها واسيلها والارض حتى ثراها

هي للنفس

هي للنفس سحاها مذ عدت سعل الاخبار بالنص معاها واشم البرق من تلقاهم معساه بحديث الغوم فاها
يا نجوم الليل كوني رسلي عند من اودعته روحي فتاها اترا من علم العيس البكا ليس الا من تناعتها كراها
وعلى جسمي من ذل الضنى سهم في النفس بالوجد رماها فسقى الله ربوع المنحنى عندنا الانوا من ري صداها
ورعى الله ليالات الحما فهي للايام لا اشكر جلاها قيل ومجنون ليلى مشهور في القصص اسمه عامر بن
الاقرع العامري وصاحبته ليلى بنت جميل المري العامري القايل يقولون طال الليل ما بطل ولكن من يهوا من الهم يسهر
ثم ليلتي طالت علي عبد عبد كم واخرى تليها بالبعاد فتقصر وهما الذين عانا وحضر عليهما الاصمعي
وشهدهم لمن في قوله يا خبر باربع السلو تركتني لجنون عقلي فيك احكي عامرا وقيل ان القيوس اثنين
هذا وصاحب لبنى وهذا عامر العامري غيرهما وقيل القيوس ثلاثه رجل اخر عاشق مشهور
وقيل امرؤ القيس ثالثهم لانه ايضا عشق ووقع له امور وقال الحرثي جميع القيوس لي رفقه وسلطانهم عنت امري
وقيل ان جميل ايضا في زمانه ثلاثه كل منهم اسمه جميل وهو جميل بثينه وقال الدمري هو ابن بكار
قيل جميل بن عبد الله بن الحسن بن ربيع بن حزام بن عتبه بن ثوب بن عبد بن كثير بن عروه بن سعد
بن هديم بن زيد بن لشابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقال ابو عبيده هو جميل بن عبد الله
بن معمر بن الحارث بن صيان العذري وقال هشام جميل بن عبد الله بن قميه واتفقوا على انه من عذره
والعذره الخصلة من الشعر وجمعها عذر وانشد ابو تمام من العذار السبب معقص العذارا
وكان شاعرا بليغ ولم يجد احد قلبا بشعره ومن شعره ما ذكره ابو تمام في كتاب الحماسه من قصيده
من الطويل وقد جرتني به قومها اهلها بقتله وكانت شجاعا لا يطاق وعلقها في الحرب من الزاق وقال
فليت رجالا فيك قد نذروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني اذا انظروني طالعا من ثنيه يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروا بي ساعة قتلوني فكيف ولا يوفي دماهم دمي ولا ما لهم ذو كثرة فيدوني
ومن قوله لحا الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مد غير متين ومن هو ان يحدث له العين نظرة تقضى لها اسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم على خلق خوان كل امين ولا ابيات من ديوانه مشهوره وديوانه
موجود ويحكى ان اهلها قد شكوه الى مروان بن الحكم وكان واليا بالمدينة من قبل معاويه بن ابي سفيان
فقال والله لاقطعن لسانه فبلغ الخبر جميل فانشد اتاني عن مروان بالغيب انه مبيد دمي او قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الارض مهرب اذا نحن دفعنا لهن البانيا وحكا وكيع ان كثير عزه انه لاقاه
في بعض الطرق في يوم شاتي فقال له كم عهدك يا جميل ببثينه قال العام الاول لقيتها بوادي الدوم تغسل ثوب
فقال له كثير تحب ان تلقاها قال ومن لي بذلك قال فكان كثير يتردد الى اهلها ويعيرونه شعره وكان

فرجع اليهم فقال له ابوها ما وراك فقال جعفرني بيتان قلتهما في عزة قال ما هي وانشد كثير

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي الى باب داري والرسول موكل اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فسمعته بثينة فقالت اخسى اخس فقال ابوها ما هاجك يا بثينة قالت كلب لا يزال يأتينا من وراء الجبل بالليل وانصاف النهار فرجع كثير الى جميل فقال له قد وعدتكم من وراء الجبل بالليل وانصاف النهار

فالقها اذا شئت انتهى جميل ابن المعلا بن الفزاره وهو الشاعر القايل حيث قال

واعرض عن مطاعم قد اراها فاتركها وفي بطني انطواء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

الثالث جميل بن سيذان الاسدي المشهور القايل ابا جمل هل دين مودتي منه وهل ذاكر الدين واخناج طالبه

وطالت به احلامه ان قضيته وطال ما املت يلمع حاجبه احدى قصار او فتى كريمه والزم ان لا يكذب المرء صاحبه

انتهى

حكي ان جماعة من فتيان البصرة انتظموا في سلك المنادمة ونطاق المعاقرة على شراب لهم فغنائم مغنيهم بشعر حسان ابن ثابت ولقد شربت الراح الى ان قال ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل فقال احدهم امرأتي طالق ان لم اسأل عن الليلة عبيد الله ابن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لما قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فشنا فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبايل حتى انتهوا الى بني شقره فوجدوا عبيد الله ابن الحسن يصلي وكان ممن يرخص بالجماعه ولا يسمح بالدعا به فلما فرغ من صلاته قالوا جيناك في امر دعتنا اليه الضروره وشرحوا الخبر وسالوه الجواب فتلى قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا او قال مع زهده وورعه وتغشفه التي ناولتني فرددتها عنا بها الخمر الممزوجه بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلبه من الاعناب والما المتحلب من السحاب المكنا عنه بالمعصرات لقوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فهذا ما فسر به عبيد الله ابن الحسن القاضي وقد بقي من الشعر ما يحتاج لكشف سره وتبيان نكتته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسا ممزوجا فانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذا الكر منه حتى دعى عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعى عليه بان استعطى منه ما لم يقتل يعني صرفا لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل بكسر الميم يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما سماه عبيد الله ابن الحسن من الاسجاح وخفض الجناح مما يقدح في نزهته او يغض من نبله ونباهته انتهى

من درة الغواص للحريري رحمه الله ٥ واخرج الصولي قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل وشاد من فرح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار فقيل سوار وسار فوجه الى ابن الاعرابي فساله عن ذلك فقال سوار وثاب يقول ولا يثبت على نديمه وسار يفضل في الكاس سورا وقد رويا له جميعا فامر الواثق له بعشرين الف درهم انتهى

ولابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ولا انجمعنا الا بذين بطله

اعان وما عنا ومن وما منا وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

وله

يا فرحة الهم بعد الباس والوجل يا فرحة الامن بعد الروع والوهل

اسلم ودم وابق واملك وتم واسم وزد واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

وقال بعضهم

قد اشهد الغارة الشعوا تحملني جردا معروقة اللحيين سرحوب

وقال ابن المعتز

شلت يمين حوادث الايام فلقد حكمن وجرن في الاحكام سددن طريق العرف ما بين الورى وتحكمت في النقض والابرام

اني لاعذر في الجفا احبتي خمي الزمان وقد اطال خصامي ما زالت الايام ترجع اهلها وتغص بالبلوى ذوي الافهام

وظننت لاكن ما ظننت بانه يودي ويقطع جلدة بحسام

وله ايضا

نفضنا عن نظم الوراق مذهب وعقد فريد در في يثقب ونظم من السحر الحلال فلاعبت معانيه بالالباب اي تلعب

فاصغت له الاسماع منا وطربت وفود معانيه باهل ومرحب ولانت قلوب لا تلين واذنت بتعجيل امن الخايف المترقب

فتم امنا ان شيت يكلكله وثق عندنا بالنجح في كل مطلب وانت امرؤ تقفي الفراسة انه يعود الى قلب كثير التقلب

فلا انت عن رأي الجماعة خارج ولا داخل بل انت مثل المذبذب

ومما قيل في الاعتذار التايب من الذنب كمن لا ذنب له دية الذنب عندنا الاعتذار ربما خشي الولا اقرار الاعتراف يهدم الاقتراف من لا يحاجكم عن نفسه ولا يغالطكم عن جرمه ولا يلتمس هاكم الا ان جهد عفوكم ولا يستعطفكم الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلكم الا بالاعتراف بالزله فمثلكم اذا عفى لم يعد وان صفح لم يترك

فايده المبالغه هي الافراط في وصف الشي والاغراق فوقه والغلو فوق الاغراق وهو ان يدعي لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا فان كان ممكنا عقلا لا كن مستبعدا فمبالغه وان كان ممكنا عقلا لا عاده فاغراق وان كان لا ممكنا لا عقلا ولا عاده فغلو فالمبالغه مثالها في القران العظيم يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ومثالها من الشعر قول ابن المعتز وروت الارض طرا من حديث دم جرى فدبها فاغناها عن الديم وقول ابي الطيب خرجن من النقع في عارض ومن عرق الخيل في وابل وقول الصفي كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم ومثال الاغراق من القران العظيم وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ومن الشعر قول ابن ابن المعتز لولا غليل شغفه الارض من دمهم شربا لما جت بحر منه ملتطم وقول ابي الطيب وتعذابان نعطي قلوبهم بجدلنا لخلناك قد اعطيت من شدة الوهم وقول الصفي غموك لا تبتر الخيل عثيره مما تروي المراحي تربه بدم ومثال الغلو من الشعر قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق وقول الصفي عز بزجار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم ولم يرد من القران العظيم الا مقرونا بما يخرجه عن الاستحاله كقوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار فلفظة كاد قربته اخرجته عن الاستحاله وقال بعضهم ان المبالغه ما يمكن وقوعه عقلا وعاده مع المشقه النادره والاغراق ما يمكن وقوعه لا كن مع وجود امر لا يمكن وجوده والغلو ما لا يمكن وقوعه وهذا اخصر وابين وقد نهى سبحانه وتعالى عن الغلو في قوله لا تغلوا في دينكم وفي ايه اخرى انتهى ٥٥٥

وقال بعضهم من الكامل

كانّه يتبرّج عن ابنه وبله كبير اناس في بجاد مزمّل

وقول اخر من الكامل

مطر بن ناجية بن ذروة انني اجفى وتغلق دوني الابواب

وقال اخر من الهزج

قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

~~وقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه~~

قيل لما اتفق الادبا على انه لا يأتي في المقلوب المستوي الانصف بيت او بيت للافراد من اذكيا الادبا عمل القاضي شرف الدين بن المقري اربعة ابيات تقرا من الاول الى اخر الرابع ثم من اخر الرابع الى اول الاول وقد ذكرنا وهي

معطا اخاكرم مرجن اخاندم متقن اخاقرم معنى ذى نهم مملا اخاجرم ملان من لام معن اخانغم مهمّد من كلم ملكن من دهم معن اخانغم مالن من الم مرج اخالم مهنى ذى نغم مرق اخانغم مدن اخا حزم مركن اخاطع

وقال ايضا

معطا اخاندم متقن اخانغم مرجن اخانهم مملا اخاجرم مرج اخالم مهن اخاحزم معن اخانغم مدن اخاطع وانه شبت ان تقلب كل بيت على الاخر اذ ركبت عجز البيت الثاني على صدر الاول وصدر الثاني على عجز الاول قال الناظم رحمه الله وفيه من انواع البديع غير القلب والتسجيع والترديد والتمكين والتجنيس اللاحق بين ندم وفهم ونغم ونعم وبين معن ومدن ومعن ومغن وائتلاف المعنى لان اواخر السجعات تنتظم كل واحدة مع كون السجعة الاخرى في الاكثر وفيه المناسبة اللفظية وائتلاف اللفظ مع الوزن فليس فيه تقديم ولا تاخير وفيه السهولة ايضا

وله ايضا في المعنى وجعل البيت الاول من هذه الابيات النوع البديعي من بديعيته

مرجن اخاحزم يكفي به نوى اريب ونهى فلن مرض اخاحزم مدن اخاندم لطف مشاهده

ده انم فطل مدن اخاندم معطا اخاطعم عطف مودته له تدوم فطع معطا اخاطعم وذكر الفقيه ابراهيم ابن ابي بكر العزيزي ان المؤلف اخبره انه عمل هذا البيت الذي ذكره في هذا النوع اصلا معتمدا من البديع يعنيه والبيت المثبت اولا حكمه حكم البيتين اللذين بعده

معطا اخاكرم

معطا اخاكرم مدن اخاحزم مرجن اخاندم مركن اخاطع

وقال ايضا في المعنى

مدن اخاندم مشفق اخاحزم مرجن اخافتهم مدن اخاندم

وله فيها يقرا مستويا ومقلوبا بحسب الكلمات لا بالحروف واذا عكس كان له قافية اخرى وهي

منزلتي واحد عظيما وكم وكم بداله معظم ذومنة احسانه لعلمكم لعليه بفضله منتم يانعرته اتاكم منتصف لتنصفوا اتاكم مهتضم مدرستي تغيرة في مدى عوايدي واخروا وقدموا يا ضيعتي بينهم تعصبوا جماعة يا ضيعتي بينهم

ووجد بخطه عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيته ثم ذكر ما يخشى منه فقلت المال عون على التقوى وربما شغلت عنها به فاقنع بالقسمة ثم رزق الله بيزدكر الاله بها من حيث لا يحتسب رزقا كاملا

وسأل الشيخ جمال الدين ان يعمل ابياتا يمدح الامير محمد التميمي وكان قد رتب له مرتبا في محرره فعارضه شخص فذكر ذلك للقاضي رحمه الله فقال

احلت اللحم حلا من ايادي محمد الامير بغير غرم
فعارضني حسود نال مني وضار رزني لديه بكل لحم
اعدني عادة الاولى ودعني اغابيظا من اجل اليوم فظلم
فهذا القدر عندك ليس شي على ما كان من فقر وعدم
ولي خمسون عاما غير شي يصححنكم على خير وغنم

وكتب البدر الدماميني الى ابن المقري اقل العبيد محمد ابن ابي بكر المخزومي يقبل اليد الكريمة قبلا ويصف محبته التي حشرة على قلبه من الي من المجد ومنه كل شي قبلا وينهي انه نظم لا الاسمى لغزين اخرين يهزبان في غرض التعمية بسهمين وافرين وقصد عرضها المسامع الكريمة والتوسل بها الى استهداء الجواهر النيرة والتعليمة ما الاول فقال

يا ايها الفاضل ما مدينة لا تنكر او روضة او مدة يكثر فيها اللطر
او لاقتل قبيلة عندى منها خبر كذا كلي بها شعور فانظروا واعتبروا
اربعة متشابهة في الخط منها صور تقبل عكس لفظها مصحف لا يعسر
لا الكتن الثقافة فهو خلاف يظهر

والثاني في لغز فقال

احاجيكم يا اهل ودي بكلمة لقرب مسماها تعدون عن العكس
وكم انبعت عينا على ان جلها معا وزامت متعراة من الانس
وجملة ما يحوي حساب حروفها ابو كعقبة شافعي بلا لبس
وان زة حرفا بعد تحريف لفظها فقل الرشيد الراى هيت بالعرس
وان نقص الثاني تاذ زيادة من النقص فاعجب منها بالكامل اللغى
وان صحفوه اولا فهو حاكم تخلق فاحدس يا امام ذوي الحدس
وحاشا كم لا اسوا الا يحله فوق فلك العليا ازريت بالشمس
والله تعالى يجعل بقاءكم الايام ويحسن بوجودكم لي جميع الانام

فاجاب شرف الدين عن اللغز الاول

باهر علم بزخر تغرق فيه الابحر حاجيت في اربعة منها اشتبهت الصور
تصحيف عكس لفظها خذ خلاف يظهر وتلك عنده تسعة اعدها واكثر
بل ربما كلثها فكان مالا يحصر مدينة قديمة فيها الثمور تعطر
وروضة اريضة بستانها منور ومده لقتلها للروم يعزى الشهر
ومعن شيخ اشيب وجده من يذكر

وكتب شرف الدين الى البدر يلغز في ثلاثة وثلاثين احاجيكم عن شي يطل وينكر ويبدو ابدا لرضعاة ويكثر

اذا زنة في ابياته ثلث كله يصرجته خمر اتزهوا وتنقر وان زنة فيه بعد حرفين سنة فاحرف اسماها من العشر اكثر
وجملته جارية ثلاثة احرف او اربعة تبه ومن يبتدر بر بها اسم لمكروه وفعل صالح يحث على حسن الصنيع و يامر
يوصل لايعبا بصرم حباله وما كل حر واصل حين يهجر له فرعين قد حكاها وان يعف يعف وينتقل نحوه في الجفن جوهر
يقول له يا الغفر ابناجنسه ويزهو باخلاق عن الملك تسفر انتهى ولـــــه ملغزا في ٥١٢١٣

يا واحدا قد شاع فينا ذكره وقد علا في العالمين قدره وشرف الدين وشيخ وقته من فاق نظم الورى ونثره
ما اسم رباعي يكون خمسه ونصفه بغير شك عشره في قلبه نار وطود شامخ وقد يرى تصحيفا مستقره
ورفعه حتم وجاز نصبه في فتحه ولا يجوز جره واللوح والقلم فيه ظاهر وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للباري مدح وثنا وفيه حمده وفيه شكره يجوز عند الشافعي نقله وعند كل مدة وقصره
ولا يجوز نقله في موضع بالاخلاف قله وكثره ليس بمخلوق ولا الخالق ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم كرر في القران ايضا ذكره اجب فاني لك قد اوضحته بنظم عقد جوهره دره
لا زلت في عز وسعد دايما في ظل عيش قد حلا مره

فقيل ان السائل شمس الدين الجزري والمجيب ابن المقري

فقال اهلا به من عز علم صدره كقلبه رحب الفنا بره
وسهل العلا على طلابه فلم يكد الغايصين دره
خاطبت كلاما الذي يحميه صونا له عن جهله نضره
التي حسن ظنه في عبده اجبته فحار فيها فكره
في اسم رباعي يكون خمسه فيما اقتضاه وزنه لا زبره
فيا قد ان ربعه كعشر خمس سبع ما يبقيه منه قدره
قد زيد ضعف ما يزاد كله في وزنه وهو العجيب امره
وكل ما يرفعه كرامة فرض علينا فحرام جبره
فيه على الله الثنا من نفسه وخلقه وحمده وشكره
ثم استقر الحل فيه عنده لكن ابو حنيفه يصره
ما المد فيه وهو حق منكر ولا غريب ان قصرة قصره
وليس بالقران من حيثية بها الحاجي يستقيم عذره
وليس بالقران ايضا الذي بالجمع عند الغوي فسره
اوضحتموه لي فاعرفته كان لكم على الاني فخره
امام اهل العصر علما وتقى وسيرة يعجب منها دهره
بيدي لك قدر ما في وسعه لينثني عنه بما يسره
دلت على علم عظيم وذكا والصبح قد بينكم عنه فجره
انما تعوي عنه ان نصفه في العدد انجز اعنوه عشره
طود تولى كل وجه شطره
مصحف معنى فاستقره
اللوح فيه ظاهر لانه منه وفيه وعليه ذكره
ان اجاز الشافعي نقله حينا فحينا جاعنه زجره
والنقلوا ان لا يجاز نقله الى مكان جا عنه قدره
ليس بمخلوق ولا بخالق كذا الحكم ربنا وامره
اذ المسمى ليس بالاسم وذا تحقيقه والوهم لا يعتبره
ولا مثنى القرء فمن عندهم في الرفع والنصب وجر قصره
فليحمد الله امرء واصلا الى الثناء الجزري عمره انتهى

وسائله العلامه شمس الدين علي ابن احمد بن فقيها زبيد على حكم من قال بنذرة لفلان بكذا
بغير صيغة نذر

بغير صيغه نذر بابيات وهي

اليك بعثت الطرس يا اوحد العصر ويا كوثر في العلم اغنى من البحر ويا جامع الاحكام يا دوحة التقى ويا عمدة الاسلام يا معدن السر
امام الورى يا كاملا متفضلا ويا شرف الدين يا صيدي المفتخر ابا بحر فتواتا ويا حصن ديننا امدك باريا مزيدا من العمر
ويا سيدي ما الحكم في النذر عندكم بعين لدى تخص بما عادة يجر بارهن وصاب حققوا ذاك عندكم فقد اهملوا الاشياء عموما كالنكر
وصار رعلى ذا بيعهم ووثاقهم وتمليكهم هذا النهاية في الحصر عموما على هذا فقيه وغيره وقالوا هو الاقوى الصحيح فلا ادر
اجيبوا الافتوا جوابا مبينا كما تعلموا فيه من النهي والامر اثابكم الرحمن خير ثوابه ولا زلتم في الفضل اعلام البدر

فاجاب

بعثت بها ازكى من المسك في النشر واحسن من در نظم على نحر فاهلا به حرسا جليت سطوره بجوهر لفظ والمعاني من السحر
سالت بحق بحرنا لبدعة يسمون فيه النذر ما ليس بالنذر اذا ما اردو بيع ما ليس بيعه صحيحا الجهل بالصفاة وبالقدر
يقولونه قولا نذرة بسلعة لعود وايجاب القبول على عمر باي كتاب ام باي معتقف نذرة بالي عد في صيغ النذر
فلو كان مثل الرهن والبيع حكمه قد اشتق منه كان في حكمه يجر وم ينذو الا به ولا اهملوا على كذا ان كفر السفي وفسر
ولا كنهم الغو نذرة ولم يبرو لهم مدخلا في الالتزام ولا الامر ولو كان فيه بعض وجه وشبهة لما كان في اقترابهم عمم
فقد جاء في كاتبت دبر قد خلعهم وما من خلاف في نذرة ولا ذكر فقد جعلوه في اليمين كناية وقيل صريحا واضح لكتب وستعمر
ولو كان نذرا من صريح بابه لما كان في غير صراحته يجر ولو جاء خلاف فيه اصلا لمعهم صريحا بليل في سرى بابه فادر
وقد قال في القافوم كقولهم رجل الفتى عند الورى بالفتى بزر يقولون قد القيت الفا تحبس على زوجتي ينفي امرؤ وهو لا يدر
فان قيل قالت ام صريح انى نذرة اما فيه دليل لمستغن فقل قد قرا هذا رجال تقدموا علومهم كانت تلاطم كالبحر
فلو كان انشا بديهة نذرها لما قدموا اشيا على النفي بالذكر ولكن من الاخبار عدوه عندهم دم منكر ادراما للمعاني وبالغمر
وان علوم الاولين وبعضهم اتم واحرى من علوم ذوي العصر فعودوا الى تقليد اعلامكم ولا تدخلوا فيه اجتهادا بلا خبر
وهذا جواب والعليم العنا اجاب سو لاحبه اسماعيل المقرى انتهى وسائله العلامه بدر الدين حسين

العلييني عن هذا اللغز

سل العلما بالبلد الحرام واهل العلم من يمن وشام اولو المعقول والمنقول طرا وارباب النهاية في الكلام
وكل مفتي في كل علم وكل مدرس حبر امام زكي لوذعي المعي معاد في الحلال وفي الحرام
هل التكليف حال العقل باق علينا ام تنفي بانصرام وما شي وليس بذي حياة ولا هو نطاه بنت وهو نام
وذو قصر لنقص وهو نادي وذو سفر يصلي عن تمام وما فرض لنا قدس فيه فقعوداة رباعي مع امام
شرعن لكل من صلى وليست قعود الاعتدال ولا القيام وظهر ساقطا عنه وبما نصلي جمعة عند الانام

وذو عتق وصوم عن ظهار … دم يجزى العتاق مع الصيام
وكم جدر المكعب عن ثلاث … وكم كعب المجدر في النظام
وكم تكسير ارض ما علاه … تجمعه الجوانب والحرام
فجدر ثلثه تد سدسه … وخمس جانباه على التمام
ومانثى بارض العرب يأتى … له عكس من العجم الطعام
رباعى يكبر بكل حرف … به طرد دو عكسا في الكلام
وماعكس السوالب بارجى … اى الجزء تمنعا في نظام
ونكح اخوتيه من اخيه … مما في ليلة يعنى الانام
وانكح اخته ايضا اباه … وطلقها لفعل شاه سام
وحاضت سبع مرات يقينا … وراجعها بلا عقد الغلام
وليس بجاهلى ولا مجوسى … ولا بنكر في دين السلام
وميتة لها زوجا فجازا … بشرعة احمد نصف الحطام
وعندائنا طرى من فوق صيد … متى يبغيه فاشفوا لى اوام
اجيبونى وافتونى اجركم … بنظم او بنثر في الكلام

فاجاب

الغفا او درر في النظام … ام السحر الحلال من الحرام
وعز اعبق كفكر حين نحطت … ام المسك المفاض عن الختام
سالت وانت عن علم تورى … ولست وان سالت بذى اوام
هو التكليف حال العقل باق … نعم باق خلافا للامام
وللاهل الاعتزال نخذ جوابى … وخلق والهلال الكل نام
وفى سبق لعاصى ليس قصر … ويقصر جامع ناوى المقام
وظهران ترجمها بظهر … ولكن ليس فرض في الانام
يكون الركعتين اى ثلث … تشهد اربعا قبل السلام
وقد يغلى بعشر تشهدات … يصح عند تعداد الانام
وما في الحيوان عتقت وصامه … يجزى من عتاق او صيام
وان نقضت عتقا وصوما … فما يجزى العتاق ولا الصيام
وهذا الجدر ثم الكعب فيما … ذكرتها محال في الكلام
تحقق منه جوابا ليس يجرى … به ظن ليقظى او نيام
وفي التكسير جا البكر نفس … لصاحب قتة يا ابن الكرام
وعكس الربرب العربى ما قد … علمت به من العجم الطعام
وعن عكس السوالب لا تسلنى … فذاك معدوم العلم الحرام
وينكح اخوتيه من اخيه … يجوز اذا ولى امر الانام
وكانا اخوتيه من رضاع … اذا اختلفوا المراضع يا امام
ونكح من ابيه الاخت ايضا … بهذا الشرط فارجع عن ظلام
وليس بحلة ذات الحيض يقضى … لزوج عدة فافهم كلامى
فراجعها ولو حاضت عشرا … بحيض ثم طهر عن تمام
وقلت لذات زوجى انتى زا … وراماتها نفى الحطام
اذا ادنت لعينها وغابا … وانكح ذاو انكح ذا بعام
واشكل سابقا حتى توفت … فيصطلحان فيه بانقسام
وماعند طرى من فوق صيد … فينفيه الشهود مع الخصام
اذا التصديق من عند الهدا … كذا ان بشربا كاس الحمام

قال الشيخ شرف الدين ابن المقرى رحمه الله قد جرى ذكر بيتى الامام الحريرى الذى قال فيهما امتحان يعز اثبالك فعمل هذه الخطبة وهى الحمد لله الذى لا تنحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجايبه اعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل الغايب بالكثير الحاضر احمده حمدنا رزقنا من الخطاب فصلا مقرونا بفصل الثواب ومنح من العلم نصيبا ابقى له ذكرا في الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذى اصطفاه من افصح العرب لسانا وجعل اعجاز كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه صلاة تسعهم فضلا وبرحمها رضوانا وتوسع الذى

جاو

جاو

من بعدهم عفوا وغفرانا اما بعد فانه ما وصلنى بعض اذكيا العصر وفضلائه وقد خضنا في فضلاء الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريرى وما اخترع من العجايب وابتدع من الغرايب وقال مقامات قرأة على شيخنا اقضى القضاة زكى الدين ابو بكر ابن عجيل كتاب الحريرى فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما في الافاق وحلى الحريرى افتخارا بهما على الاعناق حتى قال انهما ان يعز اثبالك وانه على ذلك لو اقسم احد لم يكن بحانث ومنها سمسمة تجد اثارها فاشكر لمن اعطى ولو سمسمه والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتنى السودد والمكرمه فقال القاضى زكى الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين من عزرهما ببيتين فلم اطلع عليه الحريرى لقال ابيت فاستنشدناه فانشد والمس بمهر الغنى خير القرى وسم السلم والمترامه قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه قلت لله در الاديب ابن سيدون حيث قال من قصيده يكرمنى يكرمنى لله ما ذا المكرمه وغبطنا ناظم هذا البيت لا عليه وعجبنا كيف اغفله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم حذبنى عشرة ابيات اعزرهما بها وان شئت نزتكر هذا لا يوجد تحت البيوت من ابوابها فوجم ساعة ما سمع ثم قال انى لكل ان تخترع فغالطه في المقال بترفعها عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة او ليلتين ثم بعثتها اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فغد صالا خمسين بعد ان كانا بيتين في مدح مولانا السلطان الملك الناصر ذي الخلايق الصالحه والطرايف الواضحه والمساعى السابقه والمعانى البالغه والاثار المذكوره والمآثر المأثوره والوقايع المشهوره التى تؤدة الى حلاعته كل جبار عنيد واخذ بعقل كل شيطان مريد خلد الله ملكه واقتداره واعز دولته وانصاره ونصره نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا سمسمة تجد اثارها واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته … لتقتنى السودد والمكرمه
والمس بمهر الغنى خير القرى … وسم السلم والمترامه
والمس لمهو احمد طاعه … يرضى بها المسلم والمسلمه
والحكم مهو الخافه لمن … يرضى القضا الشيف والملكمه
من ابن اسماعيل من لجه … فانجح محمود لنا تراثا له
اخلاق محمود الندا ابتهما … فافق منهن اخلاقيه
ما الامة السودا من خطه … تحلم او ذو وجد لم لا ملائمه
لاموالها كفه بالعطا … وتلك لا اشفقا ولا ابعلمه
من قل مهدا الكفه لم يسد … والظن لا ينفع من ... قلمه
ما المنع مهما بر تقنيه امره … اجرى على الاحسان ما المنعه
ما قد محصور ارجا فتى … الا اعتزاه شوم ما قدمه
ما الى متروك جنابه الا الى … تحصيل ما المه
لن يعد مهموما لصنع امرى … لن يمنع الجار ولن يسلمه
ماض مصدور من الدهر لو … دعا به بطن ما حزمه
قالوا المهدوم الازواج اطلع … فقال لا افعل قال المه
ما انت محمود واعطا لانفاق … الناصر ما انت مه
هل ذاع مهداك فنادى نعم … قالوا فما البخل هذا عمه
ما حاما مهد النوح عن طيره … الا وقد وافاه ما حطمه
العال مهما لم يكن طيره … حق ومن يحجبه الغى لمه
لو شاد مهما ان له في السما … ما شط عن احمد لو شاد مه
من سمة الاملاك ان يخضعوا … الطرفه كى يلثموا منسمه
لانوالهما شاو قالوا الشرط … ان تكرم الجار والا نوله
لن يله مهما الشيب عن جوفه … والعبد عبد الله ان يلهمه

من جنس معوز لا ابراء الضنا من خوفه كذب في جسمه ما علّ مهجور الظبا جعلا فاجعلوا احمد من علمه
من غر مهجور الرباعته بغليق بعدم من غرمه ماسل مهوى البغي ذو سطوة فشمت من عمدك ما سلمه
منع المظعون وحرم الاذى ذا بكر فاحسبه ومن علمه من غص مهروة الشفاة الى الاحوة بالعصام من عظمه
من كرمهو كالقيته بصارحر ما كان من كرمه من دمه اجراه طلعيانه نجا به النجم ولا مند همه
ما المليت مهجور القراكته ميتاد رعد ابناه ما بليته من كل مهوه وداعي احمدوا اجيب ما اسعد من كلمه
لن يروه مهوى عزمه مطلب ناره الولاة ولن يرحمه الطير معوها بريها وقد طارة تشاور النسل والطير مه
اشتوا المهد النوم عن حرب من يغتذي للبين او شوله والمرح مهلا الا تخلوا به وابغوا رضا احمد والمرحمه
الموت مهاشا اعداه بهاد عاه السطوة الموتمه ما اعد مخصوب بنا شاح وكم بنا طود وكم هدمه
ماحل مهدوم سطاه امرء الاراضا الهدم ماحله ما فدمهفا سطلق فانثني هذا الحبرى ندما ندمه
اذ عد مهجا هو لا معجز افضل الاجل الفضل اذ عدمه من ابي مه ذا امنا تالتا ورب بعل نار من ايمه
يكفيكم منه بيناك قد عزابرذ للاحسبر يكفيكمه ماحل مهوى احمد فكره للمرء الافاق ماحكمه
العذر مهجو قد عه وخذ عذرا الان تنشد بالهذرمه والمهر مهر المترسفه لمن تشب وقت الشيب والمهرمه
التي مهما شبت ناغر وسق منه لهدى البكر التي امه لو كل مهر حل كلامي شغلا للمرء كيف الجزل لو حكمه
لاماته مهرو كل مولما بلى معرعه باكل ولاما ثمه للعيش مهما يمنكم خطا فتبني عن الغمم واللعي سمه
وانتهى

رسالة لمولانا الشيخ حسن ابن علي العجيمي

الحمد لله الذي رفع من عباده من شا فجعله احمد في الاقوال والافعال والطباع ونصبه لاعلام منار العدل وخفض اهل النزاع وخصه بالقبول بين خلقه فانعقد عليه الاجماع وانطوت القلوب على محبته لما حصل للمسلمين به من الانتفاع وكثر الدعا له في الاوقات الشريفه وافضل البقاع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان حبيبه محمدا افضل نبي ارسل صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين وال كل منهم وصحبهم ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين صلاة دايمة ما دعى داع وتشنفت بذكره الاسماع وبعد فلما كان مقام مولانا الشريف ذو التطول الوريف السلطان الاعظم والامام المقدم اعدل ملوك الزمان اختيار القياصرة وارباب التيجان من جعله الله على خلقه بامره حاكما وعمر به البلاد وخذل بصولته من كان ظالما وفتح له فتحا مبينا وجيره للشريعة حصنا حصينا حتى اتصف بصفاة السادة الخلفا واتسم بسماة القادة الحنفا الذين اثنى الله عليهم في اعظم كتاب مسطور بقوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور تبين لا وهو المنتمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما ونسبا والمهدي الى المرتقى الكريم حسبا ونسبا فهو واسطة عقد السادة الاشراف ورابطة عقد القادة من بني عبد مناف الباذل انفاسه النفيسه في احيا المآثر النبويه وابتغاء المفاخر العلويه مالك فضيلتي القلم والسيف

سالك

سالك طريق العدل فلا ميل لديه ولا حيف كهف الفقرا والضعفاء والرحب والسعة لمن قصده ووافاه افتخار الاوايل والاواخر شهاب الدين المجدي لدين الله لا زالت ايامه الشريفه مشرقة كالشمس وضحاها ولياليه المنيفه كالقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها ودولته العادلة ثابتة كالسما وما بناها والقلوب مجتمعة على محبته كنفس وما سواها تقبل الله ذلك من كل داع وطيب باخباره السارة الاسماع هذا وان الباعث على اصدار هذه الضراعه وبعث ما زبرته البراعه الخدمة بالسلام الاتم وانابة ما سطره القلم في تقبيل القدم عن الفم فالعاجز يستنيب والمعتذر لدى الكريم لا يخيب والانها الى خواطر مولانا الشريفه ومقاماته العلية المنيفه ما عليه مسطر الاحرف من كمال الاستحقاق والافتقار الى صدقات مولانا الطيبة الانفاق والاحتياج الى ما يعين على الاقامه بالبلد الحرام الذي هو موطن ابايه والاجداد والقيام بالعيال فيه والاولاد بما لا بد منه من القوام والى ما يكون سببا لقضا دينه الذي اشغل فكرته واذهب نوم عينه ونغص عيشه واعدم ريشه فلعل ثواب الراحه من ذلك يسطر في الصحايف المبروره بالتضاعف الوارد بحسنات الحرم فوالله يا مولانا ان ثواب ذلك عظيم وانتم بذلك اعلم ومبراتكم لم تزل شامله وتطولاتكم لم تزل طايله تخص الملوك باوفر نصيب واضربوا الى من فضلكم ما يصيب يقع ذلك موقعا من حاجة اللاييذ بجنابكم المنيع وركاب امالة في فسيح رحابكم فان على من الديون اكثر من ثلاث مائة وستين قرشا وقد حالت بيني وبين الهنا بلوازم البشريه فلا مطمع في قرشا هذا مع ما احتاجه للمصرف في هذه السنه المسنه لنفسي وعايلتي فعليكم المعول في كفاية هذه المهماة التي اشغلت فكره ونحلت جسمي وقد محنت والله بواجب النسب في تخليص الذمه وطلب الحلال برفع قصتي اليكم ودفع البليه عني بشكيتها عليكم فبالله يا سيدي اتشفع لديكم في المبادره بصلاتكم الكافيه ومبراتكم الوافيه فاني رهين بدين محتاج الى الكفايه قبل حيني وكما سن الشارع الهديه وندب اليها وارشد الى فعلها وحث عليها واخبر بانها سبب في حصول حب خاص رغب العبد في هديه للجناب الذي هو قبلة الافضال والاختصاص فوجد المناسب للمقام الكريم كتابا يحتوي على الاسرار المجربه من منافع القران العظيم وهو كتاب السر المصون وايضاح الامر المكنون للحكيم الشهير بالتميمي رحمه الله تعالى ومولانا المفضل يقابله بالقبول وايصال العبد الحقير الى غاية المامول من بلوغ السول كيف وقد سبقت احسانا تكم اليه بادرار مبراتكم عليه في ضمن الصدقة الجاري ثوابها لكم الى اهل الحرمين فهل جزا الاحسان السابق الا الاحسان

بويد

الاحسان اللاحق والله تعالى يؤيد مولانا بالملايكة ويسلك به احسن المسالك املى ذلك
الحبيب الفقير الى سيده الغنى حسن بن على العجيمى المكى الحنفى خادم العلم بالمسجد الحرام احسن
الله اليه بالحسنى فى دار السلام يوم الخميس رابع عشر محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٨٨ تمله

ورايت لبعضهم كلاما على هذين البيتين وهل هما مدح او ذم وهى هذه

فيك خلاف لخلاف الذى فيه خلاف بخلاف الجميل وغير منه انت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل

وحاصل الكلام الذى رايته ان القاعدة فى مثل هذا الكلام انها لا تخلو اما ان تكون ازواجا او افرادا
فان كانت افرادا فنأخذ الاخرين فقط فالذى دل عليه هو المراد مثاله فى البيت الاول ان الخلافات
المذكورة منه اربعة فيؤخذ الاخرين وهما خلاف خلاف الجميل ومعلوم ان خلاف الجميل ذم وخلاف
خلافه مدح فيكون البيت الاول مدح والبيت الثانى يؤخذ منه الاخير فقط لكونه افراد وهو غير البخيل
فهو مدح وهذه القاعدة تجرى فى كل ما كان هكذا ومن هذا الباب ما يقول الفقيه الحر من قول الصفى
الحلى رحمه الله تعالى

وعدة فى الخميس وصلا ولكن ابصرة حولنا العدا كالخميس اخلفت فى الخميس وعدا وجاءت بعد ما قيل بعد يوم الخميس

وقال بعضهم

جزاه الله زيدا على فعله سوى الغدر من صده المليح وعمر جزاه على صنعه سوى العكس من عكس عكس القبيح
فان كنتم اتدعون الذكا فاين المسئ وابن المديح

قال كاتبه عفى الله عنه ومن اظرف ما سمعته فى حق من الاحباب ثم بادر بالعتاب قول بعضهم

عتبت على ولا ذنب لى فما الذنب فيه ولا شكر لكم وحاذرة لومى فبادرتنى الى اللوم من قبل ان ابدركه

وكان كما قيل فيما معنى خذ اللص من قبل ان ياخذك ومنهم من يكره العتاب جملة ويقول هو مفتاح الهجر ووسيله
الصدود والقطيعه كما قيل لا تغترر عن سماع من تهوا وعد الذنوب ما ناقش الاحباب الامن يحين بلا حبيب

قال كاتبه ومنهم من يهواه ولا يابا كما قيل فلا عيش كوصل بعد هجر ولا شى الذ من العتاب
تصالح عاشقان على عتاب فما افترقا الى يوم الحساب فلا هذا يمل حديث هذا ولا هذا يمل من الجواب

وقال اخر

واحسن ايام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه وبالعتب اذا لم يكن فى الحب سخط ولا رضى فاين حلاوة الرسايل والكتب

كتب بعضهم الى حبيب يستعطفه فكتب الحبيب يزاد هجرا الى يوم القيامه فقال المحب

كتبت الى

كتبت الى الحبيب بيت شعر اعاتبه فاغضبه عتابى اجبنى يا طول على جوابى فان النفس تسكن بالجواب
فارسل جوابه تزاد هجرا وابعاد الى يوم الحساب ذكرة هنا ما قاله ابن رشيق

وطى من بنى الكتاب سمى قلوب العاشقين بتعلبنيه رفعت اليه استفتى رضاه واساله خلاصا من يديه
فارسل قد رده فؤاد هذا مسامحة فلا يعدى عليه وقال شهاب الدين محمود

وتبنا على حكم الصبابة مطلق زفيرى واشوقى وشرب المدامع وجفى بها طلبنى كؤس رضابه وينشدنى واللوم للقلب صادع
اتطمع من ليلى بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع فبت كانى ساوتنى ضئيلة من الرقش فى انيابها السم ناقع

قال كاتبه عفى الله عنه هذا التشبيه فيه نظر وعبر لمن اعتبر كيف لا وقد مزج قائله السم بالرضاب والحق الحبيب
بالحباب فاصبح قد ضاقت عليه الحيلة وشبه ثغر محبوبه بانياب ضئيلة فقابل صفو عتابه بالاكدار فيا قلبه
التعاسى احدث به انه ام حجر وما اظلنه ملا كاس هذا المدام الا من ملام ابى تمام حيث تجاوز الحد فى الاستعارة
وخرج على كنفه من الملام كارة حيث قال لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى

وهلا انزه نفسه عن الافراط فى هذا السلك وليقتدى بقول ابن سنا الملك واملى عتابا يستطاب فليتنى
اطلت ذنوبى كى يطول عتابى قلت وفى غزلى ذكر العذيب وبارق وما هو الا ثغره ورضابه او تخلى
باخلاق الناس وتلبس بقول ابى نواس حيث قال اسا فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب قلت على انه رحمه الله يجوز ان يكون قصد
معنى خليل العد رمحبنه يكون كلامى حديث حرامه يا ام عمرو وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

وما احسن قول من قال

كلما اذنب ابدى وجهه حجة فهو ملى بالحجج كيف لا يبسط فى اجرامه من اذا شاء من الذنب خرج

وقال اخر

كانما الشمس فى اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذى اهوى وان كبرة منه الاساة معذور بما صنعا
فى وجهه شافع يمحو الاساءة من القلوب وجيها حيث ما شفعا وهو ماخوذ من قول ابى نواس وفيه زياده
وجهى اذا اقبلت يشفع لى وبلاطرفك حتى ما خلقى ذكر ما خلفها ولا كن بيت الحكم احكم بنا واعذب فيا

قال ابو فراس

فلا احباب بنا الجفاة علينا ورحونا على احتمال الملال احسنوا فى فعالكم او اسيوا لا عدمناكم على كل حال

وله ايضا

الا ايها الجانى ونساله الرضى ويا ايها الخطى ونحن نتوب لك الله من بر عاك فى القرب وحده ومن الاسرار والغيب حبيب تغيب

وقال اخر

واذا ما غضبت يوما علينا لذنوب يطول فيها المقال
عطفتني عواطف الحب حتى انرضاك كي يزول الملال

وقال اخر

بجني عليك اذا خلوة كثيرة واذا حضرة فانني مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني العيد يعلم انني مظلوم

وقال اخر

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فوادي ولاكن للعتاب موضع

وقال اخر

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون ونأتيكم ونعتذر

وقال اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجر
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقلت اثامن رسالتي قرع الباب وانتظار الجواب فنعوذ بالله من زلة عاقل ونبرأ اليه من التمادي في الباطل

وبعد الحق ليس به خفا فدعني من بنيات الطريق فقد حصحص الحق وفرغ العتاب وانغلق الباب

الخذروف كعصفور شي يدوره الصبي في يده فيسمع له دوي والسريع في جريه والقطيع من الابل والمنقطع عنها والبرق اللامع في السحاب المنقطع عنه وطين يعجن يجعل شبيها بالسكر يلعب به الصبيان وطرق متشرعن شي وتركت السيوف رأسه خذاريف اي قطعا كل قطعة كالخذروف قاموس *

انف البعير اي اشتكى انفه من البره فهو انف مثل تعب عن ابن السكيت وفي الحديث المومن كالجمل الانف ان قيد انقاد اي والمانف الموجع الذي به فهو ذلول منقاد وقال ابو عبيد كان الاصل في هذا ان يقال مانوف لانه مفعول به اي قوله ولكن هذا الحرف شاذ انتهى حاشيه على ربيع الابرار على قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف الخ

يعرف بالتشديد للاجسام وبالتخفيف للمعاني *

راس المعتزله القاضي عبد الجبار وراس الرافضه ابن المعلم وراس الكرامية محمد ابن الهيصم وراس القرا ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني بن سعيد وراس الصوفيه ابو عبد الرحمن السلمي صاحب كتاب مناقب الابرار ومحاسن الاخيار وراس الشعرا ابو عمر بن دراج وراس الكتاب المجودين ابن البواب وراس الملوك السلطان محمد ابن سبكتكين وزاد السيوطي رحمه الله قال وراس الزنادقه الحاكم بامر الله العبيدي وراس اللغويين اسماعيل الجوهري وراس النحاة عثمان بن جني وراس البلغا البديع الهمداني وراس الخطبا ابن نباته وراس المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابوري وراس الخلفا القادر بالله فانه من اعلامهم تفقه وصنف وعدته في الخلافة من اطول المدد انتهى بحساب ولبعضهم في علي وابناه الثلاثه

علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء انتهى

ابو قحافه عثمان والد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال الذهبي علي وقد جمعت اسما العباد له لو رهم ابو الله عليهم وقال الحافظ السيوطي ان العبادلة الاخيار اربعة خلفاء ... اهل الاخيار الاكبر ابن الزبير وابن العاص وابن الحفص خليفة والقرشي ليس في عده منهم وجل ... عجب سوء الصديق وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا عن ابن عمر لوهم او لاثبات قيل ايضا ولم يمت من امام وابو يعيش غير عتيق

وهذه قصيدة العلامة السيوطي المتضمنة لذكر الخلفا الراشدين والامويين والعباسيين البغداديين والمصريين ومدتهم ووفياتهم وهي غاية في ضبطها ولذلك قال رحمه الله

الحمد لله حمدا لا انفاذ له وانما الحمد حقا راس من شكرا
ثم الصلاة على الهادي النبي ومن سادت بصحبته الاشراف والامرا
ان الامين رسول الله بعثته لاربعين مضت فيها روو عمرا
وكان هجرته تعلية من بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا
ومات في احدى من بعد عشر لنا فيا مصيبة اهل الارض جهرا وسرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
وهو الذي جمع القرآن في صحف واول الناس سمى المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق تدعيه عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
وهو الذي اتخذ السير وافترض العطا قبل وبيت المال والدررا
وهو المسمى امير المومنين ولم يدعى به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جاء مقتله بعد الثلاثين في خمس وقد حصرا
وبعد قام علي ثم مقتله لاربعين تلي اوواه قد خسرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى بنو امية يبغون الغار زمرا
فسلم الامر في اخرى لرغبته عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا

الخلفا الامويون

وكان اول ذي ملك معاوية في النصف من عام ستين الحمام عرا
ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا في اربع بعدها ستون قد قبرا
وكان امرا ذي ... وابن الزبير وفي سبعين مقتله بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست عليه قضى عبد الملك به الامر الذي اشتهرا
وهو الذي منع الناس الندا له باسم وكانت تنادي باسمه الامرا
ثم الوليد ابنه في قبل مارجب في الست من بعد تسعين التقى عمرا
وقام بعد سليمان الخيار وفي تسع وتسعين جا الموت في ظعرا
وبعده عمر ذاك الحبيب وفي احدى تلي مائة قد لحد وعمرا
وهو الذي امر الزهري حين دعا بالعلم ان يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وثلاه هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مات وقد اقام ستة شهور مثلها امسرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى بالخلع سبعين يوما مذ اقام ترا
وبعد قام مروان الحمار وفي ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا

الخلفا العباسيون

وقام من بعده السفاح ثم قضى بعد الثلاثين في ست وقد جدرا
وقام من بعده المنصور ثم اتى في خمسين بعد ثمان محرما قبرا
ثم ابنه المهدي مات لدى تسع وستين نحو ما تخ ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموتته في عام سبعين تمام من عذرا
ثم الرشيد وفي تسعين ثالثة ثلاثة مات في الغزو والرفيع ذرا
~~وقام بعد ... ذكرا~~
ثم الامين وفي تسعين ثالثة ثمانيا جاء قتل كما ذكرا
وقام بعده المامون عد فيه ثمان عشر كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى في عام سبع وعشرين الذي اثرا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا ديوانه واقتنى جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
وذا المتوكل ما ركا من خلق ومظهر السنة الغرا ذ ... خضرا
في عام سبع تليه اربعون قضى قتلا جباه ابنه المدعو منتصرا
ثم بعده الاليس كما قد صفه لم يمض جمعه عذرا

والمستعين وفي عام اثنتين وخمسين خلع وقتل جاه زمرا وهو الذي احدث الاكمام واسعة وفي القلانس عن طولها قصرا
وقام من بعده المعتز ثم في خمس وخمسين اتى قتله اشرا والمهتدي الصالح المحمود قتل من بعد عام و بعده عمرا
اقام من بعده بالامر معتمدا في عام تسع وسبعين الحمام عرا وذاك اول ذي امر له حجروا واول الناس محكوما به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضدا وفي ثمانين مع تسع مضى قبرا ثم ابنه المكتفي بالله احمد في خمس وتسعين واخاه الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد مضي ثلاثة قتل المدعو مقتدرا وبعده القاهر الجبار خلف في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لذي تسع وعشرين وانسب عنده اخرا والمتقي ودعي بالخلع مشتملا من بعد اربعة الاعوام في ظفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى من بعد عام لامر المتقي اشرا ثم المطيع وفي ستين بتسعها ثلاثة في اخير العام قد عبرا
ثم ابنه الطايع المقهور خلف عام الثمانين مع احدى كما اشرا في الامام ابو العباس قادرهم في اثنتين مع عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالامر مات لذي سبع وستين من شعبان قد سطرا والمقتدي مات في تسع بادلها بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى في خامس العشر في اثنين تلي عشرا وقام من بعده مسترشد اودى لتسع وعشرين في الفضل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور خلف من بعد عام فلا عين ولا اثرا والمقتفي مات من بعد التمكن في خمس وخمسين وانقادت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى من بعده ستين مع ست وقد شهرا والمستضي بامر الله مات لذي خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم تسعا شهورا فاقتل مد قهرا وقام من بعده مستنصر وقضى لاربعين وكم ترثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدى ست وخمسين كان الفتنة الكبرا جاء التتار فاردوه وبلدته فيلعن الله الخلق التترا
مرت ثلاث سنين بعده وبلى نصف ودهر الرزايا عم قد ثورا

الخلفا العباسيون بمصر

وقام من بعد ذا مستنصر اودى في اخر العام قتلا منهم اشرا اقام ست شهور ثم راح لدى محل ستين ما يلقى بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم علي وهو لا يكنى من قبل قد غبرا وقام في عام احدى بعد سبع مئ وقام من بعده مستكفيهم وجرا
في اربعين قضى اذ قام واثقهم في اثنتين قضى خلعا من الامرا وقام حاكمهم من بعده وقضى عام الثلاث مع الخمسين معتبرا
فقام من بعده بالامر معتضد وفي الثلاثة والستين قد عبرا وذو المتوكل يتلوه اقام الى بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثم في عام الثمان قضى واسمه عمرا وبايعوا بعده بالله معتصما في عام احدى وتسعين ازيل ورا
وذو التوكل رده اقام الى ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا اولاده منهم خمس بمجلة حازوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
والمستعين وال الامر ان خلعوا في شهر شعبان في خمس تلي عشرا وقام من بعده بالامر معتضد لاربعين تليها الخمس احتضرا

اقام بالامر

اقام بالامر مستكفيهم وقضى في عام الاربع والخمسين مصطبرا وقام قايمهم من بعد ثمت في سبع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد اذ هرا خليفة العصر ارقاه الاله ذرا وبعد نظم هذا النظم في مدد قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع من شهر المحرم ثم بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا وبويع ابن اخيه بعده ودعي بذي المتوكل كالجد الذي اشتهرا
ومات عام ثلاث بعد تسعاء سلخ المحرم عن عهد له سطرا لنجله البر يعقوب الشريف وقد لقب مستمسكا بالله حنو

هذا اخر ما نظمه العلامه السيوطي وقال بعضهم في ذكر خلع المستمسك هذا بعد طول عمره وكبر سنه والكفاف نظره وعلاية ابنه محمد المتوكل على الله ابن المستمسك بالله فقال

وكان خلع له في عام اربعة من بعد عشرة في شعبان قد شهرا ولم يكن خلعه من اجل منقصة في دينه ثم دنياه وليس جرا
شبيه ذاك ولكن امرضا القيا مدخلا في عينه فاذهب البصرا واهل حل وعقد بايعوا ابن رضي لنجله ليس فيهم واحد غدرا
بذي التوكل حقا لقبوه وقل محمد اسمه لازال منتصرا في ساعة الخلع والمخلوع والده كانت بنو عمه راضين ما ذكرا

ولاية الحجاج على العراق قيل في سبب ولايته انه وفد على عبد الملك ومعه ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله التيمي وكان من رجال قريش علما وعملا وزهدا ودينا وكان الحجاج مسخرا له لا يقول من اجلاله شيئا فلما قدما على عبد الملك اذن الحجاج بالدخول فلما دخل سلم ولم يبدء بشيء الا ان قال يا امير المومنين قدمت عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير في كمال المروة والديانة وحسن الذهن والمذهب والطاعة مع القرابة ووجوب الحق فقال عبد الملك اذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبا ائذن له فلما دخل قربه وادناه وقال له ان ابا محمد ذكرنا ما لم نزل نعرفه من الفضل وحسن المذهب فلا تدعن حاجة الا ذكرتها فقال ابرهيم ان اولى الامور ان تفتتح به الحوائج ما كان فيه لله رضى ولحق رسوله ادا ولجماعة المسلمين نصيحة قال وما هو قال لا يمكن القول الا وانا خال فاخلني قال او دونه ابي محمد قال نعم فاشار عبد الملك للحجاج فخرج فقال ابرهيم يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وبهما من اولاد المهاجرين والانصار من قد علمت يسومهم الخسف ويقودهم بالعنف ويطاهم بطغام اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازالة باطل ثم تظن ان ذلك ينجيكم من عذاب الله تعالى اما والله انك لن تنجو هنالك الا بحجة تضمن لك النجاة فاتق الله لنفسك او دع

وكان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال كذبت ومنت فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظنا لم يجده فيك فانت الماين الحاسد قال فقام ابرهيم وهو لا يبصر شيئا فلما جاوز الستر لحقه لاحق فقال للحاجب امنع هذا من الخروج واذن للحجاج فدخل فلبث قال ابرهيم ولا اشك انه في امري ثم خرج الاذن لي فدخلت

علي كشف الستر اذا انا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل بين عيني وقال اذا جزا الله المتواخيين لفضل تواصلهما
فجزاك الله عني افضل الجزا والله لئن بقيت لارفعن ناظرك ولاسوا الرجال غبار قدميك قال ابرهيم فقلت
في نفسي انه ليسخر بي فلما اتيت عبد الملك ادني مجلسي كما فعل اول ثم قال يا ابن طلحه هل علمت الحجاج خالف او شاركك
احد في نصيحتك قلت لا والله لا اعلم احدا اظهر يدا عندي من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني
اثرت الله ورسوله والمسلمين فقال عبد الملك قد علمت صدق مقالتك ولو اثرت الدنيا لكان لك في الحجاج
امل وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واخبرته انك انت الذي استنزلتني له عنهما استصغار
للولاية ووليته العراق لما هنالك من الامور التي لا يدحضها الا مثله وانما قلت له ذلك ليودي ما يلزمه
من ذمامك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع يدك عنده قال ابرهيم فخرجت مع الحجاج فاكرمني اضعاف
اكرامه الاول واستدل الناس على مكارم عبد الملك واخلاقه واعترافه بالحق وتيقظه في الامور
ودهائه ثم ولي عبد الملك الحجاج ابن يوسف على الكوفه والبصره سنة خمس وسبعين وارسل اليه وهو
بالمدينه يامره ليسير الى العراق فسار على النجيب في اثني عشر راكبا حتى قدم الكوفه في شهر رمضان
وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج فدخل المسجد وصعد المنبر وقال علي بالناس وظنوه من بعض
الخوارج فهموا به حتى تناول عمير ابن الضابي البرجمي الحصبا واراد ان يحصبه فلما تكلم جعلت الحصبا
تسقط من يده وهو لا يشعر بها ثم حضر الناس وخطب خطبة عظيمه احسن من اوردها المبرد
في الكامل فقال وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك ابن مروان وخطب على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسير على امارة العراق الحجاج بن يوسف الثقفي فسار من المدينه الى الكوفه في اثني
عشر راكبا بعد ان وهب للبشير بها ثلاثة الاف دينار قال الوليد ابن مسلم حدثني عبيد الله ابن
يزيد ابن مسلم الثقفي عن ابيه قال كان الحجاج عاملا لعبد الملك ابن مروان على مكه فكتب اليه بولا
ية العراق قال فخرجت معه في نفر قليلون على النجايب فلما كنا قريب من الكوفه نزل فاختضب
وتهيا وذلك يوم جمعة ثم راح متعمما قد القى عذبة العمامه بين كتفيه متقلدا سيفه متنكبا قوسه
حتى نزل عند دار الاماره عند مسجد الكوفه وقد اذن المؤذن بالاذان الاول فخرج عليهم وهم
لا يعلمون فجمع بهم ثم صعد المنبر فجلس عليه فسكت وقد اشرابوا اليه وجثوا على الركب وتناولوا الحصبا ليحصبوه بها وقد كانوا حصبوا عاملا قبله فخرج عليهم فسكت فسكتوا ابعهم و
احبوا ان يسمعوا كلامه فكان بدء كلامه ان قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق يا اهل النفاق والله
ان كان امركم ليهمني قبل ان اتي اليكم ولقد كنت ادعو الله ان يبتليكم بي فاجاب دعوتي الى ان سريت

البارحه فسقط مني سوطي فاتخذت هذا مكانه واشار الى سيفه فوالله لاجرنه فيكم جر المرات
ذيلها ولا فعلن وافعلن قال يزيد فرايت الحصبا تتنا قص من ايديهم وقال قوموا الى بيعتكم
فقامت القبايل قبيلة قبيلة تبايع فيقول من فتقول بنوا فلان حتى جاءت قبيلة فقال
من قالوا النخع قال منكم كميل ابن زياد قالوا نعم قال فما فعل قالوا ايها الامير شيخ كبير قال لا بيعة
لكم عندي حتى تاتوني به قال فاتوه به منعوش على سرير حتى وضعوه الى جانب المنبر فقال الحجاج
لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا فدعا بنطع وضرب عنقه وقال ابو بكر الهذلي حدثني من شهد
حين قدم العراق فبدا بالكوفه فنودي الصلاه جامعه فاقبل الناس الى المسجد والحجاج متقلد اعرابيا وعليه
عمامة خز متلثما فقعد وعرض القوس بين يديه ثم لم يتكلم حتى امتلا المسجد قال محمد ابن عمير فسكت حتى ظننت
انه انما يمنعه العي واخذت في يدي كفا من حصبا اردت ان اضرب بها وجهه فقام فوضع النقاب وتقلد
سيفه وقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني اني لارى رؤسا
قد اينعت وحان قطافها كاني انظر الى الدما بين العمايم واللحايا بعشنقة فاد رجي قد شمرت عن
ساقها فشمري هذا اوان الحرب فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل وغنم ولا
بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي مهاجر ليس باعرابي اني والله لا يغمز غمز التين ولا يقعقع
لي بالشنان ولقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وحذيت من الغاية وانكم يا اهل العراق طالما
اوضعتم في الضلال وسلكتم سبيل الغوايه اما والله لالحينكم لحي العود ولاعصبنكم عصب السلمه ولاقرعنكم
قرع المروه ولاضربنكم ضراب غرايب الابل يا عبيد العصا انا الغلام الثقفي لا اعد الا وفيت ولا اخلق
الا فريت انما مثلكم كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها الى يصعون
شاهة الوجوه فانكم اشباه ذلكم فاستوسقوا واستقيموا اقسم بالله لتدعن الارجاف ولتقبلن على الانصاف
ولتنزعن عن القيل والقال وكان وكان وما الخبر وما الخبر او لاهبرنكم بالسيف هبرا يدع النسا ايامى والولدان
يتامى الا ان امير المومنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا
فوجهني اليكم فاستقيموا ولا يميلن منكم مايل واعلموا اني اذا قلت قولا وفيت به من كان منكم من بعث المهلب
فليلحق به فاني لا اجد احدا بعد ثالثة الا ضربت عنقه واياي وهذه الزرافات فاني لا اجد احدا
يسيروا في زرافة الا سفكت دمه واستحللت ماله هذا ما رواه المبرد وزاد الذهبي باسناد عن
الثوري قم يا غلام فاقر عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك ابن مروان
الى اهل الكوفه سلام عليكم فسكتوا فقال الحجاج امير المومنين يقريكم السلام فلا تردون عليه شيا هذا
ادب ابن بهية اما والله لاودبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرا يا غلام فقرا فقوله السلام عليكم

تغيير

فلم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ورحمة الله قلت العصلبي الشديد من الرجال والسواق
الحطم الحكيم العنيف في سوقه الوضم كل ما وقي به اللحم من الارض عجمت العود اذا عضضته بنابك لتعرف اصلب
هوام رخو الزرافات الجماعات وحضر الناس للعطا واللحاق بالمهلب فقام اليه عمير ابن ضابي وقال
انا شيخ كبير عليل وابني هذا اشد مني فقال هذا خير لنا منكم ثم قال ومن انت قال عمير ابن ضابي قال الذي
دخل على عثمان في داره وداس على ظهره وكسر ضلعين من اضلاعه قال نعم فقال يا عدو الله افلا بعثت
الى عثمان بدلا قال انه حبس ابي وكان شيخا كبيرا فقال اني لاحسب في قتلك صلاح المصرين خامر به
فقتل وانتهب ماله وقيل ان عنبسة ابن سعيد ابن العاص هو الذي اغرى به الحجاج حين دخل عليه ثم
امر الحجاج مناديه فنادى الا ان ضابي تخلف بعد ثلاثة من النداء فامر بقتله وذمة الله بريئة ممن بات الليلة من
جند المهلب فتتابع الناس الى المهلب وهو برامهرمز وجاءه العرفا فاخذ وكتبه بموافاة العسكر وقد
كان من اخذ الحصا بيده يريد يحصب بها الحجاج تساقط من يده خوفا ورعبا فثبتت مهابته في قلوبهم
وتحكم حينئذ في رقابهم وعشيرتهم واهل الانفة ولين جبرهم فقتلوا عليا وطعنوا الحسن وقاتلوا
المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الذميم الصورة وقد جاءهم في اثني عشر راكبا وهم مائة الف ولكن ظهر
به تصديق قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله اللهم سلط عليهم [crossed out] الغلام
الثقفي ثم بعث الحجاج الى البصرة الحكم ابن ايوب الثقفي وامره ان يشتد على خالد ابن عبد الله وبلغه
الخبر فقسم في اهل البصرة الف الف وخرج عنها ويقال ان الحجاج اول من عاقب عن التخلف عن البعوث
بالقتل قال الشعبي كان الرجل اذا اخل بوجهه الذي يكتب اليه زمن عمر وعثمان وعلي تنزع عمامته ويقام
بين الناس فلما ولي مصعب اضاف اليه حلق الرؤوس واللحى فلما ولي بشر اضاف اليه تعليق الرجل بمسمارين
في يديه في حائط فيخرق المسماران يديه وربما مات فلما جاء الحجاج ترك ذلك كله وجعل عقوبته من يخل
بمكانه من الثغر والبعث القتل ثم ولى الحجاج على السند سعيد ابن اسلم ابن زرعة فخرج عليه معاوية ابن
الحارث العلافي واخوه فغلبا على البلاد وقتلاه فارسل الحجاج مجاعة ابن سعيد التميمي مكانه فغلب
على الثغر وغزا وفتح فتوحات ومات بمكران لسنة من ولايته وشغب اهل البصرة على الحجاج
ثم خرج الحجاج من الكوفة واستخلف عليها عروة بن المغيرة بن شعبة وسار الى البصرة وقدمها وخطب
بها خطبة بالكوفة وتوعد على القعود عن المهلب كما توعد فاتاه شريك ابن عمرو اليشكري وكان به فتق
فاعتذر به وبان بشر ابن مروان قبل عذره بذلك واحضر عطاه ليرد الى بيت المال فضرب الحجاج
عنقه وتتابع الناس متوجهين الى المهلب ثم سار حتى كان بينه وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا
فقام ليشد ظهره وقال يا اهل المصرين هذا والله مكانكم حتى يهلك الخوارج ثم قطع لهم الزيادة

الذي زادها

الذي زادها مصعب في الاعطيه وكانت مائة مائة وقال لسنا نجيزها فقال عبد الله ابن الجارود انما هي
زيادة عبد الملك وقد اجازها اخوه بشر بامره فانتهره الحجاج فقال له اني لك ناصح وانه قول من ورائي فمكث
الحجاج اشهرا لا يذكر الزيادة ثم اعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل الرد الاول فقال له مصقلة ابن كرب
العبدي سمعا وطاعة للامير فيما احببنا وكرهنا فليس لنا ان نرد عليه فانتهره ابن الجارود وشتمه واتى الوجوه
الى عبد الله ابن الجارود فصوبوا رايه وقال له الهذيل ابن عمران البرجمي وعبد الله ابن حكيم بن زياد المجاشعي
وغيرهما ان هذا الرجل مجمع على نقص هذه الزيادة فتعال نبايعك على اخراجه من العراق ونكتب الى عبد الملك ان
يولي علينا غيره والا خلعناه وهو يخافنا ما دامت الخوارج فبايعوه سرا وتعاهدوا وبلغ الحجاج امرهم
فاحتاط وحذر ثم خرجوا في ربيع سنة ست وسبعين وركب عبد الله ابن الجارود في عبد القيس على راياتهم
ولم يبق مع الحجاج الا خاصته واهل بيته وبعث الحجاج يستدعيه فافحش في القول لرسوله وصرح بخلع
الحجاج فقال له الرسول تهلك قومك وعشيرتك وابلغه تهديد الحجاج اياه فامر به فضرب واخرج وقال
لولا انك رسول لقتلتك ثم زحف ابن الجارود في الناس حتى غشي فسطاطه فنهب ما فيه من المتاع والظهر
واخذ ازواجاته وانصرفوا عنه وكان رايهم ان يخرجوه ولا يقتلوه وقال الغضبان ابن ابي القبعثرى
الشيباني لابن الجارود لا ترجع عنه وحرض على معاجلته فقال الى غداة وكان مع الحجاج عثمان ابن قطن وزياد
ابن عمرو العتكي صاحب الشرطة بالبصرة فاستشارهما فاشار زياد بان يستامن القوم ويلحق بامير المؤمنين واشار
عثمان بالثبات ولو كان دونه الموت ولا تخرج الى امير المؤمنين من العراق بعد ان رقاك الى ما رقاك
وفعلت ما فعلت بابن الزبير فقبل الحجاج راي عثمان وحقد على زياد في اشارته وجاءه عامر ابن مسمع يقول
قد اخذت لك الامان من الناس فجعل الحجاج يغالط رافعا صوته عليه يسمع الناس ويقول والله لا امنهم حتى
ياتوني بالهذيل ابن عمران وعبد الله ابن حكيم ثم ارسل الى عبيد ابن كعب النميري ان ائتني فامنعني فقال
ان اتيتني منعتك فابى وبعث الى محمد ابن عمير ابن عطارد وعبد الله ابن حكيم بمثل ذلك فاجابوه بمثله
ثم ان عباد ابن الحصين الحبطي مر بابن الجارود والهذيل وعبد الله ابن حكيم يتناجون فطلب الدخول
معهم فابوا فغضب وسار الى الحجاج وجاء قتيبة ابن مسلم في بني اعصر للحمية القيسية ثم جاءه سبرة ابن
علي الكلابي وسعيد ابن اسلم الكلابي وجعفر ابن عبد الرحمن بن مخنف الازدي فثابت اليه نفسه وعلم
انه قد امتنع وارسل اليه مسمع بن مالك يا مسمع ان شئت اتيتك وان شئت اقمت وثبطت عنك فاجابه
ان اقم فما اجبن انا حوله سبعة الاف وقال ابن الجارود لعبد الله ابن زياد بن ظبيان ما الراي قال تركته امس
ولم يبق الا الصبر ثم تزاحفوا وعبا ابن الجارود اصحابه على ميمنته الهذيل وعلى ميسرته ابن ظبيان
وعبا الحجاج على ميمنته قتيبة ابن مسلم وعلى ميسرته سعيد ابن اسلم وحمل ابن الجارود حتى جاز اصحاب

الحجاج وعطف الحجاج عليه حتى عاد ابن الجارود بظهر ثم اصابه سهم غرب فوقع ميتا ونادى منادي
الحجاج بامان الناس الا الهذيل وابن حكيم وامر ان لا يتبع المهزوم ولحق ابن حنبان بعمان فمات
هنالك وبعث الحجاج براس ابن الجارود وروس ثمانية عشر من اصحابه الى المهلب ونصبت ليراها الخوارج فيياسوا
من الخلاف وحبس الحجاج عبيد ابن كعب ومحمد ابن عمير لامتناعهما من الاتيان اليه وحبس ابن القبعثري
لتحريضه عليه فاطلقه عبد الملك وكان فيمن قتل مع ابن الجارود عبد الله ابن انس ابن مالك فقال الحجاج
لا ارى انسانا يعين علي ودخل البصره فاخذ ماله وجاء انس فاساء عليه وافحش في شتمه فكتب
انس الى عبد الملك يشكوه فكتب عبد الملك الى الحجاج يشتمه ويغلظ عليه في التهديد على ما فعل بانس وان
يجي الى منزله ويتنصل والا بعث من يضرب ظهره ويهتك ستره قالوا وجعل الحجاج في قراته يتغير وجهه
ويتمعر وجبينه يرشح عرقا ثم جاء الى انس واعتذر اليه وفي غضون هذه الواقعه خرج الزنج بفرات البصره
وقد كانوا خرجوا قبل ذلك في ايام مصعب ولم يكونوا بالكثير وافسدوا الثمار والزروع ثم جمع لهم خالد ابن عبد الله
وافترقوا قبل ان ينال منهم وقتل بعضهم وصلبهم فلما كانت هذه الواقعه قدموا عليهم رجلا منهم اسمه رياح
ويلقب شير زنجي اي اسد الزنج وافسدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد ابن عمر وصاحب
ان يبعث اليهم من يقاتلهم فبعث اليهم ابنه حفص في جيش فقتلوه وانهزم اصحابه فبعث جيشا فهزم
الزنج وابادهم مقتل ابن مخنف وحرب الخوارج كان المهلب وعبد الله ابن مخنف واقفين للخوارج براهرم
فلما امدهم الحجاج بالعساكر من الكوفه والبصره تاخر الخوارج من رامهرمز الى كازرون واتبعهم العساكر
حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال ابن مخنف واصحابه خندقنا سيوفنا فبيتهم الخوارج واصابوا
بعد الغرة في ابن مخنف وقاتل واصحابه حتى قتلوا هكذا حديث اهل البصره واما اهل الكوفه فذكروا
انهم لما ناهضوا الى الخوارج اشتد القتال بينهم ومال الخوارج على المهلب واضطروه الى معسكره وامده
عبد الرحمن بالخيل والرجال ولما راى الخوارج مدده تركوا المهلب من شغل المهلب وقصدوا عبد الرحمن
فقاتلوه فانكشف عنه الناس وصبر في سبعين من قومه فقاتلوا الى اخر الليل وقتلوا عن اخرهم وبعث
الحجاج على عسكر ابن مخنف من اهل الكوفه عتاب ابن ورقا وامره ان يسمع للمهلب فثقل
ذلك عليه فلم يحسن بينهما العشرة وكانا يترادان في الكلام وربما اغلظ له المهلب
وارسل عتاب الى الحجاج يساله العود وكان خرف الخوارج وشبيب قد اتسع عليه
فصادف منه ذلك موقعا واستقدمه وامره ان يترك العسكر مع المهلب فولى عليهم
المهلب ابنه حبيبا واقام يقاتلهم بنيسابور نحو من سنة وتحركت الخوارج على الحجاج من

سنة ست

سنة ست وسبعين الى سنة ثمانين واشتغل بحربهم واول من خرج منهم صالح بن مسرح من بني تميم بعث
اليه العساكر فقتل فولوا عليهم شبيبا واتبعه كثير من بني شيبان وبعث اليهم الحجاج العساكر مع الحارث
بن عميرة ثم مع سفيان الخثعمي ثم الجزل ابن سعيد فهزموهم واقبل شبيب الى الكوفه فحاربه الحجاج
وامتنع عليه ثم سرح العساكر وبعث في اثرهم عبد الرحمن بن محمد الاشعث فهزمهم ثم بعث
عتاب بن ورقا فقتل منهم جماعة كما يذكر ذلك في اخبارهم وفي سنة سبعين خرج صالح ابن مسرح
التميمي وكان صالحا ناسكا مخبتا وكان بدارا الموصل وله اصحاب يقريهم ويفقههم ويقص عليهم ولكنه
يحط على الخليفتين عثمان وعلي كدأب الخوارج ويتبرا منهما ويقول ايسروا رحمكم الله لجهاد هذه
الاحزاب المتحزبه والخروج من دار الفنا الى دار البقا ولا تجزعوا من القتل في الله فان القتل ايسر
من الموت والموت نازل بكم فلم يلبث ان اتاه كتاب شبيب بن يزيد من الكوفه فيه اما بعد
فانك شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدا وقد دعوتني فاستجبت لك وان اردت تاخير ذلك اعلمني فان
الاجال غادية ورائحه ولا امن ان تخترمني المنيه ولا اجاهد الظالمين فياله غبنا ويا له فضلا متروكا
جعلنا الله واياك ممن يريد بعلمه الله ورضوانه فرد عليه صالح الجواب يحثه على المجي فجمع شبيب قومه
وقدم على صالح وهو بدارا فتتمهم مائه وعشرون نفسا ثم وثبوا على خيل لمحمد ابن مروان فاخذوها
وقويت شوكتهم واخافوا المسلمين فندب محمد الى قتالهم عدي ابن عدي بن عميرة الكندي فقاتلهم
فهزم عدي فندب لقتالهم خالد بن جزء السلمي والحارث العامري واقتتلوا اشد القتال وانجاب
صالح الى العراق فوجه الحجاج عسكر عليهم سورة بن الحر فاقتتلوا ثم مات صالح متخنا بالجراح
في جمادى الاخر من السنة المذكوره وعهد الى شبيب بن يزيد فالتقى شبيب هو وسورة فانهزم سورة
بعد قتال شديد ثم سار شبيب فلقي سعيد بن عمرو الكندي فاقتتلوا ثم انعرف شبيب فهجم
الكوفه وقتل بها ابا سليم مولى عنبسة ابن ابي سفيان والد الليث وغيره من المشاهير ثم خرج عنها
فوجه الحجاج لحربه زائدة ابن قدامه الثقفي ابن عم المختار في جيش كثير فالتقوا في اسفل الفرات فهزمهم
شبيب وقتل زائده فوجه الحجاج لحربه عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث فلم يقاتلهم وكان مع
شبيب امراته غزاله وكانت معروفه بالشجاعه ودخلت المسجد تلك الليله وقرات وردها
في المسجد وكانت نذرت ان تصعد المنبر فصعدته ثم سار الحجاج في امره مع شبيب فوجه لقتاله
عثمان ابن قطن الحارثي فالتقوا في اخر العام المذكور فقتل عثمان وانهزم جمعه بعد ان قتل منهم ست
مائه نفر واستفحل امر شبيب بن يزيد فنزل المدائن فندب الحجاج لقتاله اهل الكوفه كلهم وهيئهم

زهرة بن حوية السعدي شيخ كبير قد باشر الحروب وبعث الى زهره عبد الملك من الشام سفيان
ابن الابرد وحبيب الحكمي مددا بستة الاف واجتمع جميع الجيش خمسون الفا وعرض شبيب
بن يزيد جنوده بالمداين فكانوا الف رجلا فقال يا قوم ان الله كان ينصركم وانتم مائة او مايتان
فانتم اليوم مئون ثم ركب فاخذوا يتخلفون عنه ويتاخرون فلما التقى الجمعان لم يثبت معه الا ستمائة
فحمل شبيب في ماتين على ميسرة الناس فانهزموا واشتد القتال وعتاب بن ورقا جالس هو وزهره
على طنفسة في القلب فقال عتاب هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغنا يعني النفع والهفي على خمسمائة
من رجال تميم وتفرق عن عتاب عامة الجيش وحمل عليه شبيب فقاتل عتاب ساعة فقتل ووطئة الخيل
زهرة بن حوية فهلك فتوجع له شبيب لما راه صريعا فقال له رجل من قومه والله يا امير المومنين انك لتتو
جع لرجل من الكافرين قال انك لست اعرف بضلالتهم مني انى اعرف من قديم امرهم ما لا تعرفه لو ثبتوا
عليه لكانوا اخواننا ثم قال شبيب لاصحابه ارفعوا عنهم السيف ودعا الناس الى طاعته وبيعته
فبايعوه ثم هربوا ليلا وهذا كله قبل ان يقدم جيش الشام الذي بعثه عبد الملك فتوجه شبيب نحو
الكوفة وقد دخلها عسكر الشام فشد واظهر الحجاج وانتعش بهم واستغنى عن عسكر الكوفة وقال يا
اهل الكوفة لا اعز الله من اراد بكم عزا الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا تقاتلوا معنا
وخفق عليهم وهذا امر يزيدهم فيه بغضا ثم انه وجه الحارث بن معاوية الثقفي في الف فارس
في الكشف فالتمس شبيب غفلتهم فالتقوا فحمل شبيب على الحارث فقتله وانهزم من معه ثم جا شبيب
فنازل الكوفة وحفظ الناس السكك وبنى شبيب مسجدا بطرف السبخة فخرج عليه ابو الورد مولى
الحجاج في عدة غلمان فقاتل حتى قتل ثم خرج طهمان مولى الحجاج ايضا في طايفه فقتله شبيب ثم ان
الحجاج خرج من قصر الكوفة فركب بغلا وخرج في جيش الشام فلما التقى نزل الحجاج وقعد على
كرسي ثم نادى يا اهل الشام ما انتم اهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن باطل هولاء
حقكم غضوا الابصار وجثوا على الركب واشرعوا الاسنة وكان شبيب في الستمائة فجعل ما بقي معه
كردوسا وماتين مع سويد بن سليم وماتين مع المحلل بن وايل فحمل سويد عليهم حتى اذا غشى اطراف
الاسنة وثبوا في وجوههم يطعنونهم قدما قدما فانصرفوا فامر الحجاج بتقديم كرسيه وصاح
باصحابه فحمل عليهم شبيب فثبتوا وطال القتال فلما راى شبيب صبرهم نادى يا سويد احمل على اهل هذه
السكة لعلك تزيل اهلها عنها فاتى الحجاج من ورايه وحمل من امامه فحمل سويد بن سليم على اهل السكة
فرمى من فوق البيوت وقد قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط الخارجي من قوم شبيب قال قال

شبيب يومئذ

شبيب يومئذ
يا اهل الاسلام انما شرينا الله ومن شرى الله لم يكبر عليه ما اصابه لشدة فشد انكم في مواطنكم المعروفة
وحمل على الحجاج فوثب اصحاب الحجاج طعنا وضربا فنزل شبيب وقومه فصعد الحجاج على مسجد شبيب
في نحو عشرين رجلا وقال اذا دنوا فارشقوهم بالنبال فاقتتلوا عامة النهار اشد قتال في الدنيا
حتى اقر كل فريق للآخر ثم ان خالد بن عتاب بن ورقا قال للحجاج ايذن لي في قتالهم فاني موتور
لانه قتل ابوه عتاب ومن لا اتهم في نصيحته فاذن له فخرج في عصابة ودار من ورايهم فقتل
مصاد اخو شبيب وغزالة امراة شبيب واضرم النيران في عسكره فوثب شبيب واصحابه
على خيولهم فقال الحجاج احملوا عليهم فقد ارتعبوا فشدوا عليهم فهزموهم فتاخر شبيب في خاصة
قومه فذكر من كان مع شبيب انه كان ينعس ويخفق براسه وخلفه الطلب قال فقلت يا امير
المومنين التفت فانظر من خلفك فالتفت غير مكترث ثم اكب يخفق ثم قلت انهم دنوا منا فالتفت
ثم اقبل يخفق فبعث الحجاج الى خيله ان دعوه في حرق النار فتركوه ورجعوا ومر اصحاب شبيب
بعامل الحجاج على بلد بالسواد فقتلوه ثم اتوا بالمال على دابة فسبهم شبيب على مجيبهم بالمال
وقال قد اشتغلتم بالدنيا ثم رمى بالمال في الفرات ثم سار بهم الى الاهواز وبها محمد ابن موسى بن طلحة
بن عبيد الله فخرج لقتاله وساله محمد المبارزه فبارزه شبيب فقتله ومضى الى كرمان فاقام شهرين
ورجع الى الاهواز فندب له الحجاج مقدمي جيش الشام سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب ابن
عبد الرحمن التميمي فالتقوا على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب فلما سار
على جسر دجيل قطع الجسر فوقع شبيب وغرق وقيل نفر به فرسه فالقاه في الما وعليه الدرع
فقال له رجل اغرقت يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم واتاه دجيل الى ساحله ميتا
واتى به الى الحجاج وشق بطنه واخرج قلبه وكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض
فيثب قامة الانسان قلت لله در هذا الرجل القرم الذي بارز الاقران وشتتهم وكسرهم وقهرهم
يحق في سمائه على خمسين الفا هو شبيب ابن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني
انتهى من تاريخ العصامي رحمه الله اول جلوس السلطنة العثمانية ٦٩٩ وولادة السلطان
عثمان سنة ٦٥٦ انتهى

للعلامة مجد الدين صاحب القاموس

اخلاي ان الاماجدان رحلتم ... ولم تدعوا للناس عهدا ولا
نودعكم ونودعكم قلوبا ... لعل الله يجمعنا ولا

وبعضهم

بابي غلام لست غير غلامه مذ جاد لي بسلامه وكلامه ذو حاجب ما ان رايت كنونه ابدا وصدغ ما رايت كلامه

وفي كتاب الاذكيا ذكر ابو جعفر احمد ابن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين الكسائي وابا محمد اليزيدي بيناحضران
في مجلسه فسالهما الكرماني عن قول الشاعر ما رايناخربا ينقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا
لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوى
فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية ثم استانف فقال المهر مهر
ثم ضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابا محمد فقال له يحيى بن خالد عند امير المومنين تكنني فقال الرشيد
والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صواب مع سوء ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة
الظفر اذهب عني التحفظ فامر باخراجه انتهى وقيل اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب
الامام ابي حنيفة فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى سائر العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في
سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر قال محمد ما تقول
في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لما قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على
كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيا فجلس وقال عييت فقيل له لحنت قال كيف قيل ان كنت
اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت الانقطاع الحيلة فقل عييت بغير همز فانف من قوله
لحنت واستغل بالنحو حتى مهر وصار اماما وكان يوادب الامين والمامون وصارت له اليد الطولى
وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم ١٨٧ سنة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن هاهنا
العلم والادب وقصة الكسائي وسيبويه قاذا هو هي او اياها شهيرة لا نطول بذكرها
وقال المبرد حدثني محمد بن عمار العنبي قال اخبرني العباس بن الاحنف بعد ان فارقه اذ ردات يوما
الى والمسودة قد احاطت بي فمضي بي دار الخلافة فيها هرون الرشيد فصرت الى خالد بن يحيى فقال لي
ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفا الشعر لقرب ماخذك وحسن تاتيك وان الذي ندبتك له من
تاملك وقد عرفت خطرات الخلفا واني اخبرك ان ماردة هي الغالبة على امير المومنين وقد جرى بينهما
عتب وهي بعزة دالة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعزة الخلافة وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت
وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستقيده العبابة فقل شعرا تسهل به هذا السبيل
ففنني كلامه ودعاه امير المومنين فصار اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعتراني الدمع ونزع عني
كل شي ثم افتح لي شي من الاشيا والرسل من الخليفة ما تغبني فجاتني اربعة ابيات رضيتها ووقعت
صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملايمة لما طلب مني فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قلت اربعة
ابيات وان فيها مقنع وفي مدة ذهاب الرسول ومجيئه حضرني بيتان من غير ذلك الروي فكتبت

الاربعة

الاربعة في صدر الرقعة وعقبتها بالبيتين وذلك قولي

العاشقان كلاهما متغضب وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما دب السلو له فعز المطلب
والبيتان
لابد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم
قال ثم وجهت بالرقعة ودفعها الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا والله لكاني قصدت
به فقال يحيى لانت والله المقصود يا امير المومنين هذا يقوله العباس بن الاحنف في هذه القصة فلما قرا البيتين
وافضى الى قوله راجع من تهوى على رغم استغرق ضحكا ثم قال فاني والله اراجعها على رغم يا غلام فعلي فنهض
واذهله الجذل والسرور عن ان يامر لي بشي فدعاني يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة ثم جا انسان
فساره بشي فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس اتدري ما ساري هذا المرسول به قلت
لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيئه فقالت له كيف كان هذا يا امير المومنين فاعطاها
الشعر وقال هذا الذي جاني فقالت من يقوله فقال العباس بن الاحنف قالت فبكم كوفي فقال الخليفة ما
فعلت شيا قالت اذا والله لا اجلس حتى يكافى وامير المومنين قايم لقيامها وانا قايم لقيامهما وهما يتناظران
في صلتك هذا الحلة كلها قلت مالي من هذا الا القبلة فضحكت وقال هذا احسن شوكة فامر لي الخليفة بمال وامرت
هي لي بمال دونه وامر لي الوزير بمال دون ما امرته به وحملت المال على بغلات انتهى
وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى الرشيد فقال له الرشيد انت القايل عتقت في الدنان هي في رقة دينى
احسبكم زنديقا قال يا امير المومنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال وما هو فقال
ايها القارح القادح ذي جد بلغ المازح ينهد الشيب من واعظا وناصح لو قبل الناصح فاغدو فما في الحق اغلوطة
وربح لما انت له رابح من يتق الله فذاك الذي سيق اليه المتجر الرابح لا يجتلي الحور من خدرها الا امرؤ ميزانه راجح
نام بعينيك الى شهوة مهور هن العمل الصالح فقال الرشيد لا اعتبر بهذا الكلام يا غلام اضرب عنقه
فقال ابو نواس يا امير المومنين اتقتلني شهوة لقتلي قال بل استحقاق قال فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو
فيما استحقيت القتل عند امير المومنين قال بقولك الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال فهل علمت انه سقاني او شربت قال اظن قال اتقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال وقد قلت ايضا ما تستحق
به القتل غير هذا قال وما هو قال قولك في التعطيل ما جانا احد يخبر انه في جنة من مات او في نار
قال فجا احد يا امير المومنين قال لا قال اتقتلني على الصدق قال او لست القايل
يا احمد المرتجى في كل نايبة قم سيدي نعص جبار السموات قال افتجا احمد يا امير المومنين وصار القول

فعلا قال لا اعلم قال تعلمني على ما لا تعلم قال فدع هذا الكلام قد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب
فتفكر قال قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبر عني اني اقول ما لا افعل اشارا الى الاية فقال
الفضل يا سيدي انه لن يومن بالبعث وانه يحمله المجون على ما ذكر ما لم يعتقده ثم انشد ابو نواس الخليفة مدحا

لقد طال في رسم الديار بكائي ... وقد طال ترداد بها وعنائي
كاني مريع في الديار طريدة ... اراها امامي مرة وورائي
فلما بدا لي الياس عديت ناقتي ... عن الدار واستولى على عزائي
الى بيت حاز لا تهر كلابه ... علي ولا ينكرن طول ثوائي
فان تتحتني الذ دون ما حوت ... يميني وحتى ربطتي وحذائي
وكاس كمصباح السماء شربتها ... على قبلة او موعد بلقائي
اتت دونها الايام حتى كانها ... تساقط نور من فتوق سمائي
ترى ضوءها من ظاهر البيت ساطعا ... عليك ولو غطيته بغطائي
تباركت من ساس الامور بقدرة ... وفضل هارونا على الخلفاء
نزال بخير ما انطوينا على التقى ... وما ساس دنيانا ابو الامناء
امام يخاف الله حتى كانه ... يومل رؤياه صباح مسائي
واشم طويل الساعدين كانما ... يناط نجادا سيفه بلواء

قال فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة الاف درهم والفضل بمثلها فنظر الى الجارية تختلف كانها لولوة فقال يا امير
المومنين انا ميت في ليلتي هذه فاذا مت فامر ان ادفن في بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذها لا بارك
الله لك فيها قال ابو نواس فانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي منزلي غلام لي مثل القمر فلقيني محمد بن بشير الشاعر
فقال اتينك مغنيا باحيا كامير المومنين فقلت هي نعمة تتبعها نقمة قال وما ذاك قلت عندي غلام مثل القمر وهذه الشمس ان
جمعتها اتخوف ما تعلم وان فرقت الجارية لم امن عليها والغلام لا بد منه قال اجعلها عند بعض اخوانك الى وقت حاجتك
قلت فلعل الحارس هو الحرس منه قال فصيرها عند عجوز تثق بها قلت لعلي استرعى الذيب قال ثم افترقنا فالتقى معي بعد ثلاث
فقلت له يا محمد بن بشير ما على وجه الارض اشر منك شاورتك في امر فلم تفتح علي فيه شيئا فلما فارقتك ازدحم على الراي
المصيب فقال لي صنعت ماذا قلت زوجت الشمس بالقمر فحصلتهما لا افقد بهما وطري فقال كان النبي عليكم حلا لا تجعلته
حراما فقال ابو نواس يا احمق ما شاورتك في الحلال والحرام انما قلت لك كيف الراي في تحصيلها عندي ثم انشد

زوجت هذا بهذي كي الذ بشيئين في ثنتين ... انكح هذا مرة ثم ذا ادبر بحالين صبيين
متعب نفسي بما لذة ... يا من راى مطلع شمسين في منتهى

وعن ابي جعفر النحوي انه قال كان المامون امارا بالعدل محمود السيرة ميمون النقيبة فقيه النفس يعد من كبار
العلماء وعن ابيه الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشاء لا نسبه
الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمد عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه
في رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه
وعن يحيى بن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة في الفقه يوم الثلاثاء فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده
فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم فرد المامون عليه السلام فقال اتاذن لي في الدنو قال ادن وتكلم
قال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجماع الامة ام بالمغالبة والقهر قال لا بذا ولا بذا بل كان
يتولى امور الناس من عقد لي ولاخي فلما صار الامر لي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في المشرق والمغرب
على الرضى لي فرايت اني متى تخليت عن الامر اضطرب حبل الاسلام وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت

السبل

السبل فقمت حياطة المسلمين الى ان يجتمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل
خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وذهب فوجه المامون من يكشف خبره فرجع
فقال يا امير المومنين مضى الى المسجد فيه خمسة عشر رجلا في مثل هيئته فقالوا له اتيت الرجل قال نعم
واخبرهم بما جرى فقالوا ما نرى بما قال باسا وافترقوا فقال المامون كفينا مؤنة هؤلاء بايسر الخطب انتهى
وعن المامون انه قال ما اعياني قط جواب الا جواب ثلاثة صيرت الى ام ذي الرياستين الفضل بن سهل
اعزيها فيه فقلت لا تاسي عليه فاني عوض لك منه فقالت يا امير المومنين كيف لا احزن على ولد اكسبني مثلك
واتيت بمتنبي فقلت له من انت قال موسى بن عمران قلت ويحك موسى له ايات فاتني بها حتى او من بك
قال انما اتيت بهذه المعجزات فرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فان قلت ذلك اتيتك بالايات قال واتى
اهل الكوفة يشكون عاملهم فقال خطيبهم هو شر عامل اما في السنة الاولى فانا بعنا الاثاث وفي السنة
الثانية بعنا العقار وفي السنة الثالثة رحلنا عن بلادنا واتيناك نستغيث فقلت كذبت بل هو رجل قد حمدت
مذهبه ورضيت دينه فاخترته معرفة بكم وقد تقدم سخطكم على العمال غير مرة قال صدقت يا امير المومنين
وكذبت انا فقد خصصتنا به هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله على بلد اخرى يشملهم بعدله واحسانه
مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلته عنكم وكان قدوم المامون من خراسان الى بغداد في صفر
سنة ٢٠٤ دخلها في رابع صفر في هيبة عظيمة وتجمل زائد فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى الباس الاسود
وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك ولما قال له بعض اهل بيته انك على اثر اولاد علي ابن ابي طالب
والامر فيكم قد رسك على برهم والامر فيهم قال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لم يول احدا من بني هاشم شيئا
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم لما ولي علي ولي عبد الله ابن عباس البصرة وعبيد الله اليمن وسعيدا مكة وقثم
البحرين وما ترك احدا منهم حتى ولاه شيئا فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت انتهى
وفي ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون فتعاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده عن
ابن عباس قوله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين
فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب فذكر الحديث فقال
فيه سداد من عوز بكسر السين وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد بكسر السين
قلت لان السداد هنا لحن فقال اتلحنني قلت انما لحن هشيم وتبعه امير المومنين فقال ما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل وبالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فقال المامون
او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

www.مكتبة-المصطفى.com

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل علي وقال اخبرني باخلب بيت قالته العرب قلت قول
ابي بيض في الحكم بن مروان   تقول لي والعيون هاجعة   اقم علينا يوما فلم يقم
متى يقل صاحب السرادق ها   هذا ابن بيض بالباب يبتسم   قد كنت اسلمت فيك مقتبلا   فهات ادخل واعطني سلمي
فقال لقد احسنت واجاد فاخبرني بانصف بيت قالته العرب قلت قول عروة به حيث قال
اني وان كان ابن عمي عاتبا   واعزا لمداهن من خلفه وورايه   ومعده نصري وان كان امره   متباعدا عن ارضه وسمايه
فاكون والي سره واصونه   حتى يحن علي وقت ادايه   واذا الحوادث اجحفت بسوامه   قربت اجلتها الى جربايه
واذا دعا باسمي ليركبه مركبا   صعبا ركبت له على سيسايه   واذا رايت عليه بردا ناضرا   لم يلفني متمنيا برد ابيه
قال احسنت واجاد فاخبرني عن اعرك بيت قالته العرب قلت قول راعي الابل حيث قال
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي واجمل الطلبا   واحلب الدرة الصفا ولا اطلب غير خلفها حلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا   رغبته في صنيعة رغبا   والنذل لا يطلب العلا ولا   يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السو لا   يحسن شيا الا اذا ضربا   فقال والله لقد احسن واجاد ثم دعا بقرطاس ودواة فما
ادري ما يكتب وقال يا نضر كيف تقول افعل الامر من الاتراب فقلت اقول اترب القرطاس والقرطاس مترب
قال فكيف تقول من الطين قلت اقول طن الكتاب والكتاب مطين قال هذه احسن من الاولى ثم دفع ما كتب
الى خادم له ووجهه معي الى الحسن بن سهل فلما قرا الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك بخمسين الف درهم
فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني انتهى
وقد نادى المامون باباحة المتعة فلم يجسر احد ان ينكر عليه فروى له يحيى بن اكثم حديث الزهري
عن ابني الحنفية عن ابيهما عن محمد بن علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر
فلما صح له الحديث رجع الى الحق ونادى بابطالها انتهى   حكى البغدادي ان طاهر بن خلف قال سمعت محمد
الملقب بالمهتدي بن الواثق يقول كنت عند ابي الواثق اذ اتي برجل مخضوب مقيد فقال السلام عليكم يا امير المؤمنين
فقال لا سلم الله عليك فقال بئسما ادبك به من ادبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فوالله
ما حييتني باحسن منها ولا رددتها فقال له اي وعليك السلام فقال ابن ابي داود يا امير المؤمنين الرجل يتكلم فقال
كلمه وسله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس ومقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الما فامر بقيوده فحل وامر له بما يتطهر
به فاصلي ثم اسال فامر له بما فتوضى وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسالة لي فامره ان يجيبني فقال
سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دواد فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعوا الناس اليه اشي دعا اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا قال اشي دعا اليه ابو بكر قال لا قال اشي دعا اليه عمر قال لا قال اشي دعا اليه عثمان وعلي
قال لا قال الشيخ فشي لم يدع اليه رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو اليه انت الناس
انه ليس يخلوا ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياك من السكوت ما وسع
القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل الرسول والخلفا الراشدون شيا وتعلمه انت

واصحابكم

٥٦

واصحابكم قال المهتدي بن الواثق فرايت ابي وثب قائما ودخل الخلوة وجعل ثوبه في فمه وهو يضحك ثم جعل
يقول صدق ليس يخلوا من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا وسعنا ما وسع القوم ثم قال المهتدي
ثم دعا ابي عمار الحاجب وامره ان يعطي الشيخ اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع الى اهله وحطه وسقط
من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احد في خلق القران والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله
بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي انتهى   وفي ابن خلكان في ترجمة ابي عثمان بكر المازني البصري النحوي
شيخ المبرد روى عن شيخه ابي عثمان ان رجلا من اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار
فامتنع ابو عثمان من ذلك فقال له المبرد تلميذه جعلت فداك ترد هذه المنفعة مع فاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل
على ثلاثمائة وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منه ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق
ان جارية غنت بحضرة الواثق بقول العرجي   اظلوم ان مصابكم رجلا   اهدى السلام تحية ظلم   فاختلف
من بحضرته في اعراب رجلا فمنهم من نصبه على انه اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه فلما مثل بين يديه قال ممن الرجل قلت من مازن
قال اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي فقال لي با اسمك
لانهم يبدلون الميم با والبا ميما فكرهت ان اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجبه
ثم قال ما تقول في البيت وانشده اترفعه ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم قلت
لان مصابكم مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم
هو الخبر لان ولا يتم الكلام الا به فاستحسنه الواثق واعجب به ثم قال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المؤمنين
بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى   ايا ابتا لا ترم عندنا   فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلا   د نجفى وتقطع منا الرحم   قال الواثق فما قلت لها قال قلت قول جرير   ثقي بالله ليس له شريك   ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار ولحق وهدايا كثيرة ووهبت لي الجارية جملة مال
وردني مكرما قال المبرد فلما عاد جيت لاهنيه بالقدوم فقال لي كيف رايت يا ابا العباس تركنا لله مائة فعوضنا
الفا فعلمت من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه انتهى   وحكي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه حضر
مجلس معاوية هو وعمرو بن العاص فاقبل عبد الله بن جعفر فلما نظر اليه عمرو قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمني
والطربات بالتغني يحب القيان كثير مزاحه شديد طماحه صدوف عن السنان ظاهر الطيش لين العيش اخاذ بالسيف
منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت واهله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكورا ولنعمائه شكورا وعن
الخنا زجورا جوادا كريما سيدا حليما ماجدا لهيما ان ابتدا اصاب وان سئل اجاب غير حصر ولا هياب ولا فحاش عياب
حل من قريش في كريم النصاب كالهزبر الضرغام الجري المقدام في الحسب القمقام ليس بدعي لدعي ولا بدني لدني
كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزارها فاصبح الامها حسبا وادناها منصبا ينوء منها بالذليل

ويأوي منها الى القليل مذبذب بين الجيلين كما تساقطني الزواشين لا لمعظم اليوم عرفوه ولا القاعد عنهم فقدوه
فليت شعري باي قدم تتعرض للرجال وباي حسب تبارز عند النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم ام بمن تنتمي اليه
فاهل السفه والطيش والدناءة في قريش لا بشرف في الجاهليه شهروا ولا بقدم في الاسلام ذكروا وعيرالكم تتكلم
بغير لسانكم وتنطق بغير اركانكم والله لكان ابين للفضل واظهر للعدل ان ينزلكم معاوية منزلة العبد الحقيقي
فانه طالما سلس داوكم وطمح بكم رجاؤه الى الغاية القصوى فقال عبد الله بن جعفر لابن عباس اقسمت عليكم لما امسكت
فانكر عني ما علمت ولي فا وصفت فقال ابن عباس دعني والعبد فانه قد كان يهدر خاليا اذ لا يجد مراميا فقد
اتيح له ضيغم سرسي للاقران مفترس وللارواح مختلس فقال ابن العاص لمعاويه دعني يا امير المومنين منه
انتصف فوالله ما ترك شيا فقال ابن عباس دعه فلا يبقي المبقي الا على نفسه فوالله ان قلبي لشديد وان جوابي
لعتيد وبالله الثقة كما قال نابغة بن ذبيان وقبلك ما قاذعت وقاذعوني فما نزر الكلام وما شجاني
يصير الشاعر العراق عني صدوده البكر عن قدم الهجان انتهى قيل قال رجل من قريش ما اخطس
معاويه اغضبه شي قط فقال رجل ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن اسما الغزيلي انا اغضبه ان
جعلتم لي جعلا ففعلوا فاتاه في الموسم فقال له يا امير المومنين ان عينيك لتشبهان عيني امك قال
نعم كانتا عينين طالما اعجبتا ابا سفيان ثم دعا معاوية مولاه شقران فقال اعدد لاسماء دية
ابنيها فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجعل فقيل له ان اتيت عمرو بن الزبير فقلت له مثل ما قلت
لمعاويه اعطيناك كذا وكذا فاتاه وقال له ذلك فامر بضربه حتى مات فبلغ معاويه موته فقال انا والله
قتلته وبعث الى امه بتلك الديه التي اعدها وانشأ يقول الا قل لاسما المني ام مالك فاني لعمر الله اهلكت مالك انتهى
وحكي دخل شريك الاعور على معاويه فقال له معاويه انت شريك وما لله شريك وانت الاعور والصحيح خير من الاعور
وانك لذميم والوسيم خير من الذميم فيما سودك قومك فقال له شريك انك لمعاويه وما معاوية الا كلبة عوت
فاستعوت فسميت معاويه وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك
ابن امية وما امية الا امة صغرت فبما صرت امير المومنين فقال له معاوية اقسمت عليك الا خرجت عني فخرج
وهو يقول ايشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
وقال معاويه لربيعة اعنت على علي في اربع خصال كان رجلا ظاهرا سره علنه وكنت كتوما لامري وكان لا يسعى حتى يفجاه الامر
وكنت ابادر ذلك وكان في اخبث جند واشدهم خلافا وكنت في اطوع جند واحبهم الى قريش فنابت الي ما شئت
من جامع وتفرق عنه ودخل عدي بن حاتم عليه فقال له معاويه يا عدي اين الطرفات يعني بنيه طارفا وطريفا
وطرفه فقال قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب فقال معاويه ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك واخر
بنيه فقال عدي بل انصفت انا اذ قتل علي وبقيت قيل قال عمرو بن العاص لمعاويه يا امير المومنين ما بقي
من شبابك وتلذذك قال والله ما بقي شي يعجبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته اما النسا فلا ارب لي فيهن ولا لهن
واما الطيب فقد شممته وما ابالي به واما الطعام فقد طعمت الحلو والحامض حتى لا اجد فرقا بينهما واما الثياب فقد
لبست من لينها وجيدها حتى لا ابالي ما البس فما بقي الا عندي من شربة ما بارد في يوم صائف ونظري الى بني وبني
بني يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي من لذتك قال ارض اغرسها واطلع ثمرتها وانتفع بغلتها تم النقصت

معاويه

معاويه الى وردان مولى عمرو بن العاص وقال له انت يا وردان فما بقي من لذتك قال صنايع كريمة اعقدها
في اعناق الرجال لا يكافوني عليها تكون لاعقابي من بعدي فقال معاويه تبا لهذا المجلس يغلبنا عليه
عبد وعلي هذا الذكر قال قتيبة بن مسلم لوكيع بن الاسود ما السرور فقال لواء منشور وجلوس
على السرير والسلام عليكم ايها الامير وقيل لحصين بن المنذر ما السرور فقال امرأة حسنا في دار قوراء
وفرس بالفناء وقيل لبعضهم اي الامور امتع قال الاماني فليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل
والمنى وانشد اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس
لولا المنى مت من هم ومن جزع اذا تذكرت ما في داخل الكيس
وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور فقال رفع الاوليا وحط الاعدا وقال اخر السرور توقيع نافذ وامر
جايز وقيل لطرفة بن العبد ما السرور فقال مطعم شهي ومركب وطي وملبس دفي وقيل للاعشى ما السرور فقال
صهبا صافية تمزجها غانية بصوب غاديه وقيل لمعن ما السرور قال كفاية ووطن وسلامة وسكن وقيل
لبعض العرب ما السرور فقال بنون اغيظ بهم عداتي ولا تخرج معهم صفاتي وقيل لاخر ما السرور فقال زوج
يملا قلبي جلالا وعيني جمالا وفناي جمالا وقيل لطفيلي ما السرور فقال ندامى تسكن صدورهم وتغلي قدورهم ولا تغلق
دورهم وقيل لقانص ما السرور فقال قوس ما موتورة وشرعة منزورة ونبال مطرورة وقال الشاعر
اطيب الاطيبات قتل الاعادي واختيال على متون الجيادي وايادي تسبوا بهن كريما ان عند الكريم تزكو الايادي
ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعادي اطيب الاطيبات امر ونهي لا يردان في الامور الجسامي
وامتطا الخيول في كنف الامن بغير الاقدام والاحجامي وسماع الصهيل في لجب الموكب تحت اللوا والاعلامي
وقال اخر اطيب الاطيبات طيب الزمان وتداني النعمان العواني واحتسا العقار في غرة الصبح على شدو ماهران الغواني
وامان من الهموم ومال ليس يفنيه نايب الحدثان قال صاحب كتاب المحاسن والمساوي قيل لمعاويه
من رايت اشرف الناس فقال علقمة بن وايل الحضرمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان انطلق به الى
رجل من الانصار انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة شديدة الحر وليس برجلي
حذا فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس علي حذا قال لست من ارداف الملوك قلت انا معاويه بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله يقول ذلك قلت فالق الي نعليك فقال لا تقلهما قدميك ولكن امشي في
ظل ناقتي وكفاك بذلك شرفا وان الظل لك كثير قال معاويه فما مر بي مثل ذلك اليوم ثم بعد ذلك ادرك
سلطاني فلم اواخذه بذلك بل اجلسته على سريري هذا وقضيت حوايجه انتهى خطبة معاويه رضي الله عنه
روى ابو بكر الهذلي عن الشعبي لما قدم معاويه المدينه عام الجماعة يعني عام اربعين من الهجرة تلقته رجال
قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى امرك فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينه فعلا المنبر ثم حمد الله
وقال اما بعد فاني والله ما وليت امركم الا وانا اعلم انكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها واني لعالم بما في نفوسكم
ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد رضيت نفسي على عمل ابن ابي قحافة فلم اجدها تقوم بذلك واردتها على
عمل عمر فكانت عنه اشد نفورا وحاولتها على مثل سنيات عثمان فابت علي واين مثل هولا هيهات ان يدرك احد

فضلهم من بعدهم غير اني سلكت بها طريقا لي فيه منفعة ولكم فيه شفاء الكره ولا كرا فيه بوكالة حسنه ومشاركة جميله
ما استقامت السيره وحسنت الطاعه فان لم تجدوني خيركم فانا خير لكم والله لا احمل السيف على من لا سيف معه
ومهما تقدم مما علمتموه فقد جعلته دبر اذني وان لم تجدوني اقوم بحقكم كله فارضوني ببعضه فانها ليست ساسه
رث الاستقبال واستغفر الله لي ولكم ونزل انتهى وقيل في سبب ولاية الحجاج ذكر بعض المورخين
ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابوه رجلا نبيلا جليل القدر الى ان اتصل بروح بن زنباع من امرا عبد
الملك ثم بدا ولم يزل يترقى الى ان ولي العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه واول ما علم من شهامته
وجوره ان اباه خرج من مصر يريد عبد الملك ومعه ابنه الحجاج فاقبل سليم بن عمرو القاضي وكان من اورع
الناس واتقاهم فقام اليه ابوه يوسف فسلم عليه وقال له الك حاجه الى امير المومنين فقال نعم ان تساله يعزلني
من القضا فقال يوسف لوددت ان قضاة المسلمين كلهم مثلك فكيف اساله ذالك ثم انصرف فقال الحجاج لابيه
من هذا الرجل الذي قمت اليه فقال هذا سليم بن عمرو القاضي قاضي مصر فقال يغفر الله لك يا ابتي انت ابن ابي
عقيل تقوم الى رجل من كنده فقال والله اني ما رايت الناس يرحمون الا بهذا واشباهه فقال والله ما يفسد على
امير المومنين الا هذا واشباهه يقعدون وتقعد اليهم احداث فيذكرون سيرة ابي بكر وعمر فيخرجون
على امير المومنين فوالله لو استخلف الى هذا الامر لسالت امير المومنين ان يجعل السبيل فاقتل هذا واشباهه
فقال له اتق الله يا بني فوالله اني لاظن ان الله خلقك شقيا واول ما اعجب به عبد الملك منه انه كان اتصل
بروح بن زنباع وصار من جملة شرطته وكان روح بن زنباع بمنزلة نايب عبد الملك توجه الى الجزيرة
لقتال زفر بن الحارث بعد ما عصى عليه بقرقيسيا فامر روح بن زنباع جماعة من اصحاب شرطته يحثون
المتاخرين من العسكر في كل منزل وكان من جملتهم فمر يوما بعد رحيل العسكر جماعة من خواص روح في خيمة
ياكلون فامرهم بالرحيل فنهروه وقالوا انزل كل واسكت فضرب
بسيفه اطناب الخيمة فسقطت عليهم واطلق فيها نارا فاحرقت اثاثهم فقبضوا عليه واتوا به روح بن
زنباع وسمع عبد الملك الخبر وطلبه وقال من فعل هذا بغلمان روح فقال انت يا امير المومنين امرتنا بالا
جتهاد فيهم وليتنا ففعلنا ما امرت وبهذه الفعله يرتدع من بقي من العسكر وما على امير المومنين ان يعوضهم
عنهم ما احترق وقد قامت الحرمه وتم المراد فاعجب عبد الملك ذالك وقال ان شر عليكم لجلد ثم اقره على ما هو
عليه ولما طال الحصار والقتال بينه وبين زفر بن الحارث ارسل عبد الملك رجالا من جيبه وجماعة منهم
الحجاج الى زفره يدعوه الى الصلح فاتوه بالكتاب وقد حضرت الصلاة فقام رجا وصلى مع زفره وقام الحجاج
وصلى وحده فسئل عن ذالك فقال لا اصلي مع منافق خارج عن امير المومنين وبارز عن طاعته فسمع ذالك
عبد الملك فزاده عجبا بالحجاج ورفع قدره وولاه تبالة وهي اول ما ولاه فخرج اليها فلما قرب سال عنها
فقيل له انها وراء هذه الاكمه فقال اف لبلد تسترعا الكمه ورجع وقيل في المثل اهون على الحجاج من تباله ثم
ولي اول ما وصل اليه وزعم بعض الرواة ان الحجاج كان معلم الصبيان وكان يسمى كليبا وهو يعني الشاعر
اينسى كليب زمان الهزال وتعليمه سورة الكوثر رغيف له فلكة ما يرى واخر كالقمر الازهر

يشير الى

يشير الى ان خبز المعلمين يختلف في الصغر والكبر بحسب اختلاف بيوت الصبيان ثم صار دباغا وبسند الى
ذالك حكايته مع كعب الاشعري وذالك ان المهلب بن ابي صفره لما اطال قتال الازارقه وكان الحجاج ارسله
الى ذالك كتب اليه يستبطيه في تاخير مناجزتهم فقال المهلب بن صفره فقال المهلب لرسوله قل له ان الحاضر
يرى ما لا يرا الغايب فقال كعب الاشعري وكان من جند المهلب ان ابن يوسف غره من غزوكم خفض المقام بجانب الامصار
لو عاين الصفين حين تلاقيا ضاقت عليه بروحها الاقطار ورى معاودة الدباغ غنيمة ايام كان محالف الاقتار
فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب باشخاصه فاشخصه المهلب الى عبد الملك فاستنشده فاعجبه ما سمع فكتب الى
الحجاج يقسم عليه ان يعفو عن كعب فلما دخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب ورى معاودة الدباغ غنيمه فقال يا
امير المومنين لوددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وما يرده المهلب في خطرانها ان انجو منها واكون حجاما او
حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المومنين لما نفعك ما اسمع فالحق بصاحبك انتهى وروى عن عوانة
بن الحكم قال سمع الحجاج تكبيرا في [illegible] الاسواق وهو في الصلاه فلما انصرف صعد المنبر وقال يا اهل العراق يا
اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق قد سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترهيب ولكنه
الذي يراد به الترغيب انها عجاجة تحتها قصف اي بني اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاما الا يربا الرجل
منكم على ضلعه ويحسن حمل راسه وحقن دمه فيبصر موضع قدمه والله ما ارى اليوم تنتقلون وتكم حتى اوقع
بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وتاديبا لما بعدها وفاة الحجاج هو الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن ابي عقيل بن مسعود
الثقفي امير العراق ابو محمد ولد سنة اربعين او احد واربعين كان فصيحا بليغا نحوها فاسقا ظلوما غشوما
سفاكا للدما روى انه لم يرضع الثدي حتى قال بعض الكهان اذبحوا له ثلاث جدي والعقوه دمها وغسلوه
بالدم ففعلوا فلذالك كان يحب سفك الدم وولد بغير مخرج فثقبوا له مخرج بالحديد قال ابو عمرو ما رايت احدا افصح
من الحجاج والحسن بن علي والحسن افصحهما وشاع عدة من قتله صبرا ومن مات في سجنه انتهى قال مسلم بن
ابراهيم حدثنا الصلت بن دينار قال مرض الحجاج فارجف به اهل الكوفه فلما عوفي صعد المنبر وهو يتثنى على اعواده وقال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق والمراق نفخ الشيطان في مناخركم قلتم مات الحجاج فمه والله ما ارجو الخير
الا بعد الموت وما رضي الله الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس وقد قال العبد الصالح سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فكان ذالك ثم اضمحل فكان لم يكن يا ايها الرجل وكلكم ذالك الرجل كاني بكل
حي ما بيت وبكل رطب يابس وكل امري في ثياب طهور الى بيت حفرته فخد له في الارض خمسة اذرع طولا في ذراعين
عرضا فاكلت الدود لحمه ومصت من صديده ودمه ثم نزل انتهى قال محمد بن المنكدر كان عمر بن عبد العزيز يبغض
الحجاج فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لا تفعل قال الاصمعي انشد الحجاج
يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا بانني رجل من ساكني النار ايحلفون على عميا ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار
فاخبر الحسن بها فقال ان نجا فبها انتهى وحكى ان المنصور سهر ليلة وعنده اناس من مضر وفيهم خالد بن
صفوان ابن اهتم التميمي المذكور وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخرمة الكندي فقال ابو العباس هاتوا اقطعوا ليلتنا

بما دثنكم خيمة ابرهيم بن مخرمة فقال يا امير المومنين انا اخوا الكرم الناس وهم العرب الاول الذين كانت لهم
الدنيا وكانت لهم اليد العليا ما زالوا ملوكا وارباب تداولوا الرياسة اكابر عن كابر واخر عن اول يلبسون فخرهم
سرد برا ولهم يعرفون المجد ومآثر الحمد منهم التيجانات والجمهورات والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة
ومن اهتز لموته العرش ومنهم من كلم الذيب ومن كان ياخذ كل سفينة غصبا ويجر على كل نابيه ذهبا ومنهم اصحاب
التيجان وكماة الفرسان ليس من نبل وانحط خطره وعرف اثره من فرس رابع او سيف قاطع او مجن واقي او
درع حصينة او درة الادهم وربابها واصحابها ان حل ضيف اقروه وان سالهم سايل اعطوه ولا يبلغهم مكاثر
ولا يطاولهم مطاول حر لا مفاخر لمن مثلهم يا امير المومنين البيت يماني والحج يماني والركن يماني والسيف يماني فقال
ابو العباس ما ارى مضر تقول بقولكم هذا او ما اظن خالد بن صفوان يرضى بما ذكرت فقال خالد ان اذنت لي امير المومنين واعتت
الوجدة تكلمت فقال ابو العباس تكلم ولا ترهب احدا فقال خالد يا امير المومنين خاب المتكلم واخطا المتقحم
اذا قال بغير علم ونطق بغير صواب او يفخر على مضر ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا من اهل بيته وهل
اهل اليمن يا امير المومنين الا دابغ جلد وقايد قرود وحايك برد او لعليهم مقدمهم وغرهم جرد ملكتهم امة
ام ولد والله يا امير المومنين ما لهم السنة فصيحة ولا السنة صحيحة ولا حجة تدل على كتاب ولا يعرفون بها صواب
وانهم لباحدى الخصلتين ان جاروا قصده واما اكلوا وان حادوا عن حكمنا قتلوا ثم التفت الى الكندي فقال
اتفخر بالفرس الرابع والسيف القاطع والترس الواقي والدرع الحصينة واهل اشباه ذلك افلا تفخر باكرم
الانام وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم فالمن من الله عز وجل اذ كنتم من اتباعه واشياعه فمنا نبي الله وخليفته
المرتضى ولنا السودد والعلا وفينا العلم والحجا ومنا الشرف المقدم والركن الاعظم والبيت المحرم والجناب
الاخضر والجيش الاكثر والعز الاكبر ولنا البيت المعمور والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم
وبطحاوها وجبالها وصحراوها وحيا منها وغياضها واحجارها واعلامها ومنابرها وسقاياتها وحجابها
وسدنة بيتها فهل يعدلنا عادل او يبلغ فخرنا فاخر ومنا اعظم الناس عبد الله بن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره
الحسنة اثاره ومنا الوصي وذو النورين ومنا الصديق والفاروق ومنا اسد الله واسد رسوله سيد الشهدا
حمزة ومنا ذو الجناحين جعفر الطيار ومنا الكماة والفرسان ومنا الفقها والعلما ومنا عرف الدين ومن
عندنا اتاكم باليقين فمن زاحمنا زحمناه ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدل سنتنا قتلناه
ثم التفت الى الكندي فقال كيف علمكم بلغات قومكم قال اني بها عالم فقال ما الجمه في لغتكم فقال العين
قال فما الميزم قال السن قال فما الشناتر قال الاصابع قال فما الصاده قال الاذن قال فما القلوب
قال الذيب قال فما الزب قال اللحية قال افتقرء كتاب الله تعالى قال نعم قال فان الله تعالى يقول
انا انزلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فنحن العرب وجدنا العين بالعين ولم يقل الجمه بالجمه وقال يجعلون اصابعهم في اذانهم
ولم يقل شناترهم في صنابرهم وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فاكله الذيب
ولم يقل اكله القلوب وقال لا تاخذ بلحيتي ولم يقل لا تاخذ بزبي واني سايلكم يا ابنا

فخره

مخرمة عن ثلاث خصال فان اقررت بها قهرت وان جحدتها كفرت قال وما هي قال تعلم
ان فينا نبي الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اللهم نعم قال افتعلم ان فينا كتاب الله المنزل قال
اللهم نعم قال افتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى قال اللهم نعم قال فاي شي بعد هذه الخصال
قال ابو العباس الكف عنه فوالله ما رايت غلبة قط اعظم واكرم منها فوالله ما فرغت
من كلامك يا ابن مضر حتى توهمت انه سيعرج بسريره الى السما ثم امر لخالد بجايزة الف درهم انتهى ملخصا
ذكر الشيعة ومبادي دولتهم وكيف انساقت الى العباسية كان مبدا هذه الدولة اعني
دولة الشيعة ان اهل البيت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون انهم احق بالا
مر وان الخلافة لهم دون سواهم من قريش وفي الصحيحين ان العباس قال لعلي رضي الله
عنهما في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه اذهب بنا اليه نساله في هذا الامر فان
كان فينا علمناه وان كان في غيرنا اوصى بنا فقال علي ان سالناه ومنعناها لا يعطيناها الناس
وفي الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هلموا اكتب لكم
كتابا لن تضلوا بعده ابدا فاختلفوا في ذلك عنده وتنازعوا ولم يتم الكتاب وفي رواية قال
قوموا عني وكان العباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
الكتاب بالاختلاف ولغطهم حتى قد ذهب كثير من الشيعة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى
في مرضه ذلك لعلي ولم يصح ذلك من وجه يعولوا عليه وقد نقلوه عن اهل الاثار ان عمر قال يوما
لابن عباس ان قومكم يعني قريشا ما ارادوا ان يجمعوا لكم بين النبوة والخلافة فتبجحوا على
قومكم وان ابن عباس انكر ذلك وطلب من عمر اذنه في الكلام فتكلم بما غضب له عمر وظهر من محاورتهم انهم كانوا
يعلمون ان في نفوس اهل البيت شيا من امر الخلافة والعدول عنهم بها ثم الله تعالى اعلم بصحته وعد
جها انتهى قال المطرزي في شرحه على المقامة الحريرية كان لمروان عبد الحميد كاتبا والبعلبكي موذنا
وسلامة الحادي حاديا فاحضروا الى السفاح بعد قتل مروان فقال لسلامة الحادي استبقني فاني احسن
الحدا قال وما بلغ من حداك قال تعمد الى الابل ظماء ثلاثا ثم توردها فاذا بدات تشرب رفعت صوتي
بالحدا فترفع رووسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ظماء فعرضت عليها الماء ثم حدا
فرفعت رووسها فلم تزل رافعة حتى سكت من حدايه فاستبقاه واجازه ثم قال البعلبكي اي موذن منقطع
النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم اليك طستا وابريقا بيدها واشرع في الاذان
فتدهش ويذهب عقلها حتى ترمي الابريق من يدها وهي ما تعلم فامر بذلك فوجده صحيحا فاستبقاه
واجازه وقال عبد الحميد استبقني يا امير المومنين فاني فريد الدهر في الكتابة والبلاغة فقال
ما عرفني بك فانت الذي فعلت الافاعيل بنا وعملت بنا الدواهي فقطعت يداه ورجلاه وضرب
عنقه ودخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام وقدامة فقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل ودخل شبل ابن عبد الله مولى بني هاشم على السفاح وعنده ثمانون او تسعون نفسا من بني امية قد امنهم فهم على الكراسي فانشد

اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحز المواس
اقصهم ايها الخليفة واقطع عنك بالسيف شافة الارجاس
ولقد ساءني وساء سواي قربها من منابر وكراسي
انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا والقتيل الذي بحران اضحى
وقتيلا بجانب المهراس ثاويا بين غربة وتناسي

فقال السفاح انتم بين يدي على الكراسي ودماء سلفي تتقطر من سيوفكم فامر بهم فشدخوا بعمد الحديد وبسط فوقهم الانطاع فاكل عليها الطعام وانينهم يسمع وان الطعام في بحوث الايدي ليختلج لاختلاجهم وقال والله ما اكلت طعاما الذ من طعامي هذا يوم بيوم الحسين ولا سواء وكان كبير منهم جالسا الى جانب السفاح فقال له السفاح كان هذا لم تطلب به نفسك فقال نعم والله قال افتحب اللحاق بهم قال نعم واني الى ذلك لمشتاق فلا خير في العيش بعدهم فامر به فسحب وشدخ وقيل ان القايل للشعر الثاني هو سديف صاحب البيتين الاولين ثم تتبعوا بني امية بالقتل فقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح بالبصرة جماعة منهم ورموا باشلايهم في الطريق فاكلتها الكلاب ونبش عبد الله بن علي عم السفاح ايضا قبور الخلفا منهم فلم يجدوا في القبور الا شبه الرماد وخيطا في قبر معاوية وجمجمة في قبر عبد الملك وربما وجدوا فيها بعض الاعضا الا هشام بن عبد الملك فانهم وجدوه كما هو لم يبل فضربه بالسياط ثم صلبه وحرقه وذراه في الريح انتهى

قال ابن خلدون كذا قيل والله اعلم بصحة ذلك واستقصوا في تتبعهم قتلا ولم يفلت الا الرضعا او من هرب الى الاندلس مثل عبد الرحمن المتغلب بالداخل لانه اول من دخل الى بلاد المغرب وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك ابن مروان وغيره ممن تبعه من قرابته وفي ربيع الابرار للزمخشري انقرضت دولة بني امية وكانوا اربعة عشر نفرا معاوية بن يزيد ابن معاوية معاوية ابن يزيد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ~~عبد الملك بن مروان~~ عبد الملك ابن مروان الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك عمر ابن عبد العزيز يزيد ابن عبد الملك ابن مروان هشام بن عبد الملك بن مروان الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ابن مروان الفاسق تمزق المصحف بالسهام ومقدم الجارية فتوم الناس في الصلاة جنبا سكرى يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ابراهيم بن الوليد اخو يزيد المذكور قتله بليه مروان بن محمد ابن مروان ابن الحكم المنبوز بالحمار وفي اكثر التواريخ ذكروا ان مدة ملكهم الف شهر لان الحسن ابن علي رضي الله عنهما حين تكلموا عليه في تسليم الامر الى معاوية قال ليلة القدر خير من الف شهر وذلك ثلاثة وثمانون ٨٣ سنة واربعة اشهر نقول الحسن رضي الله عنه تقريبا لا تحديدا لانه لا يمكن ان يكون تحديدا على بعض الحساب نظرا لتمكنهم وانقراضهم وقتلهم من تداخل السنين والشهور وهي يسيرة فاما على ظاهر الحساب فان معاوية ابن ابي سفيان بويع بعد وفاة علي ابن ابي طالب في ثاني عشر ذي الحجة سنة ٤٠ اربعين

من الهجرة

من الهجرة وبويع عبد الله السفاح في ثالث عشر ربيع الاول سنة ١٣٢ اثنين وثلاثين ومائة فاذا اخرجنا من هذه المدة مدة ابن الزبير تكون مدة ملكهم الى ان مات مروان ثلاثة وثمانون سنة ٨٣ وشهرين وثلاثة وعشرون يوما لان مدة ابن الزبير تسع سنين وشهر بحريع سنة ٦٤ اربع وستين وقتل سنة ٧٣ ثلاثة وسبعين وان حسبتها من اليوم الذي صالح فيه الحسن معاوية تكون بعد اخراج مدة ابن الزبير ثلاثة وثمانين سنة ٨٣ وشهر واحد وستة وعشرين يوما والله اعلم انتهى

ذكر ان الخلفا العباسيون البغداديين سبعة وثلاثين خليفة اولهم السفاح واخرهم المعتصم ومدة ملكهم فيها خمسمائة واربعة وعشرون سنة ٥٢٤ ويوم واحد وقد ذكرهم الامام محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي نظما مبتدا بابي بكر الصديق

اذا رمت اعداد الخلايف عدهم كما قلته تدعى اللبيب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده على الرتضى من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده معاوية وابن الزبير اخو العلا
ومروان يتلوه ابنه وولده سليمان واتى بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيد ثم ساح بابراهيم مروان قد علا
وسفاح المنصور مهدي ابنه وهادي رشيد للامين تكفلا
واعقب بالمامون معتصم غدا بواثقه يتبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده لمعتز المتلو بالمهدي اقبلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضي بقوي متق وثانيه مستكف مطيع تفضلا
وطايعهم بالله قادر وقايمهم بالمقتدي اظهر العلا
ومسترشد والراشد المكتفي به ومستنجد والمستضي ناصر جلا
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا فارات التقصير فكن متطولا

قلت لم يذكر عبد الله بن المعتز فيهم وقد ذكره بعض العلما رحمهم الله وبعضهم لم يذكره فلكونه ولي نصف يوم او نحوه فلذا الكرام لم يذكره الناظم انتهى

ذكر العماد الكاتب في الخريدة انه قال في قصيدته التي تقول فيها العلم مذ كان محتاج الى العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم وهي طويلة قال فيها ايضا

قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى دعوه سيد الامم

قال العماد فافتى علما العصر بكفره وقتله وحرضوا السلطان على المقلة بمثله قال ويجوز الشعر ان يكون معمولا عليه كذا قاله العلامة ابن السبكي اقول سبحان الله كيف هذا الافتى بالكفر والحال ان هذا اللفظ ليس بظاهر فيما يوجب الكفر فضلا عن ان يكون نصا اذ قوله سعى يحتمل انه يريد بسعيه صلى الله عليه وسلم في ابلاغ دين الله وعرضه نفسه على القبايل وصبره على ما لاقاه من اذى قريش وجهاد في اعلا كلمة الله واعلانها وهذا هو الظاهر ظهورا بينا المطلوب والمتعين الحمل عليه اذ الايمان والعصمة ثابتان له قبل ذلك بلا شك فعندي في هذا التكفير تكفير

والشاعر القايل هو ابو الفضل ابن كامل القاضي ابو القاسم هبة الله بن عبد الله ابن كامل قاضي قضاة الديار المصرية زمن الفاطميين ويلقب بفخر الامنا وهو اول من صلب وقد نسب الى فضيلة وادب انتهى عصامي

كما يده نظم بعضهم من ملك الرق من ملوك الاتراك في ابيات سرا انيا وهي

ايبك قطز يعقبو بيبرس ذو الاجلال بعده وتالون بعده وكتبغا المفضال
لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الافضال ططر ثم شباي جقمق ذو العلا اينال
وخشقدم بعده قايتباي ذو الاحوال ثم بعدا قيتبيه الغرد والاقبال انتهى

ذكر في عجايب المقدور في اخبار تيمور للعلامة الامام احمد بن محمد الحنفي الدمشقي عرف ابن عرب شاه رحمه الله
ومعني يلدرم البرق فوجه الاخذ المذكور من هذا اللقب سرعة الحركه وقوة الظهور مع النور واللمعان رحمه الله
قلت اخبرني بعض فضلا اهل الهند الان وهو المسمي اورنكزيب ابن شاه جهان يتصل نسبه بتيمور ملك
[illegible] والله اعلم وفي عجايب المقدور في اخبار تيمور ذكر الامام المذكور واقعة لتيمور مع العلامه
القاضي محب الدين ابي الوليد محمد بن محمد بن محمود الحلبي قاضيها الحنفي المعروف بابن الشحنه احببت ذكرها
نصها لما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول سنة ٨٠٣ اخذ تيمور قلعة حلب بالامان والايمان
التي ليس معها ايمان فاستحضر علماوها وقضاتها فحضروا اليه وطلب من معه من اهل العلم فقال لكبيرهم
عنوه وهو المولي عبد الجبار ابن العلامه نعمان الدين الحنفي قل لهم اني سايلهم عن مسايل سالت عنها علما
سمرقند وبخارى وهراة وخرسان وساير البلدان فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا
اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص ولي في العلم طلب قديم قال صاحب
الكتاب وكان بلغنا عنه تعنت العلما في الاسئله ويجعل ذلك سببا لقتلهم او تعذيبهم قال القاضي ابن الشحنه فقال القاضي
شرف الدين موسي الانصارى الشافعي هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها مشيرا الي سلوه والله المستعان قال فقال
لي قاضيه عبد الجبار سلطانا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع فقلنا في انفسنا هذا
الذي كان بلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع فقلت هذا سوال سُئل عنه رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال لي صاحبي شرف الدين المذكور بعد ان تقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا سوال سُئل عنه رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانا محدث زماني قلت عالمنا قد اختل عقله فان هذا سوال لا يمكن الجواب عنه في هذا المجلس ووقع في نفس
عبد الجبار ما وقع في نفسه فالقي اليه تيمور سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامي كيف سُئل رسول الله عن هذا
وكيف اجاب فقلت جاء اعرابي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل ليري مكانه من
الشجاعه فاينا الشهيد في سبيل الله فقال رسول الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تيمور انكر
خوب خوب فانفتح باب المونسة فكثر مني السوال وكثر مني الجواب وكان اخر ما سال ان قال ما تقولون في علي
ومعاويه ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلما افرغ من سماع كلامه الا وقد
قال القاضي علم الدين القفصي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال علي علي الحق
ومعاويه ظالم له ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين قال فاخذت
في ملاطفته والاعتذار عن المالكي بانه اجاب بشي وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الي دون ما كان
عليه من البسط [illegible] قال ولما كان اخر شهر ربيع المذكور طلبني ورفيقي المذكور القاضي شرف الدين واعاد
السوال عن علي ومعاويه فقلت لا شك ان الحق كان مع علي في نوبته وان معاويه ليس من الخلفا فانه صح
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنه وقد تمت بعلي وابنه الحسن فقال تيمور
قل علي علي الحق ومعاويه ظالم فقلت قال صاحب الهدايه يجوز تقلد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابه
والتابعين تقلدوا القضا من معاويه وكان الحق مع علي في نوبته فانس لذلك انتهي قلت في قوله في

نوبته

نوبته احترازا لطيف عن نسبة التعدي الي الصديق وتابعيه كما هو مذهبنا معشر اهل السنه والجماعه ومرت
علي تيمور ولم يفطن لذلك انتهي ملخصا قال في بغية الخاطر للعلامه الكاني وفي سنة ٩٦٠ ستين وتسعماية امر
السلطان سليمان بن سليم خان بقتل ولده مصطفي وكان ذلك من مكر الوزير رستم باشا فجا تاريخ وفاته
مكر رستم وقال اخر باللغه الفارسيه ظلم بي حد وراخر شوال ذكره الكاني في تاريخه قلت يريد لفظ لا
حد له اي لا نهاية اي لا يتم فيبقي حرفان الفا واللام وهما بتسعمائه وثلاثين واخر شوال اللام وهي بثلاثين
فيتم العدد تسعمايه وستين وهي سنة وفاته وشهرها وهو اخر شوال وهذا اتفاق عجيب يروق كل
اديب انتهي ولما غزا السلطان سليمان ابن سليم خان المذكور علي العراق وفتحها كانت اواخر القعده سنة ٩٤١
واحد واربعين وتسعمايه انشا القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير عند ورود خبر النصرة في تلك الغزوة
تاريخا وضمنه بيتين هما ولما احلت خليفا نالنا دم الشاة واستحكم سلخه فتحنا العراق وذو اللغتين لطافته جا تاريخه
ولما عمر المسجد الحرام مولانا السلطان مراد الثالث ابن سليم خان وكان ترميمه في زمن جده السلطان سليمان ثم كان ابتدا
هدمه وتعميره في زمن ولده السلطان سليم سنة ٩٨٠ ثمانين وتسعمايه وتمام العمارة في زمنه اعني مراد المذكور
وسبب امره الشريف ان الرواق الشرقي من المسجد الحرام مال الي نحو الكعبه الشريفه بحيث برزت روس خشب سقفه
الثاني لانه كان مسقف سقفين بينهما قدره راعين بذراع العمل عن محل تركيبها من جدر المسجد وذلك الجدر هو جدر مدرسة
السلطان قايتباي وجدر مدرسة الافضل التي هي وقف عباد الله وقدر مفارقة الخشب عن تركيبه قدره راع
ومال وجه الرواق الشرقي الي صحن المسجد فبادر نظار المسجد يطلبون المحل الذي فارق بالاخشاب وذلك في دولت
السلطان سليمان واستمر متمسكا علي حاله الي دولت ابنه سليم فخشي ميل ذلك الرواق فامر ببنا المسجد جميعه وان
يجعل عوض السقف قببا وورد الامر بالنظارة الي القاضي الحسين المالكي فشرع في البنا رابع عشر ربيع الاول سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمائه فارخ ذلك العلامه جمال الدين العصامي بشطر بيت وهو تاريخ هدم المسجد في رابع العشر بذي
وهو تاريخ عجيب اذ معناه الحسابي يودي الي تعيين السنه ومعناه اللفظي يودي الي تعيين يوم البداة انتهي
ذكر الامام العالم عبد الملك العصامي في تاريخه جملت عدد الاسطوانات الذي في المسجد الحرام من الرخام ٣١١ عدده
والاسطوانات الشميسي عدده [illegible] وعدد القبب عدده ٤٩٦ والطوجن عدده ٥٢٢ وعدد شرفاته عدده ١٣٠٠ سنه
وجملت ابوابه كله تسعة عشر تفتح علي تسعة وثلاثين طاقا كل ذلك الرسمي معلوما مشاهد وجعلت في عمارته
المسجد الشريف تواريخا كثيرة قال القطب النهروالي رايت لبعض الفضلا تاريخا لتمام عمارته وذلك
في سنة ٩٨٤ في بيت مفرد وهو هذا جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه وطال اوانه
ولمولانا القاضي الحسين تاريخ منثور وهو قوله اطال الله لمن اتمه عمرا وورد تاريخ
من الابواب السلطانيه معه حكم شريف برسمه علي طراز باب سيدنا العباس في ظاهر الرواق الشرقي

فرسم هنالك وهو لقاضي العسكر نثرا قوله الحمد لله الذي اسس بنيان الدين المتين بنبي الرحمة والرشاد وخصه
بمزيد الفضل والكرامة والاسعاد وهو فيه جمل تطويل وفي اخره نظم ثلاثة ابيات تتضمن التاريخ وهي هذه
جدد السلطان مراد ابن سليم سقف البيت العتيق المحترم مرشد المسلمين كلهم دام منصور اللوا والعلم
عمر سلطان مراد الحرم انتهى مترجم المطاف الشريف رحمه السلطان محمد بن مراد خان بن سليم بن سليمان المتولي
سنة ١٠٠٣ وفي تاريخ المطاف الشريف ابيات للامام عبد القادر نحو عشرين بيت ومطلعها
يا من يلوذ بكعبه وحطيم وبها يطوف عالم التعظيم واخرها بيت التاريخ قد دبر السلطان ابد ملكه
بدا المطاف جرى بكل نعيم انتهى ذكر لما تولى السلطان عثمان بن احمد خان بن محمد خان ثالث ربيع الاول سنة ١٠٢٨ غزا الفرنج
وحصل له نصر عظيم ثم عاد الى وطنه واراد الحج في سنة ١٠٣١ وصمم على ذلك وامر بالخيام والمضارب والوطاق
ان يضرب بظاهر القسطنطينية فاجمع راي ارباب دولته واركان سلطنته على خلعه انه لم يرجع فدخلوا عليه
واشاروا عليه بالترك وقالوا انك غزوت الفرنج وقتلتهم وفي قلوبهم من ذلك امر عظيم ونخاف على التخت بعد
سفرك والعصاكر مع بعد المسافة الى الحجاز تنتدب الفرنج على المملكة ويصعب عليك رجعه مع ان هذا
ليس قانون ابيك وجدك فلم يمتنع وصمم وخرج الى الحج وسلطوا اوطرق عنده المسايخ لكي كتب له الثواب
وحصول اجر القصد في الحال والماب لقوله تعالى ومن يخرج من بيته الاية فلما عرفوا منه التصميم قتلوه
واعادوا عمه السلطان مصطفى بعد ان عزلوه قبله كما ذكر كذا في منح الغمان في دولة ال عثمان للشيخ
العلامة محمد بن علان وكان قتله يوم الخميس سابع رجب الاصم سنة ١٠٣١ وفيه يقول بعض الادبا شعرا
قضى عثمان سلطان البرايا باسياف العساكر والجنود وواقته المنية في السرايا مورخة كعثمان الشهيد وقال اخر
قد قضى عثمان خلها حين وافته الجنود والليالي ارخته ان عثمان الشهيد انتهى قيل لما تولى السلطان مراد
ابن احمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم خان سنة ١٠٣٢ واخذ السيف بيده اخذ الثار من الاعدا
وهم قتلة اخيه عثمان ثم بعد سنين توجه بعسكر عظيم وفتح بغداد وذلك في سنة ١٠٤٨ وجعل من كان فيها
من الروافض طعمة سيفه وهو السلطان القايم بشعاير الاسلام المتايد بعناية الملك العلام فارس ميدان
النازلة اذا حمي الوطيس وقيل هل من مبارز ومسقي رؤس الاسل من صدور يوكد الشرف بها لغمير البارز
ذو الهمة الذي لو تعلقت بالجو لاستنزلت منه ما تعلق بالثريا والفواضل التي لو كفت سحايب المزن
لكفت القلوب ريا والشيم التي لا يدانيه فيها احد والمزايا التي لا تحصرها العبارة ولا يحصيها العد وفي ذلك
يقول فخر الادبا بكري الصارف مورخا لما اراد الله نفع عباده ولي مراد ملك خير بلاده
والفوه من فضله بعناية جعلت عداه تحت نعل جواده وشدا لسان الحال في تاريخه بشرى له قد نال كل مراده انتهى
ثم ساعدته العناية اعني مراد وتوجه خاطره الشريف الى اهل الحرمين وامر المتولي الجهات المصرية باجراء جهم
وارسال مغلات اوقافهم وممايدل على عناية الله به ان كانت عمارة بيت الله الشريف في زمنه ابتدا وهابا
وانتهاوها في ايام دولته وقد ارخ تلك العمارة مولانا عبد القادر الطبري في قصيدة قدمها الى
السيد محمد المتولي لعمارة البيت وهي نحو الثمانية عشر بيتا مطلعها
عاد بيت الاله بعد انعدامه وغدا قايما بحسن نظامه الى ان يقول فلعمري لقد اصبح المسرة امسى منشدا عند بدوه وختامه
جا ملما اتمه بمراده شيد بيت الاله تاريخ عامه انتهى السلطان محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد بن
سليم بن

سليم بن سليمان بن سليم فاتح مصر والشام ابن بايزيد بن محمد فاتح القسطنطينية العظمى بن مراد بن محمد بن يلدرم
بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان مولده سنة ١٠٥٠ وتولى سنة ١٠٥٨ له الفتوحات الذي لا تحصى والمغازي الذي
لا تستقصى فمن فتوحاته قندية التي هي كريد لانها جزيره وقندية في طرفها وكان فتحها سنة ١٠٨٠ اعني قلعة
كريد ودخول بني الاسلام اجبار عنيد وحصل للمسلمين بها الفرح وزال عنهم الهم والترح وكان الفتح بها مع هدنة
الى مايه سنة وهذا على مقتضى مذهب الامام ابي حنيفة النعمان لان عقدها موكول الى نظر السلطان واما
عند امامنا الشافعي فلا يجوز عقدها فوق اربعة اشهر عند قوتنا وفوق عشر سنين عند ضعفنا ثم انهم نقضوا
العقد فعاد نقضه عليهم ورجع وباله اليهم وقد ارخ الفتح المذكور الشيخ عبد الباقي بن احمد الشامي يقول في ابيات
في اخرها وجيش كرب زال ارخته نصر من الله وفتح قريب قلت هو تاريخ لطيف وحسن الاخراج فيه اللطف
يشير الى ان مدلول لفظ كرب الحسابي وهو مايتان واثنان وعشرون يسقط فيصير الباقي تاريخ تلك السنه
وارخه ايضا الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن الخياري المدني يا معشر الاسلام قد عمكم فضل عظيم يقتضي شكركم
واخرها قوله ان قيل ما تاريخ عام اتى الفتح والنصر الى شهركم فقل مجيبا صح تاريخه فتح من الله ونصر لكم انتهى
فايدة قال ابن السبكي لما كان في الموسم سنة ١٣ جرت كاينة غريبة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم العبيدي اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سو فلما كان يوم الجمعه وهو يوم النفر الاول
طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود كانه يريد تقبيله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات
متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر الى متى يقبل ولا محمد ولا علي فيمنعني من ذلك فاني اهدم اليوم
هذا البيت وجعل يرتعد فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طويلا جسيما احمر
اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده فتقدم اليه رجل من اهل
اليمن معه خنجر فوجاه به فتكاثر الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه وتتبعوا جماعته فقتل منهم جما
عه ونهبا اهل مكة ركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ثم انه اسكن الحال غير انه سقط من الحجر
ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ بنو شيبة
تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللاذن والك وحشوا بها تلك الشقوق الذي بدت فاستمسك على ما
هو عليه الان وهو ظاهر لمن تامله انتهى قال صاحب عمدة الطالب في مناقب ال ابي طالب العلامة
السيد الحسيب والشريف النسيب شهاب الدين احمد بن علي بن مهنا الداودي الموسي كان الشريف قتادة جبار
فتاكا فيه قسوة وتشديد وحزم وكان الخليفة في زمانه الناصر العباسي وذلك في سنة ٥٩٩ فاستدعى
الناصر الشريف قتادة الى بغداد ووعده ومناه فاجابه الى ذلك وسار الى ان وصل الى العراق ثم الى المشهد
العلوي فخرج اهل بغداد لتلقيه وكان ممن خرج في غمار الناس رجل ورجل معه اسد مسلسل فلما
نظر اليه الشريف قال مالي وبلد تذل فيها الاسود فرجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة العباسي

بلادى ولو جارت على عزيزه ولو انني اعرى بها واجوع وبي كف ضرغام متى ما بسطتها بها اشترى يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها وفي بطنها للمجدبين ربيع الا تركها تحت الرهان وابتغى بها بدلا اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في غير ارضكم اضوع واما عندكم فاضيع فلما وقف عليها الناصر العباسي غضب وحنق وكتب الى قتاده
الزيدي اما بعد فاذا انزع الشتا جلبابه ونشر الربيع اثوابه قاتلناكم بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم منها اذلة وانتم
صاغرون فلما قرا الكتاب الشريف قتاده ارتاع لذلك اشد ارتياع وارسل الى بني عمه بني الحسين بالمدينه يستنجدهم
ويسالهم المعونه وصدر يقول بني عمنا من ال موسى وجعفر وال حسين كيف صبركم عنا
بني عمنا انا كاغصان دوحة فلا تتركونا يجتذبنا الفنا فنا اذا ما اخ خلا اخاه لاكل بدا باخيه الاكل ثم بنا ثنا قال
فاتته منهم الرجال النجدة ذو العدد والعده فلما اقبلت تلك الكتيبه الناصريه كسرها وبدد شملها وقهرها فلما
بلغ ذلك الناصر العباسي والى عليه الانعامات الكامله واقطعه الاقطاعات الهايلة انتهى
قال العلامه الشيخ على الشهير بالجم دخلت على مولانا السيد الشريف ابي نمي متعزيا في ولده الحسين فاتحلت عبرته فاخذها
بمنديل كان في يده فانشدته ارتجالا بيتين بينهما تاريخ وفاته فقلت
ايها الملك العزيز ومن رقا هام العلا رفع المهيمن شانه لا تبك من حسن ما ثم تاريخه بركات انزله اللطيف جنانه انتهى
وذكر العلامه عبد الملك العصامي قال في سنة ٩٩٩ لما كان عيد يوم النحر بها وقعت فتنة بمنى وتعرف عند اهل مكه
بالهيبة بين مولانا الشريف ابو نمي وامير المصري وهو محمود وكان الشريف احمد اذ ذاك قايم عن ولده بامر
المملكه بتفويض من السلطان سليمان وسبب هذه الفتنه ان السيد قايتباى كان بمصر واقبل الى مكه من
طريق البحر وكانت بينه وبين امير الحاج المذكور مواطاه على ان يوليه مكه فلما كان يوم النحر علم الامير
ان جماعة الشريف ابو نمي تفرقوا عنه بالنزول الى مكه للطواف والسعي فاغتنم الفرصه وكان السيد
قايتباى ارسى بجده ولم ينزل اليها فركب الامير ليقصد الشريف في داره فعلم الشريف بذلك وركب وركبت
الاشراف والقواد والجند فثارت الفتنه ونزل الشريف الى مكه ثم ارسل الى جده تجريدة من الخيل لحرب
السيد قايتباى فلم تصل الى جده الا وقد توجه منها بحرا عايدا الى مصر وبموجب هذه الفتنه نفر الامير وجميع
الحاج من منى يوم النفر الاول قبل الزوال فاراد بعض الحجاج العود الى منى للرمي قبل فواته والمبيت مع
جند صاحب مكه فتعذر عليه ذلك الحال لانتشار الاعراب في الطرق وروس الجبال وحكي عن الشيخ العارف
بالله محمد بن ابي الحسن البكري انه كان بمكه حين الفتنه بمنى ثم نزل بقصد الطواف والسعي وكان عنده في منزله
شخص يسمى الشيخ الحرفوش فحصل للشيخ البكري حال جلال واستمر دايرا في الحال الذي هو فيه كالاسد وهو يقول
حوش حوش يا حرفوش كل الذي ينظر شيا فيامر باسكاته ثم سكنت حالته وقال الان وقعت بمنى فتنه عظيمه
حسمها باذن الله وكان الامر كذلك فقال العلامه الخطيب عبد الباسط بن ايوب يذكر الواقعه ويرفع
فيها الشكوى من محمود الامير الى الخنكار الاعظم مولانا السلطان سليمان خان في قصيده وهي
ياامام بالعدل في الناس سارا وبه ما قد دمر الكفارا وبه بالاحسانه ملا الارض واضحى له الصلاح شعارا
هذه قصة لها بك جات من اناس بما دهاهم حيارا فالهها يا خليفة الله في الارض جميعا عسى تاخذ ثارا

نظمتها تاريخه

نظمتها تاريخه شاهدته في عترة المصطفى ابو نمي سارا جمعت دورهم خيل ورجل واستباحوا عرضا ومالا ودارا
ورموا بنبال في حرم الله فعجوا كبارهم والصغارا اذكرتنا احوال الحسين ويزيد واورثتنا اعتبارا
البيت الرسول حل جاهم واستبحت لهم دماء جهارا ما سمعنا ولا راينا كهذا لا رعى الله من بهذا اشارا
قد اتانا محمود في امزلج وقد جاهوا بالاذى اجهارا فرايناه مخاديا لى يزيدا في سجاياه فاجرا جبارا
اذهب الشرع منذ اتانا واحي ليزيد ابين الورى اثارا حكم السيف في الجسوس وسقاها كاس الردا وادارا
قتل الناس اظهر السكر فلا جال بالسيف يمينه ويسارا ترك الهدى والضحايا وضحى بعد ما الاشراف فيها وسارا
حرم امن ويقتل فيه عتره المصطفى جهارا نهارا ان هذا الامر فضيع شنيع منكر الشان يدهش الابصارا
قد تركنا لاجله واجباة ورفضنا المبيت والاعتمارا وخشينا من اليزيدي قتلا فركبنا من خوفه الاخطارا
تركوا الناس في منى كالح وخلوا بيتها والجمارا واعتزاهم من اليزيدي ما لم يالغوه واحصروا احصارا
وغدا الناس بين قتل ونهب واسور تغير الافكارا صار فيها العزيز عبدا ذليلا والاماني قد اصبحت احرارا
صرفت عنهم صروف الليالي وجهها بعد كان فيها استتارا ورمتهم عن قوسها بسهام اثرت في القلوب منا انكسارا
فتنة احدثت بافراق ارض الله لا ترتقي بارض النصارا كبر الناس عند ما عاينوها وجار الله ما غدت تيمارا
اظلم الكون والكواكب غارت واقشعرت جلودنا اقشعرارا ان هذا ظلم وجور عظيم ما تراه من عن الحق جارا اي ملك
وزماه باسهم صايبات من يد المصطفى تزيد الشعارا وذهلنا من المصيبة حتى اذهب الخوف عقلنا والوقارا
فترهم بعد الامان من الخوف سكارى وما هم بسكارا يا ابن عثمان انت عزت بالعد ل الاقاليم برها والبحارا
انت حلوته ساير الارض لكن قد تعدوا واستكبروا استكبارا انت كهف للمسلمين حريز وملاذ لمن يخاف ضرارا
انت للحق ناصر ومعين لم يبق قد حر الاغيارا انت من ام بابه عد لكرحظي بمنا وبلغ الاوطارا
كيف ترضى ان اليزيدي باق حرم الله ضده الكفارا سوف تاتيه غيرة منك حتى يتمنى انه لم يبشر ما اثارا
فاغث عترة النبي وبادر وزد الظالمين شكر خسارا وارحهم من اليزيدي واجعل داره بالخراب ارضا دمارا
وارحم الناس انهم قد انفقوا بقوا ان اذه مالم توقه الاسارا ويكل الاخرفا تقض ما انت قاض فهو عند الله يستحق النارا
قسما بالحطيم والركن والبيت الذي ربه يقيل العثارا وبال النبي والصحب والاحزاب طرا والسادة الاخيارا
قد جنانا له سهام الليالي وشد دنا القسي والاوتارا واستغثنا باعظم الناس جاها واتخذنا ضريحه مستجارا
يا ابني العدى اغثنا سريعا قد اضر العدو بنا اضرارا نحن قوم بك استجرنا فخلنا منها لبك رحمة وجوارا
كان الشريف ابو نمي جم الفضايل حسن الشمايل محمود السيره شاع في ساير الجهات الجهان الذي قد كان فينا وطبق الاقطارا
طاهر السريرة قطب زمانه بلا خلاف عادل وقته فلا سبيل في زمنه الى الاعتساف له الشعر الرفيع الفايق والنظم البديع الرايق
وصفاته جامعة شتات كل فضيله وخصاله محمودة جميله ومن صفاته الحميده المتوارثه له عن ابايه الكرام رعاية ذوي البيوت
القديمه واعراضه عن الاتاقين نا ان ذوي البيوت كان قواعدهم في اوج الاعزاز والاكرام يظهر مناقبهم ويستر مثالبهم
وكان يخصهم من بين الانام بالتحية والقيام ولا يفرح غير هو سطا بقيامه لو انه شيخ الاسلام فلهذا كانت الامور مضبوطه

والاحوال بوجوه الصواب منوطه فطالما التمسوا منه اعيان دولته القيام لجماعة لايكونوا من ذوي البيوت
بعد ان صاروا من ذوي الاقبال فيجيب ذالكم لئلا يكون الناس على حد سوى فما اجدره بقول القايل
لده ر ابي شروان من ملك ما كان اعرفه بالعالي والسفل فلم يغفه ان جبر الخواطر مطلوب بل هو عارف بما هو ادق
من ذالكم مما تكنه القلوب غير انه علم ما يأول اليه ذالكم من الفساد وجرءة الانذال بها وانتهم لاكابر البلاد
وترتب حصول الجور في العباد فقد قيل ويجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب يلغن فيه من سياسته
التي يحفظ بها الملك ويدوم فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال عليه السلام امرت ان انزل الناس
منازلهم والحكمة فيما كان يصنعه الشريف تبعا لاسلافه ان ذوي البيوت قد عرفت مودتهم واخلاصهم من
عروق اسلافهم الاقدمين الثابتين الاساس وانطباعهم على صدق المحبة والوداد فان العرق دساس
فكانوا جديرين بهذه المزيه ولو لم يكن فيهم شي من الفضايل الا ما الف منهم وعرف عنهم من الشمايل
واما غيرهم لو انه اعلم اهل زمانه فلم تجد فيه هذه المزيه وربما يكون اكرامهم بسبب الحصول الاذيه قلت هذا
قول احمد الفضل نافلا له عن الامام عبد القادر الطبري قول جار في الفضيه صادر عن روايت بدلالة الحق غير رديه وطويه
وحاشا الله ان تكون صفة مولانا الشريف ذالكم وعادته تلك ربع او لكل اذكى يسوغ لمولانا الفاصفة العلم ممن
اتصف بها من الافاضل الاعلام فلا يحفل بسببها بما قال هذا الشخص ولو انه شيخ الاسلام ولا يعتبر الا ذالكم الود
المفروض وجوده المستور في حبات القلوب حماه الله من ذالكم ربع على رحمه الله بان المرء باصغريه قلبه ولسانه
فهو غث حلي لسانه لا تحت طيلسانه واغرب من هذا كله قوله ولو لم يكن فيهم شي من الفضايل فما احقهم بقول القايل
اذا كان لا علم لديكم تفيدونا ولا انت ذا دين فنرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة جعلنا مثالا مثل شخصكم من طين
فاذا لم يكن الشخص فيه فضيلة ذاتية والود لا يحلي الاعلام الخفية لم يبق سبب لاجلال والتحيه والقيام الا كبر العمايم
والاكمام والاعتماد على رفات العظام من الاباء والاعمام ولا يميز ذالكم عند رعاع العوام فضلا عمن هو لسادا
ت الانام امام ابن الهمام فالحق اعطا العلم واجبه لكل انسان كاينا من كان ثم انه كان مع فضيلة ذاته له فضيله
سليلة علم وبيتوته فكلام ناج بجده دررالنحو وياقوته ثم انت ترى قبح ما اورده وتمثل به في مراده ووخامة شاهده
في استشهاده وتشبيهه نفسه وامثاله بالاسود وغيره بالكلاب وسيد الجميع بالماء المورود فاين الذكاء والفهم
لا قوة الا بالله انتهى حكى الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه قال وفي سنة [illegible] خم يوم عيد الفطر
كانت وفات الامام عبد القادر بن محمد وهو الامام الذي تصدر في محراب العلم والامامه وشنف جميع
مسموعة جوح العفضل وملك زمامه من رفع للعلوم ارفع راية وجمع بين الرواية والدرايه فاصبح وهو
كاسر الوسادة بلبن الايمة والسادة يشنق المسامع بغرايد كلامه ويبهج النواظر بما تدعه انامل اقلامه
اذا انفهقت بشقاسق تاله لهاته ثبت حق افصاح الكلام وطلعت ترعاته الى نسب فيه صميم الشرف
عريق وحسب غصني مجده بالمعالي وريق وبيت علم السوفيه الامام وخطيب وادبه فنون فضله في
رياض الادب رطيب والطبريون سادة من غير الفضل بريقون وهذا الامام واسطة عقدهم ورابطة

عفرم

مسئلة رجل يعني ما قولكم في رجل طلق زوجته بالثلاث ثم بعد ذالكم ادعى انه ما
حنث بها الا طلقة مفرده ووفت العده ولم يراجع ولم يجد بينة على ذالكم
لانه في خلوه وصادقته اي الزوجة على ذالكم فان كان نحن نتق الله وحلف
يمين على ذالكم بعد المصادقة تحل بعقد جديد بعد المصادقة في انقضاء العدة وكل
من الزوجين والولي مريد لذالكم اي الرجوع افتونا ماجورين اجاب
نعم تحل له بعقد جديد والحال ما ذكر من غير يمين لان مصادقتها لا تبطل حقا
لغيرها والله اعلم

وقال بعضهم في حصر القوافي [illegible] الشعر
حصر والقوافي في عدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده مترادف
وقال
تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها
ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بهن بلادي
رس واشباع وحذف ثم توجيه ومجرى بعده ونفاذ
قال المصنف في شرح الخزرجيه عند قول الناظم فالاضرب بحج
الاخر ما صمعنا كالخفيفة للحساب كانه يقول قد ذكره ضروب الشعر
المستعمله رموزا لها بالحروف السابقة بحروفه في البحور فجملتها ثلاثة وستون
ضربا فالسين والجيم في قوله صح سج رمز لذالكم وكذا ذالكم عدة الاعاريض مشيرا
لها من البحور في جملتها اربع وثلاثون عروضا فالدال والذال من قوله
لديه انا رمز لذالكم [illegible] ثاني رمز [illegible] جايد السبق [illegible]
والطا والحا والكاف والجيم والالف والبا والدال انتهى

بين ساكنيه اربعة احرف
الذي يقع بين [illegible] المتراكب الذي يقع [illegible]
والمتدارك [illegible] وضع المتدارك
نحو [illegible] فيتا و[illegible] ذكر حبيب
نحو قفا نبكي من ذكرى
نحو الا يا صباح
ساكنيه [illegible] نحو
وضع كافية [illegible] ساكنيه
هاج حسان سموم
المقام

بيان في الفاعل والمفعول

اصغ لي فانني حيسوب الفاعل مرفوع والمفعول منصوب

الاضافة والتنوين لا يجتمعان كما قيل ... كانني تنوين وانت اضافة وحيث تراني لا تحل مكاني

وقال بعضهم في تاريخ موت الايمة الاربعة الامام ابو حنيفه والامام مالك والامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنهم وهي هذه الابيات تاريخ موت الايمة سيف قطع دار ربل نعمات

مالك يتلوه الشافعي وبن حنبل وكذا ذكر في تاريخ الايمة المحدثين الامام الترمذي وابو داوود والامام مسلم والنسائي والامام البخاري وقد جمعهم بعض العلماء في بيت واحد فقال اذا رمت الحديث فلذ بخمس

لكن مثل النشاة للحياة تعط درعة مارض نبح بنور المحدث للوفاة

بيان ذلك التاء للترمذي والدال لابي داوود والميم لمسلم والنون للنسائي والباء للبخاري انتهى

فايدة لبعضهم

شرط النكاح من مجبر صغيرة اربع خصال عن الايمة قد ورد ان لا يكون لها موطوءة ويكون كفوا ويمهر مثلا وكونه نقد البلد

وقال في مسلوبين الولاية في النكاح

ليس الولاية في النكاح لستة رق ومجنون وختل النظر وكذا الصبي ومن به فسق وقل رجل سفيه او يكن قاضي حجر

وقال في تزويج القاضي

وتزوج الحكام في صور اتت منظومة تحكي عقود جواهر عدم الولي وفقده ونكاحه وكذاك غيبته مسافة قاصر وكذاك اغماء وحبس مانع امة لمحجور توارى القادر احرامه وتعزز مع عضله اسلام ام الفرع وهي الكافر

خمس محررة تبين حكمها فيها يرد العقد للحكام فقد الولي وعضله ونكاحه وكذاك غيبته مع الاحرام

نقل من الكفايه

وقال اخر في العشر المسايل الذي لا بد فيها من اليمين

ويحلف المدعي مع شاهديه اذا قام المدعي قاضيا في الحكم مؤتمنا في عشر من صور الاحكام اربعها امسائل الامام الشام واليمنا دعوى على ميت او مجنون او غايبا فافهم وكن فطنا كذاك دعوى على غيب يصح له ودعوى الاعسار ان لا يعرف الوطنا او ادعت الخيار حل وقد شهدن اربع بالابكار صح لنا يحلف عليه يمينا ما وطى ابدا هذا العين ... وجاد جارح المجروح شاد به وقد ذكر جار حان مثله ركنا ومدعي المال سارق قال لنا صاوقها بالمال اخرجا ولا اجنا وحايل زوجي بالامس طلقة من ادعاء نكاح صاحبا فلنا ... عليه اقامت شاهدين على نكاحه السابق المذكور في الزمنا ويحلف ايضا على عايد عيبه فهي عشر فكن حافظا للغرض والسنا انتهى

منظومة للامام شرف الدين

ونظم النعت والعطف والبدل والتوكيد في بيت

ما يتبع الاسم في الاعراب يا رجل النعت والعطف والتوكيد والبدل ه

وللشيخ شرف الدين ابن المقري في ضابط يعرف بها وقفة الجمعة بعدكم تتفق وهي قاعدة صحيحة مجربة

ما بين كل وقفة ووقفة ثلاثة تكمل بين خمسة

فبعد الاثنين وقوف الجمعة ثم الثلاثا ثم سبت المسبت

فاربعا احد ثم اثنت خميسها السنة المقبلت

وعد الى الاثنين بعد السبعة وغير هذا نادر في العدت

ونظم بعضهم في بحور الشعر

طويل مديد والبسيط ووافر وكامل اهزج الارجيز ارملا

سريع سرح والخفيف مضارع ومقتضب المجتث قرب لتحفظ اعلم

وقال بعض الفضلاء ... على الرجل اليمنى للعلى واليسرى

قلم الاظافير بالادب اليمنى خوابس واليسرى اوخسب

بيسرى ابهام وسطى خنصر سبابة بنصر

وقال بعضهم

فعظم يلي الابهام كوع وما يلي لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط

وعظم يلي ابهام رجل ملقب ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

ما يعرف معرفة الحساب بيتين

... تر ضرب عد في ابجد ... وزعب وح فح وط ...

... رح ... نح ... عب ... خزبه تهتد

وقال في الاصابع ...

وقال في النواصب ...

وقال بعضهم الميل اربعه الاف خطوه والخطوه ثلاثه اقدام وقيل الميل ستة الاف ذراع والله اعلم

فايده للشيخ جمال الدين ابن عبد القادر رحمه الله في مسافة القصر
مسافة القصر احفظها واسمعوا هي اربع من قيس برد تذرع ثم البريد من الفراسخ اربع
ولفرسخ فثلاث اميال ضعوا والميل الف من الباعاة قل والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع ست شعيراة فبطن شعيرة
منها الى ظهر الاخرى توضع ثم الشعيرة ست شعراة كذا من شعر بغل ليس من ذا مدفع

ابيات للقاضي شهاب الدين احمد ابن علي ابن راشد الاسدي الزبيدي في ارش الجنايا
سوال الفقيه جمال الدين محمد ابن ابرهيم العرى الاسلامي على ما اقتضاه كلام
الفقيه محمد ابن اسماعيل الاحنف في فتاويه وكلام المحاملي في المجموع وهي هذه
حرص دم لحم متلاحمة ايضاح ونقل است دمغت فاجاب رضي الله عنه
في الحرص خمس متاقيل ودامية ست وربع ومثلي ذاك ان كبرة

والبضع عشرون زد عشر اذا التحمت والاربعون سمحاقا وما وضحت
فيها القصاص وخمسون ان هشمت بالنقل منها وزد خمسين ان نفذت
وثلث نفس تام والتي دمغت والنصف في بدن والكل قد كملت
في القلع بكر وفي لحي وترقوه او عشرة ذهبت هذا اذا كسرت
وكل جارحة فيها اذا فسرة ثلث الصحيح كاعين التي بطلت
والسن او اصبع في الزايدة حكومة او ارشها الثلث من اصليه ذهبت

فايدة في اقسام الشجاج لبن المقري رحمه الله

خارصة شقت ودامية قرة وادمت وذات البضع ما قطعت لحما
فان هي غاصت فهي ذات تلاحم وسمحاق بها تبقى على عظمها وسما
وموضحة تبقي وهاشمة بها يهشمن وذات النقل ما نقلت عظما
ومامومة ام كلمس داغه وان خرقته فهي دمغت تشمما
موضحة فيها القصاص وارشها من النفس نصف العشر اجعل كذا هشما
وناقله ايضا تساوة ارشها وفي جمعها نصف وعشر ولا ظلما
لدامغة مامومة ثلث نفسه وقبل هذا الحكومة قد تمما تمت من شرح الارشاد

فايده

فايده في ضبط اسنان الابل
حوار مخاض فالبون فحقة كذا جذع ثم الثني له تلا
رباع سديس بازل ثم مخلف فبازل عام ثم عامين فالولا
فمخلف عام ثم عامين بعده وبنت مخاض بنت عام تكملا
وما بعدها كل يزيد على الذي تقدم عام والحوار قد انجلا
وزاد فصيلا عند فصل رضاعه بانثر الحوار الجوهري ووصلا
وله في نصاب الابل وما يخرج عن ذا الكر على طريق الرمز وبالاختصار
بنت مخاض في كه من الابل وفي لو بنت لبون قد جعل
وحقة في مو وفي سا جذعه بنتا لبون في عو مجتمعه
وحقتان صا في جانب الفلعا ثم السعاة في كفا الى الفعا
يخيرون بين حقتين اوج ثلاثة بناة لبن ززج
وكل عشر بعد ذاك ان نمت يجعل لكل اربعين حصلت
بنت لبون واحكمن بحقه لكل خمسين بلا مشقه انتهى

فايده في ضبط شهور الروم
شهور الروم ان حاولت عدا بترتيب لها فاضبط بتذكار فكانون وثانيه شباطا
واذار ونيسان وايار حزيران وتموز واب وايلول وتشرين بتكرار
فمنها ما هو عده ثلاثون يوما ومنها ما هو عده ثمانيه وعشرين يوما ومنها ما هو
عده واحد وثلاثون يوما وضبطها بعضهم فتشرينهم الثاني وايلول ونيسان
ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران شباط خص بالنقص وقدر النقص يومان
وباقيها ثلاثون ويوما واحد كان انتهى فايده البيع والهبه والاجاره
والوقف والنكاح والرجعه والكتابه والشفعه والرهن لا يصح فيها التعليق
ويصح في العتق والطلاق والوصيه والنذر كما تقرر ذالك كل في مسله والله اعلم
فايده في انفساخ البيع اذا انعقد عقد البيع لا ينصرف اليه الفسخ الا باحد
هذه المسايل وهي الاولى خيار المجلس الثاني خيار الشرط الثالث خيار الخلف
بان شرط العبد كاتبا او البقرة لبونا او حاملا فبانا خلاف ذالك الرابع
الاقاله الخامس التخالف بان قال البايع بعت بمائه وقال المشتري بل بخمسين
وقال البايع بثمن حال وقال المشترى بل مؤجل الى كذا السادس تلف المبيع قبل قبضه انتهى

فايده قال في تصحيح التنبيه للامام ابو الحمد الاسناى والمختار انه يصح المخابره
والمزارعة على ارض لا شجر فيها والله اعلم مسئله في العين المستاجره اذا انقضت
مدة اجارتها ولم يستعملها المستاجر بشئ فهل يجب اجرتها وردها ام لا الجواب
نعم يجب الرد عند انقضا مدة المستاجر ويجب الاجرة للموجر والله اعلم
مسئله في عين يجوز اجارتها ولا يجوز بيعها ولا رهنها الجواب تلك العين
ام ولد يجوز للسيد ان يأجرها ويطاها ولا يجوز بيعها الا من نفسها والله اعلم
مسئله العبد الموقوف اذا جنا هل الجنايه على العبد او على الموقوف عليه الجواب
الجنايه على الموقوف اذا اجلنا هو الله تعالى والله اعلم مسئله ولد العبد المو
قوف والجاريه الموقوفه اذا احدثا بعد الوقف فهل يجوز بيعهما او لا
الجواب نعم يجوز بيعهما والانتفاع بهما بما بيننا والله اعلم مسئله عين رهنت
من الاب للابن فلم يجز للاب الرجوع فيها ولا انتزاعها من يد الولد
الجواب ان تلك العين جارية زوجها الاب ولده فلا يصح للاب الرجوع فيها
وكذلك اذا وقف الابن ما وهب له ابوه او باعها او وهبها بعد القبض
لا يصح رجوع الاب والله اعلم مسئله رجل اوصى باكثر من الثلث فصحت وصيته
بغير اجازة الورثه الجواب ذلك رجل اوصى لشخص فقال لهذا ضعف نصيب
ابني وله ولد واحد فوجب للولد الثلث وللموصى له الثلثان والله اعلم
مسئله رجل استولد جارية فجاز له بيعها نعم يجوز بيعها من نفسها والله اعلم
مسئله رجل موسر اعتق نصف عبد فلم يسر العتق الى النصف الاخر ولا يجب
عليه قيمة حق شريكه الجواب ان ذلك العبد مشترك بين رجلين فدبر
احدهما نصيبه او كاتبه ثم اعتق الاخر فلا يسري العتق الى ذلك والله اعلم

مضى ٧٠ ورقا

وام
مسئله في امراة ماتت واخرة زوج وام وجد واخ لاب الجواب للزوج
النصف وللام الثلث وللجد السدس ويسقط الاخ والله اعلم رجل فيه
جهتا فرض كام هي اخت فورثت بالامومه دون الاخوه لان الامومه قرابه لا
تسقط الجواب ذلك رجل وطي بنته فجاءة بولد فهذه الموطوءه ام هذا الولد
واخته لابيه فورثت منه بالامومه دون الاخوه وذلك يتصور في وطي الشبهه
ونكاح المجوس لانهم يستحلون نكاح محارمهم والله اعلم مسئله لو كان لرجل
بطنان وراسان واربع ايدي وقبلان ودبران ورجلان اسفله واحد واعلاه
اثنين أعطي سهمان من الميراث قال عبد الله حسين فلو اراد كل واحد منهما
التزويج على الانفراد فهل يجوز ذلك لان فرجهما واحد وهل لهما ان يتزو
جان مرة واحده ويطيانها جميعا واذا جاءة بولد فهل الحكم لهما بالولد جميع
ولو استدخلت امرأة ذكرهما فهل يجب الغسل عليهما ولو خرج من هذا الشخص
المذكور شيا فهل ينتقض عليهما الوضو جميعا [illegible] ذكروا انه تعرض لهذا
بعض الاصحاب فقال انه يكوى ذكره بالنار او يقرص بالابل فمن تالم منهما بان
يصرخ ويصيح فهو له الولد وينتقض عليه الخارج منهما والاخر زياده والله اعلم
مسئله في هباد بز فالزي اصحاب السدس في الميراث والبا الثاني
اصحاب الثلث في الميراث والدال اصحاب الثلثين في الميراث والالف
اصحاب الثمن في الميراث والبا الاول اصحاب الربع في الميراث والها
لخمسه اصحاب النصف في الميراث فهذه معجزه كبيره هباد بز

قال الشيخ عبد الله ابن حسين ابن ابلج من غاص في الشرح الى جباد بز فقد حوى من
كل علم وكنتز قالها لاهل النصف فيها معنا والباربع والف للثمنا
والدال وهو اربعه والبا لاهل الثلث اثنتان معه والزاى اصحاب السدس السبعه
فاحفظ كلامي تستفيد شرعه مسئله رجل ماة وترك ابنا المال للابن مسئله رجل ماة
وترك ابن الابن المال لابن الابن مسئله رجل ماة وترك ابيه المال للاب مسئله رجل ماة
وترك جد المال للجد مسئله رجل ماة وترك ابويه من ثلاثه اسهم للاب سهمين وسهم للام
مسئله رجل ماة وترك ابويه واخوان من ستة اسهم للام سدس وهو سهم وللاب الباقي
ويسقط حق الاخوان مسئله رجل ماة وترك ابويه وزوجته من اربعه الربع للزوجه
وسهم للام وسهمان للاب مسئله رجل ماة وترك ابويه وزوجته وابنه من اربعه
وعشرين للام سدس وهو اربعه اسهم وللاب سدس وهو اربعه اسهم وللزوجه
ثمن وهو ثلاثه اسهم والباقي للابن وهو ثلثة عشر سهم مسئله رجل ماة وترك
ابوه وزوجته وبنته من اربعه وعشرين للبنت النصف وللزوجه الثمن و
هو ثلاثه اسهم وللام السدس اربعه اسهم والباقي للاب وهو خمسه اسهم مسئله
رجل ماة وترك اختا للاب وللام واختا للاب واختا للام وعصبه من سته اسهم
للاخت للاب والام النصف وهو ثلاثه اسهم وللاخت للام سهم واحد وللاخت للاب
سهم والباقي للعصبه سهم مسئله رجل ماة وترك زوجه واما وجد من اثنى عشر للزوجه
الربع وهو ثلاثه اسهم وللام الثلث وهو اربعه اسهم والباقي للجد وهو خمسه
اسهم مسئله رجل ماة وترك بنتين وزوجه وعصبه من اربعه وعشرين للز
وجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللبنات الثلثان وهو ستة عشر سهم والباقي
للعصبه وهو خمسة اسهم مسئله رجل ماة وترك زوجه واختا لاب وام
واختا لام وجده من اثنى عشر وتعول الى ثلثة عشر للزوجه الربع وهو ثلاثه

اسهم

اسهم وللاخت للاب والام النصف وهو ستة اسهم وللاخت للام السدس وهو سهمان
وللجد السدس وهو سهمان مسئله رجل ماة وترك زوجه واختين لام واب واختين
لام من اثنى عشر وتعول الى خمسة عشر للزوجه الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين للاب
والام الثلثان وهو ثمانية اسهم وللاختين للام الثلث وهو اربعة اسهم مسئله
رجل ماة وترك زوجه واختين لاب وام واختين لام وجده من اثنى عشر وتعول
الى سبعة عشر للزوجه الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين للاب والام الثلثان
وهو ثمانية اسهم وللاختين للام الثلث وهو اربعة اسهم وللجده السدس وهو
سهمان مسئله رجل ماة وترك ابنتين وزوجه وجده واختا لاب وام من اربعة
وعشرين للبنتين الثلثا وهو ستة عشر سهما وللزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللجده
السدس وهو اربعة اسهم والباقي للاخت لاب وام وهو سهم واحد مسئله
رجل ماة وترك بنتين وابوين وزوجه من اربعة وعشرين للبنتين الثلثا فا
وهو ستة عشر سهم وللاب السدس وهو اربعة اسهم وللام السدس وهو اربعة اسهم
وللزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وعالت المسئله الى سبعة وعشرين مسئله رجل
رجل ماة وترك ابويه واخ من ثلاثه للام الثلث وهو سهم والباقي للاب وهو
سهمان ويسقط الاخ مسئله رجل ماة وترك بنتين وابا من ثلاثه اسهم للبنتين
سهمين وهو الثلثان والباقي للاب سهم واحد وهو الثلث مسئله رجل
ماة وترك بنتا وابا من ستة اسهم للبنت النصف وهو ثلاثه اسهم والبا
قي للاب وهو ثلاثه اسهم مسئله رجل ماة وترك ابنا وابا من ستة اسهم
للاب السدس وهو سهم والباقي للابن وهو خمسة اسهم مسئله رجل
ماة وترك بنتا واما وعصبه من ستة اسهم للام السدس وهو سهم وللبنت

النصف وهو ثلاثة اسهم والباقي للعصبه وهو سهمان مسئله رجل ماة وترك
ابنا وبنتا وابا من ثمانية عشر للاب السدس وهو ثلاثة اسهم وللابن عشره
اسهم وللبنت خمسه اسهم مسئله رجل ماة وترك جدا وجده من ستة اسهم
للجده السدس وهو سهم واحد وللجد خمسة اسهم فرضه بالفرض يعني واربعه
بالتعصيب مسئله رجل ماة وترك اخ لاب واما واخ لام المسئله من سته
اسهم للاخ للام السدس وهو سهم والباقي للاخ للاب والام وهو خمسه اسهم
مسئله رجل ماة وترك اخوين لاب وام واخوين لام واخوين لاب من سته
اسهم للاخوين للام الثلث وهو سهمان وللاخوين للاب والام الباقي وهو
الثلثان ويسقط اخوين الاب مسئله رجل ماة وترك اخوين للاب واخوين
للام من سته للاخوين للام الثلث وهو سهمان والباقي للاخوين للاب وهو
اربعه اسهم مسئله رجل ماة وترك اخ للام وعصبه من سته للاخ للام
السدس وهو سهم وما بقي للعصبه وهو خمسه اسهم مسئله رجل ماة وترك زو
جه واما وابنا من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللام
السدس وهو اربعه اسهم والباقي للابن وهو سبعة عشر سهما مسئله
رجل ماة وترك ابا وزوجه وابن من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو
ثلاثة اسهم وللاب السدس وهو اربعة اسهم والباقي للابن وهو سبعة
عشر سهم مسئله رجل ماة وترك اما وابنا من سته اسهم للام السدس وهو
سهم والباقي للابن وهو خمسة اسهم مسئله رجل ماة وترك اما وزوجه
وعصبه من اثنا عشر للام الثلث وهو اربعة اسهم وللزوجه الربع وهو
ثلاثه اسهم والباقي للعصبه وهو خمسه اسهم مسئله رجل ماة وترك بنتا

وابن ابن

سهم بالتعصيب

وابن ابن من اثنين للبنت النصف ولابن الابن النصف مسئله رجل ماة وترك زوجه
وبنتا وابن ابن من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو اربعه اسهم
والباقي لابن الابن وهو ~~اربعه~~ ثلاثه اسهم مسئله رجل ماة وترك زوجه وبنتا وبنت
ابن وعصبه من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللبنت النصف
وهو اثنى عشر سهم ولبنت الابن السدس وهو اربعة اسهم والباقي للعصبه
وهو خمسه اسهم مسئله رجل ماة وترك زوجه وبنتا وابن ابن وبنت ابن
من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو اربعة اسهم ولا
بن الابن سهمان ولبنت الابن سهم مسئله رجل رجل ماة وترك ثلاث زو
جاة وابنا وبنتا من اربعه وعشرين للزوجاة الثمن وهو ثلاثة اسهم و
للابن اربعة عشر سهم وللبنت سبعة اسهم مسئله رجل ماة وترك زوجتين
واختين لاب وام واختين لام من اثنى عشر وتعول الى خمسة عشر للزوجتين
الربع وهو ثلاثة اسهم وللاختين لاب وام الثلثان وهو ثمانية اسهم
وللاختين لام الثلث وهو اربعه اسهم مسئله رجل ماة وترك ~~زوجتين~~
زوجتين لاب وام واختا لام من اثنى عشر وتعول الى ثلاثة عشر للزوجتين
الربع وهو ثلاثة اسهم وللاختين لاب وام الثلثان وهو ثمانية اسهم
وللاخت لام السدس وهو سهمان مسئله رجل ماة وترك زوجه
وبنتا وعم من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو
اربعه اسهم والباقي للعم وهو ثلاثة اسهم مسئله رجل ماة وترك اخا
لاب وام واخا لاب واخا لام من سته للاخ للام السدس وهو سهم والبا
قي للاخ للاب والام ويسقط الاخ للاب مسئله رجل ماة وترك زوجه

وابا من اربعه للزوجه الربع وهو سهم والباقي للاب وهو ثلاثه اسهم
باب مسايل النسا امراة ماتت وتركت زوجا وابا واما من سته
للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم وللام السدس وهو سهم وما بقي للاب وهو
سهمان مسله امراة ماتت وتركت بنتا وزوجا وابا واما من اثني عشر
وتعول الى ثلاثة عشر للبنت النصف وهو سته اسهم وللزوج الربع وهو
ثلاثه اسهم وللام السدس وهو سهمان وللاب سهمان مسله امراة
ماتت وتركت ابنا وابا واما وزوجا من اثني عشر ~~وتعول~~ للزوج الربع
وهو ثلاثه اسهم وللاب السدس وهو سهمان وللام السدس وهو سهمان
والباقي للابن وهو خمسه اسهم مسله امراة ماتت وتركت ابني عم احد
هما زوجها من اربعه لزوجها اثنين وهو النصف بالفرض وله سهم
وللاخر سهم مسله امراة ماتت وتركت ابني عم احدهما اخوها من
امها من سته اسهم لاخيها من امها الذى هو ابن عمها خمسه اسهم والبا
قي وهو سهم لابن عمها الاخر مسله امراة ماتت وتركت زوجا و
اما وجده من سته للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم وللام الثلث وهو وعصبه
سهمان والباقي للعصبه وتسقط الجده بالام مسله امراة ماتت وتركت
زوجا وجده واختين لاب وام من سته وتعول الى ثمانيه للزوج النصف
وهو ثلاثه اسهم وللاختين الثلثان وهو اربعه اسهم وللجده السدس
وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت زوجا واما واختا
لام واب من سته وتعول الى ثمانيه للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم
وللام السدس وهو سهم وحد وللاختين لاب وام الثلثان وهو اربعه
اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا واختين لاب وام

واختين لام

واختين لام واما من سته وتعول الى ثمانيه عشره للزوج النصف وهو ثلاثه
اسهم وللاختين للاب والام الثلثان وهو اربعه اسهم وللام السدس وهو سهم
وللاختين للام الثلث وهو سهمان مسله امراة ماتت وتركت زوجا وبنتا
واختا للاب والام من اثني عشر للزوج الربع وهو ثلاثه اسهم وللبنت النصف
وهو سته اسهم وللاخت للاب والام الثلثان وهو سهمان والباقي للعصبه
وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت بنتين وابا من سته للبنتين
الثلثان وهو اربعه اسهم والباقي للاب وهو سهمان سهم بالفرض وسهم
بالتعصيب مسله امراة ماتت وتركت اربعه بنو عم احدهما زوجها
من ثمانيه للزوج النصف والباقي بينه وبين بني عمه لكل واحد منهما سهم
مسله امراة ماتت وتركت بنتا وجده وعصبه من سته للبنت النصف
وهو ثلاثه اسهم وللجده السدس وهو سهم واحد والباقي للعصبه
وهو سهمان مسله امراة ماتت وتركت ابنا وجده من سته اسهم
للابن خمسه اسهم وللجده السدس وهو سهم واحد مسله امراة
ماتت وتركت ابنا وزوجا من اربعه الربع للزوج وهو سهم والباقي
للابن وهو ثلاثه اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا وبنتا وعصبه
من اربعه للزوج الربع وهو سهم واحد وللبنت النصف وهو سهمان و
الباقي للعصبه وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت زوجا وابنا
وابا من اثني عشر للزوج الربع وهو ثلاثه اسهم وللاب السدس وهو سهمان
والباقي للابن وهو سبعه اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا

واختا للاب والام من ستة وتعول الى ثمانيه للزوج النصف وهو ثلاثة اسهم
وللاخت النصف وهو ثلاثة اسهم والله سبحانه اعلم بالصواب انتهى

فايده لاضلال الطريق
لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه
وله ايضا في اضلال الطريق
الا قل لساري الليل لا تخش ضله سعيد ابن سلما ضوء كل بلادي

فايده وقف بعض الساكين بعرفه ونظر الى الناس واجتماعهم وجاههم فبسط كفيه ورفع طرفه
الى السما وقال شعرا يا ذو الكرام والعلا يا ذو الجلال الاوحد ان الحماة تجمعوا يرجون فضلك سيدي
فعدتكم كل قبيلة بمن يروح ويغتدي حط البكر رحالهم وتشفعوا بمحمدي قال فهتف
به هاتف يا شيخ قد اقبل الله ذو العرش على من رايتهم من اهل الاسلام والتوحيد وتشفع فيهم
خير الخلق واجاب السوال وعم الجميع بالفضل والنوال انتهى وقال بعضهم
لنا سيد اربا على كل سيد جواد حثى في وجه كل جواد ادم لنا الاثرى فقد نكنة مد الدهر ما غنى الحمام بوادي

فايده في موقت السنين الكبيسه تدخل في كل ثلاثين سنة احد عشر كبيسه والباقي بسيطه ونظمها بعضهم
بعزو عنز تج بعط وبه يج وكالد تعد
وكوكها كباس للعربي في كل هل بعد هجرة النبي

فايده في التيمم
يا طالبا اسباب حل تيمم هي سبعة بسماعها ترتاح
فقد وخوف حاجة اضلاله مرض يشق جبيرة وجراح

فايده قال بعض العلما خلق السموات والارض يوم الاحد فمن اراد البنا فليبد به
وخلق الله الشمس والقمر يوم الاثنين ودأبها السير فمن اراد السفر يبد بالاثنين
وخلق الله الحيوان والبهايم يوم الثلاثا واباح دماءها فمن اراد الحجامه فليحتجم فيه
وخلق الله الابحار والانهار في يوم الاربعا فمن اراد شرب دوا فليشرب فيه
وخلق الله الجنة والنار في يوم الاربعا وجعل الناس محتاجين الى الدخول الى
الجنه والنجا من النار فمن اراد قضا حاجة فغيه وخلق الله ادم وحوى في
يوم الجمعه وزوجها به فمن اراد الزواج فغيه لما قال علي رضي الله عنه

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردة بلا امتراء وفي الاحد البنا لان فيه بدا الرحمن في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ستلقى النجح فيه والغناء وان ترد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضا الحوايج ففيه الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذاة الرجال مع النساء فهذا العلم لا يحويه الا نبي او وصي الانبياء

فايده ذكر صاحب كتاب من احياه الله بعد الموة وكان من العلما الاكابر ان
احيا النبيه محمد صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب وامه امنه بنت وهب فوحدوا وامنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتخلصوا من زيغ الكفر وعادوا الى قبورهم وهذا قليل في حق
من نوره منشا الاكوان والانبيا والاوليا وقد كان لعيسى عليه السلام احيا الموتى و
محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وخير النبيين واكملهم واعلمهم بحقايق المعارف الالهيه
كيف لا ينفعه الله تعالى في المحو والاثبات في هذين النفرين او في عالم كبير انتهى من
كتاب مستلزم الرياض والصور في ذكر شي من مناقب خير البشر صلى الله عليه وسلم
للشيخ الامام العالم العارف بالله تعالى د ود ابن علي الشافعي رحمه الله تعالى

فايده وجدة بخط بعض العلما هذا مثال ختم القران لقضاء الحاجه مجرب لا شك فيه
وان قرأه على هذا الترتيب كان اسرع الى الاجابه يبدا بالقراة يوم الجمعه من
اول البقره الى اخر المايده ويوم السبت من الانعام الى اخر التوبه ويوم الاحد
من يونس الى اخر سورة مريم ويوم الاثنين من طه الى اخر سورة القصص ويوم
الثلاثا من سورة العنكبوت الى اخر سورة ص ويوم الاربعا من سورة الزمر الى
اخر سورة الرحمن ويوم الخميس من سورة الواقعه الى اخر القران فاذا ختم
سجد ويسال الله حاجته فانها تقضى ان شا الله تعالى انتهى

فايده قال الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى الصوفي ثلاثة احرف الصاد صدقا وصفا
والواو ودا ووفا والفا فوز وفرد [?] فاذا لم تكن هذه الصفات في الصوفي موجوده
لم يكن صوفيا انتهى فايده قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يأتون بارزاقهم
على مقدار طرفي النهار من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثم لانهم في النور ابدا وانما يعرفون
مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها والرزق بالبكرة والعشي افضل
العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك مدرك انتهى فايده ذكر الحسن انه
قال بلغني ان اخر رجل يخرج من النار يقال له هناد يعذب في النار الف عام ثم يخرج منها
ثم بكى وقال ياليتني هناد وانما قال ذلك رجا ان يموت على الاسلام انتهى من عيون الاخبار

فايده قتل يوم الحرة من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائه وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف
سوى النسا والصبيان فايده اسما الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم خلفه من كلام ابن منده ابو بكر عثمان
علي الحسن او الحسين احدهما عبد الله ابن عباس اخوه الفضل عبد الله ابن جعفر معاويه ابن صخر معاذ
جندب ابن عباد زيد ابن حارثه اسامه ابن زيد ثابت ابن الضحاك الشريد ابن سويد سلمه ابن عمرو
زيد ابن سهل سهيل ابن بيضا علي ابن ابي العاص عبد الله ابن الزبير غلام من بني عبد المطلب
اسامه ابن عمر الهذلي رديف النبي صلى الله عليه وسلم واسمه صفيه بنت حيي رجل من اصحابه صلى الله عليه وسلم
واسمه جابر ابن عبد الله حسين ابن عجلان عمرو ابن مالك امية بنت ابي الصلت ابو اياس
ابو هريرة قثم ابن العباس قيس ابن سعد ابن عباده خوات ابن جبير انتهى

فايده
قال صلى الله عليه

فايده
قال النبي صلى الله عليه وسلم من منع الطعام على الجايع يمنعه الله يوم القيامه ويعذبه ولو كان
ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله ونوح نجي الله وعيسى روح الله ومحمد رسول الله حبيب الله
وقال صلى الله عليه وسلم سبعه بيوت لا تنزل الرحمه فيهم الى يوم القيامه الاول بيت
فيه امراة مطلقه والثاني بيت فيه امراة عاصيه لزوجها والثالث بيت فيه
الخمر يشربونه والرابع بيت فيه خيانه والخامس بيت لا يذكر اسم الله
فيه والسادس بيت فيه الة اللهو والسابع بيت فيه امراة سارقة من مال
زوجها وقال صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القران في مجلس تنزل الملايكه من السما يجلسون
مع القوم فاذا فرغوا من القراة يسيرون الى السما قال الله تعالى كيف رايتم عبادي
يا ملايكتي قالوا يا الهنا يحمدون ويكبرون في الارض ويستغفرون قال الله تعالى يا ملايكتي
اشهدوا اني قد غفرت لهم القاريين والمستمعين وقال صلى الله عليه وسلم ان الضعيف
اذا دخل بيت اخوه المؤمن دخل معه الف بركه والف رحمه وغفر الله بذنوبه لاهل
البيت وان كانت ذنوبهم مثل زبد البحر وورق الاشجار وعدد رمل القفار واعطاه
الله ثواب الف شهيد ولكل لقمة ياكلها الضعيف ثواب الف حجه والف عمره وبنى له الف
الف مدينه في الجنه وقال صلى الله عليه وسلم من اراد صاحبا فالله يكفيه ومن اراد
مونسا فالقران يكفيه ومن اراد غنا فالقناعه تكفيه ومن اراد واعظا فالموت يكفيه
ومن لم يرد لا تكفيه هذه الاربع فالنار تكفيه وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الما قايما
فقد شرب الخمر الا بعد الوضو وعند زمزم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثه لا يعذبهم
الله في قبورهم من مات يوم الجمعه ومن مات في شهر رمضان ومن مات بالطاعون
وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاه فلا تصدقوه فاذا خطب امراة فلا تزوجوه
وان مات فلا تحضروا جنازته ولا يدفن في مقابر المسلمين فانه منافق في الدنيا و
الاخره هكذا في الزبور والتوراة والانجيل والفرقان ومن ترك وقتا فكانما قتل نفسه بغير
سكين ومن ترك وقتين فكانما قتل سبعين نبيا ومن ترك ثلاثه اوقات فكانما هدم باب الكعبه
عشر مرات ومن ترك اربعه اوقات فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن ترك خمس اوقات فكانما
قال الله تعالى له يا عاصي اني بري منك وانت بري مني اخرج من بين السما والارض اطلب ربا غيري انتهى

قال الزجاج الغاسق هو الليل لانه ابرد من النهار والغاسق البارد استعيذ من
شره لان فيه تنتشر الشياطين والهوام والحيوان واهل الفسق ط
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت سيوطي

فايده عن ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال الغاسق اذا وقب الليل اذا اظلم
اخرج احمد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عايشه
رضي الله عنها قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى القمر لما طلع فقال
عايشه استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح فعلى هذا الحديث المراد به القمر اذا دخل في
الخسوف واخذ في الغيبوبة ومعنى وقب دخل في الخسوف سمي به لانه اذا خسف
اسود وذهب ضوءه وقيل اذا وقب اذا دخل في المحاق وهو اخر الشهر وفي
ذلك الوقت يتم السحر المورث للتمريض وهذا هو المناسب لسبب نزول
السورة كما في تفسير ابن الخازن وقال ابن عباس الغاسق الليل اذا
وقب اي اقبل بظلمة من المشرق وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار
والغسق البرد وانما امر بالتعوذ من الليل لانه فيه تنتشر الافات ويقل الغوث
ويتم السحر وقيل الغاسق الثريا اذا سقطت وغابت ويقال ان الاسقام تكثر عند
وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا امر بالتعوذ عند سقوطها خازن

وسئل عن رجل يكتسب لعياله قوتهم ولو صلى في الجماعة لفاته القيام عليهم ماذا يصنع
قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وحده ومنهم سيدنا محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله
عنه قال الربيع ابن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبعماية
راحلة تطلب سماع كتبه وكان يقول رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع
لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال صحبت
الصوفيه عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف ان لم
تقطعه قطعك وافضل العصمة ان لا تجد وقال من احب ان يقضى له بالحسنى
فليحسن بالناس الظن وكان يقول ابين ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف
من نفسه نال الاستقامة مع الله تعالى وكان يقول تفقه قبل ان ترأس
فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه فان جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع
والحلم وقال لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول
المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغاين وكان رحمه الله يختم القران كل يوم
ختمة وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل
الجمعه لا في برد ولا في سفر ولا في غير ولا شبعت مذ ستة عشر سنه الا شبعة
واحده طرحتها من ساعتي وقال من لا تعزه التقوى فلا عز له وكان يمشي على
العصا فقيل له في ذلك فقال لا ذكر اني مسافر من الدنيا وكان يقول ليس
بأخيك من احتجت الى مداراته وقال من علامة الصادق في اخوة اخيه ان
يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله وقال من علامة الصديق ان يكون لصديقه
صديقا وليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم ولا تشاور

من ليس في بيته دقيق وكان يقول لا تقتصر في حق اخيك اعتمادا على مروته
ولا تبتذل مع جهدك الى من يهون عليه ردك وكان يقول الاكثار في الاعسار
والاعسار فيهما ايسار وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا انتقص
من مقداري بمقدار ما زدته في اكرامه وقال لا وفا لعبد ولا شكر للئيم وقال
مداراة الاحمق غاية لا تدرك وكان يقول من ولي القضا ولم يفتقر
فهو لص وكان رضي الله عنه من اكرم الناس قدم من اليمن بعشرة الف دينار
فضرب خباه خارج مكة فكان الناس يأتونه فما برح حتى فرقها كلها وما
ساله احد الا واحمر وجهه حيا من السائل وكان يخضب لحيته بالحنا حمرا قانية
وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام منها البواسير كانت دايما
تنفجر بالدم ولا يجلس للحديث الا والطشت تحته يقطر الدم فيه قال يونس
ابن عبد الاعلى ما رأيت احدا لقي من الاسقام مثل ما لقي الشافعي رضي الله عنه

وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع [illegible]

العقل والفكر يتميز منهما الارادة والارادة

تكون اسباب علم وكل شي يقوم في العقل ويتمثل في الوهم يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة
ثم عملا والعقل متقبل العلم لا يعمل في غير ذلك شيا والعلم علمان علم حمل وعلم استعمال
فما حمل منه ضر وما استعمل منه نفع والدليل على ان العقل انما يعمل في تقبل العلوم كالبصر
في تقبل الالوان والسمع في تقبل الاصوات ان العاقل اذا لم يعلم شيا كان كمن لا عقل
له والطفل الصغير لولا تعرفه ادبا وتلقنه كلاما كان ابله كالبهايم فان زعم
زاعم وقال انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمل عقله في قلة علمه فيكون اسد رايا
وانبه فطنه واحسن مورده ومصادره من الكثير العلم مع قلة العقل فان تجنبنا

عليه ما قد

عليه ما قد ذكرناه من حمل العلم واستعماله فقليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه
القلب قيل للمهلب بم ادركت ما ادركت قال بالعلم قيل له ان غيرك قد علم اكثر
مما علمت ولم يدرك ما ادركت قال ذاك علم حمل وهذا علم استعمال قالت الحكما
العلم قايد والعقل سايق والنفس ذود فان كان قايد بلا سايق هلكت وان
كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا نالت طوعا او كرها قال
سهل ابن هرون وهو عند المامون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان ينظروا
فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المامون قد يسمي بعض
الشي علما وليس بعلم فان كنت هذا اردت فوجهه الذي ذكرت ولو قلت ايضا العلم
لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا يبلغ غايته ولا يستقصى اصوله ولا ينضبط
فصوله فاذا كان الامر كذلك فابدو بالاهم فالاهم والاوكد فالاوكد لم يعقل
يكن ذلك عدلا قصدا ومذهبا وقد قال بعض الحكما لست اطلب العلم طمعا
في غايته ولا الوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه
لما ذكرته وقال اخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب
درس كتب الايام وكتب السير وعلم التجار الكتاب والحساب فاما ان
يسمى الشي علما وينهى من عداه ان يسل عنه عما هو انفع قال محمد ابن ادريس
الشافعي رضي الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال ابن
قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع
في العلم وقد قال ابو يوسف القاضي ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب
النجوم لا يسلم من الزندقة ومن طلب الكيميا لم يسلم من الافلاس ومن طلب

غرايب الحديث لم يسلم من الكذب وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط
به فخذ من كل شي احسنه وقال عبدوس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا
يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل قال الاصمعي
توصلت بالملح ونلت بالغريب وقال من اكثر من النحو حمقه ومن اكثر من
الشعر بدله ومن اكثر من الفقه شرفه وقال الحسن ابن هانى

كم من حديث معجب عندي لكا ... لو قد نبذت به اليك لسركا
مما تخيره الرواة مهذبا ... كالدر منتظما بحر سلكا
اتتبع العلما اخذ منهم كما ... اخذه من لغيته فيضحكا

وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظره ذريعه الى التعلم بلا شكر انتهى

فايده الرسول هو انسان ذكر اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن
له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله والنبي هو انسان ذكر اوحي اليه بشرع وان
لم يامر بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس وصح خبر ان عدد الانبيا ثلاثمايه
وخمسة عشر ٣١٥ وعدد الرسل ماخوذ من اسم نبينا صلى الله عليه وسلم

فايده قال ابن عماد النعماني روى ان جبريل عليه السلام نزل على ادم عليه
السلام اثني عشر مره وعلى ادريس اربع مراة وعلى نوح خمسين مره
وعلى ابرهيم اربعين مره وعلى موسى اربعمايه مره وعلى عيسى عشر مراة
وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مره وذكر انها في
تفسير سورة الشعرا عند الكلام على قوله وانه لتنزيل رب العا
لمين نزل به الروح الامين وعزا قوالها الى الغنادى انتهى

٥٥

من اشراط الساعه وقعة الجمل روى الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للزبير رضي الله عنه اتحب عليا اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت
له ظالم وروى هو واحمد عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها كيف
باحداكن ان تنبحها كلاب حوأب وروى البزار بسند رجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة مفتوحه ومهمله
ساكنه وموحدتين الاولى مفتوحه تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها
وعن شمالها قتلى كثيره وتنجو بعد ما كادت وروى احمد والطبراني عن ابي رافع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي سيكون بينك وبين عايشه امر قال فانا اشقاهم يا رسول الله قال لا
ولكن اذا كان ذلك فارددها الى مامنها وروى حماد بن نعيم ابن حماد في الفتن بسند صحيح
عن طاووس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن تنبحها كذا وكذا فضحكت عايشه
متعجبه فقال انظري لا تكوني انت يا حميرا وسبب ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد
جمع عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها انا الخصها واقتصر على ما اورده
بسند صحيح او حسن انتهى فلنذكر حاصله هنا مختصرا وهو انه لما كان الغد من قتل عثمان خرج
علي رضي الله عنهما ومعه سفيان الثقفي فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحه فخرج ابو جهم ابن حذيفه
فقال يا علي الا ترى فلم يتكلم ودخل بيته واتي بثريد فاكل ثم قال يقتل ابن عمي ويغلب على ملكه فخرج
فاتاه الناس وهو في سوق المدينه فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال حتى تتشاور الناس فقال بعضهم
لئن رجع الناس الى امصارهم بقتل عثمان ولم يقم بعده قايم لم يؤمن الاختلاف وفساد الامه فاخذ الاشتر
بيده فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتحه فلما تسامع الناس تركوا طلحه فلم يعدلوا الى طلحه ولا غيره
ثم ارسل الى طلحه والزبير فبايعاه ثم انهما ندما على خذلان عثمان فطلبوا منه ان يقتل قتلة عثمان
فاحتج بما وذكر ان قاتله غير معلوم وكانوا ينتظروا اوليا عثمان ان يتحاكموا اليه ثم استاذناه في العمرة
فاخذ عليهما العهود واذن لهما ولقيا عايشه فاتفقا معها على الطلب بدم عثمان وكان يعلي ابن اميه
عامل عثمان على صنعا وكان عظيم الشان عنده وكانوا لا يقدم حاجا فاعانهما بارجامه الى وحمل سبعين
رجلا من قريش واشترى لعايشه جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا وكان علي يقول اتدرون بمن ابتليت

باحلوهم الناس في الناس عايشه وادهى الناس طلحه واشد الناس الزبير واتى الناس علي ابن ابيه فتوجهوا
الى البصرة فنزلوا بعض مياه ابن عامر فنبحت الكلاب فقالت عايشه اي ما هذا قالوا الحواب اي بفتح
المهمله وسكون الراو وبعدها همزة ثم موحده قالت عايشه ما اظنني الا راجعة قال لها الزبير بل
تقدمين فيراك الناس فيصلح الله ذات بينهم فقدموا البصرة فتعجب الناس وسالوهم عن مسيرهم فذكروا
انهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا من خذلانه وتبعثوا على عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي
لما سمع بخروجهم من المدينه ومعه تسعمائة راكب فنزلوا بذي قار فبلغه ان اهل البصره اجتمعوا لطلحة
والزبير فشق ذلك على اصحابه فقال والذي لا اله الا هو لنظهرن على اهل البصرة ولنقتلن طلحة والزبير
وبعث ابنه الحسن وعمار الى الكوفه يستنفرهم فدخلا المسجد وصعدا المنبر وكان الحسن في اعلا المنبر
وقام عمار اسفل منه فتكلم عمار وقال ان امير المومنين بعثنا اليكم يستنفركم فان امنا قد سارت الى البصره
والله اني اقول لكم هذا وو الله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولاكن الله ابتلاكم ليعلم اياه
تطيعوا او اياها وقال الحسن ان امير المومنين يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفر فان كنت
مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذني وان طلحة والزبير لاول من بايعاني ثم نكثا ولم استاثر
بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثني عشر الف رجلا ولما قدم قام اليه قيس ابن سعد ابن عباده وابن
الكوا فقالا الا اخبرنا عن مسيرك هذا او وصية اوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام راي رايته فقال
اما والله لئن كنت اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من كذب عليه والله لان
يكون عهد من رسول الله الي فلا ولكن ما مات رسول الله فجاة ولا قتل قتلا ولاكن مكث في مرضه اياما
ولياليا كل ذلك ياتيه المؤذن فيوذنه بالصلاة فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس ولقد تركني وهو
يرى مكاني وما كنت غايبا ولو عهد الي شيا لقمت به حتى ان امراة من نسائه عارضت في ذلك
فقالت ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو امرت عمر فليصل بالناس فقال انكن
صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فاذا رسول الله قد ولاه امر ديننا فوليناه
امر دنيانا فبايعته في المسلمين ووفيت ببيعته ثم بايعت عمر ووفيت ببيعته ثم بايعت عثمان ووفيت
ببيعته فعدا الناس عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم فولوني ولولا الخشيه على الدين ما اجبتهم ثم
وثب فيها من ليس مثلي ما بغته كما بغتني ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاويه قالوا صدقت
فاخبرنا عن قتالك لهذين صاحباك في بدر والحديبيه وواحد واخوانك في الدين والسابقة يعني
طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالمدينه وخلعاني بالبصره ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلعه لقاتلناه
ولو ان رجلا ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه ثم دعاهم ثلاثة ايام حتى اذا كان اليوم الثالث دخل عليه

الحسن والحسين

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقالوا قد اكثروا فينا الجراح وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في
العسكرين فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب فتنابت صبيان العسكرين ثم تراموا ثم تبعهم العبيد
ثم السفها فصلى ركعتين ودعا ربه ثم قال ان ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وانظروا
ما حضرت به الحرب من اتيه فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو لورثتهم ونادى علي الزبير وقال تعال
ولك الامان فخلا به وقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي يدي لتقاتلنه
وانت له ظالم ثم لينصرن عليك قال لقد ذكرتني شيا انسانيه الدهر لا جرم لا قاتلك فقال له ابنه ما جيت
للقتال انما جيت للصلح فاعتق غلامك وقف فاعتق غلامه ووقف فلما راى الحرب نشبت وايس من الصلح
خرج عن العسكرين فعلم اصحاب امير المومنين علي وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا وقتل طلحه ثم جمع الناس
وبايعهم وانتهى عبد الله ابن يزيد بن ورقا الخزاعي الى عايشه وهي في الهودج فقال يا ام المومنين
انعلمين اني اتيتك عندما قتل عثمان فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل
فعقروه فنزل محمد ابن ابي بكر اخوها ورجلا اخر فاحتملا هودجها فوضعاه بين يدي علي فامر بها فما
دخلت بيتا ثم بعثها مع يوجهها واكرمها وردها الى المدينه وعاد الى الزبير فتبعه عمرو ابن جرموز
فقتله وجا بسيفه الى علي فاخذه ونظر اليه فقال اما والله لرب كربة فرجها صاحب هذا السيف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن ابن جرموز فابطا عليه الاذن فقال انا قاتل الزبير
فقال انحقن ابن صفيه تفتخر علينا بشر القاتل انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتل ابن صفيه في النار وجاء عمر ابن طلحة الى علي فقال مرحبا يا ابن اخي اني لم اقبض
مالكم لاخذه ولاكن خفت عليه من السفها انطلق فخذ مالك اني لارجوا ان اكون انا وطلحة والزبير
من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم امر ابن عباس
على البصره ورجع الى الكوفه وعن عروه قال قلت لعايشه من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت علي ابن ابي طالب قلت ما سبب خروجك عليه قالت لم تتزوج ابوك امك قلت ذلك من قدر الله
قالت وكان ذلك من قدر الله وذكر لعايشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت
اني جلست كما جلس غيري وكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن
ابن الحارث ابن هشام وعن ابن البختري قال سئل علي عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك فروا قيل
امنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا
تمت قصة الجمل والله اعلم

ومن اشراط الساعة ايضا وقعة صفين وقد صح لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون
بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وعن عطاء بن السايب قال حدثني غير واحد ان قاضيا
من قضاة الشام اتى عمر فقال يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر يقتتلان والنجوم
معهما نصفين قال مع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر وجعلنا الليل والنهار آيتين
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة انطلق فوالله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطا فبلغني انه
قتل مع معاوية يوم صفين وسببه بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع علي ارسل الى معاوية
انه يدخل فيما دخل فيه المسلمون ويتحول عن العمل وكان عاملا لعمر ثم لعثمان على الشام وكان
يرجو ان يبقيه علي على عمله وقد كان الحسن بن علي وابن عباس وغيرهما اشاروا عليه بابقائه
على الشام حتى ياخذ له البيعة ثم يقول فيه ما شاء فقال هيهات لو علمت ان المداهنة تسعني في
دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل القرآن بالمداهنة فبلغ معاوية فحلف انه لا يلي لعلي عملا
وكان عمرو بن العاص على مصر فعزله ايضا فاجتمع عمرو ومعاوية فاتفقا على الخروج وروى الطبراني
عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم معاوية وعمرو بن العاص جميعا ففرقوا
بينهما وكان شداد اذا راهما جالسين على فراش واحد جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل ورجع الى الكوفة
ارسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يدعوه الى البيعة والى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع
فقال له ابو مسلم الخولاني انت تنازع عليا في الخلافة او انت مثله فقال لا واني لاعلم انه افضل مني ولكن
الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا
قتلة عثمان فاجابه اهل الشام فارسل اليه معاوية بابي مسلم يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه
قال يدخل في البيعة مثل الناس ثم يحاكمهم الي فتجهز معاوية من الشام وعلي من الكوفة فالتقيا بصفين
فتقاتلوا قتالا شديدا حتى بلغت القتلى ثلاثين الفا فلما راى اصحاب معاوية منهم العجز قال عمرو
لمعاوية ارسل الى علي بالمصحف وادعوه الى كتاب الله فان عليا يجيبكم الى ذلك ففعلوا فقال علي نعم
نحن احق بالاجابة الى كتاب الله فقالوا القرّاء الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا امير المومنين ما
ننتظر بهولاء الا نمشي عليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا ايها الناس اتهموا رايكم
فآل الامر الى التحكيم فحكم علي ابا موسى بعد ان اراد ان يحكم ابن عباس فمنعه اهل الكوفة وحكم معاوية عمرو
ابن العاص فاتفق الحكمان على ان يخلعا كلا منهما صاحبه وكان عمرو داهية فقدم ابا موسى فخلع عليا ثم
قام عمرو فقال ان ابا موسى خلع عليا واني نصبت معاوية فاختلف الناس واخذ ابا موسى يسب عمرا

ويقول الك

ويقول انك غدرت فرجع علي الى الكوفة ومعاوية الى الشام ثم تجهز علي لقتال اهل الشام مرة بعد اخرى
فشغله امر الخوارج ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيا ذلك لافتراق اراء اهل العراق عليه ثم
وقع الجد منه في ذلك في سنة اربعين وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا
بايعوه على الموت فقتل علي وكان ما قدر الله وعن يزيد بن الاصم قال سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال قتلانا
وقتلاهم في الجنة ويصير الامر الي والى معاوية وعن المسيب ابن عمه قال اخذ علي بيدي يوم صفين فوقف
على قتلى اصحاب معاوية فقال يرحمكم الله فقلت يا امير المومنين استحللت دماءهم ثم تترحم عليهم قال ان الله
جعل قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا وما احسن
ما اخرج ابن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعة الرازي فقال اني ابغض معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا
بغير حق فقال ابو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك بينهما انتهى

ومن اشراط الساعة ايضا وقعة نهروان عن مخنف بن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا
يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت
الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي رواية ابي
صادق عنه عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتل مع علي الناكثين يعني اهل الجمل وعهد
الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد الينا ان
نقاتل معه المارقين فلم ارهم بعد وعن ابي سعيد مرفوعا انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون اهل
الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود وعن ابي ذر نحوه
وزاد هم شر الخلق والخليقة وعن علي نحوه وزاد فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند
الله يوم القيامة وعن انس نحوه وزاد طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
من قاتلهم كان اولى بالله منهم سيماهم التحليق وعن علي نحوه وزاد لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم
ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس فيه ذراع
على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من
المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي هذا دليل ان اصحاب معاوية ما خرجوا عن الاسلام
بل لم يفسقوا لانهم مجتهدون وانهم مخطئون في اجتهادهم وان امير المومنين علي واصحابه كانوا

اولى بالحق لانه الذى قتلهم وقد صرح به في رواية ابن عمر ويقتلهم على ابن ابي طالب والاحاديث
في الخوارج كثيره لا تكاد تحصر وسبب وقعتهم بالاختصار انهم لما حكموا الحكمين قالت القرا كفر على
وكفر معاويه فاعتزلوا امير المومنين ونزلوا حروراء بضعة عشر الفا فارسل اليهم ابن عباس فقال
نشدكم الله ارجعوا الى خليفتكم فيما نقمتم عليه افي قسمه او قضاء قالوا نخاف ان ندخل في الفتنة قال
فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجع بعضهم الى الطاعه وقال بعضهم نكون على ناحيتنا
فان قبل القضيه يعني التحكيم قاتلناه على ما قاتلنا عليه اهل الشام بصفين وان نقضها قاتلنا معه فسا
رواحتى قطعوا النهروان وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس فقال اصحابهم ما على هذا فارقنا عليا
فلما بلغ على صنيعهم وكان تجهز الى الشام قام فقال اتسيرون الى عدوكم او ترجعون الى هولاء الذين
خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع اليهم فقال اصلوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشره ولا يبقى منهم عشره فكان
كذلك فقال اطلبوا رجلا صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه فوجدوه على النعت الذى ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق يقرون القران لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن
نشا قرن حتى يكون اخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن عمر من قتله الحروريه فهو شهيد
وعن الحسن قال لما قتل على الحروريه قالوا من هولاء يا امير المومنين اكفار هم قال من الكفر فروا قيل
منافقون قال ان المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
فيها وصموا ومن بقايا هولاء القرامطة وهم الباطنية والاسماعيليه وقصتهم مشهوره
اهلكوا العباد وافسدوا البلاد انتهى من الاشاعه اشراط الساعه تاليف السيد محمد ابن
عبد الرسول البرزنجي نقلت ذلك من سفينة اخينا وحبيبنا الشيخ مصطفى ابن فتح الحموى حفظه الله

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار اشعث
اغبر باكيا وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله فقال دم الحسين لم ازل
التقطه منذ اليوم فوجدنا الحسين رضى الله عنه في ساعة الرؤيا مقتولا ولما وضع الراس المكرم
بين يدى يزيد ابن معاويه امر بطشت من ذهب فجعله فيه وجعل ينظر اليه ويتمثل بقول حصين
ابن الحمام المرى

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة ... واسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم تكلم بكلام قبيح فقال له على ابن الحسين وهو في السبي كلام الله اولى من الشعر يقول الله تعالى

ما اصاب من مصيبة

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب وجعل يعبث بلحيته
ولما طلب اخي خالد ابن غفران تخفيه من اصحابه وهو من افاضل التابعين فطلبوه شهرا حتى
وجدوه فسالوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول شعرا

جاءوا براسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

ثم انه بعد ذلك استشار فقال ما ترون يا اهل الشام فقال كل منهم على قدر دينه فقال النعمان
بن بشير الانصارى انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راهم في هذه الحاله فاصنعه
بهم فقال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وكساهم واخرج اليهم جوائز كثيره ولم
يدع لهم حاجة بالمدينه الا امر لهم بها وقال لو كان بين ابن مرجانه وبينهم نسب ما قتلهم
ثم ردهم الى المدينه وبعث براس الحسين الى عمرو بن سعيد ابن ابي وقاص وهو اذ ذاك عامله
على المدينه فقال عمرو وددت انه لم يبعث الى به ثم امر عمرو ابن سعيد براس الحسين رضوان الله
عليه فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمه عليها السلام وهذا اصح ما قيل فيه وكذلك قال
الزبير ابن بكار ان الراس حمل الى المدينه والزبير اعلم بالنسب وافضل العلما بهذا السبب
قال حدثني بذلك محمد بن حسين المخزومي النسابه والاماميه تقول ان الراس اعيد الى الجثة
بكربلا بعد اربعين يوما من القتل وهو يوم معلوم يسمون الزياره فيه زيارة الاربعين
وما ذكر انه في مشهد بعسقلان او بالقاهره فباطل لا يصح ولا يثبت انتهى من شرح قصيدة
عبد المجيد ابن عبدون لعبد الملك ابن عبد الله ابن بدرون الاشبيلى رحمهما الله تعالى

ترجمة لاحمد ابن محمد على الجوهرى المكي من فوايد الرحله ونتايج السفر في اخبار اهل القرن الحادى عشر
للشيخ مصطفى فتح الله الحموى رحمه الله تعالى
جوهرى النثر والنظام ازهرى السجايا العظام حلى بعقود نظمه عواطل الاجياده وسبق بجواد
فكره الصافنات الجياده وتضلع من فنون العلوم واطلع على خفايا المنطوق والمفهوم مولده بمكه
وبها نشا وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان عمره وابتدا حاله وامره فقطن بها خمسه وعشرين

وعاد الى مكة شرفها الله فانكر تغلب امورها فانتقل منها الى فارس فخطب بها خيامه ولم يتم له فيها مرامه فرجع الى الهند ولم يزل بها حتى دعاه داعيه فلبى وقضى من الحياة نحبا فتوفي في ليلة الاربعا لثمان تعين من جمادى الاخرة سنة تسع وستين بعد الالف ومن رقيق شعره رحمه الله قوله

ما شمت برقا سرى في جنح معتكر الا ذكرت بريق المبسم العطر ولا صبوت الى خل اسامره الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ماكان ضايرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطن في خلسة من ليالي الوصل مسرقة كانما هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا نستنجز الخطو من خوف ومن حذر واهيف القد ساقينا براحته كانه غصن في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم يديرها على نظم عقد فاخر الدرر فما انقضينا لامر قدام بنا الا وبدر ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا من بيننا قمرا ناهيك من قمر غزال انس تحلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجا شعر
وغصن بان تثنى في تمايله لا غصن بان تثنى عند ممور كان ليلي نهار بعد فرقته مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل خالف محاسنه وهل تغير ما بالحي من حور فان تكن في جنان الخلد مبتهجا فاذكر معنى الاماني ضايع النظر
وان تانست بالحور الحسان فلا تنسى الليالي التي سرت مع القمر ومن قوله ايضا رحمه الله
كيف اسلو من مهجتي في يديه وفؤادي وان رحلت لديه ان طلبت الشفا من شفتيه جاد لي بالسقام من جفنيه
ان حلو السهاد عيني رانه وجنت ورد وجنتي خديه كلما رمت سلوة قال قلبي لا تلمني على العكوف عليه
لست وحدي متيما في هواه كل اهل الغرام تصبو اليه

قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يوتون بارزاقهم على مقدار طرفي النهار من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثم لانهم في النور ابدا وانما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخايها والرزق بالبكرة والعشي افضل العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك مدارك انتهى

ذكر عن الحسن انه قال بلغني ان اخر رجل يخرج من النار يقال له هناد يبقى في النار الف عام ثم يخرج منها ثم بكى وقال يا ليتني هناد وانما قال ذلك رجاء ان يموت على الاسلام انتهى من عيون الاخبار

قيل اجتمع جماعة من الشعرا بباب عبد العزيز بن طاهر فكتبوا اليه هذه الابيات وهي
ايها العزيز قد مسنا الضر ومدة ابدى الخطوب الينا ولدينا بضاعة مزجاة قل طلابها فبارت لدينا
فاغتنم شكرنا وارخ ف لنا الكيل بما شئت او تصدق علينا فلما دخلت الابيات اليه اغتم غما شديدا
بينما هو كذلك اذ دخل عليه بعض غلمانه وقال يا مولاي قد وصل من الاهواز مال لا اعتمال له اذ ذهب انت

حمد لوجه الله تعالى بشارة لكم وشكر لعدم امر الانقطاع فورشت وصب عليها الاموال ونصب له منبر وشد له فرس وتقلد سيفه واعتقل رمحه ودعا بالقوم ثم امثلوا بين يديه سلم عليهم وصعد المنبر وانشا يقول
الا ايها الزوار لا يد عندنا ايا ديكم عندي اجل واكبر فكن لي من مالي جواد واسمر وابيض هندي ودرع ومغفر
خذوا كل الاموال من غير مانع فكلكم فيها امير مومر ثم قال انتهبوا هذه الاموال رحمكم الله قالوا
الشعرا كانهم سوالا فسلفنا يومعدا اموله

قتل يوم الحرة من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعماية وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النسا والصبيان انتهى

اسما الذين اردفهم صلى الله عليه وسلم خلفه من كلام ابن منده
ابو بكر عثمان علي الحسن او الحسين احدهما عبد الله ابن عباس اخوه الفضل عبد الله ابن جعفر معاوية ابن صخر معاذ جندب ابن عباده زيد ابن حارثة اسامة ابن زيد ثابت ابن الضحاك الشريد ابن سويد سليمان بن عمرو زيد بن سهل سهيل ابن بيضا علي ابن ابي العاص عبد الله ابن الزبير غلام من بني عبد المطلب اسامة ابن عمير الهذلي رديف النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمه صفية بنت حيي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمه جابر ابن عبد الله صدي ابن عجلان عمرو ابن مالك امية بنت ابي الصلت ابو اياس ابو هريرة قثم ابن العباس قيس ابن سعد ابن عباده خوات ابن جبير انتهى

قال ابن ابي طاهر في تاريخه كان في المهدي غزل وحب في النسا فبلغه عن عونه بنت ابي عون جمال وهيئة فقال الخيزران استزيريها فاستزارتها فلما سارت عون اليها قالت لها الخيزران هل لك في الحمام قالت لها عون اذا شئت فدخلت معها الحمام فلم تشعر الا والمهدي قايم على راسها وهي عريانة فدخلت خلف الخيزران واستترت منه فجذبها فاخذت كرسيا وقالت والله لئن دخلت علي او دنوت مني لاهشمن به وجهك فقال انما اردت ان انظر اليك لا انزوجك فقالت لا سبيل الى ذلك فانصرف عنها فبلغه عن بنت لوزيره ابي عبيد الله شبه ذلك ففعلت الخيزران الفعلة الاولى ودخل المهدي عليها وجذبها فقالت له انا امتك فافعل ما احببت فانصرف الخيزران وفعل ما اراد ونال ما احب منها انصرفت اخبرت اخاها عبيد الله بذلك فعلمها باستزارة الخيزران ودخلت معها الحمام على شعر الا وعبيد الله قد هجم عليها فاستترت فقال لها اما انا لو اردنا ان نفعل ما فعلتم بحرمتنا لفعلنا ولا تحكا لا انتهى ذلك فانصرفت الخيزران فاخبرت المهدي بذلك فتجنى عليه حد مده فقتله انتهى من تحفة العروس

روي ان الشمس والقمر يطلعان ويغيبان في جهنم والحكمة في ذكر ذلك لمن كان يعبدهما من انهما ليستا الهين والالدفعا عن انفسهما وهذا هو السر في الكسوف الذي يعتريهما في الدنيا مع ما في الغائبهما في جهنم من انقياد الكفار لهما بالتبعية حتى يدخلوها معهما اذ ينادي من كان يعبد شيا فليتبعه انتهى

ارحية الدنيا يدور رحجرها الاعلى على الاسفل ورحى الغم بعكس ذلك يدور السفلى على العليا والعليا لا تتحرك وانما يحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى على الاسفل انتهى النصف الاعلى من الرجل حار والاسفل بارد والنسا بالعكس كي تتوافقان اذا اجتمعا وكذا الكراحل الله للرجل اربعة نسوة كي توافقه طبايعه الا اربعه انتهى

حكي الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم ابن حذيفة وكان من اشراف قريش على معاوية فقال له معاوية والله ان لك شرفا وحقا وقرابة يا ابا الجهم وانه ليلزمنا موونة عظيمة وهذه مائة الف درهم فخذها واعذر قال ابا الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل نأته عن بلاد قومه وقد نخلق بالخلاف اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها وانا ارى انه قصر عن مقداري فلما توفي معاوية وقام بعده يزيد هرت اليه وافدا واقمت عنده ايا ما فقال لي يا ابا الجهم اني بحقكم وقرابتكم وشرفكم لعارف وان مع حقكم لحقوقا وموونا لا نستطيع دفعها وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الف درهم فاقبضها ولا تواخذني فقلت في نفسي غلام حدث نشا مع غير قومه وسكن غير بلاده وهو مع هذا ابن كلبية فاي خير يرجى منه فاخذتها على انه قصر وانصرفت فلما استخلف عبد الله ابن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قريش البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده ثم قال لي يا ابا الجهم مهما جعلت فلا اجهل شرفكم وقرابتكم وحقكم غير ان موونا وغرما وحمالات تلزمنا وامورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فانا غير مخيب لسعيك هذه الف درهم خذها واستعين بها على امورك فقبضتها واظهرت الفرح والسرور ثم قمت بين يديه وقلت يا امير المومنين بعدا لله لقريش في لقائكم ولا امتحنها بفقدكم فوالله لا زالت عيرا ما بقيت لها فقال له ابن الزبير جزاك الله عن الرحم خيرا فوالله ما قلت هذا لمعاوية وقد اعطاك مائة الف درهم ولا ليزيد وقد اعطاك خمسين الف درهم وقلته لي وانا اعطيتك الف درهم فقلت نعم يا امير المومنين قلته لما اكثر من اجلك خفت ان انت هلكت انه لا يلي امر الناس الا القرود وابناء زبير وما احلى قول بدر الدين يوسف مهمندار العرب في الترجيب بعد الغياب

خلا اذ احبابنا من قبلكم انتهى

والان صرنا حين نأتيكم نقنع منكم بلطايف الكلام لا غير الله تكم خشية من ان يجي من لا يرد السلام انتهى

وعن الشيخ نصر الله

وعن الشيخ نصر الله ابن مجلي انه قال رايت في النوم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي حيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فبكى وحلف بالله ما قلتها لاحد وقد نظمتها في ليلتي هذه ثم انشد

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعف ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

وفد على هشام ابن عبد الملك وفود العرب يشكون جدب الحجاز فقام صغيرهم وقال يا امير المومنين اصابتنا سنون ثلاث احداهن اذابت الشحم والثانية اكلت اللحم والثالثة انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها على عباد الله وان كانت لهم فردوا فيهم ما لهم وان كانت لكم فتصدقوا علينا منها فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام لله دره لم يترك لنا عذرا انتهى

ومن المشهور شواهد التذبيج قول الحريري في المقامة الثالثة عشر البغدادية منا نغمة مذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فحبذا الموت الاحمر انتهى كان خالد ابن عبد الله القسري اخا هشام ابن عبد الملك من الرضاع وكان يقول له اني لا اراه فيكم اثار الخلافة ولا تغررنا حتى تليها قال ان انا وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه خالد بين السماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزته وايدك وبارك لك فيما استرعاك وجعله لا نكرا على اهل الاسلام نعمه وعلى اهل الشرك نقمه لقد كانت الولاية ابكار اشوق منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما وقال الاحوص رحمه الله

واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا

ودخل على المهدي اعرابي فقال له فيما جئت قال اتيتك برسالة قال هاتها قال الا تاتي ان في مناحي فقال ان امير المومنين فابلغه هذه الابيات لكم ارث الخلافة من قريش تزف اليكم ابدا عروسا الى هرون تهدى بعد موسى تميس وما لها الا تميسا فقال المهدي يا غلام على بالجوهر فحشى فاه حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في مخانق صبياننا انتهى

وكتب بعضهم الى ابن فريعه القاضي عنتري وهي ما جور مولانا القاضي فحل حل بيمي ولده مداما

وكناه ابو الندحا وسما ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب
وسمى دابته القهوه وكناها ام النشوه انتهى عن بطالته اجيبوا على خلاعته فكتب اليه
الجواب لو نويت هذا الابي حنيفه لجعله خليفه ولعقد له رايه وفاز من خرجها من غاية رايه
ولو علمنا مكانه لقبلنا اركانه فان انبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد
احى دولة المجون واقام لوالية الرجهون فبايعناه وشايعناه وان يكن اسماسماها ماله بها من
سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته ونحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انظر ايدك
الله الى معانى هذا النثر الذى يعجز عن وصفه البديع والمجون الذى لا يلحقه الخليع انتهى
قيل لما اشتغى بالعراق الامر لهولاكان امر وزيره الخواجه نصير الدين الطوسي ان يكتب الى اهل
الشام بدعوهم الى طاعته فكتب بيعلم جمال الدين نكتمونو وعلاء الدين القسرى وسائر اهل الشام انا
جند الله الاغلب وسلطانه المسلط سلطنا على من حل عليه غضبه وحان اجله لا نرق لشاكى
ولا نرحم عبرة من باكى فقد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل من ناهب لحربنا فقد خربنا
البلاد واظهرنا الفساد خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ولبوسنا سوابغ قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فمن رام سلمنا سلم ومن رام حربنا ندم ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وان انتم
قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعن الطاعه تماديتم
فلا تلوموا الا انفسكم لان الحصون منا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاكم علينا لا
يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام واظهرتم البدع في الاسلام وتركتم الايمان ونشا فيكم
الحسد والطغيان وقد ثبت عندكم انا الكفره وقد ثبت عندنا انكم فجره وسلطنا عليكم من بيده
الامور مقدره والاحكام مدبره فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم عندنا قليل وملكنا شرقا وغربا
واخذنا الاموال سلبا ونهبا واخذنا كل سفينة غصبا فميزوا العقول لكم طرق الصواب
وسارعوا الينا برد الجواب قبل ان ترمي الحرب نارها وتسفع دخانها وتبتدى شرارها
ولم يبق لكم باقيه وتبقى الارض منكم خاليه وينادى عليكم منادى الفنا بالويل وطول العناء
وان اطعتم فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيتم فنزل من حميم وتصلية جحيم وقد
انصفناكم اذا ارسلنا لكم الكلام فبادروا الى طاعتنا والسلام فليتشوا الجواب
وردكا به مسطور فيه هل فسق وفجور وباطيل وزور وعتوو غرور وضلال وغرور
وذكروا ان الله نزع الرحمة من قلوبهم وذكر من اقبح عيوبهم وهذه صفات الشياطين

لاصغان

لاصغان السلاطين خيب شهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين كفى بهذه الشهاده لكم واعظا
وما وصفتم به انفسكم لعهدكم ناقضا افينا تطمعون ام لقلوبنا تصدعون تساه ما تتوهمون
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففى كل كتاب لعنتم وبكل قبيح وصفتم وعلى لسان كل رسول
ذكرتم فانتم الكفره كما زعمتم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالاخرة كافرون جعلتم عيبنا تكث الايمان وانشا الحسد والطغيان نحن نتمسك بالاصول لا
نبالى بالفروع ومن عرف الصانع لا يبالى بالمصنوع فنحن المومنون حقا لا يتدا خلنا عيب ولا
يصدنا ريب القران علينا نزل والله رحيم بنا لم يزل وحققنا معانيه وتنزيله وعرفنا مضمونه و
تاويله انما النار لكم خلقت وبجلودكم احرقت اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت ومن
العجب كل العجب تهديد الاسود بالثعلب والغهود بالارنب ومن سخافة قلوبكم وخباثة
اصولكم تهديد البحار بالقفار والفلاة بالانوار فما وجه الطاعه لكم وملتنا محمديه وسيوفنا
مصريه ولبوسنا داوديه وخيولنا عاديه اكتافنا شديدة المضارب ووصفها في المشارق
والمغارب ان عصيناكم فتلك الطاعه وان قاتلناكم فنعم البضاعه وان قتلتم فلكم الخزى والشناعه
وان قتلنا فبيننا وبين الجنه ساعه ان عشنا عشنا سعدا وان متنا متنا شهدا اما قولكم قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالى لكثرة الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليلا من الضرم الغرار
الغرار من ابداع الحيل الى الفرار والهرب من الرزايا لا من المنايا فخوض المنية عندنا غاية الا
منية ابعد امير المومنين يطلبون منا طاعه ونحن لكم بعين الرقاعه فلا كان ولا يكون انا
لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى
احضر الى المامون رجلا قد اذنب ذنبا فقال له فعلت كذا وكذا فقال نعم يا امير المومنين انا ذاكر
الذى اسرف على نفسه واتكل على عفوكم فعفى عنه وخلى سبيله
ومر ركب عمرو ابن العاص
يوما بغلة له شهبا ومر على قوم فقال بعضهم لبعض من يقوم الى الامير يساله عن امه وله عشرة
الاف فقال احدهم انا فقام واخذ بعنان بغلته وقال اصلح الله الامير انت اكرم الناس خيلا
فلم ركبت دابة شاب وجهها فقال انى لا امل دابتى حتى تملنى ولا امل رفيقى حتى يملنى
فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعرفنا شرفه فمن امك فقال على الخبير سقطت
امى النابغة بنت حرمله بنت عنزه سلبها رماح العرب فاتى بها سوق عكاظ فبيعت فا
شتراها عبد الله ابن جدعان ووهبها للعاص ابن وايل فولدت وانجبت فان كان

جعلا لكم جعلا فارجع وخذه وارسل عنان الدابه يقال ان امه كانت بغيا عند عبد الله ابن
جدعان فوطيها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص ابن
وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها
وقالوا كان اشبه الناس بابي سفيان وكان الواثق يتشبه بالمامون في اخلاقه وحلمه و
كان يسمى المامون الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان ابن محمد فقالت السلام عليكم
يا امير المومنين فقال لست به فقالت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقالت ليسعنا عدلكم فقال اذا لا يبقى على وجه الارض منكم احد لانكم حاربتم على ابن
ابي طالب ودفعتم حقه وسممتم الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسبيتم اهله ولعنتم
على ابن ابي طالب على المنابر وضربتم على ابن عبد الله ظلما فعدلنا لا يبقي منكم احد فقالت
فليسعنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وامر برد اموالها عليها وبالغ في الاحسان اليها انتهى
امر مصعب ابن الزبير بقتل رجل فقال يا امير ما اقبح ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنة و
وجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول اي رب سل مصعبا لم قتلني فقال اطلقوه
قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياة في خفض عيش قال قد امرت لك بمائة الف درهم انتهى
ومن اخبار عقلاء المجانين قال احمد ابن يوسف كاتب المامون كنت عند الامير ابي دلف اذ دخل
اذنه فقال جعيفران الموسوس بالباب فقال ابو دلف ما لنا وللمجانين وقد فرغنا من الاصحاء
فقلت هو والله حلو طريف قال فليدخل اذن فلما دخل وقف بين يديه وانشا يقول
يا اكرم الامة موجودا واكرم الامة مفقودا لما سالت الناس عن واحد اصبح في العالم محمودا
قالوا جميعا انه قاسم اشبه اباه الحسيب ا قال احمد فنظر الى ابو دلف كالمتعجب وقال ليت احدا من
الشعرا قال مثل هذا وامر له بالف درهم وخلعه فقال جعيفران اما الخلعه فاخرج بها واما الالف
فامر وكيل الخرج يدفعها الى كل يوم خمسة دراهم فاني اخاف ان تسرق مني قال اقبض من الخازن
الفا وادفع اليه خمسة كلما جاءك فاذا انفذ الالف فاستانف الفا اخر واجره على الرسم حتى في جمعه
لا تقطعها عنه حتى يقطع بيننا الموت فنظر جعيفران الى احمد وانشا يقول
يموت هذا الفتى تراه وكل شي له نفاد لو ان حيا له خلود خلد ذا المفضل الجواد
فاعجب ابو دلف بقوله وقال لاحمد كنت خيرنا بصاحبك انتهى قيل كان واصل ابن عطا
يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه للثغة بها واستعمل الشعراء في ذلك في شعرهم
كثيرا منه قول الرمادي يوسف ابن هرون اجعلت وصل الراء لا تنطق بها وقطعتني حتى كانك واصل

ابو...

وليوسف ابن هرون المذكور الا انه لم يتعرض لذكر واصل في قوله حيث قال
لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء فاذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء
وكان واصل بن عطا المذكور اديبا فاضلا ذكيا شاعرا ممن ذكر بان بعض اهل زمانه لما علم منه الصعوبة
بنطق الراء اراد تكبيده وجعله بين يدي الخليفة فقام اليه وقال ان امير المومنين يامرك ان تحفر بيرا بقارعة
الطريق ليشرب منها الصادر والوارد فبادر وقال اتخذ الخليفة على خلقه ان يحفر جبا بالسكة يعتب منه الذاهب
والايب ونزع كل حرف فيه الراء فعد ذلك من ذكائه انتهى وحكي مما اتفق لابي نواس وقد امر الرشيد
بقتله فقال اتقتلني يا امير المومنين شهوة لقتلي قال لا بل باستحقاق قال ان الله تعالى يحاسب ويغفر
ويعاقب ثم يغفر فيما استحققت القتل قال بقولك الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال لا بل اظن قال اتقتلني على الظن وبعض الظن اثم
قال ايضا وغيره تستحق القتل به قال ما هو قال قولك في التعطيل حيث قلت
ما جاءنا احد يخبر انه في جنة من مات او في نار قال افجاءنا احد يا امير المومنين قال لا قال
اوتقتلني على الصدق قال اولست القائل يا احمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نعص جبار السموات
قال يا امير المومنين او سار القول فعلا قال لا اعلم قال اوتقتلني على ما لا تعلم قال دع هذا كله
فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو نواس قد علم
الله هذا قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا افعل قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال الرشيد عفونا عنك انتهى
ودخل بعض الشعراء على بعض ملوك العرب فراه عند صفا ماء حسنا وهو مقيد بقيد من ذهب والملك
منشوش فعلم انه معشوقه وانه غضبان عليه فقدح فكره وانشا يقول
يا ايها الملك المامون طايره رفقا فان يد المعشوق تحت يدك وعزة الحسن تعصى كل ما امرت اعيد فكرك ان تسطو على كبدك
فالتفت الملك الى الشاعر وقال جزاك الله عني خيرا اعطيتني ثم امر باطلاق الغلام ووهب العقد
للشاعر انتهى حكى جحظة البرمكي قال جاءني يوما رسول ابراهيم بن المهدي فصرت اليه فرايت
رجلا اسود على فراش قد غاص فيه فامرني بالجلوس فجلست قال انشدني من شعرك فانشدته
راه منه عيني منظرين كما راه من الشمس والبدر المنير على الارض عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كان حبابها دموع التي لاصدها مقلتي غمض وراح وصفو الراح في حركاته كخطر نسيم الروح في الغصن الغض
قال فوجه حتى خرج عن الوراء وقال يا فتى الناس تشبه الخدود بالورد وانت عكست فشبهت
الورد بالخدود زدني فانشدته عاتبت نفسي في هواك فلم اجد من نقبل واطعت داعيها اليك ولم اطع من يعذل

لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل الا قلت ان الصبر عنك من القضاء اجمل قال فزحف الي وقال زدني
وقلت حتى يحكم صرعا فاتلي والهفتان ثم تصلي واحلي ظفر الحب يغلب دنق فيكو والنسيج جسم ناحلي
فعمايبن الحباب وصني تركاني كالعقيب المايلي فبكى العاذلون رحمته فبكاي حزنا بكا العاذلي
قال فغطا الي ثم قال يا غلام كم معك قال ثمان مائه وخمسون دينارا قال اقسمها بيني وبينه ففعل قيل
فجمله هذا من البرامكه وهو القايل في رجل رباه مغمنا اصبحت بين معاشر هجروا الندا وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من اناقهم هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم انتهى
فايده قال محمد ابن ابي الخطاب القرشي في الجمهره والمعول عندنا ما قاله ابو عبيده امرؤ القيس اشعر الناس
ثم زهير ثم النابغه ثم الاعشى ثم لبيد ثم عمرو ابن كلثوم ثم طرفه ابن العبد وقال المفضل وهولاء
اصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط فمن زعم ان في السبع لاحد غيرهم فقد ابطل وخالف
اجمع عليه اهل العلم والمعرفه ولقد ادركت اهل العلم ليس بينهم فيه خلاف وقال الفرزدق لرجل من
بني تميم في سوال ما اعلم ان الشعر كان بازلا فنحر امرؤ القيس فاخذ راسه واخذ عمرو ابن كلثوم
سنامه واخذ زهير كاهله واخذ الاعشى والنابغه فخذيه واخذ طرفه ولبيد كركرته
ولم يبق الا المدر والبطون فتوزعناها بيننا انتهى ما رواه ابن ابي الخطاب في الجمهره
اعلم ان الشعر ثلاثة اصناف جاهلي ومخضرم واسلامي فاما الجاهلي فهو الذي لم يدرك الاسلام وراسهم
امرؤ القيس واما المخضرم فهو الذي ادرك الجاهليه والاسلام ومن هولاء الطبقه النابغه الجعدي و
كعب ابن مالك وراسهم حسان ابن ثابت واما الاسلامي فهو الذي نشا في الاسلام وهولاء الطبقه
ثلاثة اصناف صدوري ومحدث ومولد فاما الصدوري فروسهم ثلاثه تشبهوا بثلاثه جرير بالاعشى
والفرزدق بالنابغه والاخطل بزهير والمحدثون جماعة منهم العتابي واشجع السلمي والسيد الحميري
ومروان ابن ابي حفصه وابو دلامه الاعرابي وراسهم بشار ابن برد العقيلي والمولدون
جماعه منهم مسلم ابن الوليد صريع الغواني وابو الشيص والرقاشي وابان اللاحقي وراسهم
ابو نواس الحسن ابن هاني وقال ابن رشيق كان ابن المعتز وابو تمام والبحتري وابن الرومي في
طبقة واحده فعلوا على سواهم ثم جا ابو الطيب المتنبي فشغل الناس بشعره ووصفه صاحب
اليتيمه فقال هو نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر وهو شاعر سيف
الدوله المنسوب اليه والمشهور به فانه الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من
شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى صار شعره يسير مسير الشمس والقمر وسار كلامه في
البدو والحضر وكادة الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال في نفسه شعرا

واما الدهر

وما الدهر الا من رواة قصايدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا سال الشريف الرضي عن ابي تمام
وعن البحتري وعن المتنبي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما البحتري فواصف جوذر واما المتنبي
فقايد عسكر وفصل هذا الكلام وابانه احسن بيان ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الملقب ضياء الدين في المثل السائر فليراجعه من اراد قال هشام ابن عبد الملك لشبيب ابن
عقال وعنده جرير والفرزدق والاخطل اخبرني عن هولاء الثلاثه الذين قد مزقوا اعراضهم
وهتكوا استارهم وعزوا ابن اعمامهم في غير خير ولا بر ايهم اشعر فقال شبيب اما جرير فيغرف
من بحر واما الفرزدق فينحت من صخر واما الاخطل فيجيد المدح ويصف الخمر فقال هشام ما فسرت لنا شيا
نحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد ابن صفوان وكان مصقعا صفهم لنا يا ابن
الاهتم فقال اما اعظمهم ذكرا واعظمهم فخرا واحسنهم عذرا واشردهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم
عللا الطامي اذا زخر والحامي اذا ذعر والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا قدر صال الفصيح
اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي اذا هجا
وضع واذا مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واهتكهم لعدوه سترا الا
غر الابلق الذي اذا طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفواد رفيع العماد واري
الزناد فقال مسلمه ابن عبد الملك ما سمعنا مثلك يا خالد في الاولين ولا راينا في الاخرين واشهد
انك احسنهم وصفا والينهم عطفا واعفهم مقالا واكرمهم فعالا فقال خالد اتم الله عليك نعمه
واجزل لك قسمه وانس بك الغربه وفرج بك الكربه وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس
عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش ولباب عبد شمس ويومك
خير من امس فضحك هشام وقال ما رايت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هولاء ووصفهم حتى ارضيتهم
جميعا وسلمت منهم قال بعض علما الادب من العرب اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب والنابغه اذا
رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وجرير اذا غضب قيل للبيد من اشعر الناس قال الملك
الضليل يعني امرء القيس قيل ثم من قال الشاب القتيل يعني طرفه قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني
نفسه واسمه لبيد ابن ربيعه العامري الشاعر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم وحسن
اسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد يريد قوله حيث قال
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وله المعلقه المشهوره التي اولها عفت الديار
محلها فمقامها ومن شعره الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبلى الجبال بعدنا والمصانع فلا جزع ان فرق الدهر بيننا وكل فتى يوما به الدهر فاجع

وما المرء الا كالشهاب وضوئه يعود رمادا بعد ما هو ساطع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
واصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
اعاذل ما يدريك الا تظننا اذا رحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كريم لم تصبه القوارع
قيل وكان جوادا كريما نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم
ونزل الكوفة وهبت الصبا ولم يكن عند لبيد شي وكان امير الكوفة المغيرة ابن شعبة اذا هبت الصبا
يقول اعينوا ابا عقيل على مروته ولما ولي الوليد ابن عقبة الكوفة وهبت الصبا ولم يكن عند لبيد شي
ارسل اليه رواحل كثيرة وكتب معها يقول
ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وكان قد حلف ان لا يقول شعرا بعد ان تعلم سورة البقرة فقال لابنته اجيبي الامير فقالت
اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان تعودا
فقال لها احسنت واجدت لولا انك سالت فقالت يا ابة
انه امير ولو كان سوقيا ما استزدته فقال لانت في قولك احسن منك في شعرك ولما حضرته الوفاة قال
تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
ونائحتان تندبان بعاقل اخا ثقة لا عين منه ولا اثر
وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما وان تسالاهم تخبرا فيهم الخبر
وفي من سواهم من ملوك وسوقة دعائم عرش خانه الدهر فانقعر
فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
قيل لم يقل في الاسلام الا هذه الابيات وبيتا اخر وهو
الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وقول لبيد ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر هو ما
ما اشار اليه ابو تمام في رثايه حيث يقول فبكيت بعدهم حولا كاملا ثم ارعوت وذاكم لبيد انتهى

قيل ان معن ابن زايده الشيباني كان المنصور العباسي يدور عليه ليقتله وهو مختفي منه فلما كان يوم الهاشميه
يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت بينهم مقتلة عظيمه وبين
اصحاب المنصور بالهاشميه المذكوره وهي مدينة بناها السفاح العباسي بالقرب من الكوفه وذا الكرفي ذي
القعدة سنة اربع وثلاثين وماية وكان معن المذكور متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما
وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا اعطيا ابان فيه جده وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له
من انت وتحكر تكشف عن لثامه فقال انا طلبتك يا امير المومنين معن ابن زايده فامنه واكرمه وكساه وصار من خواصه
ثم دخل عليه بعد ذلك فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان ابن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله معن ابن زايدة الذي
زيدة شرفا على شرف بني شيبان قال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيده
ما زلت يوم الهاشميه معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان فقال احسنت يا معن
ما اكثر وقوع الناس في تو ... من ابن خلكان انتهى

وفي لحزه ابو الطيب
يا صاح امزج كاس الخمر لي كي ما يبين لنا من افق العسق خمرا داما نذي ثم يشاربها اخشى عليه من الا لا يحترق
لو راح يحلو ان الشمس ما غربت في برد البداية وجهه غسق
وقال اخر
كيف لا يخضع العقول لديها وهي سلطان ساير المسكرات فهي في الكاس اذا ما مزجت بلى ما الحياة وماء الممات
لصفي الدين ابو المحاسن الحلي
بدت فالراح في تاج من الحبب وحرقت حلة الظلما باللهب بكر اذا امزجت في الكاس اولدها اطفال در على مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم عاد اذا لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها برفاق قد ذهبت بهم قبل السلاف سلاف الهم والارب بكل متشح بالفضل متزركا تحفظه ضربا من الضرب
بذلت عقلي صداقا حين يعجب بها وزوج ابن سحاب بابنة العنب فنحن بكاساتها صرفا ومطربنا تغيد ارواحنا من حضرة الترب
بعثنا انا فلم ندره لفرحتنا من نخوة الصرام من نخوة النسب
وله ايضا
باكر صبوحك واهني العيش باكره فقد ترنم فوق الغصن طايره والليل تجري الكواكب في مجرته كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده مخلقا يملأ الدنيا بشايره فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمرا من وجنة الساقي لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودت غدايره
بيض سوالفه لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره مغلج الثغر معسول اللما غنج مونث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد ميدي جبهته ترى بخصره الخصر عبل الردف وافره تعلمت بانة الوادي شمايله وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بصوار الصدر مكتحل وركبت فوق خديه محاجره فطرات مقلتاها دون ابنه الكبرى لان بعد الكفر ساحره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما وانت ناه لهذا الدهر آمره فالعمر كالكاس تستحلي اوايله لاكنه ربما مجت اواخره
واجر على غرض اللذات محتقرا عظيم ذنبك ان الله غافره انتهى
وقال بعضهم واجاد
تبارك الله خشيه وفاطره بالنصر قد هزم الاحزاب ثم سبا والنجم والطوران شبهه غرته والبدر والشمس من اوصافه اكتسبا
ثم صادبا لطرفه والرحمن من زهر والموضيين به قد زحم بهما قد زلج الشعر الا دخوله لا انه قربا الفتح اقتربا
تحت يديها عاذل رام القتال لنا وتبت ما كان يغني عنه ما اكتسبا قد حام قلبي كلا في محبته والمرسلات دموعي عيشها انسكبا فحار قلبي في البرايا مثل طلعته لا والضحى ورياح الذاريات هبا
هذا الحبيب الذي اوصافه كملت محمد سيد السادات والنجبا من مات في حبه مثلي يقال له هنيئا احب الى الاخلاق منتسبا
ثم الصلاة عليه دايما ابدا والال والصحب ما هبت رياح صبا
ابن شمس خلافه
امرض القلب حب من خان عهدي وتداوى بالصبر عنه فعوفي
داوبا الهجر هجر كل ملول انه دواء الموصوف انا راض بودراض بودي وعيوف وداد كل عيوف ۝
للشيخ علي بن تاج الدين السنجاري
قيل لي اهجر الروافض سبا لكمعا فري هجاء السلافه قلت لا يغدروا قسب على مبطل ما ادعوه في الخلافه ۝

للشيخ ابي علان في شيخه ادريس الشماع

من رام علم النحو يحظى به نيات ادريسا للتدريس ليدرك الاعراب من ماجد ما مثله في لطف تانيسه

وقال بعضهم

ولو طردوني كنت عبد عبيدهم وان ابعدوني زدت في الحب والود وان عندهم حجر باحكم الهوى وجم اهلا وصلا لي ومنزلة عندي

وقال اخر

واذا علمت بان الفرد مرة فاعلم بالارتفاع مسجول واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

وهذه رسالة السيف والقلم للشيخ الامام العلامة عمر بن المظفر بن عمر الوردي المعري الشافعي تغمده الله برحمته

لما كان السيف والقلم عمدتي العمل والقول وعمدتي الدول فان عدمتهما دولة فلا حول وركني اسناد الملك المرتفعين عن المخفوض المرفوع ومقدمتي العز والذل اللتين رفعتهما المحمول والموضوع فكرت ايهما اعظم فخرا واعلا قدرا فجلست لهما مجلسي الحكم والفتوى ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى وسويت بين الخصمين في الاكرام واستنطقتهما لاحكام الكلام فقال بسم الله مجراها ومرساها وانهارا اذا جلاها والليل اذا يغشاها اما بعد حمد الله باري القلم الذي علم بالقلم وشرفه بالقسم وجعله اول ما خلق وجمل الورق بغصنه كما جمل غصنه بالورق والصلاة على نبيه محمد الذي ما جفت الاقلام وعلى اله وصحبه اعلام المعارف واعراف الاعلام فان القلم قصب السباق والكاتب بسبعة اقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق جرا بالقضاء والقدر وناب عن اللسان فيما نهى وامر طالما اربى على البيض والسمر في ضرابها وطعانها وقاتل على البعد والصوارم في القرب نايمة في اجفانها وما يشبه القلم في طاعة ناسه ومشيه على راسه قال السيف بسم الله الخافض الرافع وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع اما بعد حمد الله الذي انزل اية السيف فعظم بها حرمة الحرم وامن خيفة الخيف والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس واخدم الاقلام ماشية على الروس وعلى اله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم وبنيت على كسر الاعداء حروفهم وان السيف عظيم الدولة شديد الصولة محا اسطار البلاغة واساغ ممنوع الاساغة من اعتمد على غيره في كسر الاعدا تعب وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي وان قربت مجادلته بامر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي به ظهر الدين وهو العدة لقمع المعتدين حملته دون القلم يد نبينا فتشرف بذلك قدرا وشفى بنا الجنة تحت ظلاله ولا سيما حين سل فترى الودق يخرج من خلاله زينت بزينة الكواكب سما حده وصدق القايل السيف اصدق انبا من الكتب لا يعبث به الكاسر ولا يتناول كالقلم باطراف الانامل ما هو كالقلم المشبه بقوم عروا عن لبوسهم ثم نكسوا كما قال الله تعالى على رؤوسهم فكان السيف خلق من ماء دافق وكوكب راشق مقدرا في السرد فهو الجوهر الفرد لا يشترى كالقلم بثمن بخس ولا يبلى كما يبلى القلم بسواد وطمس

ثم لقابله المنظر من اثر في عين او عنق في اثر فهو في جراب القوم قوام الحرب فلهذا جاء مطبوع الشكل داخل الضرب قال القلم او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين يفاخرني وهو قايم عن الشمال الجالس عن اليمين انا مخصوص بالري وانت مخصوص بالصدى انا الة الحيا وانت الة الردى ما لك الا بعد دخول السعير وما حدت الا عن ذنب كبير تنفع في العمر ساعة وانا افني العمر في الطاعة انت للرهب وانا للرغب واذا كان بحركة اليوم حديد فبصرها ذهب ابن تقليدك من اجتهادي واين نجاستك دمك من طهارة مدادي قال السيف الا تتني في الماء وسعت في السماء امر مثلك بعيد مثلي بالدماء وطالما جعلت فراخي في بعدك فاصبحت من النفاذ ان في غمدك فاخلقت من الحشم تاجا انكر وتشققت انفك وقطعت لسانك وبكيت ان كنت للديوان فحاسب مهموم او للانشا فخادم محروم او للمبليغ فعاسر مذموم او للفقيه فقابض للعلوم او للشاعر فسايل محروم او للشاهد فخاينه مسموم او للمعلم فخلي الفهوم واما انا فلي الوجه الازهر والحلية والجوهر والهيبة اذا اشهر والصعود على المنبر تشكلي الحسن على فلم لا احملك الخطيب بدلي ثم اني مملوك كما انك مالك كنا ممسكا اسلك الطريق واقطع العلايق قال القلم انا من ماء السما واليف الغدير وحليف العهود واما انت فابن النار والدخان وبانز الاعمار وخوان الاخوان تفصل ما لا ينفصل وتقطع ما امر الله به ان يوصل لا جرم تمر السيف وستر قفاه وسقي ماء حميما فقطع معاه يا غراب البين ويا عدة الحين ويا مقل العين ويا ذو الوجهين ثم افنيت واعدمت واريت وايتمت قال السيف يا ابن الطين الست صاعرا وانت بطين كم جربت بعكسي وصرفت في بكسي وزورت وحرفت ونكرت وعرفت وسطرت هجوا وشتما وخلدت عارا وذما ابشر بغز عار نحو وعنكم وشدت ضيفتكم اذ فنيت بياض صحيفتي بسواد صحيفتكم فالن خطابكم فانت قصير المدة واحسن جوابكم فعندي حده واقلل من غلظتكم وحبكم واشتغل عن دم في جهو بعدة في وجهكم والافادي حربة مني فزدم اور متكر فتنتا حطا احملكم وجنت جرم عنكم فسقيا لمن غاب بكم عن غابكم ورعيا لمن اهاب سلخ اهابكم فلما راى القلم السيف قد احتد الان له من خطابه ما اشتد وقال اما الادب فيوخذ عني واما اللطف فيكتب مني فان لنت لنت وان احسنت احسنت نحن اهل السمع والطاعة ونحن نجتمع في الدواة الواحدة منا جماعة وانتم اهل الحدة والخلاف وبهذا لم يجتمع سيفان في غلاف قال السيف اسكت او دعوى خفة لامر ما جدع قصير انفه لو كنت كما زعمت ذا ادب ما قابلت راس الكاتب بعقدة الذنب انا ذو الصيت والصوت وغرار لسانا مشرفيا بيرتجل غرايب الموت انا من مارج من نار

والقلم من صلصال كالفخار واذا زعم القلم انه مثلي امرت من يدق راسه بنعلي قال القلم مه وصاحب
بلا سعاده السيف كالاعزل فقال السيف مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل قال القلم انا ازكى واطهر قال السيف
انا ابهى وابهر قلنا الحكم ذو العلم بقلمه انا اعطيناك الكوثر قلنا صاحب السيف بسيفه فصل
لربك وانحر قلنا ذو القلم بقلمه ان شانيك هو الابتر قال السيف انا وكتابي المسطور
وبيتي المعمور والتورات والانجيل والقران ذو التبجيل انا لم تكن عني غر بكر وتبعد مني
نو بكر لا كتبتك من القسم الاعجم البكم ولا سطرت عليك بقلمي سجلا بهذا الحكم قال السيف
انا ومتني المتين وفتحي المبين ولساني الرطبين ووجهي الصليبي انا لم تغب عن بياضي سواد كل
لا سمعني وجمعك بعدا كل خلقه كسبت من الاسد في الغابه توقيع العين والعلابه مع اني
ما الوك نصحا افنضرب عنكم الذكر صفحا قال القلم سلوني مع من سلم ان كنت اعلا فانا علم او كنت
اصلا فانا احلم او كنت اقوى فانا اقوم او كنت الوى فانا الوجر او كنت اطرا فانا اطرب
او كنت اغلا فانا اغلب او كنت اقتضي فانا اقتضب قال السيف كيف لا افضلك والقز
الغلاني شاد ازرى قال القلم كيف لا افضلك وهو عن نصرة ولي امري قال الحكم بين السيف والقلم
فلما رايت الجنبين اهضبين والبيتين متعارضتين وعلمت ان لكل منهما نبية صحيحة الى هذا اللوا
الكريم ورواية مسنده عن حديثه القديم لطفت الوسيلة ووقعت الحيلة حتى رددت القلم
الى كنه واغمدت السيف فنار ملاجعنه واخرت بينهما الترجيح وسكت عما هو عندي الصحيح
الى ان يحكم المقر المشار اليه بينهما بعلمه ويسكن سورة غضبهما الوافر وحاجتهما المديد ببسيط
حكمه ويعاملهما بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينه واذا كان في المدينه
فلا يغني العبد وما اكرم المدينه والسلام انتهى   وفي مروج الذهب ان الرشيد
اراد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى ابن خالد البرمكي لو فعلت ذلك كانت الروم
تختطف الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى الحجاز فترك ذلك   قال الحافظ رحمه الله
اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره من الخلفا وزارة البرامكه وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
ابن ابي حفصه ونديمه العباس ابن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل ابن الربيع انبه الناس واعظمهم
ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة بنت جعفر التيمي وكانت خلافته ثلاثه
وعشرين سنه وشهرين وثمانية عشر يوما وقيل خمسة وعشرين سنه وعمره اربع واربعون
سنه وخمسة اشهر وثلاثة ايام انتهى

ولو علم القلم المنسي في شق راسه من السعي ما غير خطا كاتبه

عن شيخنا احمد علي بن محمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي قال حدثنا به شيخنا نور الدين
علي بن احمد الحميري قال حدثنا به شيخنا وجيه الدين عبد الرحمن بن فهد قال حدثنا به شيخنا
جار الله بن فهد قال حدثنا به شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي قال حدثنا به شيخنا عبد
الرحمن بن عمر الغياثي عن شيخه العمد رالميدوم عن مولفه الامام الهمام محي الدين يحيى بن مشرف
النووي تغمده الله برحمته واجازني الشيخ محمد على جميع مصنفات الامام النووي في الحديث
والفقه وغير ذلك جزاه الله عنا افضل الجزا وانا كذلك اجازني الشيخ احمد المذكور بما اجازه
محمد علي جزاهما الله عنا افضل الجزا واسكنهما فسيح جنته امين يا رب العالمين   فايده للبركه في الطعام
وللسوس تكتب عشرة اسامي التابعين كل خمسه منهم في سطر على حدته هكذا
بني الغيبي عامر فلا سود ابن يزيد ومسروق بعده كذا اسالم الجعدي كذا منهم الخولاني والدمسلم اذا
وضعوا في الرزق ينموا ويكثر و   والمقطوع الاخر   اويس وابراهيم والحسن الذي يلغب
بالبصري ربيع ابن اخثم وهرم ابن حيان وذو الخمسه قدوة منهم اشتغى من كل داء وماثم   انتهى

وللشافعي رضي الله عنه
عليك باسمين العوسبين خذهما وضع لهما اسما وعنز التحملا واسقطهما تسعا جميعا باحرف فيا تيك في الاعداد جمعا تكملا
فان جاحبة اوهز فهو خبرة وان جاه هلوا فهو نحس توصلا وان جاء اد فهو جمع وفرقة وان يبق جيم فهو غم وبعلا

وللشيخ الاجهوري في من يامن العبر
ومن قرا الاخلاص حين بمرض   فيبغتته في قبره لا يعرض كذا ابدا يتجز احقيقا يا رشيد من ضغطة القبر وامر

فايده ستة يظلهم الله تحت عرشه نظمهم السيوطي رضي الله عنه قال الحلال
سبعه يظلهم الله الكريم بظله بعدله محب عفيف ناشي متصدق وباك مصلي والامام العادل

في غيره نظمهم الامام الشافعي رضي الله عنه
عليك بسبع انت تغني بذكرها وانت بها كل المكارم تكتفي ياسين والدخان والواقعة كذا تبارك فباني بروح انشرح

فايده في تحديد الحرم

والحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه وسبعة اميال عراق وطايف وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينه فقد كملت فاشكر لربك احسانه
قال بعضهم بدل فقد كملت الخ كذلك سيل الحل لم يعد بنيانه

فايده في المواقيت

عرق العراق يلملم اليمن وبذي الحليفة يحرم المدني للشام جحفة مرة بها ولاهل نجد قرن فاستبن

فايده في اسنان الانسان

من قبل وضع بعده بعده فطام فسبعة عشر اذا اتمها فخمس عشر خمس عشر بن ثلاثين فاربعين خمسين ثما
جنينهم غلامهم فيافع حزور قمد عنطنطهما صمل كهل شيخهم فرتب احوالهم مرتبا لها السما

فايده في نظم العراقيين السبعه لشيخ الاسلام الوجيه ابن زياد رحمه الله

١ المزني ٢ ... ٣ ... الكبير المروزي سليم الرازي ابن الصباغ

ابو الطيب الشاشي ثم سليمهم وذو الشامل المشهور بالعلم والفضل
هو الشيخ ابو حامد
وساكن شيراز واحمد لذيهم وبالبندنيجي المقدم في الفضل

فايده في الذين لم يسئلوا في قبورهم لابن رسلان

عليك بخمسة فتنة القبر تمنع وتنجي من الاهوال عنك وتدفع رباط بثغر ليلة ونهارها
وموة شهيد شاهد السيف يلمع ومن سورة الملك اقترا كل ليلة ومن روحه يوم العروبة تنزع
كذاك شهيد البطن جاء ختامها وذو غيبة تعذيبه متنوع

في نحوس الايام

مصير يرع هو الى فهل تعود ليالي بعد الامل فماكان نجم نشر بدا وما كان مهملا بخير حصل
٣ ٥ ١٣ ١٦ ٢١ ٢٤ ٢٥

من كلام بعض الحكماء ... نقل

قال بعض الحكما احفظ من عشر انا كرمن التواني واثوابها من العجله وتجاوز من التبذير واقتصادك عن التقتير واقدامك من الهرج وتحرزك من الجبن وتنزاهتك من الكبر وتواضعك من الدناه واشكر من الاغترار وكتمانك من النسيان ٥
في سنه ٣١٥ دخلوا القرامطه لعنهم الله الى مكه ايام الموسم واخذوا الحجر الاسود وقتلوا خلقا كثيرا وبقي الحجر عندهم عشرين سنه وممن قتلوه علي ابن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع الى الارض وانشد ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ٥
قال بعض الحكما اغاحض على المشاوره لان راي المشير صرف وراي المستشير مشوب بالهوى ٥ صاحب الحاجه ابله لانه يخيل اليه انها لا تقضي يحزن والقلب اذا احزن فارقه الراي والحزن عدو الفهم لا يستقران في معد واحد ٥ ومن كلام ابن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقه فاذا بلغوها القوعصا التسيار واطمانت بهم الدار واقبلت وفود النصايح وامنت خبايا الضماير وحلوا عقود التحفظ ونزعوا ملابس التخلق ٥ ومن كلامه نجا وزعن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا ٥ ومن كلامهم جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده ٥ ومن كلامهم ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده ٥ لا تعز من يبغضك وان مررة فسلم عليه ٥ نقل

Copyright

فايده نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مره
بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه
بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو
المتفق عليه وفيما بعد عدنان الى ادم خلاف كثير وامه عليه السلام
امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب بن مره انتهى صلى الله عليه وسلم

فايده اختلف اهل العلم فيمن يلي النبي صلى الله عليه وسلم بالفضيله من اولي العزم
والذي اختاره الحافظ ابن حجر انه ورد ان ابرهيم خير البريه خص فيكون عاما مخصوصا
وهو ليس حجه مطلقا عند الحنفيه وحجه عند الجمهور فيما يخص منه محمد صلى الله عليه
وسلم بالاجماع فيكون افضل من موسى وعيسى ونوح ثم الثلاثه افضل من ساير الانبيا و
الرسل قال وما اتفق على نحل الحليم افضل من الباقي والذي يقدح في النفس تفضيل موسى
ثم عيسى ثم نوح وقال العلقمي في حواشي الجامع الصغير لعل تقديم موسى عليه السلام
على من بعده بتفضيله كلام الله ثم عيسى لانه كلمة الله انتهى فايده التابعي على
ما صححه ابن الصلاح وتبعه النووي من لقي الصحابي وقيل سعيد ابن جبير وقيل حسن البصري
وقال الخطيب البغدادي هو من صحب الصحابي وعليه فمجرد اللقي لا يكفي والراجح هو الاول
وافضل التابعين اويس القرني على الاصح كما فضل التابعيات حفصه بنت سيرين على
خلاف في المساله واختلفوا في معنى الافضليه فبعضهم يقول بالاحوال وكثرة جميل الخصال
وبعضهم يقول بكثرة الثواب وهو الراجح فعلى هذا القول الاشهر بالوقف بين خديجه
وفاطمه وعايشه ومريم واسيه اقرب الى الصواب فايده الدنيا اسم لما بين السما والارض
فان وقع شي من الامور اما فوق السما او تحت الارض يقال وقع في زمن الدنيا ولا يقال
وقع في الدنيا كوقايع الاسرا وغيرها انتهى

فايده

قال ابن عبد ربه الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفره مع طول المكث في الكن والتضمخ بالطيب كما
وقالوا ان الجارية الحسنا تتلون فهي بالضحى بيضا وبالعشي صفرا قال الشاعر
بيضا ضحوتها وصفرا العشيه كالعراره ..... العراره البهار كما وقال الحريري في الدره فاما قولهم
الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بمشقه يجد منها الوجه كما قالوا السنة الحمرا الجدبه
وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قوله هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينان
والحسن احمر فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقالوا في الجاريه
جليله من بعيد مليحه من قريب فالجميله التي تاخذ بصرك جملة فاذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحه التي كلما
كررت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا ان الوجه الرقيق البشره الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر
ومنه قولهم ديباجة الوجه يريدون تلونه من رقته وقال عدي ابن زيد في تلون الوجه
حمرة خلط صفرة في بياض مثل ما حاك حايك ديباجا كما قالت علويه المغني كنت مع المامون لما
خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف في قصور بني اميه ويتتبع اثارهم فدخلنا
صحنا من صحونهم فاذا هو مفروش بالرخام الاخضر وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين
تنصب اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربع زواياه اربع سراقات كانها قصت بمقراض
من التقا فيها احسن ما رايت من السراقات فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح وقال هاتوا الي الساعه
طعاما فاتي ببيرماورد فاكله ودعا الشراب واقبل على فقال غني ونشطني فكان الله تعالى انساني الغنا
الا هذا الصوت من شعر عبد الله ابن قيس الرقيات لو كان حولي بنو اميه لم ينطق رجال اراهم نطقوا
من كل محض ترى ضرايبه عن منكبيه القميص يتخرق فنظر الي مغضبا وقال عليك وعلى بني اميه
لعنة الله ويلك اقلت لك سرني ام سوءني الم يكن لك وقت تذكر فيه بني اميه الا هذا الوقت تعرض
بي فتجلدت عليه وعلمت اني قد اخطات فقلت اتلوموني على ان اذكر بني اميه هذا مولاكم
زرياب عندهم يركب في مايتي غلام مملوك ويملك ثلاثمايه الف دينار وانا اموت عندكم جوعا
فقال اولم يكن لك شي تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرني حين ذكرتهم فقال اعدل
عن هذا وتنبه الى ارادتي وغن فانساني الله من كل شي احسنه الا هذا الصوت
الحين ساق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلنا بلدا تادكر نفسكم فاستغرت لها
وارتكم امرغواية رشدا فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح وقال قم عني الى لعنة الله
وحر سقره وقام فركب فكانت تلك الحال اخر عهدي به ثم مرض ومات بعد قليلا انتهى من تذكرة ابن حمدون
ابن حجاج يا ليلتي هل كان ترجعي حتى ارى فيك حبيبي معي ماذا على الصبح الذي راعني
لو انه ابطا ولو يرعني اذان شنت ثمل العمرى ليت اذان الصبح لم يسمع انتهى الحلبي
لو عكفنا على المدامة يوما اذ دعانا الى المسرة داع وخلونا بها باخوان صدق
روسا الحديث والاستماع والتزمنا شروطها واتبعنا ادب الافتراق والاجتماع
فاجتمعنا لها على غير وعد وافترقنا عنها بغير وداع كما

الحسن اول سعادة المرء ورايد اليمن وسابق النجح لان الله عز وجل بلطيف الحكمة وشريف الابداع والصنعة لو يخلق الصورة مختارة الصفات سليمة من الافات الا عن فضل الاحتفال لم يطلا يقوم من الاخلاق الا بما يناسب جمالها من العقل والصفا وقلما تجد الخلق الا تبعا للخليقة تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجناسا لا تنفرد وما خلق الله نبيا قط الا تفرد بحر اهل زمانه جنسه واحسانه فاذا نظرت لاول وهلة رايته احسنهم صورة واتقنهم نسبا فهو اول مرتبة واعلى منقبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود الحدق ق وورد عليه وفد عبد قيس وفيهم غلام وضيء الوجه فاقعده وراء ظهره وقال انما كانت خطيئة داود من النظر
وقد اكثرت الشعراء في وصف الحسن ومن احسن ذكر ما قال علي ابن بسام وكان يصف الفتى الذي ذكره الحريري

يا من تسربل بالملاحة وارتدا ... فعليه تعتكف العيون اذا بدا
وتراه هلالا زايدا وترى قضيبا ناظرا ... وترى كثيبا املدا
يبدي الجبين كتاج ملك زانه ... درر تراه مفرقا ومنضدا
ويجور ذاك الرشح في اقطاره ... كالياسمين جرابه قطر الندا
الوجه فضة احاطها بعد جنتي ... ذهب فانبت عارضين زبرجدا
وفم عقيقي تضمن لولوا ... رطبا ونمنم فوق ذاك زمردا

من شرح المقامات للشريشي ... الحاشية من الشريشي اخرجه من غالب

خاصة كان الولوع في الجمال بحيث ركبها الله تعالى في الاوليا واكابر العلماء دونهم من السوقة والاوغاد وعلى قدر زكاء الارض يطيب زرعها وعلى قدر التربة تطيب نبعتها فمنها العذب والاجاج وما بينهما وعلى قدر شرف النفس يكون جبها فمنه المستحسن ومنه المستقبح وكل اناء بالذي فيه يترشح وفي كتاب الوشاح العشق اذا اقترن بالعفاف فهو معنى شريف قالوا ولا ينبغي للعاقل والنبيل ان ينكر علاقة شخص بشخص وحنين شكل الى شكل ومن الغت الروح الى الف فالقلوب صافية قابلة والعيون اليها ناقلة وقالوا الاعاشق على الاغلب الا موفور بالنعم مكفي كد المعيشة لانه من فراغ نفسه ورقة حاشيته ومن حليته المعشوق يوئس ويطمع ويستر ويلمع ويبدو ويحجب ويلين ويصعب ويرضى ويسخط ويقرب ويشحط كما قال ابو الطيب
واحلى الهوا ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي
وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

من شرح الشريشي

او صاف الغلمان ومزاحهم من الاكابر بالمبرد المبعد يحكى ان سيبويه كان يقرا على الخليل ابن احمد منقبا لا يشغله بحسنه عن تعليمه وصغر سيبويه بالنار سيه رايحة التفاح وكان يقال رطيب الانس رايحة ومع تحفظ الخليل وورعه كان اذا استفادت عليه سيبويه يقول مرحبا بزاير لا يمل
وكان ابو حاتم السجستاني يختم القران في كل اسبوع ويتصدق كل يوم دينار ومع هذا الفضل كان يميل بحبه الى ابي العباس المبرد وكان المبرد يلزم حلقته وهو غلام وسيم فقال فيه

ماذا لقيت اليوم من ... متمجن حلو الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه ... تجني بها ثمر الاثام
فاذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لو اعد افعال العفاف ... وذاك وكد للغرام
فنيي فداءك يا ابا ... عباس يا جار اعتصام
فارحم اخاك فانه ... نزر الكرى بادي السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب في الحرام

ق من شرح المقامات للشريشي

ابو بكر اللخمي الداني يمدح المعتمد ابن عباد ويذكر اولاده الاربعة من جملة قوله

يغيثك في محل يغيثك في ردى ... يروعك في درع يروقك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة ... كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجة شاد العلا ثم زادها ... بناء بابناء جحاجحة لـد
باربعة مثل الطباع تركبوا ... لتعديل جسم المجد والشرف العد

ولابو الحسن علي صدر يمدح فخر الدولة ابا نصر محمد بن جهير

لجاجة قلب ما يفيق غروره ... وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها ... صحايف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظباء سوانح ... اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لين شابهت اجيادها وعيونها ... لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها ... ويدنوا على ذعر الينا نفورها
وماذاك الا ان غزلان عامر ... تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها ... على القلب حتى ساعدتها بدورها
نكصنا على الاعقاب خوف اناثها ... فما بالها تدعو نزال ذكورها
ووالله ما ادري غداة نظرننا ... اتلك سهام ام كؤوس تديرها
فان كن نبلا فاين حفيفها ... وان كن من خمر فاين سرورها
ايا صاحبي استاذناالي خمرها ... فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هباها تجافت عن خليل يروعها ... فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة ... اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما ... له الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها ... اذا كان ما بين الشفاة غديرها
اراك الحاظي باخي وسيلة ... توسلت حتى قبلتك ثغورها

من مديحها

اعدت الى جسم الوزارة روحه ... وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك طامثا ... وهذا الزمان قرؤها وطهورها
من الحق ان تحبا بها مستحقها ... وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها ... اشار عليها بالطلاق مشيرها تمت

وقال ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي يمدح المعز قتل ٣٦٢ سنة
هل من اعقة عالج يبرين ام منهما نضر الحدوج العين ولمن ليالي ما ذممنا عهدها
مذ كن الا انهن سجون المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان دجون ادمي لها المرجان صفحة خده
وبكي عليها اللولو المكنون اعدى الحمام تأوهي من بعدها فكانه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهواج زفرة مما رني وللمطي حنين فكانما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون ماذا علي حلل الشقيق لوانها عن لابسيها في الخدود تبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون اعير لحظ العين بهجة منظر
واخونهم اني اذا لخؤون لا الجو جو مشرق وان اكتسي زهرا ولا الماء المعين معين
لاسعدن اذا الصبر له ترى والبان دوح والشموس قطين ايام فيه العبقري مفوف
والسابري مضاعف موضون والراعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعهد من ظيا اذا لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون حري لذاك الجو وهو اسنة
وكناس ذاك الخشف وهو عرين هل يدنيني منه اجود سابح مرح وحابلة السوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ردله خلق الغرار كمين عضب المضارب مقفر من اعين
مكنه من انفس مسكون قد كان رشح حديده اجلا وما صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه باس المعز واسمه المخزون ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون عرفت بساعة سبقها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما مسحت علي الانوا منك يمين ولابي عبد الله محمد الابله
دعني اكابد لوعتي وغرامي اين الطليق من الاسير العاني آليت لا ادع الملام يعترني
من بعد ما اخذ الغرام عناني ادلى تروض العاذلات وقد اري روضات حسن في خدود حسان
ولدي يلقى السلو ولم ازل حي الصبابة ميت السلوان يا برق ان تحف العقيق فطالما
غنته عند سحائب الاجفان هيهات ان انسي رباك ووقفة فيها اخبر بها على الغيران
ومهفهف ساجي اللحاظ عشقته فاضاعني واطعته فعصاني يهمي قلوب العاشقين بمقلة

طرف

طرف السنان وطرفها سيان خنث الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اضلني وهداني
ما قام معتدلا يهز قوامه الا وبانت خجلة في البان يا اهل نعمان الي وجناتكم
تعزى الشقائق لا الي النعمان ما يفعل المران مزيد قلب في القلب فعل مرارة الهجران
حكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس انه تولى افريقية والمغرب عن
الوليد ابن عبد الملك سنة ٧٧ وقيل سنة ٨٩ فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف
البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بماية الف راس من السبايا
ثم وجه ولده مروان الي جهة اخري فاتاه بماية الف راس اخرى قال الليث ابن سعد
فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا
موسى ابن نصير ثم خرج موسى وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما
وسار حتى انتهى الي السوس الادنى لا يدافعه احد فلما استقرت له القواعد كتب الي
مولاه طارق وكان قد استعمله علي طنجة واعمالها وترك عنده سبعة عشر الف فارس
من البربر بالعدد والاسلحة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه
من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الي الجزيرة الخضرا
من بر الاندلس وصعد الي جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٩٢ في اثني عشر
الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في المركب
وقت التعدية وانه راى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة رضي الله عنهم يمشون
على الما حتى مروا به فبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين
والوفا بالعهد وكان صاحب طليطله ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق
وكان قد قصد عدوا له واستخلف على المملكه شخصا يسمى تدمير فلما نزل طارق
من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه وقع بارضنا قوم
لا ندري من السما ام من الارض فلما بلغ لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف
فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة
بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارق دنوه قام في اصحابه وحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين علي الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين

[illegible]

المقر والبحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم
في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه
واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه
من ايدي اعاديكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت
ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه
العاقبة من امركم بمناجزة هذه الطاغية عنه فقد القت به اليكم مدينته المحصنة
وان انتهاز هذه الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرا انا عنه بنجوة ولا احملكم على خطة ارخص متاع النفوس فيها ابداء فيها بنفسي
واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا
بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة
من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذي التيجان وقد انتخبكم الوليد ابن عبد
الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة
منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم
ثواب الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم
من دونه ومن دون المسلمين سبحانه والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم
ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية قومه لذريق فقاتله ان شاء الله تعالى فاحملوا معي فان
هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه
وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه
واكتفوا الهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يخذلون فلما فرغ
طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من
النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم
وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فانا معك وبين

بذلك

١٣٦

بذلك فركب وركبوا وقصدوا مناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما تراءى
الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان
تكتفوا وعبوا الكتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج
يظله وهو مقبل في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل
طارق واصحابه وعليهم الزرد ومن فوق روسهم العمائم والبيض وبايديهم القسي
العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله
ان هذه الصور التي رايناها ببيت الحكمة ببلدنا قلت وبيت الحكمة المذكور ذكره
الشيخ عبد الرحمن البسطامي في مؤلفه الذي سماه الجفر الجامع وقال ان بمدينة طليطلة
بيت مقفول كلما ولي ملك قفل عليه قفلا حتى اجتمع عليه اربعة وعشرون قفلا وولي
عليهم رجل ليس هو من بيت الملك وهو المذكور في الغزاة المذكورة مع طارق وقصد
فتح تلك الاقفال لينظر ما في داخل البيت فمنعه اكابر الدولة وجهدوا به فابا الا فتحها
ودخل البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل وعليهم العمائم الحمر وبايديهم الرماح
الطوال والقسي ووجد كتابا مكتوب فيه اذا فتح هذا البيت فتحت هذه المدينة
لقوم على هذه الصفة ففتح الاندلس تلك السنة طارق بن زياد في خلافة الوليد
بن عبد الملك وقتل ذلك الملك وسبي اهلها وغنم اموالا عظيمة والله اعلم قال فدخله
منهم رعب ولما راى طارق لذريق قال لاصحابه هذه طاغية القوم فحمل وحمل
اصحابه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف
على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان
النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا
ومعقلا معقلا والله اعلم

روي ان عدي بن الرقاع العاملي حين انشد الوليد بن عبد الملك قصيدته التي
اولها عرف الديار توهما فاعتادها وكان الفرزدق وجرير حاضرين فلما انتهى
عدي الى قوله يزجي اغن كان ابرة روقه سكت ينتظر اصغا الوليد لانشاده
فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول بعد هذا فقال جرير قلم اصاب من الدواة
مدادها فلم يتم الكلام حتى قال عدي قلم اصاب من الدواة مدادها فقال
الفرزدق لجرير كان سمعك كان تحت فواده فقال له جرير اليك عني فقد
شغلني سبك عن جيد الكلام فقال الفرزدق والله لقد كنت رحمت عديا حين
سكت ظنا مني انه لا يجد لهذا الصدر عجزا مناسبا فلما اتم البيت صارة الرحمه
حسدا انتهى قلت وهذا يقال له عند اهل البديع الارصاد المعنوي وهو ان
يصنع الشاعر القصيده على قافيه توافق اسم الممدوح او لقبه او اسم المهجو او
لقبه بحيث يعرف ذلك من الشاعر في استهلال قصيدة كان الشاعر استعد
لذكر اسم الممدوح وتسمى القصيده التي هذا شانها موسومة كان عليها وسما
للممدوح يمنع من ان يقال لغيره او يعزى الى سواه لوسم الخيل والابل قال
ابن نباتة السعدي مفتخرا بذلك خذها اذا انشدت في الحي من طرب
صدورها عرفت منها قوافيها ينبي بها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان
فايده قس ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك الايادي كان اسقف نجران
وخطيب العرب وشاعرها وحكيمها كان ذي شيبة حسنة وهيبة مستحسنة عمر
سبع مائة سنة وقيل غير ذلك يقال انه اول من علا على شرف فخطب عليه واول
من قال في كلامه اما بعد واول من اتكا عند الخطبة على السيف او العصى واول
تاله في العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر من المنقلب
والمآب وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد راه قبل مبعثه بسوق عكاظ وسمع خطبته
ولم يكن ذاكرا لها فقال ابو بكر رضي الله عنه انا اذكرها يا رسول الله كنت حاضرا ذلك
اليوم حين خطب فقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا
انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق
واقوات واباء وامهات واحيا واموات جمع وشتات وايات بعد ايات ان في السماء

لخبر

لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات
امواج مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا
هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من
دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن
آمن به فهداه وويل لمن خالفه فعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية
والقرون الماضية يا معشر اياد من الاباء والاجداد والمريض والعواد اين الفراعنة
الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى
وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وابعد منكم امالا واطول
منكم اجلا لاطحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم
خاوية عمرتها الذياب العاويه كلا بل هو المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
قسا اني لارجوا ان يبعثه الله امة وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رايت من قس
عجبا فقال وما رايت قال بينا انا بجبل يقال له جبل سمعان في يوم شديد الحر واذا
بقس تحت ظل شجرة عند عين من ماء وحوله سباع كلما زاد سبع منها على صاحبه
ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك ففرقت فقال لا تخف واذا بقبرين
بينهما مسجد اعبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما وانشد
خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما ما تقضيان كراكما الم تعلما اني بسمعان مفرد
ومالي فيه من حبيب سواكما اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
كانكما والموت اقرب غاية بجسمي في قبريكما قد اتاكما سابكيكما طول الحياه وما الذي
يرد على ذي لوعة ان بكاكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله در قس انتهى
فايده قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا فهذه الاية عند اهل السنة محمولة على اللف والنشر الا انه حذف

منه احد قرينتي اللف فالتقدير عندهم لا ينفع نفسا كافرة ايمانها بعد ظهور الايات
ولا نفسا مومنة كسبها خيرا في ايمانها بعد ذلك ما لم تكن الكافرة امنت قبل او المومنة
كسبت الخير قبل فاللف شيان احدهما ايمان الكافر وهو ملفوظ به في قوله لا ينفع
نفسا ايمانها والثاني كسب المومن الخير وهو المحذوف المقدر والنشر قوله لم تكن
امنت وهو راجع الى الايمان الكافر الملفوظ به وقوله او كسبت وهو راجع الى كسب
المومن الخير المحذوف لدلالة او كسبت عليه في النشر وانما قدر اهل السنة هذا التقدير
لتجري الاية على مذهبهم لان التقدير يقتضي ان الذي لا ينفع هو ايمان الكافر
بعد ظهور الايات او كسب المومن الخير بعد ذلك فيفهم منه ان الايمان قبل ظهور
الايات نافع سواء صحبه عمل او لم يصحبه فمن لقي الله تعالى وهو امن قبل ظهور
الايات وان لم يعمل خيرا غير مجرد الايمان نفعه ايمانه وكان في المشية ان شا عذبه
وان شا ادخله الجنة واما المعتزلة فليست الاية عندهم على اللف والنشر لان مذهبهم
لا يقتضي تقدير المحذوف وانما يجعلون او كسبت معطوفا على امنت فيرون ان الذي لا
ينفع هو الايمان بعد ظهور الايات او قبلها اذا لم يكن مع الايمان كسب خير ويقولون
مجرد الايمان لا ينفع من غير عمل فلم تكن امنت عندهم في موضع الحال وكذلك او كسبت
فانه معطوف عليه والتقدير عندهم لا ينفع نفسا ايمانها في حال كونه غير متقدم على
ظهور الايات او في حال كونه غير مصحوب بكسب خير وان تقدم على ظهور الايات
والله اعلم انتهى ۞ وللامام العلامه شهاب الدين محمود وفيه التفريع من علم البديع
وقد اجاد في المعنى والزل وفد البلاغة في ذلك المعنى فجعل الاصل في نثر احسن من الازاهر
وجاء بالفرع في بيتين قد نظما نظم الجواهر فقال وما ام طفل قذفها الزمن العنيد بعين
البيد في ارض موحشة المسالك قليلة السالك كثيرة المهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها
وصرخ بومها ونعق ظليمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما
الهلاك اجلسته الى جانب كثيب هناك ثم ذهبت في طلب ماء الغلام لئلا يخفي عليه
الاوام فانتهى بها المسير الى روضة وغدير واثار مطي بوارك تدل على ان الطريق هنالك
فعادت الى ولدها مسرعة وكل اعضائها عيون اليه متطلعة فلما شارفت جانب الكثيب
رات ولدها في فم الذيب باكثر مني حسرة وتلهفا واكثر مني حرقة وتفجعا واغزر دمعا عند
ما قيل لي الذي كلفت به اضحى على البعد من معا انتهى ۞

نقل

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجر ورقها وعنه عليه السلام
انه قال لا يكون العبد مومنا حتى يعد البلا نعمه والرخا محنه لان بلاء الدنيا نعمه في الاخره ورخا في
الدنيا محنه في الاخره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول اذا وجهت الى عبدي مصيبه
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا ۞
قال في الكشاف فعند قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح
للامامه وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوه ۞ نقل
وكان ابو حنيفه رضي الله عنه يفتي بنصرة زيد ابن علي رضي الله عنه وحمل المال اليه والخروج معه الى اللص
المتغلب المتسمي بالامام كالدوانيقي واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم
ومحمد ابني عبد الله ابن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك ۞ وعن ابن عباس لا يكون الظالم اماما
قط كيف يجوز نصب الظالم للامامه والامام انما هو لكف الظلمه فاذا نصب من كان ظالما في نفسه
فقد جاء المثل السائر من استرعى الذيب ظلم انتهى ومن كتاب ابن الدهشي في حوادث سنة ٢٣٤
ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنه التي بعدها رجمت
السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشره ارطال وزلزلت الري وجرجان
وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وكاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دمغان خمسة
وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض حتى سار جبل باليمن وعليه مزارع قوم فاتى
مزارع قوم اخرين ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار
واتى في الغد وفعل ذلك ثم ما رئي بعدها ثم مات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طاير
على جنازته وصاح بالفارسيه ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته ۞
هذه صورة ما كتبه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي على لسان اهل الحرم الى عزيز مصر الوزير محمد باشا
في طلب متروكات الوزير سنان باشا صاحب اليمن ان تصرف لهم على جوامكهم المنكسره بالبندر فقال بعد
البسمله والحمد لله اللهو يا من تتشرف بذكر اسمه المحاضر ويتصرف به البادي والحاضر نحمدك ان مكنتنا بجوار
سوحك الكرم واسكنتنا بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وخصصتنا بالمجاوره بهذه المشاعر العظام
والمجاوره بهذه المعاهد التي لا يضام نزيلها ولا يحام ونصلي ونسلم على نبيك الطاير فيها انكر احب
البلاد اليه وعلى اله الذين قال في حقهم من اصطنع مع احد منهم يدا ولم يكافا عليها كان جزاه علي واصحابه
الذين بذلوا انفسهم في اعلا كلمة الدين وجاهدوا في الله حق جهاده ارغاما للكفرة الجاحدين ونتوسل
بروحانيتهم التي هي الوسيلة العظمى ونتوصل الى مقام الاجابة الاسما ان يديم بقاء بقاء الدين والاسلام
ويقيم سنا اجابة الاعلام ببقاء دولة سلطاننا الاعظم وخاقاننا الاعدل الاكرم الخليل تاج ملوك
الربع المعمور ذي الدولة القاهرة التي لم يسمع بمثلها في الدهور الذاب عن بيضة الدين المجاهد
الكفرة المعتدين حامي حمى الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى مالك اعاظم الممالك الاسلاميه التي لا تحصى
ولا تحصى ظل الله في ارضه الخليفه اجياسنته وفرضه جمال الدولة العثمانيه كمال الصولة الخاقانيه
ادام الله ايامه الزاهره واقام اعلامه الباهره وخلد دولته القاهره وجمع له خيري الدنيا والاخره
وايد وزرايه الكرام وسددا اراه الفخام لاسيما عديم المثل وحيد المجد والساعي الحميده
والمراعي المجيده والمآثر المشكوره والمفاخر المذكوره مدبر اعاظم الممالك خطيب اكبر المسالك ذو الاراء
السديده والانظار الجيده الوزير الكبير العظيم الشهير حضرة مولانا الوزير حافظ الديار المصريه
وكافل الاقطار النصريه ادام الله ايامه ونشر بالاسعاد اعلامه هذا والباعث على رقم هذا المحضر الكريم

وبعث الى جنابه العظيم بعد بث الدعا للحضرة السلطانيه ونشر الثنا على صفاته السنيه العرض والتعريف
بما حصل لجيران البيت الشريف من تواتر السنين الشداد وعموم الغلا وقحط تلك البلاد وانقطاع المالوف
والمعتاد من الخيرات الواردة الى اوليك العباد بموجب تاخر مراكب الصدقه عن الوصول الى هذه البنادر
بما قدره الله تعالى من حبس الهوى الموصل لهم الى هذه الماثر فانقطعت معاليمهم الواصله منه
هذه الجهه وغلت الاسعار بهذه الاسباب المتوجهه وكانوا يترجون الفرج في هذه السنه ويترقبون
زوال الشده بترقب الساعر للسنه فلم يصل اليهم الا مركبا واحدا صغير ولم يحصل منه الا نزر حقير يسير
فوزع الحاصل منحصرا اقتضاه التوزيع ولم يف محصوله بمعاليم البعض فضلا عن الجميع وقد
ضعفت قواهم عن مباشرة الوظايف والخدم وتفرقت خواطرهم للسعي فيما هو الاهم فاشغلتهم
اسباب المعيشه والسعي فيها عن القيام بادايها على الوجه الاتم فلا يقوم الامام الا وخاطره مشغول
بتحصيل قوت اولاده وعياله ولا يخطب الخطيب الا وباله مشغول بلياله فاني يقومون بالعبادات
على وجه الكمال او يودونها على الخشوع وقلوبهم في غاية الاشتغال والاشتعال وقد كانوا قبل
ذلك بموجب ما يدر عليهم من الانعامات السلطانيه في غاية الفرج والطمانينه يودون العبادات
على اكمل الوجوه ثم يتوجه كل الى ما يومله ويرجوه فيرفع اكف ضراعته بالدعا بدوام دولة سلطانهم
الذي تكفل لهم باجرا اسباب المعاش واراحهم عن السعي في تحصيل مواد الانتعاش فتصعد الدعوات
عن قلوب لا تشتغل الا بالله فتصادف ابواب الاجابه من كل قلب منيب اواه فهاهم يلتمسون من الصدقات
الكريمه والشفقات العظيمه ملاحظتهم بعين العنايه وتحفظهم على تلك الرعايه واجابتهم
الى ملتمسهم في هذا المحضر والانعام عليهم بما فيه بالنسبة الى الهمة العليه يسير لا يمنع مثله
ولا يعظم وهو بروز الامر العالي بصرف متروكات المرحوم الوزير سنان باشا الموجوده بجده اليهم
وتفريق ثمنها بعد البيع عليهم ليستقبلوا الشهر رمضان الذي هو للاجابة من اعظم المظان بفراغ
القلب والخاطر عن الشواغل للسراير فيرفعوا الاكف عند الافطار من الصيام وفي الاسحار لدى القيام
بالدعا بدوام دولة سلطانهم الاعظم وخاقانهم الاكرم ولمن كان سببا لايصال هذا الخير اليهم
والانعام به عليهم وحسن نظرهم في مكارمكم المشهوره بحثهم على بعث هذا الرقيم وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم انتهى ٥ وما كتب لابن عباد من الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم هب لي من امري رشدا ووفقني لرضاك ابدا ولا تجعل الحرمان على حظي اقول وخير القول
ما انعقد بالصواب وخير الصواب ما تضمن الصدق وخير الصدق ما جلب النفع وخير النفع
ما تعلق بالمزيد وخير المزيد ما بدا عن شكر وخير الشكر ما بدا عن اخلاص وخير الاخلاص ما
نشا عن اتفاق وخير الاتفاق ما صدر عن توفيقه لما رايت شبابي هرما بالفقر وفقري
غني بالقناعه وقناعتي عجزا عن التحصيل عدلت الى الزمان اطلب مكاني وموضعي منه
فرايت طرفه عني نابيا وعنانه عن رضاي متنيا وجانبه في مرادي خشنا واتفاقي في اسبابي
صعبا والشامت بي على الحدثان متماديا طمعت في السكوت تجلدا وانتحلت القناعه رياضه
وتالفت شارد حرصي متوقفا وطويت منشور املي متنزها وجمعت شتيت رجايي ساليا
وادرعت الصبر متسترا واستعت العفاف مجمدا واتخذت الانقباض صناعه وهممت بالعلى
بجهد اهتد اليه ان تصفحت الناس فوجدتهم واحد رجلين رجلا ان نطق نطق عن ضبط
ودمنه وان سكت سكت عن ضعف واحنه ورجلا ان بذل لكدر امتنانه بذله وان منح
حسن باحتياله بخله فلم يصل دهري في اثنايه متبرما بطول الغربه وشظف العيش وكلب
الزمان وتحيف المال وجفاء الاهل وسوء الحال وعادية العدو الى غير ذلك ٥

نقل
قال البصير الشيخ داود في كتابه تشحيذ الاذهان ان قيل اذا كان الطب حافظا للصحه دافعا للمرض فالواجب
البقا وعدم اختلال البنيه خصوصا من نفس الطبيب وفي نوع الحكما فضلا عن غيرهم يضعفون
ويموتون فلا فايده حينيذ في الطب قلنا ليس على الطبيب منع الموت والهرم ولا تبليغ الاجل
المطول ولا حفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ما ليس اليه امره كتغيير الهوى ووروده على الاغذيه
من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز في تعديل الماكل والمشارب وغيرها وعدم امكان جلب الفضول
على طبق بعض الاصليه فقد يتغلب كل منها الى الاخر وانما عليه اصلاح ما امكن من دفع طار مناف وحفظ
صحة الى الاجل المعلوم فان تغير موجبات الموت والحيوه ولوازمها اما ان تكون بتقدير الصانع ايجابا
وسلبا كما هو الحق او باقتضا طالع الوقت وعلى التقديرين ليس للطبيب قدرة على احدهما
فانتفت الحاجه اليه قلنا لو كان الامر كذلك لكان الاكل والشرب وسائر ما به القوام من هذا
القبيل فكان يجب تركه لان المقدر من بقاء الاجل ان كان بدونها فلا فايده في تعاطيها او بها
لزم والكل باطل بل تعاد بر على الامر عليهما كما في محله فكذا الطب وبه جاءت السنه عن ارباب
النواميس فقد قال عليه السلام تداووا فان الذي انزل الدا انزل الدوا وقد جاء الدواء دوا الى
غير ذلك فقيل له ايرفع الدوا القدر فقال عليه السلام الدوا من القدر انتهى   فايده قيل العجله
غير محموده الا في خمس تجهيز الميت وتزويج البكر وقرا الضيف وقضا الدين وتعجيل التوبه انتهى احياء
وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن احد الحسد والظن والطيره افلا انبيكم بالمخرج من ذلك اذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض اي لا ترجع بسبب الطيره عن الامر الذي تريده
بيان اي لا ترجع
وان حملك الحاسد على ضد ما يقتضاه الحسد من الثنا على المحسود والسعي في اكرامه ومعاونته كان له
فضل وهو احسن النفع الادويه في ازالة الحسد او تضعيفه ولا باس بالغبطه وهي ان تتمنى لنفسك
مثل النعمه التي تراها على اخيك من فضل الله تعالى ثم ان كان ذلك من النعم الدينيه كالعلم والعباده كان
محمودا وان كان من النعم الدنياويه كالمال والجاه المباح كان ذلك جايزا مباحا واما حب الشر لاحد
من المسلمين واضمار الغش والعداوة والحقد فحسبك زاجرا قوله عليه الصلاة والسلام لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه انتهى من النصايح الدينيه والوصايا الايمانيه لمولانا العارف بالله
السيد عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ٥ قال بعض الحكما امور الدنيا تنبني على خمسة وعشرين قسما
خمسة منها تتعلق بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر الذاتي وخمسة
بالوراثة الاول الاهل والولد والمال والملك والحياه والثاني العلم والفراسه والكتابه والجنة والنار
والثالث الاكل والشرب والنوم والمشي والتغوط والرابع الجبن والبخل والكرم والشجاعه والحيا
والخامس الذكا والذهن والبدن والجمال والهيئه ٥ من جوامع الكلم في باب الخلق ٥
فايده لم سمي العيد عيدا وما الحكمة فيه ولم استحب فيه التزين ولبس اجمل الثياب قيل اذا انعم السيد على عبده بشي
يحسن من العبد ان يشكر سيده ويشكر الرويه الجمله والشكر له بين جمع من الناس فكذلك المومن يطلب منهم
الاجتماع وشكر الله فيما ينعم واظهار نعمه التي لا تحصى بلبس الثياب الفاخره ومد مايدة الاطعمه الطيبه
الى غير ذلك حيث انعم عليهم بصيام الشهر المبارك الذي اشتمل على ليلة القدر المباركه ووفقهم لقيامه مع
صيامه بايام من غير فيها من حكم وقيل لواحد ما العيد فقال مايدة الطفيليين اراد انه يجمع الطالح بالصالح
وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم على ان كل من يعجز عن الوصول الى باب الملك يجمع الاكابر والاحباب
ويتوسل بهم ويستعين بجاههم الى المطلوب مع ان من نجا من شدة يفرح ويجلل ويزوره الاحباب
ولما نجا المومن من شدة الصوم وان كانت نعمه في الحقيقه باعتبار عدم الوفا بحقوقه ناسب ظهور
ناموس الزينه فيه ولان الملوك يزينون خواصهم ويخلعون عليهم الخلع الذهبيه كي يرهب العدو
ويرغب الولي والله سبحانه يزين المومنين ويخلع عليهم خلع الكرامه ويطهرهم بالمغفرة في السنه مرتين
نقل

نعل

ولهذا قيل انما سمي عبيد الان الناس عادوا فيه الى متوخرجهم من بطون امهاتهم لا ذنب عليهم ٥
فان قيل لم خلق ادم من التراب دون غيره وما الحكمة في خلق حوى من الضلع ولم سميت حوى فالجواب
انما خلق من التراب لانه لم يكن قبله شي الا التراب فخلق منه وخلقت حوى من الضلع ليعلم انهن خلقن
من العوج فلا طمع في تقويمهن وسميت حوى لانها خلقت من شي حي ويقال لان في دقنها حوة ويقال
لانها ام كل حي وقيل بل هو اسم موضوع انتهى فان قيل ما سبب ما وقع للملايكة في قصة ادم عليه السلام
قيل كانت جرائتهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بقضاء الله وقدره من الازل وقيل بل لانبساطهم
مع الله اذ كان المناسب لزوم الادب ولذلك قيل اجلس على البساط واياك والانبساط ٥
ما الحكمة في خوف موسى من العصا دون ابراهيم من نار نمرود قيل خاف موسى ان تكون تلك الحية التي اخرجت
ادم من الجنة وليس هذا المعنى في النار واحسن منه انه خاف منها لانه قال هي عصاي اتوكا عليها
فاراه ان كل من اتكل الى غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار ٥ ومن احسن الاقوال
في قوله تعالى فقولا له قولا لينا مع انه قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم انه كان لفرعون
حق التربيه على موسى بامره بالقول اللين معه ليعلم ان الله لا يضيع شيا من الاعمال وان كانت
كالقطمير ٥ ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه بها قيل هذا سوال تنبيه اراد ان ينبهه
فانه وصل الى درجة نسي فيها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه وقيل بل هو
سوال الانبيا ولم قيل بل سوال تقرير ليعلمه انه لا يملك شيا وبريه ان الامر بيده وان الله يقلب ما
بيده كيف شاء انما قال وما تلك ولم يقل وما هذه ليعلم موسى انه غايب عما دونه وامر بخلع النعلين
اذ لا ينبغي لبسها بين يدي الملوك ٥ لم يكلم دون واسطه الا موسى عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن
لنبي من الانبيا ما كان لموسى من الاعدا كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوما اسوا
ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلا ولانه لو منعه كلامه بعد منعه
من الرويه لما احتمل ذلك ولمات قلبه ٥ ما الحكمة في لعن ابليس دون فرعون وهامان وغيرهم
ممن ادعى الربوبيه وقد اشتركوا في ذلك فالجواب ان نية ابليس شر من نية هولاء ولانهم انما
ادعوا الربوبيه بوسوسته وهم لم يواجهوا الرسل ايضا بالابا وهو واجه الرب بذلك مع انهم
تضرعوا عند الباس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع ولانه اول من سن
الكفر فوزرهم راجع اليه ٥ ظهر ابليس لعيسى عليه السلام فقال له الست تقول لن يصيبكم
الا ما كتب الله عليكم قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة
تسلم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه هذه المناظرة
اوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين امير المومنين رضي الله عنه ويهودي ٥
قال في الكشكول رايت في بعض التواريخ ان قيصر ملك الروم كتب الى عبد الملك بن مروان بكتاب غلظ
فيه وتهدده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وامره باجابته فكتب الحجاج الى محمد ابن الحنفيه
رضي الله عنه كتاب يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب محمد ابن الحنفيه اليه ان لله عز وجل
في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثماية وستين امرا فلعل ان يشغلك عنا بامر منها فكتب
الحجاج هذا جوابا عن كتاب قيصر وارسله الى عبد الملك فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر
ان هذا الحديث لم يخرج منكم ولا من احد من اهل بيتكم وانما خرج من اهل بيت نبوة ٥
قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالابا يقال رجل شريف ماجد اي له ابا متقدمون في النباله
والشان واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له ابا ذوو شرف ونبل ٥

نعل

ولابي الطيب القصيده التي اولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا ذكر الالسن
بفتح السين وفتحها وما يجوز ان تكون بمعنى الذي ويكون المعنى غاية الحب ما منع اللسان صاحبه من الكلام
فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون فلما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا وكما قال قيس وما هو الا ان اراها فجاءة
فابهت حتى لا اكاد اجيب ويجوز ايضا ان تكون ما نافيه وهو الظاهر لان المصراع الثاني يحث على اظهار
العشق واعلانه وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابي نواس فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر وكقول الموصلي ظهر الهوى فتهتكي بستاره والحب خير سبيله اظهاره
فاعص العواذل في هواك جهارة فالذ عيش المستهام جهاره ٥
اسعى ارادته فسوف له قد واستقرب الاقصى فثم له هنا وفيه ما يجب اليه
يقول والذي هو ماضي الارادة فما يقال فيه سوف يكون قاله قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه
فما يقال فيه ثم وهو المكان البعيد قال فيه هنا وهو المكان القريب ٥ ومن كلامه رحمه الله
وشبه الشي منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام الطغام اراذل الناس ومنه دوم الجهال والغوغا من الناس يقول
الشي يميل الى شبهه والدنيا خسيسه فلذلك الخسّة الخساس لانهم اشكالها في اللوم والخسه والشكل الى الشكل
اميل لا محاله ٥ قال الاديب محمد ابن نباته في مطلع الفوايد في الغزل ومنه قول امرا القيس شعر
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ما وجد احد استوفى الكلام على هذا
البيت مثل الشيخ الزكي ابن ابي الاصبع فانه قال اراد ان يصف هذه المره بالنعمه ورقة البشره وكثرة
الثروه فقال نؤوم الضحى لانها لا تنام الضحى الا وهي مخدومة عندها من يكفيها امر بيتها فهي لا
تباشر الاعمال وكذلك تكون منعمه مترفه غير متقلقة الاتزان الى ذلك بقوله لم تنتطق عن تفضل اي لم تشد
في وسطها نطاقا على ثوبها كفعل من يريد ان يعمل عملا ودل قوله ويضحي فتيت المسك فوق فراشها انها حظيه
عند الرجال المثرين وانهم في غاية الميل اليها مع القدرة والثروة على الاكثار من حرائر النساء ومن الاماء
وانها ممن يسمح لها من اعلاء الطيب واغلاه بما يبقى فتيته في صبيحة كل يوم على فراشها بعد ما يتسعد منه
ويلصق بشعرها وجلدها ووجهها وفي قوله نؤوم الضحى دلالة على كثرة النوم الذي لا يكون الا من غلبة الدم
الطبيعي في سن النمو وطبيعة الدم حاره رطبه وهي مادة الحياة فيكون الوجه مشرقا والعافيه كثيره والاخلاق
حسنه لاجل اعتدال المزاج وذكر الزكي هذا في باب الارداف من البديع وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه اي قريب منه وهذا اللفظ قد اتى والمراد
بذلك ان امرا القيس لو قال في وصف هذه المره انها من خدمها لم يتم مقام نؤوم الضحى لما فيه من الزيادة على
ذلك وكذلك لو قال انها كثيرة الثروه لم يتم مقام قوله ويضحي فتيت المسك لما ذكر فيه ايضا من الزيادة فعدل لنؤوم
الضحى وفتيت المسك ارداف عبر بها عن اللفظ الموضوع لما اراد فحصلت منه هذه الزياده وما اظن في كتب
البديع مثل كتاب هذا الرجل ولولا ان في ذكر هذا الفن خروجا عما اردته لذكرت منه تبعا ومنه قول الاعشى
بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة قال قوم اراد بقوله صفراء انها تضمخ بالطيب فيصفرها والعرار
بهار البر ومثله قول الاعشى اذا جردت يوما حسبت خميصه عليها وجريال النضير الدلامصا الخميصه ثوب ناعم
شبه به نعمة جسمها والنضير الذهب والجريال كل صبغ احمر ولذلك يقول الاعشى ايضا في وصف الخمر
كدم الذبيح سلبتها جريالها يعني حمرتها في وجهه وجسده وعنى بقوله وجريال النضير لون الطيب عليها وقال
اخرون انما اراد بقوله بيضاء وصفراء انها رقيقة البشره وعندهم ان المراة اذا كانت كذلك في اول النهار بيضا
مشرقة وفي اخر النهار لها صفرة خفيفه وهذا قول الجاحظ واحتج بقول الراجز وعلقت بيضاء صفراء الاصل
واري هذا الوجه امكن فانه لا وجه لتخصيص جسدها بالطيب في العشيه ٥ واما قول بشار
واصفر مثل الزعفران شربته على وجه صفراء الترايب رود يحتمل وجوه عديده احدها ان يكون اراد
الطيب كما ذكر فانه لم يذكر وقتا والثاني انه اراد الحلي لذكر الترايب وعبر عنه بها للازمته والثالث انه

اراد رقة البشرة كما تقدم والرابع انه اراد صفرا على الحقيقة فانه كثيرا يشبه بالصفر كقوله
صفراء لا انس بها ولا ودي وقوله اصفر كان الورد منكما باحا واما قول الشاعر وقد خمشت عبرة خدها
على خدها احمر وفي نحرها اصفر فانما اراد الطيب فالدمع صبغ به فصار اصفر كان خدها صبغته بحمرته
فصار احمر واما قول عبد الرحمن بن حسان صفراء من بقر الجواء كانما خفر الحياء بها رداء سقيم فانما
اراد به الحيا وقد فسره ومنه قول عبد الرحمن قبل هذا البيت وقصيرة الايام ود جليسها لو باع مجلسها بفقد حميم
قال بعضهم اراد بقوله قصيرة الايام ان السرور بها كامل بحضورها لحسنها وطيب حديثها فتقصر ايام جليسها
وايام السرور موصوفة بذلك وقيل اراد بقصيرة الايام حداثة سنها وقرب عهد مولدها والقول الاول
احسن لما في بقية البيت مما يشبهه ويؤيده وقوله لو باع مجلسها اي اشتراه وهو من الاضداد يستعمل
في البايع والمشتري تقول العرب بع تمرا بدرهم اي اشتر تمرا بدرهم ومنه قول ابي العلا المعري
بكت فكان العقد نادى فريده هلم لعقد الحلق قلب وخلخال ذكر في هذا البيت وجوه احدها انها لما
بكت انتثر دمعها على قدميها وفيه القلب والخلخال والقلب حلية تستعمل في الرجل فكان القلب والخلخال
لما اختلطا بالدمع الذي يشبه العقد ناديا العقد ليحالفاه بعد البعد فاجاب لان الدمع قد اشتبه
فكانه هو والقلب والخلخال مرفوعان لانهما فاعلان بنادي والثاني بكت يدل على انقطاع العقد وانتثار
الدر لان الحزن اذا اشتد بصاحبه امتلات جوانحه واعضاه منه قال بعضهم
تداعى منصعدا في الجيد وجد فخال العقد منها بانفصار وقول الاخر تنفس حتى يقطع النفس العقدا
فكان معنى نداء القلب والخلخال الفريد ان الحزن لما اشتد فانقطع العقد واختلط الدمع بالدر
وحصلا عند القلب والخلخال ناديا فريد العقد هلم لعقد الحلق لان الكل حلي وان لم يكن العقد من
جنس القلب والخلخال والثالث ان المراد بالفريد هنا شذرة من ذهب تكون واسطة في العقد وان
كان اصل الفريد الدرة الكبيرة في وسط العقد فالفريد هنا ذهب والقلب والخلخال ذهب وهذا
العقد لما انتثر دره واختلط بالدمع لاشتباه احدهما بالاخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما بل هو
من جنس القلب والخلخال فناداه لذلك وهذا احسن الوجوه واد ها ومنه قول القاضي ابن سنا الملك
فرقت بين بنانها وخضابها وجمعت بين سلافها ورضابها يعني ان هذه المليحة التي يتغزل بها لما زارته
ومدت اليه بنانها مسلمة استقبلها باللثم وبالغ الى ان محى خضابها الذي لا يكاد يمحوه شي وفرق
بذلك بينه وبين البنان ودل بذلك على اشيا منها شدة شغفه بها وارتياحه اليها وانها كانت ممنوعة
منه فلما اجتمع بها فعل ذلك ومنها تمام محاسنها التي بعثه بعضها على هذا التهافت وتكرار هذه القبل وهو
حسن البنان فكيف جميع الجسد وبقية المحاسن ومنها اجلاله لها واعظامه بتقبيل بنانها دون ثغرها
واجلال المحبوب مذهب معروف ومنه قول الاول ومن هابني في كل شي وهبته فلا هو يعطيني ولا انا سايله
وقال الاخر حبيب مر بي خدي فقبلت كفه واجللته عن ان اقبل خده ويحتمل ان يكون اراد بالخضاب شعاع
الكاس على انا ملها وهذا التشبيه كثير في الشعر وانه لما تناول الكاس فرق بين بنانها وبين ذلك الخضاب ويقوي
ذلك قوله وجمعت بين سلافها ورضابها على ان الوجه الاول اشبه بشعره حكي ان اعرابيا وقف
على حلقة ثعلب فسالوه عن قول صعصعة العلائي الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في رؤس العقبان
فالتفت ثعلب الى الحاضرين وقال من منكم من يعرف معنى هذا فقالوا لا فقال الاعرابي ولا انت فقال اراد
ان السنبل قد افرك فقال صدقت وهذه من الطف الكنايات وابدعها يعني ان القمح الذي يعمل منه الثريد
قد صار في رؤس قضبان زرعه واقام اسمه مقامه على عادتهم المعروفة في ذلك ومنها ما حكي ان
اعرابيا وقف على حلقة الاصمعي فسلم ثم قال اين عميدكم فاشاروا الى الاصمعي فقال ما معنى قول الشاعر
لا مال الا العطاف توزره ام ثلثين وابنة الجبل فتبسم الاصمعي وقال لا يرتقي النز في دكادكه
ولا يعدي رجليه عن بلل فولى الاعرابي وهو يقول ما رايت كاليوم عضلة فقعا وذكر ان الاصمعي
انما جاوبه ببقية الشعر فعلم انه يعرف معناه ومعنى البيت الاول انه يصف رجلا جانيا هاربا منقطعا
في الجبال فلا مال له الا السيف وهو العطاف وام ثلثين جعبة النشاب وابنة الجبل القوس وهي نبعة

تنبت

تنبت في الجبل وجعل ذلك مالا له بحيث انه يصيد به ويقتات وعلى هذا القول فسر قول ابي العلا المعري
وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع فانه اشار الى قول البحتري وهو
الوليد والنبع عريان ما في عوده ثمر لان النبع لا يثمر واراد ابو العلا ان النبع تعمل منه القسي وتصاب به
الوحش فيكون ذلك ثمرا له واما البيت الثاني الذي انشده الاصمعي فانه عنى ان هذا الرجل المنقطع
لا يرتقي التراب لا يصعد الماء في دكادكه يكني بذلك عن صعلكته وفقره من الاباس لبعده عن الناس
ولا يعدي رجليه عن بلل اي لا يخاف بللا في الجبل لانه حيث لا ينبت الكلا ومن قول امرا القيس
وهل يعمن الا سعيد مخلد قليل الهموم ما يبيت باوجال يعني هل ينال النعيم في هذه الدنيا الا من كان
قليل الهموم والاوجال فاما من يكون نصب مكاره الدنيا وعنادها ورهن في يديها فلا ولقوله مخلدا
تاويلان احدهما من الخلود والثاني ان المخلد المقرط في الخلدة وهي طرف الاذن يوضع فيها القرط ومنه
قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون والمعنى لا ينعم الا الصبي الذي لا حزم له ولا فقد بحزن لما
كتب العلامة الصفدي الى الشيخ بهاء الدين ابي حامد احمد يعزيه في ولده قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله بعد
قصيدة مرثيه يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم الذي اكن والحادثات التي ما تحكم في خاطر ذي جلد ولا تحكي
والمصاب الذي عقد النياحات له بالمناجات فوقف له واستوقف وبكى واستبكى وادعى البكا او رد مينا
بكيت فلم يسلجلني الغمام فانا لله وانا اليه راجعون قول من فقد امامه وفجع بمن كان يهديه رشده ويريه
طريق السلامه واعدته الايام خيرا ولي تفت معه الى الدراري اذا اسمع كلامه وعيشت منه بركات
يقف لدى دره فذه وتوامه واخذت عنه في عصره فوايد اي ما يكتب منه علمه او بركته او لطفه او جوده
الذي فضح الغمامه وابترت منه شيخ الاسلام الذي ما خلف به الوجود الى يوم القيامه فواصل مع مصابه
والناس فيه كلهم ماجور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلمة يقولها المملوك لهذه المصيبة العظمى
والرزيه التي ما يجه الناس بها رحمى ذهب والله من كان جمال الوجود وامام الايمه وكعبة الجود
ومن كان بقاؤه بين ظهران الناس رحمه ومن بينه فتح العلوم وبين علو النجوم زحمه ومن كان اذا كتب اهتزت
له من الطرب الاقلام وخضعت لاوامره السيوف وسكنت خافقات الاعلام وتملت بعلومه وتصانيفه الشريفه
فلما مات قال الناس احسن الله عز الاسلام سقى طاهر الاتراب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نايله الغمر ويعلم المملوك ان مولانا واخاه ادام الله ايامهما ما انفردا
بهذه الرزيه ولا انبليا دون الناس بهذه البليه يا مولانا هذا ركن الاسلام قد انهدم وهذا بحر الايمان قد
ارتدم فمصابه قد عم وما خص ونتف جناح الصبر وما حص فالله يجبر على ما ابلى ويمسك رمق القلوب
فانها قربت من جنة الصبر وما تطيق من الاحزان تبلى وما بقي غير الاخذ بالسنة في الصبر والتمسك باثار السلف الصالح
فيمن اودع احبابه القبر انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي قلت قبلا ويعلم المملوك ان بيانات فيك خلفا كما قيا وكلا كلا كالله نير
اصبح في درجات من درج راقيا وما السلوك الا بهذا والا كانت قلوب الاوليا قد است جد اذا فالله يمتع
مصر والشام منكما بمطالع القمرين ويديم للاسلام منكما من يحيى له سيرة العمرين وقد جاء من مولانا قاضي القضاة
تاج الدين ما نور القلم ويزور ارباب السيف والقلم وقال الناس ليمن ايامه ومن يشابه اباه فما ظلم فمولانا
يعد بالخاطر ولا ينسه من دعا فانه في الارض مثل الغمام الماطر ان شاء الله تعالى فكتب الجواب الشيخ
استعارها المتنبي بهاء الدين ومضمونه بعد قصيدة يقبل الارض وينهي شوقه المبرح وولاه الذي يعلن به ويصرح وورود
المشرف الكريم والفضل الجسيم والاحسان العميم مشتملا على القصيدة البديعة المعجزة ورويه
واراد المملوك ان ينظم ابياتا على قدر الامكان وان شيب الهم عند الرجان فوجد فكرة عقيمه وقريحة كليله
وقلبه قد مل وخاطره بالاحزان معتل فلذلك استعار من ابي الطيب ابياتا وكتب ما يجب السمع اذا استكمل
السامع انصافا فانما يا حسرة لمولانا من الاسف لمن سلف لم ترى الخاطر ما جهلته ولا علمت غير ما القلب عالمه
والشيء يا مولانا كيف لا وقد ذهب من كان لمجالسكم خطيبا ولاحوالكم بقصد الاصلاح رقيبا ولكم بالحنو والمناصره والموده
ابا واخا وحبيبا وكان يعرف من مقداركما اهل الزمان بين معترف به ومنكر ويعلم من فضايلكما ما يحلي المجالس ويعطر
هذه حاله والله من قديم الزمان الى ان قضى نحبه ولقي ربه ولما وصلت هذه القصيده ووقف المملوك على كلماتها الجيده

ذهب بها الى حرم المشار اليه رحمة الله ورضوانه عليه ورفعت الاستار ونزلت الى ما اصل اليه من قبره ذي الهيبة
والوقار وانشد بها والد بين يديه وعرضت محاسنها عليه فلم يردي جوابا ولم اسمع منه خطابا
لقد اسمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي يا مولانا متى انشد نظمك بين يديه وهو لا يثني ولا يشكر ومتى
ذكر كلامك وهو لا يهتز عطفه طربا ولا يذكر فانا لله وانا اليه راجعون يا سيدي والله اني اعلم من محبتك له ما
يقتضي استيجاب الحروف في رثائه واستيفاء الزمان في الاسف على لقائه انتهى ﴿ وقيل في مدح الاناءة
وذم العجلة التي لا تستعقب نوبها فوز ولا يختشى في تاخيرها فوز قال صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان فيك خصلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناءة وقال صلى الله عليه وسلم التؤدة والاقتصاد والتثبت جزء من ستة وعشرين جزءا
من النبوة وقال عليه السلام من تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد انتهى ﴿ قول سلمة بن حنظلة يصف فرسا
هو سمع اذا تمطر شيئا وعقاب يحثها غشبار السمع ولد الذيب من الضبع ويزعمون انه كالحية لا يموت حتف
انفه ولا يعرف العلل والعبار ولد الضبع من الذيب وجمعه عسابر وتمطر ابتداء الجري وقوله عقاب يحثها
عسبار فظاهر الحال العكس وانما يعني انه اذا اشتد جري العسبار من العقاب اشتد طلب العقاب له فكان
العسبار هو الذي يحثه على الطلب ويلمح منه قول الراجز يذكر ابلا ان لها لسايقا خدلجا لم يدلج الليلة فيمن ادلجا
يعني انه طالب بهذه الابل امراة يحبها خدلجة الساقين فهي تساق لاجلها فكانها هي التي تسوقها وهي في
مكانها ولذا قال لم يدلج انتهى ﴿ قال جرير يرثي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعرا
تنعى النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
معنى هذا ان البيان الشمس حزنها عليك طلعت وهي ضعيفة فلم تكسف نجوم الليل والقمر وهو معنى يستعملونه كثيرا
قال حكيم شعرا فمن مبلغ عنا طليعة انني رهين بيوم لا توارى كواكبه ومنه المتوارى كم النجوم نهارا يعني ان
النهار يظلم في عينه الى ان يرى النجوم ونصب جرير النجوم باعمال كاسفة كما تقول هي ضاربة عبد الله وعطف
القمر وقال قوم نصب النجوم بقوله تبكي والمعنى تبكي عليك مدة نجوم الليل فنصب على الظرف وحكي عن العرب
لا اتيك سعد العشيرة وقال اخرون المعنى تغلب بكايها عليك النجوم والقمر كما تقول خاصمني فخصمته وغالبني
فغلبته وعلى ذلك يحمل قول الاخطل ان الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس ينالها الاوعالا يريد طالت
الاوعال فليس تنالها انتهى وفي قوله الشمس طالعة استعظام طلوع الشمس في يوم مصابه كقول اخت
طريف الشاري ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف انتهى ﴿ مقطع الزوايد لابن نباته انتهى
وللاستاذ ابي اسحاق الشيرازي صبرت على بعض الاذى خوف كله والزمت نفسي صبرها فاستقر
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو حملته جملة لاشمازت فيا رب عز جر للنفس ذلة
ويا رب نفس بالتذلل عزت وما العز الا خيفة الله وحده ومن خاف منه خافه ما اقلت ○
قلت لله دره وكانه اخذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة
عارية يوم القيامة الا يا رب جايعة وفي الدنيا عارية في الدنيا طاعمة ناعمة في الاخرة يوم القيامة
الا يا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا يا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم انتهى ○ وله
ساصدق نفسي ان في الصدق حاجتي وارضا بدنياي وان هي قلت واهجر ابواب الملوك فانني
ارى الحرص جلابا لكل مذلة ○ قلت واخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والسلطان
فانه قد اصبح صعبا هبوطا وفي رواية للبيهقي والطبراني حبيطا اي يحبط العمل او المنزلة عند
الله وروي خامعة انتهى ○

لما قدم الاديب ابو الحسن علي بن محمد القرطبي المعروف بابن خروف الشاعر على ابو المحاسن يوسف
ابن شداد الملقب ببهاء الدين الفقيه الشافعي كتب اليه كتابا يستجديه فروة فرضيه فقال
بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد ابي وفضلك عالم اني
خروف بارع الادب حلب الدهر اشطره وفي حلبه صفا حلبي ذو الحسب الباهر والنسب الطاهر
يحب دقيق سير السراء ويجب النجاة من اجل الفرا ويمن على الخروف الشبيه بجلد ابيه فاني الصابغ
قريب العهد بالدابغ ما مثل طالب فرضه وما ضاع بل ذاع ثنا صانعه وضاع اثبت خمائل الصوف
يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهرها هابه يخافه البرد ويهابه ما في الثياب له ضريب
اذا نزل الجليد والضريب ولا في اللباس نظير اذا عرى من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان
ابن حرب ولا جلد عمرو الممزق بالضرب كانه من جلد جمل الجربا الذى يراعي البدر والنجم
لا من جلد السخلة الجربا التى ترعى الشجر والنجم فرجي النوع ارجي الضوع ليكون تارة لحافا وتارة بردا
وهو في الحالين يحي جرءا ويميت بردا لا زال مجدك يا سعيد ابنجز للاوليا وعدا وللاعدا وعيدا
انشاء الله والسلام ﴿ قولهم طيلسان ابن حرب المثل مشهور سببه هو ان احمد ابن حرب ابن
اخي يزيد المهلبي اعطى ابا علي اسمعيل ابن ابرهيم البصري الحمدوني مقاطيع عديدة من قوله
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا امل من صحبه الزمان قصدا طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدا
وقوله لقد خالف الرفا حتى كانه يحاول منه ان يعلمه الرفوا وقوله يا ابن حرب كسوتني طيلسانا
اخلقته الازمان فهو سقيم فاذا ما رفوته قال سبحان من يحيي العظام وهي رميم ﴿ وقوله ايضا
يا ابن حرب اطلت وقري برفوي طيلسان قد كنت عنه غنيا فهو في الرفو الى فرعون
في العرض على النار بكرة وعشيا وقوله رأينا طيلسانك يا ابن حرب يزيد المرا ذا الصنعة اتضاعا
اذا الرفا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي انصداعا يسلم صاحبي فيقعد شرا به
واقعد في ردي ذراعا احيل الطرف في طرفيه طولا وعرضا ما ارى الا رقاعا
فلست اشك ان قد كان قدما دهر النوح في سفينته شراعا وقد غنيت اذا بصرت منه
بقاياه على كتفي تداعا قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا وقال فيه ايضا وقد كتبها
الى بعض الرسا دعني ابكي لسوئي اذ ودعت فلا زمعن على البكا اذا زمعت يا ابن الحسين اما ترى ذراعي
سهلا ترددت بالبلا وتدرعت فيها من التمزيق ما لو انه مرت به ريح الصبا لتقشعت
تحكي بخرق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتضعضعت فليحمد الله الجبال فانها لو قاربته تخشعت وتصدعت
وقال فيه يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يبزع الرفو فيه وهو سباخ مات رفاوه ومات بنوه
وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا وله ايضا طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق فيه انه هذيان
فهو كالطور اذ تجلى له الله فدكت قواه والاركان كم رفوناه اذ تمزق حتى بقي الرفو وانقضى الطيلسان
وله فيه يا ابن حرب اني اراه في زوايا بيتنا مثل من كسوته جماعه طيلسان رفوته ورفوت
الرفو منه وقد رقعت رقاعه فاطاع البلى فصار خليعا ليس الرفا في الرفو طاعه
فاذا ما سال راي فيه ظن اني فتى من اهل الصناعه وله فيه قل لابن حرب طيلسانك
قوم نوح احدث هو طيلسان لم يزل يمشي من قبل نوح فاذا العيون لحظنه فكانه بالحاجرث
يودي اذا لم ارفه فاذا رفوت فليس يلبث كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث ○
ويقال انه عمل في هذا الطيلسان مايتي مقطوع وفي كل مقطوع معنى بديع تم ○

وللعلامه شيخ الاسلام نور الدين الحلبي في استخراج الضمير من حروف المعجم وهي

١ اطاع الدن في الجيد السني وعوطي الصرف ترداد السني ٢ حبيب معرق ظبي تميمي
شذي لا يصبر عن شذي عو علا وصفق حلاه وحث شوقي هلز بز سيوف وجه يوسفي
٧ هلال شخصه يزهو نديم كذا اسلم وملك كسروي ١٥ فتوى لا يعولكم يوم صنعق
ويكظم عنق غيفا عن وطي لاولها وثانيها سمي ورابعة لنا لثها البهي
ورابعها له سبع وخمس له خمس وعشر في الروي فان يضمر لك الانسان حرفا
لتكشفه بايضاح جلي فاسمعها له بيتا فبيتا وسل جاء الضمير بها باي
وضم عداد ما المضمر فيه يكون ضميره في اسم السمي وذلك من حروف الف وبا تنا
على الترتيب للحرف القصي مثال قال مضمري بواو وختم جا فطاوكل في الطوي
لان الاول والختم ستا وعشرا هي وطاء بالسوي تم ومن هذا النمط قوله

في ترتيب حروف المعجم عند المغاربه رمز حروف الغرب بعد الزاء طيب ظريف كان للحسناء
من نالد صح ضيا عينه عمنه في قينة شهلاء سرى هواها دواها لا يحي
يشقي مختم الكل حرف الياء تم وهكذا في ترتيب حروف كتاب العين للخليل والمحكم لابن سيده
والتهذيب للازهري الكل في اللغه وترتيب موادها وعرفان ترتيب الحروف بمحكم
جحكم وعين وتهذيب لدى الكشف واجب له صغت ابياتا ثلاثا رمزتها اوايل كلمات فمن مراتب
على حي هند خفت غيظا قبيلة كانهم جم شباب ضوارب صبيهم سام زكي طول درعه
تليهم ظلامات ذوار نواقب راسهم ليلا نجوما فورثهم بكل مني والدهر اضحي يلاعب
ولكن تلا ايما بعين ومحكم بهمز تليه اليا والواو عاقب وتعليل ذي الترتيب رعي مخارج
بحلق بدي حتى الشفاه يصاحب وفي كل باب يبتدي بصحيحه مضاعفة قبل الثلاثي راتب
فعندهم مثل الصحيح وبعده رباعيهم ثم الخماسي يجانب وفي كل ترتيب يبين ما عسا يحكم من تغليبه
وجدت بخط البقاعي جوما صورته الشيخ تقي الدين ابو بكر الحصني الشافعي الامام العلامه الصوفي
العارف بالله المقطع اليه الزاهد زاهد دمشق في زمانه الامر بالمعروف والناهي عن المنكر الشديد
الغيرة نوره القيام فيه الذي لا تاخذ في الحق لومة لائم اشتغل بالعلم وفاق اهل زمانه في فنونه
وتشاركهو ومولانا عز الدين ابن عبد السلام القدسي في الطلب ثم تزهد وانقطع الى الله حتى
صار قدوة العصر في ذلك وهابه الاكابر وانقطع في اخر الوقت في الشاغور في زويه وصنف
التصانيف المفيده في الفقه والتصوف وغير ذلك كشرح غاية الاختصار في مجلد ضخم
وكتابا سماه قمع النفوس وغير ذلك ولد سنة ومات سنة بالليل واوصى ان يخرج
بغلس ففعل ذلك ففات غالب الناس الصلاة عليه فذهبوا الى قبره وصلوا عليه وكان يوما
مشهودا ما اعلم احدا من اهل دمشق تخلف حتى الحنابله وكان شديد القيام عليهم والتشنيع
على من يعتقد ما خالف فيه ابن تيميه الجمهور وبالجمله فلقد كان المشار اليه بالولايه في دمشق
والمعروف بالله ولم يخلف بعده مثله ولما بنا خان السبيل باشر العمل فيه الفقها حدثني صاحبنا
العاضل البارع برهان الدين ابرهيم ابن محمد ابن ابرهيم القادري الشافعي قال اخبرني جماعة ابيها امني
في الشيخ عمي ورفيه بخط الشيخ تقي الدين الحصني فقال الذي ما سمعتها قلت لا قال كنت
من ليالي طالعا الى الصالحيه بين السابقين فاذا جماعة من الحنابله يقولون عن الشيخ انه عمي من
كلامه في ابن تيميه وكان سبب ذلك انه حصل له في عينيه شي تعدح فابصر فقلت لهم انتم قوم بهت
تقولون ما لا تعلمون فارادوا قتلي فعاد الله ونهم جماعة اغاثوني فهربت الى بيتي في الصالحيه

وانا في غاية الضيق من ذلك فلما اصبحت كان اول طارق على شخص من عند الشيخ معه هذه
الورقه من غير ان اكون اعلمت احدا بقصتي وهي الحمد لله مستحق الحمد ما اكثر الناس وما اقلهم
وما اقل في القليل النجبا ليتهم اذا لم يكونوا اخلقوا امهدين صحبوا امهدين يا هولاء قوم تغلو بهم
نارغه عن الله عز وجل قد سكنها الشيطان وبث فيها دواهيه ونشرها في ابدانهم فا
طلقوا السنتهم فيما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ومن اقوى ادلة ذلك
عدم احترامهم لكلام الله تعالى واشاعتهم الفاحشه في حق المومنين فسوف يلقون
غب ذلك في الدنيا والاخره وهو لا ابتائر من كلامهم الا شخص قليل العقل والعلم لانهم
اهل بدعه وضلال تم وفي كتاب اللهجه الصغري تصنيف ابي البدر العبد زجي العراقي
في مناقب تاج العارفين ابي الوفا ان القطب ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي سال شيخه
الشيخ ابي الوفا تاج العارفين قدس الله سره عن شيخه ابي محمد طلحه الشنبكي وعن وصوله
الى الله في ثلاثة ايام على يد شيخه الاستاذ ابي بكر ابن هوار البطايحي هل لذلك صحه ام لا
وما معني الوصول فقال نعم انه امره في اول يوم اخذ عليه شرط التوبه ان ياتم به في صلاة
ركعتين ويومن على دعاه فاجابه الى ذلك وكان من دعايه ان سال الله تعالى ان يهب لابي محمد
قوة يقدر بها على طاعة شيخه فيما يامره به ثم امره امره في اثر ذلك بالخروج عن الدنيا فلا يبقي
في قلبه منها ذره فاعين على ذلك حتى كان ثم امره في اليوم الثالث بذلك ثم دعا كذلك ثم امره
ان يترك الاخره فلا يثبت في قلبه منها ذره ثم صنع في اليوم الثالث وامره ان يطلب الله مجردا
عما سواه ففعل واتم الله تعالى قصده تم ولبعضهم وسر دره
عجبت لازرا العي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للعي وانما
صحيفة لب المرء قبل ان يتكلما ولله در الفاضل ابو يوسف يعقوب البنديجي حيث قال
قالوا تراه يسل شعر عذاره وسباله مستهترا بزواله تنحل عنه وحذ حبيا غيره
فاجبتهم لازلت عبد وصاله هل يحسن السلوان عن حب يرى ان لا يفارقني بنتف سباله
ورايت في بعض الاوراق البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على
الحقيقه وهما الغني في لظى فان احرقني فتيقن انني لست بالياقوت جمع النسج كل من حاك لكن
ليس داوود فيه كالعنكبوت فعمل ابن صابر المنجنيقي ايها المدعي الفخار لوي الكبريا والجبروت
نسج داوود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقا السمندي في لهب النار
مزيل فضيلة الياقوت وكذا النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت
ولبعضهم ثالبني عمرو وثالبته فقد اثم المثلوب والثالب قلت له خيرا وقال الخنا
كل على صاحبه كاذب وقال ابن لحي في صاحب كان يلازم المسجد ثم انقطع
هجرت المسجد الجامع والهجر له ريبه فلا تاخذ علوتاتيه ولا تشهد مكتوبه
واخبارك تاتي على الاعلام منصوبه فان زدت من الغيبه زدناك من الغيبه وله
ايضا لا تكونن تاملا واحبس عليك عنان طرفك فلوبما ارسلته فرماك في ميدان حتفك
ولبعضهم قلت لنزلة لما ان المت بلهاتي عباتي خل حلقي فعوذ هليز حياتي
ولبعض المغاربه لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم بلوا الانك من ثوب الصبا عاريه
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم لما فدوك بشي غير اعمار

اقول اما البيت الاول وما ذكره من ان الياقوت لا تؤثر فيه النار وقول ابن صابر الى قصة داود وهي مشهوره في غار ثور وقول الي ان السمندل والنعام ... بعد ذلك ... مناقل الشارح ... الناس

ومن كلام ابن مفرغ الشاعر المشهور من شعرا الحماسه ترجمه ابن خلكان وهو حميري قال في زياد
ابن سميه ويقال له زياد ابن ابيه وزياد ابن امه وزياد ابن عبيد وقصته مشهورة في التواريخ
وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في زياد وابي بكره ونافع اولاد سميه هذه الابيات

ان زيادا ونافعا وابي بكره عندي من العجب | هم رجال ثلاثه خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب
ذي قرشي كما يقول وذا مولى وذا ابن عمه عربي

قلت وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح
فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث ابن كلده ابن عمرو ابن علاج ابن ابي سلمه ابن
عبد العزى ابن عنزه ابن عوف ابن قسي ابن ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في
كتاب الجمهره وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد ابن ابي وقاص ان ياتي الحارث يستوصفه في
مرض نزل به فدل ذلك على انه جايز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله
وكان ولده الحارث ابن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود من جملة الصحابه ويقال
ان الحارث ابن كلده كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف قال ايما عبد نزل الينا فهو حر فنزل ابو بكره من الحصن
في بكره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكره لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكره ايضا فقال له الحارث انت ابني فاقم
فاقام فنسب الى الحارث وكان ابو بكره قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن
اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحارث ابن كلده لم يقبض ابو بكره من ميراثه شيا
تورعا فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثه المذكوره سابقا لان زيادا ادعى انه قرشي
لان معاويه استلحقه وقصته مشهوره مشحونة في التواريخ ناتي ببعضها للفايده قيل ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل زياد المذكور على بعض اعمال البصره ثم عزله وقال ما
عزلتك لخزيه ولكن كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وكان ايضا قد بعثه في اصلاح
فساد وقع في اليمن فرجع وخطب الناس خطبة لم يسمع بمثلها فقال عمرو ابن العاص
اما والله لو يكون هذا الرجل الغلام من قريش لساق العرب بعصاته فقال ابو سفيان
والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي كرم الله وجهه ومن هو
يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابا سفيان اما والله لولا خوف شخص

يراني يا علي من الاعادي | لاظهر سره صخر ابن حرب
ولم تكن المقالة عن زيادي | وقد طالت مجاملتي ثقيفا
وتركي فيهم ثمر الفوادي

فلما صار الامر الى علي كرم الله
وجهه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معاويه
يريد افساده على علي فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعرا تركته فكتب اليه علي
انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن تدرك ما تريده مما انت فيه
الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلته ومن عمر لا يستحق بها نسبا ولا
ميراث وان معاويه ياتي المومن من بين يديه ومن خلفه فاحذره والسلام فلما قرا
الكتاب زياد قال شهد لي ابو الحسن ورب الكعبه فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى
ولده الحسن ثم فوض الامر الى معاويه كما هو مشهور اراد معاويه استمالة زياد اليه
وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه

حمزه

بحضرة علي وعمرو ابن العاص فاستلحق زيادا بعد عشر سنة من الهجره فصار يقال له زياد ابن
ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكره ان معاوية استلحقه وانه رضي ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه
ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميه رات ابا سفيان قط ويله
ما يصنع بام حبيبه بنت ابا سفيان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ايريد ان تراها فان
حجبته فضحته وان راها فيا لها من مصيبة عظيمة يهتك من رسول الله حرمه عظيمه وحج
زياد في زمن معاويه ثم ذكر قول اخيه بكره فانصرف عن ذلك وقيل بل حججته وقيل غير
ذلك ولما ادعى معاويه زيادا دخل عليه بنو اميه وفيهم عبد الرحمن ابن الحكم اخو
مروان فقال يا معاويه لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاوية
على اخيه مروان ابن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما
يطاق فقال معاوية لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد
ثم قال لمروان اسمعنيه فقال

الا ابلغ معاوية ابن صخر | لقد ضاقت بما تاتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف | وترضى ان يقال ابوك زاني

ولما استلحقه معاويه زيادا و
قربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على علي ابن ابي طالب حتى قيل انه لما كان
امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسن ابن علي فكتب الحسن من الحسن اما بعد
فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا
تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان
غضب وكتب اليه من زياد ابن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق
تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك ايم والله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان
احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معاويه
فلما قراه غضب وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن ابن علي ارسل الي كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان
وراي من سميه فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رايك من سميه فما يكون راي مثلها
ومن ذلك كتابك للحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان
الحسن بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه
اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن
سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى
بلده وانه لا سبيل لك عليه بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه
فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي ابن ابي طالب
ام الى امه وكلته وهي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان حين فخرت
له لو عقلت والسلام قلت وقد رايت هذه الحكايه على صورة اخرى اعرضت عنها خوف
الاطاله واما اخو زياد ابو بكره اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه
ابن الحارث ابن كلده الثقفي وامهم واحده وهي سميه المذكوره وهذا سبب نظم الابيات التي
تقدمت واخوهم الرابع نفيع من الحارث ابن كلده المذكور ويقال نفيع ابن مسرح وهو الصحابي
المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا سميه شبل ابن معبد وهولاء الاخوه الاربعه

وهم نقيع وابا بكره وحصد شبل ونافع وهولاء الاربعه الاخوه هم الذين شهدوا على المغيره
ابن شعبه بالزنا كما هو مشهور ناتي بها لاتمام الفايده وهي ان عمر ابن الخطاب امر المغيره
على البصره وكان يخرج من دار الاماره نصف النهار وكان ابو بكره المذكور يلقاه فيقول
الى اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب
الى امراه يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج ابن عتيك ابن الحارث ابن وهب الجشمي
قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي ام جميل بنت الافقم ابن محجن ابن ابي عمرو بن شعبه
بن الهرم ابن رويبه بن عبد الله ابن هلال ابن عامر ابن صعصعه ابن معاويه ابن بكر ابن
هوازن والله اعلم قال الراوي فبينا ابو بكره في غرفه له مع اخوته وهم نافع وزياد المذكورا
ن وشبل ابن معبد والجميع اولاد سميه المذكوره وهم اخوه لام وكانت ام جميل المذكوره في
غرفة اخرى قبالة هذه الغرفه فضرب الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم واذا
هم بالمغيره مع المراة على هيئة الجامع فقال ابو بكره هذه بليه قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا
حتى اثبتوا فنزل ابو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيره من بيت المراه فقال له انه قد كان من
امرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب ليصلي بالناس الظهر ومضى ابا بكرة فقال لا والله لا
تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصلي فانه الامير واكتبوا بذلك الى امير
المومنين فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيره والشهود فلما قدموا عليه جلس
عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيره فتقدم ابو بكره فقال له رايته بين فخذيها قال نعم
والله لكاني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيره لقد الطفت في النظر فقال ابو بكره
لم اك ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود
في المكحله فقال نعم واشهد على ذلك قال فاذهب عنك يا مغيره ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال
له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكره قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل في
المكحله قال نعم قد بلغ قُذّه قال الراوي فقال له عمر اذهب عنك يا مغيره ذهب نصفك
ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له اذهب عنك يا مغيره
ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غايبا فلما قدم وراه جلس في المسجد له واجتمع
عنده روس المهاجرين ثم ان عمر قال اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجل من
المهاجرين ثم ان عمر رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيره قام الى
زياد فقال لا مخبا لعطر بعد عروس وهذا مثل للعرب فقال يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامه
فان الله تعالى وكتبه ورسله وامير المومنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت ولا
يحملنك سوء منظر رايته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما
رايت ان سلك ذكري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان
احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورايته
مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا
رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال
عمر رضي الله عنه رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحله فقال لا فقال عمر الله اكبر قم اليهم
فاضربهم فقام الى ابي بكره فضربه حد القذف ثمانين وضرب الباقين مثله ايضا واعجبه قول

زياد

زياد ودرا الحد عن المغيره فقال ابو بكره بعد ان ضرب اشهد ان المغيره فعل كذا وكذا فهم
عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك
فتركه واستتاب عمر ابا بكره فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين
ما بقيت في الدنيا فلما ضربوا الحد قال المغيره الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر بل اخزى
الله مكانا راوك فيه ثم ان ام جميل وافت عمر بالموسم والمغيره هناك فقال له عمر اتعرف هذه
المراة يا مغيره فقال نعم هي ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكره
كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجاره من السما قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في
اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيره ثلاثه ابو بكره ونافع وشبل ابن معبد
وقال زياد رايت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد
عمر الثلاثه ولم يحد المغيره والله اعلم ۞ قال ابو العلا المقري حدثني عبد السلام البصري
خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض
اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت جميل ابن نور
ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل فقال ابو سعيد ومطوية اصلح بالخفض
ثم التفت الينا وقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما
هو قلت اتاك بي الله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل ومطوية الاقراب فعاد
واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض لساعته ووقته والعصر سطير
في شمايله الى دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغايه فعمل شرح ابيات
اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من راه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب والله اعلم ۞
لبعضهم قوم لهم درك العلى في حمير وان انتموا صنهاجة فهم هم لما حووا احراز كل فضيلة
غلب الحيا عليهم فتلثموا ۞ لمحمد ابن مردنيش ويحقها انها جفون تسل من لحظها المنون
لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون لا ركبن الهوى اليها يكون في ذاك ما يكون ۞
ولابي جعفر صدني عن حلاة التشييع اجتنابي مرارة التوديع لم يقم انس ذا بوحشة هذا
فرايت الصواب ترك الجميع ۞ قيل ان يوسف ابن تاشفين ملك الغرب المشهور لما
ان قصد الافرنج وملكهم اللادفوش حين قتلهم وسباهم وقضيته مشهوره طلب
المعونه للمسلمين من اهل البلاد المعونه على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المريه في هذا المعنى
وذكر فيه ان جماعة من العلما افتوه بجواز طلب ذلك اقتدا بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان اهل المريه قاضي بلدهم ابو عبد الله الفرا فقالوا له اكتب جوابا وكان الفرا من الدين
والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المومنين من اقتضاء المعونة وتاخيري
عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاه والفقها بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا
شك في عدله فليس امير المومنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بضجيعه في قبره ولا من يشك
في عدله فان كان الفقها والعلما والقضاه انزلوك هذه المنزله في العدل فالله سايلهم عن تقليدهم
فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد
في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك
درهم واحد في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام انتهى ۞

هذه الرسالة انشاءها القاضي الفاضل الى الملك الناصر لدين الله حين اخذ عسقلان من
الفرنج وذلك يوم الجمعه سابع وعشرين رجب الفرد المحرم سنة ٥٨٣ وهي هذه
ادام الله ايام الديوان العزيز النبوي ولا زال مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن راي
كل رايد موقوف المساعي على اقتناء المحامد مستيقظ البصر والضد في حقه راقد وارد
الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا يلقى بشكر واحد ماضي
حكم العدل بعزم لا يمضي الا بنيل عوي وريش راشد ولا زالت بعوث فضله الى الاولياء انواء
الى المرابع وخيالا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمة والعنوان لكتاب وصف النعمة فانها
بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عبء ثقيل وبشرى للخواطر في شرحها ما ارب
وبشرى للاسرار في اظهارها مسارب ولله في اعيادها شكره رضي وللنعمة الراهنة بها دوام
لا يقال معه هذا امضي وقد صارت الاسلام الى احسن مصايرها وقد اثبتت عقايد اهلها
على بصايرها وتقلص ظل الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع
المشروط وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والغرر مغروضا فقد بذلت الانفس في
ثمنه وامرا امر الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عفي حين عفا وجاء امر الله
وانوف اهل الشرك راغمه وادلجت السيوف والاجال نايمه وصدق وعد الله في اظهار دينه
على كل دين واستضاءت له انوار اتابت ان الصباح عندها حمان الحين واسترد المسلمون
تراثا عنهم ابقا وظفروا بحطه مالم يصدقوا انهم يظفروا به طيفا على التاي طارقا
واستقرت على الاعلى اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخرة قبلتهم
وسقيت بها وان كانت صخرة كما سقي بالماء علتهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه
وهي كفوها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر بحربه وكان الخادم لا يسعى سعيه الا لهذه
العظمى ولا يقاسي تلك البوسي الا رجاء هذه النعمى ولا يحارب من يستظلمه الا ليكون الكلمة
مجموعة فتكون كلمة الله هي العليا وليغوز بخوها بالاخرة لا بالعرض الادنى من الدنيا وكانت
الالسن ربما علت عليه سلفته واتعب قلوبها بالاحسان وكانت الخواطر ربما علت عليه رولحها
فاطفاها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقة مربحة خاسر ومن
سمي لان يحلي عمره عامر والافان العقود تلين تحت بيوت الاعدا المعاجم فنعصها فتضعف
في ايديها مهر القوايم فيعصها هذا الى كون العقود لا يقضي به فرض الله في الجهاد ولا يرعى
به حقه ولا يرى به واجب التقليد الذي تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا
يعدلون وخلفا كانوا في مثل هذا اليوم يسالون لا جرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم
خلفهم الاطهر ونحلهم الاكبر وبقيتهم الشريفه وطلعتهم المنيفه وعنوان صحيفة
فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفه فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر بل وصلهم
بما كان به موصولا وتناظروه العمل بما كان به مقبولا وخلص اليه من الى المغاجع
صوبها والى المصابح ما علقت به جنوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار
به بصيرا والشرق يهتدي بانوره بل ان بدا نور من دابه يهتف به الغرب بان وراه
فانه نور لا يليه اغساق السدف وذكر لا يوازيه اوراق الصحف وكتب الخادم هذا
وقد اظفر الله بالعدو الذي بسطه قبابه سقفا وطارت فرقه فرقا وفل سيفه

فهار

قهارا عصى وصوحت حصاته وكان الاكبر عددا وحصا وكلت حملاته وكانت قدرا تصرف فيه
الغفان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرة قدمه وكانت الارض حليفه وغضت
عينه وكانت عيون السيوف دونها كثيفه ونام جفن سنه وكانت يقظته بريق يطفي الكره
من الجفون وجدعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمنى اوراعفة بالمنون واصبحت
الارض المقدسة الطاهره وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت
الكفر مهدومه وبيوت الشرك مهيوصه وطوايفه الباعه مجمعة على تسليم القلاع الحاميه لا
يرون في الحديد لهم عصوه ولا ياتي نار الانف لهم بعره قد ضربت عليهم الذله والمسكنه وبدل
الله مكان السية الحسنة ونقل بيت عباده من ايدي اصحاب المشامه الى ايدي اصحاب الميمنه
وقد كان الخادم لقيهم اللقا الاولي فامده بمد اركته واتخذه بملايكته فكسرهم كسره ما بعدها جبره
وصرعهم صرعه لا ينتعش بعدها بمشية الله كفره واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم
من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعا من الخيل والسلاح والكفار وعن ايصاف بخيل فانه
قتلهم بالسيف الافلاقي والرماح الاكسار فنلوا ابنا رمن السلاح ونالوه ايضا ببار فكم اهله بسيوف
بعار صمن العذاب بها حتى عادت كالعراجين وكم انجم قياسا دلت الطعان حتى صارت
كالمطاعين وكم فارسيه ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاختلسه وتعرب ملك القوس فاها
فاذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكة شهودا
وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك
وبيده اوثق وثايقه واكد وصلة الدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت
ما دهموا قط الا وقام بين دهما يهم يبسط باعه وكان مد اليدين في هذه الوقعة وذراعه
لا جرم انهم تتهافت على نار ه فراشهم ويجتمع في ظل ضلاله خفاشهم ويقاتلون تحت ذلك
الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه ميثاقا يبنون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه سور
يحفر حوافر الخيل صدقه في هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف
الا القومص وكان لعنه الله مكينا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجي ولكن
كيف وطار خوفا من ان يلحقه بيسر الرمح او جناح السيف ثم اخذه الله تعالى بيده واهلكه لموعده
فكان من عدتهم كذلك وانتقل من ملك الموت الى مالك وبعد الكسره مر الخادم على البلاد فطواها
بما نشر عليها من الراية العباسيه السوداء صبغا البيضاء صنعا الخافقة هي وقلوب اعدايها العاليه
هي وعزايم اوليايها المستضاء بانوارها اذا فتح عنها البشر واشارات بانامل العذبات الى وجه
النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه امصار ومدن وقد يسمى البلاد بلاد او هي مزارع وقرى وهذه
كلها ذوات معاقل وبحار وجزاير وجوامع ومنابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان
يحوزها ويتركها وراه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع ايمانا ويحط من جوامعها صلبا
ويرفع جوامع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد ويبوئ اهل القران بعد اهل الصلبان
للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بجار
ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زياله الا يوم النفخ في الصور ولما لم يبق الا القدس
وقد اجتمع اليها كل شريد وطريد واعتصم بمنعها كل قريب وبعيد وظنوا انها من الله مانعتهم
وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما تركها الخادم راى بلدا كالبلاد وجمعا كيوم التناد وعزايم قد تالفت
وتالفت على الموت فنزلت بعرصته وهان عليها مورد الموت وان تموت بغصته فزاول البلد من

جانب فاذا اودية عميقة ولجج وعرة عميقة وسور قد انعطف عطف السوار وابرجة قد نزلت
مكان الواسطة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى فكان للمطامع مرّ عليها معرج
وللخيل فيها متولج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها الخيم وضرب خيمته بها بحيث يناله السلاح
ما طرافه وبراجمه السور بالكافه وقاتلها ونازلها ثم نازلها وبرز اليها ثم بارزها وحاجزها
ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبوديته
الخد عن عنق الصفح فراسلوه بالمصالحة ببذل قطيعة الى مده وقصدوا نظره من شده وانتظار
فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات
الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي قصرت ولا انقطاع فيها سهامها نصالها فصافحت
السور فاذا اسهمها في ثنايا شرفاتها سوال وقدم النصر شبرا من المنجنيق يخلد اخلاده
الى الارض ويعلو علوه الى الشمال فشج مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها من اعلاجها
ورفع المرادع ما بين العنق الى المرافق سار عجاجها فاخلى السور من النظارة والحرق
من النظارة وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من
التراب فتقدم الى الصخرة فمضغ سرده بانياب معوله وحل عقده بضربة الاخرق الدال
على لطافة انمله واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله
وتبرا بعض الحجارة من بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض وفتح من السور
باب سد من نجاتهم ابوابا واخذ نقب في حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا
فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكافر من اصحاب القبور وجا امر الله
وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم ابن بارزان سايلا
ان ياخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوة وعلاه دون المهلكه بعد عز
المملكه وطرح جنبه على التراب وكان جنبا لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من
القطيعة لا يطمح اليه طرف طامح وقال ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف
وقد تعاقد الفرنج انه ان هجمت عليهم الدار وحلت الارض على ظهورهم الاوزار
ابتدا بهم فعجلوا وثنى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم ⊙ علم
وكتب القاضي الفاضل الى الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة يوم مات والده يعزونها
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم مولانا السلطان
الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكوره وقد
زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت
اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله مغلوب
الحيله ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المجنده
والاسلحة المغمده ما لا يدفع البلا ولا يملك يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها
والا را فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا
شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبله اهونها موته وهو الهول العظيم
والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرساله الوجيزه مع ما تضمنته من المقاصد
الشديده في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه والله اعلم ⊙

ولابي منصور محمد بن الحسين بن احمد الحميري وزارني طيف من اهوى على حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لي تخيل لي نيل المنا فاستحالت غبطتي اسفا ولمعري في خضاب الشيب
وما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر ناصله ولكنه مات الشباب فسودت
على الرسم من حزن عليه منازله وللسلطان صلاح الدين ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لا اراكم بعيون الضمير عندي عيانا قال بن خلكان انفذ سبط التعاويذي قصيدتان
الى السلطان صلاح الدين من بغداد احدهما على وزان قصيدت صردر التي اولها اكذا يجازي ود كل قرين
وقصيدة سبط التعاويذي ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين واما الثانيه
حتى م ارضى في هواك وتغضب والى متى تجني علي وتعتب ما كان لي لولا ملالك زلة
لما مللت زعمت اني مذنب وقال الى ان قال وتنافر البيض الحسان فاعرضت عني سعاد وانكرتني زينب
قالت وريعت من بياض مفارقي ونحول جسمي بان منك الاطيب ان تنكري جسمي بخصرك ناحل
او تنكري شيبي فثغرك اشيب قال قلت لله دره فلقد اجاد في هذا المعنى كل الاجادة غير انه طلب
ان الشيب بياض الثغر وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عايرته بالسقم قابلها بنحول
الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها ان ثغرك اشيب فكانه قال بياض
شيبي في مقابلة ثغرك الاشيب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغه ليس البياض وانما هو حدة
الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثه لان الاسنان في اول
طلوعها تكون حاده فاذا مرت عليها السنون اختلت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغه
وهو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ⊙ ولابن التعاويذي الموصلي
قصيدة مدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ملك الديار المصريه التي اولها
سلام مشوق قد براه التشوق على جيرة الحي الذين تفرقوا وعدة ابياتها مايه وثلاثة عشر بيتا
ومنها البيتان السايران احدهما واي امري احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقد اخذه من قول ابي برد وهو وقالت لي الامال ان كنت لاحقا بابنا ايوب فانت الموفق اقول
طال الكلام ولم يخرج عن النظام والعذر في ذلك قول المتنبي وقد طال ثنايي طول لابسه
ان الثنا على التنبال تنبال قلت التنبال الرجل القصير وهو بكسر التا المثناه وبعدها نون والله اعلم ⊙
طلب عمرو ابن العاص من معاوية انه اذا تم الامر له ان يوليه مصر وكتب اليه في بعض ايام طلبه
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح صفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع قلت ثم ولاه مصر ففي السنه الثانيه من ولايته كتب اليه معاويه يقول قد
كثر علينا وفود العراق والشام ونفد ما بايدينا من المال فارسل الينا خراج مصر سنة واحده لنستعين به والسلام
فقال عمرو ان ارسلت اليه المال طمع واستدرك فكتب اليه معاوية ان تدرك نفس الحجه
فاورثني مصرا مي ولا ابي ولا نلتها عفوا ولكن شرطتها فارسل اليه
معاويه قد كثر ترددنا اليك في طلب خراج مصر ما تفده الينا حولا جارزما وطلبا جازها والسلام فكتب اليه
عمرو معاوية الفضل لا تنس لي وعن منهج الحق لا تعدل نسيت احتيالي في جلوة على اهلها يوم لبس الحلي
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ويا تون كالبقر المهملي ولولاي كنت كمثل النسا تخاف الخروج من المنزل
الين فيطمع في جانبي وسهمي قد غاب في المفصلي وخلعتها منهم بالخلوع كخلع النعال من الارجل
والبستها فيك لما عجزت كلبس الخواتم في الانملي ولم تك والله من اهلها ورب المقام ولم تكمل

نصرناك من جعلنا يا ابن هند على البطل الاعظم الافضل ما كان يبكا صحب فاين الحسام من المنجلي
واين الثريا واين الثرى واين معاويه من علي قيل انها قراها معاويه لم يتعرض له بشي والله اعلم ○
ولبوسق ابن الجلال موفق الدين في شيخ لاق وصبحه بيضا تطلع في الدجا صبحا وتشفي الناظرين بدايها
شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان قنابها كالعين في طبقاتها ودموعها
وسوادها وبياضها وضيابها ذكر العماد في الخريده في ترجمة القاضي ابو المعالي عبد العزيز الحباب
ابياتا كتبها ابن الحباب الى الرشيد بن الزبير في نكته جرت للموفق ابن الجلال وقال العماد كان
خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن الجلال صداع والابيات
تبيح معالي يا ابن الزبير فانت خليق بان تشمعه بلينا بذي نسب سايل قليل الجدى في زمان الرعه
اذا ناله الخير لم يرجه وان ضعفوه ضعفنا معه ثم اني كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم
يبينه فوجدت ابن الجلال خال ابن الحباب وذكر ابن العماد في كتاب السيل والذيل الذي جعله
ذيلا على كتابه الخريده واورد له وغزال نار وجنته اذكت النيران في كبدي
وله طرف لو احفله نصرت شوقي على جلدي قد قفت عيني سوالفه فتوارت منه بالزردي
قلت الاول منه ماخوذ من قول ابن حكينا البغدادي وقيل لغيره وذكر في خريدة القصر تاليف
عماد الدين الاصفهاني لعبد السلام ابن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطي
لو كان امري لي او بيدي اعددت له قبل بينك العدا علو فكر يرمي قلبي باسنيه
فالخد يكتنفس الزردي ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل يجده صعدا ولابن الشوا المشهور
ما بيكر يا صاح زي لعل ما فعشرت ذاك الله فاخرج معي وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت اهله المربع
حتى يطيل النوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وله ايضا ومهفهف عني الزمان بحده
فكساثوب ليله ونهاره لا تعهدت عذري محاسن وجهه ان عن عندي منه عن عذاره
قال ابن خلكان وانشدته يوما في اثنا مناشده جرت بيننا قول شرف الدين ابن عنين الدمشقي
مال ابن ماره دونه لعفاته خرط القتاد او خال الفرقد مال لزوم الجمع يمنع صرفه
في راحه مثل المنادي المفرد فقال يعني ابن الشوا ليس هذا بجيد فقلت ولم فقال ليس من شرط
المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكره غير
معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل في ذلك المعنى شيا ثم اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد
عملت في ذلك المعنى فاسمعه ثم قال لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس فقلت له وهذا فيه كلام ايضا فقال وما هو
فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من
يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغه
لقد رايت عجبا مذ امسا عجايزا مثل السعالي خمسا هذا اذا كانت امس معرفة واما اذا كانت
نكره فانها معربه قولا واحدا فسكت ○ وله يعني ابن الشوا دكا خمس عشر في التمام
على رغم الحسود بغير افه فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبي لا يفارقه الاضافه وله في غلام
ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ارسل صدغا ولوى قاتلي فاعيى بها واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقرب واقفه ذا الف ليست لوصل وذا
واو ولكن ليست عاطفه وله ايضا ناديت وهو الشمس في شعره والجسم للخفية كالفي

يا راهبا

وله ايضا في شخص لا يكتم السر
يا راهبا اعرف من مضمر صل واهنا انكر من شي
له صديق عذا وان كان لا ينطلق الا بغيبه او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدث حديثا اعاده في الحال
السجستاني الا في سبيل الله ما ذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فقد اشاعنا بالموت لا اشمتت بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعداهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر وللعباس الاحنف
اقاموا ببطن الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى
يفارقك من تهوى وانفك راغم وقول المجنون تعلقت ليلى وهي غر صغيرة
ولم يبد للاتراب من يدها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم
قلت وهذان البيتان يستدل بهما النحاه على انتصاب الفعل عن الفاعل والمفعول له معا بلفظ
واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاني في قوله تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ○
قال ابو عبيده معمر ابن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفه فبعث الى
يونس بن حبيب فقال اني وامير المومنين اختلفنا في هذا البيت والشيب ينهض في السواد كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار فما الليل وما النهار فقال الليل الليل الذي يعرف والنهار النهار الذي يعرف
فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغه ○
قال يونس كان جبله بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي فيها الالفاظ الغريبه الوحشيه
فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى ابن اسحق ويحيا ابن معمر وغيرهما يفسرون ما فيها من
الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك اني اصوم معك فقال له
الطباخ سهل لفظك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن الخنا افادع عربيتي لعيبك ○ وكان
يونس السابق ذكره ابن حبيب قال الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وحبيب اسم امه فانه لا يعرف
له اب وقيل انه ولد ملاعنه وهو من اهل جبل بفتح الجيم وضم البا الموحده المشدده وهي بليده
على دجله بين بغداد وواسط وكان لا يوثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له
يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انصرف ام لا فتفهم يونس فالتفت اليعمري فلم ير احدا يشهده
عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه اليعمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في
جبل انصرف ام لا فقال له يونس ما قلته لك بالامس قلت وقد سبق ان حبيب اسم امه ولهذا
لا يصرفونه والله اعلم ○ ولكلام الشافعي رضي الله عنه ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك ○ كتب صاحب الحماسه في اخر الكتاب وكان
الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال [illegible] وكان من اوله
ما شاء الله بعد الحمد له اما بعد فاني كنت في اول حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب
وحب في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا على قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي
منه جمله لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يملح بالناظر في هذا العلم ان لا يكون عنده

مثلها وحملني المحبه في ذكر العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترت واستحسنته من اشعار العرب
جاهليها ومخضرمها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل الشرق والاندلس
وغيرهم ما يحسن به المحاضره ويجمل عليه المناظره ثم اني رايت ان ابقاها دون ان تدخل تحت
قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومود بفسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع
مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت ذلك فلم اجد اقرب بتبويب ولا
احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي رحمه الله في كتابه المعروف
بكتاب الحماسه وحسن الاقتدا به والنحو لمذهبه لتقدمه في هذه الصناعه وانفراده منها
باوفر حظ وانفس بضاعه فاتبعت في ذلك مذهبه ونوعت متنوعه وقرنت الشعر بما
يجانسه ووصلته بما يناسبه ونقحت ذلك واختزنته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي
وطاقتي قلت وطال القول بعد هذا بما لا حاجة بنا الى ذكره وهو ابو الحجاج يوسف
ابن محمد ابن ابرهيم الانصاري البياسي احد فضلا الاندلس وحفاظها والله اعلم ⊙

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي
وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصره حنين المظلوم الى النصره لما اجتمع عليه ارباب الدرايه
واصحاب الروايه من خصايص معالمها وعلمائها وماثر مشاهدها وشهدائها واسال الله ان يوطيني ثراها
لافوز بمراها وان يمطيني قراها لاقتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ رايت بها ما يملا
العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر
بالنوام لاخلو في خططها واقضي الارب من توسطها فادى بي الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها
الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهوده وحياض موروده ومباني وثيقه
ومغاني انيقه وخصايص اثيره ومزايا كثيره

بها ما شيت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثالث
ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار اضر بالجفون وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها ونادي للندى حلو المجاني
ومغنى لا يزال يغن فيه اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شيت فيها من تصلي وان شيت فادن من الدنان
ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العنان

قال فبينا انا اتخفض طرقها واستشف رونقها
اذ لمحت عند دلوك براح واظلال الرواح مسجدا اشتهر ابطرابنه مزدهرا بطوابقه وقد اجرى اهله ذكر حروف
البدل وجروا في حلبة الجدل فجيت نحوهم لاستمطر نوهم لا لاقتبس نحوهم فلم يك الا كلبثة العجلان
حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردفه الناذين بروز الامام فاغمدت ظبى الكلام وحلت الحبا للقيام
وشغلنا بالقنوت عن استعداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود فلما قضي الوجوب وكاد الجمع ينفض
انبرى من الجماعة كهل حلو البراعه له من السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن وقال يا جيرتي
الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي
واعددتهم لحضرتي وغيبتي اما تعلمون ان لباس الصدق ابهر الملابس الفاخره وان فضوح الدنيا اهون
من فضوح الاخره وان الدين امحاض النصيحه والارشاد عنوان العقيدة الصحيحه وان المستشار
موتمن والمسترشد بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك
لا من صدقك فقال الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز
وما الذي تبغيه منا لننجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا
فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم من لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون
ولا يطوى دونهم مكنون واني سابثكم ما حاك في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود
الزند وصدود الجد اخلصت مع الذي برا العهد واعطيته صفقة العهد على ان لا اسابق نداما
ولا اعاقر مداما ولا احتسي قهوه ولا اكتسي نشوه فسولت لي النفس المضله والشهوة المزله
ان نادمت الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار واستطيت مطي الكميت
وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما اتيتكم المرة في طاعة ابي مره حتى عكفت على الخندريس
في يوم الخميس وبت صريع الصهبا في ليلة الغرا وها انا بادي الكابه لرفض الانابه

ناعي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسراف في عت السلاف
فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعد من ذنبي وتدنو الى ربي قال ابو زيد فلما حل انشوطه نفثه
وقضى الوطر من اشتكاء بثه ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت
من مجثمي انتهاض الشهم واخترطت من الصف اخراط السهم وقلت ايها الاروع الذي
فاق مجدا وسوددا والذي يبتغي الرشاد ليغدو به غدا ان عندي علاج ما بت منه مسهدا
فاستمعها عجيبة غادرتني مبلدا انا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى كنت ذا ثروة بها
ومطاعا مسددا مربعي مالف الضيوف وما لي لهم سدا اشترى الحمد بالقرى واقي العرض بالجدا
لا ابالي بمنفس طاح في البذل والندى اوقد النار باليفاع اذا النكس اخمدا ويروني المومِلون
ملاذا ومقصدا لم يشم بارقي صدي فانثني يشتكي الصدا لا ولا رام قابس قدح زندي فاصلدا
طالما ساعد الزمان واصبحت مسعدا فقضى الله ان يغير ما كان عودا جوه الروم ارضنا
بعد ضغن تولدا فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا وحووا ما استسر بهاكي وما بدا
فتطوحت في البلاد طريدا مشردا اجتدي الناس بعدما كنت من قبل مجتدا وتراني خصاصة
اتمنى لها الردا والبلاء الذي به شمل انسي تبددا استبا ابنتي التي اسروها التعبدا
فاستبن محنتي ومد الى نصرتي يدا واجرني من الزمانه فقد جار واعتدا واعن على فكاك
ابنتي من يد العدا فبذا تنمي المكارم عمن تمردا وبه تقبل الانابة عمن تزهدا
وهو كي رد كل زائغ من بعد ما اهتدا ولئن جئت منشدا فلقد جئت مرشدا فاقبل النصح والهدا
يه واشكر لمن هدا واسمح الآن بالذي يقتني لتحمدا قال ابو زيد فلما اتممت هذرمتي
واوهم المسئول صدق كلمتي اغراه اغراء القوم الى الكرم بمواساتي ورغبه التكلف بحمل الكلف في مواساتي
فرحت بي على الحافرة وتمحو بالعدة الوافره فانقلبت الى وكري فرحا بنجح مكري قد حصلت من صوغ النكيه
على سوغ الثريده ووصلت من حوك القصيده الى لوك العصيده قال الحارث ابن همام فقلت
فقلت له سبحان من ابدعك فما اخدعك فاستغرب ثم انشد غير مرتبك عش بالخداع فانت في
زمن بنوه كاسد بيشه وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه وصد النسور فان تعذر
صيدها فاقنع بريشه واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه وارح فوادك ان نبا
دهر من الفكر المطيشه فتغاير الازمان يوذن باستحالة كل عيشه

المقامه التاسعة والثلاثون

حكى الحارث ابن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر ابنه
بعد ما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنى ارتحالي من الفنا واكتحالي بمرود الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي
وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد ذهب الى
الاذكار وجعل صيقلا للافكار واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظها
وصيتي وجانب معصيتي واحذ مثالي واقتف امثالي فانك ان استرشدت بنصحي واستضحت بصبحي
امرع خانك وارتفع دخانك وان تناسيت سورتي ونبذت مشورتي قل رمادا اثافيك

زهد

زهد اهلك ورهطك فيك يا بني اني جربت حقايق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه
لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة
فمارست هذه الاربع لانظر ايها اوفق وانفع فما احمدت منها معيشه ولا استرغدت فيها عيشه
اما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفي المنتسخ بالظلام وناهيك غصة
بمرارة الفطام واما بضايع التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها بالطيور
الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض
وقلما خلي ربها من اذلال او رزق روح بال واما حرف اولى الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات
ولا نافقة في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحيوة ولم ار ما هو بارد المغنم لذيذ المطعم
وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها ونوع اجناسها واضرم في الخافقين
نارها واوضح لبني غبراء منارها فشهدت وقايعها معلما واخترت سيماها ميسما اذ كانت المتجر الذي
لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي لا يعشو اليه الجمهور ويستضيي به العمى والعور
وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم من حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة
لاسع ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون بمن قام وقعد انديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة
وطعمهم معجلة واوقاتهم غر محجلة اينما سقطوا لقطوا وحيثما انخرطوا خرطوا لا يتخذون اوطانا
ولا يبتغون سلطانا ولا يمتازون عما تغدو خماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا ابت لقد صدقت
فيما نطقت ولكنك رقعت فما فتقت فبين لي من اين اقتطف ومن اين تؤكل الكتف فقال يا بني ان الارتكاض
بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والقحة سلاحها فكن اجول من قطرب واسرى من جندب
وانشط من ظبي مقمر واسطى من ذيب متنمر واقدح زند جدك واقرع باب رغيبتك بجهدك
وجب كل فج وخض كل لج وانتجع كل روض والق دلوك الى كل حوض ولا تسأم الطلب ولا تمل
الداب فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب جلب ومن جال نال واياك والكسل
فانه عنوان النحوس ولبوس ذي البوس ومفتاح المتربة ولقاح المتعبة وشيمة العجزة الجهلة
وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة
وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراءة الجنان تطلق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة
وتملك الثروة كما ان الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومبطاة للعمل ومخيبة للامل ولهذا قيل في المثل
من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابي زاجر وجراءة ابي الحارث وحزامة ابي قترة وختل
ابي جعدة وحرص ابي عقبة ونشاط ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وطلب ابي غزوان
وتلون ابي براقش واخلب بسوغ اللسان واخدع بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب واعتز الضرع
قبل الحلب وساير الركبان قبل التنجع ومهد لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك للعيافة وانعم نظرك
للقيافة فان من صدق توسمه طال تبسمه ومن اخطات فراسته ابطات عريسته وكن يا بني حقيق الكل

تقبيل الذل راغبا عن العلا فانما الوبل بالطل والعظم وقع الحصى واشكره على النقير ولا تقنط عند الردة
ولا تستبعد رشح الصلد ولا تيأس من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا اخبرت بين ذرة منقوده ودرة
موعوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير افات وللعزايم بدوات وللعدات معقبات
وبينها وبين النجز عقبات وعليكم بمداراة ذوي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب خرق المتنمي وتخلق بالخلق
السبط وجيد الدرهم بالربط وسد البذل بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقكم ولا تبسطها كل البسط
ومتى نبا بكم بلد او نابكم فيه نكد فبتوا منه املكم واسرحوا عنه جملكم فخير البلاد ما حملكم ولا تستثقلوا
الرحلة ولا تكرهوا النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة
والطراوة صفحة وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع
بالزبيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعتم الاغتراب واعددتم له العصا والجراب
فتخيروا الرفيق قبل الطريق المسعد من قبل ان تصعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد غراء حاوية خلاصات الحكم والزبد نصحا تنقح من
محض النصيحة واجتهد فاعمل بما مثلته عمل اللبيب اخي الرشد حتى يقول الناس ها ذا الشبل من ذاك الاسد
ثم قال يا بني قد اوصيت واستقصيت فان اقتديتم فواها لكم وان اعتديتم فاها منكم والله خليفتي
عليكم وارجو ان لا يخلف ظني فيكم فقال ابنه يا ابتي لا وضع عرشك ولا رفع نعشك لقد قلت
سدادا وعلمت رشادا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن امهلت بعدك ولا ذقت فقدك
فلاتادبن باداب الصالحة ولاحتذين باثارك الواضحة حتى يقال ما اشبه اباه فما ظلم
قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها
على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ ام القران حتى انهم ليرونها الى الآن اولى ما لقنوه
الصبيان وانفع لهم من نحلة العقبان

المقامة الخمسون البصرية وتعرف بالخاتمة

حكى الحارث بن همام قال اشعرت في بعض الايام هما برح بي استشعاره ولاح علي شعاره
وكنت سمعت ان غشيان مجالس الذكر يسرو غواشي الفكر فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد الجامع
بالبصرة وكان اذاك ماهول المساند مشفوه الموارد يجتنى من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في
ارجايه صرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا ملو على شان فلما وطيت حصاه واستشرفت
اقصاه ترايا لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد حشدت له عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى
وليدهم فابتدرت قصده وتوردت ورده ورجوت ان اجد شفايي عنده ولم ازل انتقل في المراكز
واغضي للاكز والواكز الى ان جلست تجاهه وحيث امنت اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب
فيه ولا لبس يخفيه فتسرى بمراه همي وارفضت كتيبة غمي وحين رآني وبصر بمكاني قال يا اهل البصرة
رعاكم الله وحاطكم وقوى رباطكم فما اصوع رياكم وافضل من ايراكم بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة
وافسحها رقعة وامرعها نجعة واقومها قبلة واوسعها دجلة واكثرها نهرا ونخلة واحسنها تفصيلا
وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام واحد جناحي الدنيا والمصر الموسس على التقوى لم
يتدنس ببيوت النيران ولا طيف فيه بالاوثان ولا سجد على اديمه لغير الرحمان ذو المشاهد المشهوده

والمساجد

والمساجد المقصوده والمعالم المشهورة والمقابر المزوره والاثار المحموده والخطط المحدوده
به يلتقي الفلك والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب
والرامح والسارح والسابح وله اية المد الفايض والجزر الغايض واما انتم فممن لا يختلف
في خصايصهم اثنان ولا ينكرها ذو شنان دهماكم اطوع رعية لسلطان واشكرهم لاحسان
وزاهدكم اورع الخليقة واحسنهم طريقة على الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة
في كل اوان ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه
وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلى ولا صيت الا وانتم احق به واحرى ثم انكم اكثر
اهل الارض موذنين واحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي في التعريف وعرف التعبير في الشهر
الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع الهاجع تذكار يوقظ النايم ويونس القايم وما ينشق فجر
ولا ينبزغ نوره في بر ولا بحر الا وتتادينكم بالاسحار دوي كدوي الرجل في البحار وبهذا تحقق
صدق الحامل النقل والخبر المنبي عليه السلام من قبل وبين ان دويكم بالاسحار كدوي النحل في الاشجار
فبشرى لكم ببشارة المصطفى وواها لمصركم وان كان قد عفى ولم يبق منه الا شفا ثم انه خزن لسانه
وختم بيانه حتى حدج بالابصار وقرف بالاقصار فتنفس تنفس من قيد لقود او حيث به براش
اسد ثم قال اما انتم يا اهل البصرة فما فيكم الا العلم المعروف ومن له المعرفة والمعروف واما انا فممن
عرفني فانا ذاك ومن لم يثبت عرفتي فسابعدوقه صفتي انا الذي انجد
وانهم وايمن واشام واصحر وابحر وادلج واسحر نشات بسروج وربيت على السروج ثم
ولجت المضايق وفتحت المغالق وشهدت المعارك ولبست العرايك واقتدت الشوامس وارغمت
المعاطس واذبت الجوامد وامعت الجلامد سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم والغوارب
والمحافل والجحافل والقبايل والقنابل واستوضحوا من نقلة الاخبار ورواة الاسمار وحداة
الركبان وحذاق الكهان لتعلموا كم من فج سلكت وحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت وملحمة الحمت
وكم الباب خدعت وبدع ابتدعت وفرص اختلست واسد افترست وكم محلق غادرته لقى
وكم من استخرجته بالرقى وحجر بحربته حتى انصدع واستنبطت زلاله بالخدع ولكن فرط
ما فرط والغصن رطيب والفود غريب وبرد الشباب قشيب واما الآن فقد استشف الاديم
وتاود التقويم واستنار الليل البهيم فليس الا الندم ان نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع
وكنت رويت في الاثار المسنده والاخبار المعتمده ان لله تعالى في كل يوم نظرة ذات سلاح
الى من كلهم الحديد وسلاحكم الادعية فقصدتكم انضي الرواحل واطوي المراحل حتى حططت هنا
المقام فيكم ولا منة لي عليكم اذ ما سعيت الا في حاجتي ولا تعنيت الا لراحتي ولست ابغي لعطيتكم
بل استدعي ادعيتكم ولا اسالكم اموالكم بل استنزل سوالكم فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب والاعداد

للمآب فإنه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ثم أنشد

أستغفر الله من ذنوب أفرطت فيهن واعتديت كم خضت بحر الضلال جهلا ورحت في الغي واغتديت وكم أطعت الهوى اغترارا واحتلت واغتلت وافتريت وكم خلعت العذار ركضا إلى المعاصي وما ونيت وكم تناهيت في التخطي إلى الخطايا وما انتهيت فليتني كنت قبل هذا نسيا ولم أجن ما جنيت فالموت للمجرمين خير من المساعي التي سعيت يا رب عفوا فأنت أهل للعفو عني وإن عصيت

قال الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعاء وهو يقلب وجهه في السماء إلى أن دمعت أجفانه وبدا رجفانه فصاح الله أكبر بانت أمارة الاستجابة وانجابت غشاوة الاسترابة فجزيتم يا أهل البصرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم إلا من سره لسروره ورضخ له بميسوره فقبل عفو برهم وانفتل بحرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يؤم شاطئ البصرة واتبعته إلى حيث تخالينا وأمنا المتجسس والمتحسس فقلت له لقد أغربت في هذه النوبة فما رأيك في التوبة فقال أقسم بعلام الخفيات وغفار الخطيئات إن شأني لعجاب وإن دعائي لمجاب فقلت زدني إيضاحا زادك الله صلاحا فقال والله لقد وقفت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت عنهم بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم إليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق وأودعني القلق فلم أزل أعاني لأجله الفكر وأستشرف إلى خبره ما ذكر وكلما استنبأت خبره من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجماء أو نادى صخرة صماء إلى أن لقيت بعد تراخي الأمد وتراخي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر فقالوا إن عندنا الخبر أعجب من العنقاء وأغرب من نظر الزرقاء فسألتهم إيضاح ما قالوا وأن يكيلوا لي ما كالوا فحكوا أنهم ألموا بسروج بعد ما فارقها العلوج فرأوا أبا زيد المعروف قد لبس الصوف وأم الصفوف وصار بها الزاهد الموصوف فقلت أتعنون ذا المقامات فقالوا إنه الآن ذو الكرامات فحركني إليه النزاع ورأيتها فرصة لا تضاع فارتحلت رحلة المجد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت بمسجده وقرارة متعبده فإذا هو قد نبذ صحبة أصحابه وانتصب في محرابه وله جبة مخلولة وشملة موصولة فهبته هيبة من وجل على الأسود وألفيته ممن سيماهم في وجوههم من أثر السجود ولما فرغ من سبحته حياني بمسبحته من غير أن نبس ولا استخبر عن قدم ولا حديث بل أقبل على أوراده وتركني أعجب من اجتهاده وأغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت وخشوع وسجود وركوع وإخبات وخضوع إلى أن أكمل إقامة الخمس وصار اليوم أمس فحينئذ انكفأ بي إلى بيته وأسهمني في قرصه وزيته ثم نهض إلى مصلاه وتخلى بمناجاة مولاه حتى إذا التمع فجر الوحي وحق للمتهجد الأجر عقب تهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الأربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعد عنه ودع واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع كم ليلة أودعتها مآثما أبدعتها لشهوة أطعتها في مرقد ومضجع وكم خطى حثثتها في خزية أحدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومرتع وكم تجرأت على

رب

رب السموات العلى ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي وكم غمطت بره وكم أمنت مكره وكم نبذت أمره نبذ الحذا المرقع وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع إلام تسهو وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع أما ترى الشيب وخط وخط في الرأس خططا ومن يلح وخط الشمط بفوده فقد نعي ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وطاوعي وأخلصي واستمعي النصح وعي واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري أن تخدعي وانتهجي سبل الهدى وادكري وشك الردى وأن مثواك غدا في قعر لحد بلقع آها له بيت البلا والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الأولى واللاحق المتبع بيت يرى من أودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضاء والسعة قيد ثلاث أذرع لا فرق أن يحله داهية أو أبله أو معسر أو من له ملك كملك تبع وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي والمبتدي والمحتذي ومن رعى ومن رعي فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق وهول يوم الفزع ويا خسار من بغى ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم أو مطمع يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل في عمري المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فأنت أولى من رحم وخير مدعو دعي

قال ولم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق إلى أن بكيت لبكاء عينيه كما كنت من قبل أبكي عليه ثم برز إلى مسجده بوضوء تهجده فانطلقت ردفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر بغر أخذ يهيم في درسه ويبكي يومه في قاله أمسه وفي ضمن ذكر بين أركان الوقوب ويبكي بكاء يعقوب حتى استبنت أنه قد التحق بالأفراد وأشرب قلبه هوى الانفراد فأخطرت بخلدي عزمة الارتحال وتخليته للتخلي بتلك الحال فكأنه تفرس ما نويت أو كوشف بما أخفيت فزفر زفير الأواه ثم قرأ فإذا عزمت فتوكل على الله فجلت عنده ذلك بصدق المحدثين وعلمت أنه في الأمة محدثين ثم دنوت إليه كما يدنو المصافح وقلت أوصني أيها العبد الصالح قال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي وزفراتي يتصعدن إلى التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي

ولله در الحريري حيث قال

يا ليت شعري أدهري أحاط علما بقدري وهل درى كنه غوري في الخداع أم ليس يدري كم قد قمرت بنيه بحيلتي وبمكري ولو برزت بعرف عليهم وبنكري اصطاد قوما بوعظ وآخرين بشعري واستفز بخل عقلا وعقلا بخمري فتارة أنا صخر وتارة أخت صخر ولو سلكت سبيلا مألوفة طول عمري لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري

وله عفا الله عنه

عش بالخداع فأنت في زمن بنوه كأسد بيشه وأدر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه وصد النسور فإن تعذر صيدها فاقنع بريشه واجن الثمار فإن تفتك فرض نفسك بالحشيشه وأرح فؤادك إن نبا دهر من الفكر المطيشه فتغاير الأزمان ينذر باستحالة كل عيشه

وله رحمه الله

لا تيأسن عند النوب من فرجة تجلو الكرب فلكم سموم هبت ثم جرى نسيما وانقلب وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب ولطالما طلع الأسى وعلى تفيئته غرب فاصبر إذا ما ناب خطب فالزمان أبو العجب وترج من روح الإله لطائفا لا تحتسب انتهى

وهذه قصيدة ابي القاسم الحريري رحمه الله لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار
لاجني الفرح وخفت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبا والمرح وميطت الوقار
وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح
فمي بالملح ولا كان ساق دهاة الرقاق لارض العراق بحملي البجح فلا تغضبن
ولا تصخبن ولا تعتبن فعذري وضح ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح فان المدام
تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح
واحلى الغرام اذا المستهام ازال اكتتام الهوى وافتضح فبح بهواك وبرد حشاك فزند اساك
به قد قدح وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح وخص الغبوق بساق يسوق
بلا المشوق اذا ما طمح وشاد يشيد بصوت يميد جبال الحديد له ان صدح وعاص النصيح
الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح وجل في المجال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق اباك اذا ما اباك وعد من شجاك وصاف الخليل وناف البخل وادل الجميل
ووال المنح ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح انتهى وفي يزيد بن معويه
عمر ابن سعيد ابن العاص مكة والمدينه والطايف فقدم المدينه في شهر رمضان من سنة ستين قبيل العتمه
فصلى العتمه بالناس فقرا والليل واذا زلزلت الارض فلما اصبح خرج الى الناس وعليه قميص احمر ورداء وعمامة
حمرا فرماه الناس بابصارهم فقال يا اهل المدينه ما لكم ترموننا بابصاركم كانكم تريدون تغزونا بسيوفكم
انسيتم ما فعلتم اما لو انتقم منكم في الاولى ما عدتم على الثانيه اغركم انكم قتلتم عثمان فوجدتموه
ثارا حليما ومسنا ما مونا قد فني غضبه وذهبت اداته فاغتنموا انفسكم فقد وليناكم بالشاب المقتبل
البعيد الامل قد اعتدل جسمه واشتد عظمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باسره فهو ان عض
نهش وان وطي فرش لا يقلقله الحصى ولا تقرع له العصى ونزعق وهو يتكلم فالتى الله رجل عمامته
وقال فتنة عمت وعلى ذكرها ورب الكعبه فكانت الفتنة المشهورة انتهى
فايده الجامع الازهر اول جامع اسس بالقاهرة انشاه القايد جوهر الصقلي مولى المعز سنة ٣٥٩ وكان
به طلسم فلا يسكنه الطير ثم جدده الحاكم وجعل فيه اوقافا هكذا قال في حسن المحاضرة وقلت وعلى ذكر الجامع
الازهر فما الطف قول من قال هويت مقمرا غدا قاهري بصارم من لحظه يشهر ازهر وجهه اوغدا جامعا
للحسن فهو الجامع الازهر ابن شمس الخلافه امرض العلى حب من خان عهدي
وتداوى بالصبر عنه فعوفي ملني فاسترحت بالبعد منه واستراح العذول من تعنيفي
داو بالهجر هجر كل ملول انه من دوايك الموصوف انا ارض بجود راض بجودي وعيوف وداد كل عيوفي
فايده ذكر اربعة من البلغا انه ابلغ الادعيه واحسنها واوجزها اربع كلمات اولها ادام الله لك السرور ذكرها الجاحظ
الثانيه عش ما شيت كما شيت ذكرها الصاحب ابن عباد الثالثه جعل الله الايام مطايا لك الى امالك ذكرها بن عباد
الرابعه ادام الله انتعاب الخطر لك احتك ذكرها ابا منصور ه من المرزبان الشيرازي ه

١٦٠

اما الاية المباهلة ففي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه انفسنا
وانفسكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمه رضوان
الله عليهم اجمعين روى الامام ابو الحسين البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولاء الذين
امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمه وابناهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما قال علي وفاطمه يخرج منهما اللولو والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب الدرر
الفصل الاول في ذكر الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الامام علي واسم ابي طالب عبد مناف ابن
عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي رضي الله عنه بنسب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر سنين
وام هاني واسمها فاختة وجمانه وامهما جميعا فاطمه بنت اسد رضي الله عنها هكذا ذكرها ضياء
الدين بن المويد موفق الدين ابن احمد الخوارزمي في كتابه المناقب ولد علي كرم الله وجهه بمكة المشرفه
داخل البيت الحرام في يوم الجمعه الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل
قبل الهجرة بثلاثة وعشرين سنه وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد وهي فضيلة
خصه الله تعالى بها اجلالا واعلا لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميين واول من ذكره
هاشم مرتين وامه فاطمه بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف وتجتمع هي وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات الى الاسلام بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها
صلى الله عليه وسلم في قميص له وامر اسامه ابن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر ابن الخطاب وغلاما اسودا
يحفروا قبرها فلما بلغوا لحدها حفره صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله
الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق
نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله رايناك صنعت شيا لم تكن تصنعه بحد
باحد فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنه واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطه
القبر انها كانت من احسن خلق الله صنيعا الي انتهى قال الحسن ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه من الجميل
فلا تطعها فيما تحملك عليه من القبيح وقال افلاطون الحكيم لا ينبغي لك ان تفعل شيا اذا عيرت به غضبت فانك اذا فعلت
ذلك كنت القاذف لنفسك لك انتهى من فكر المعاني له انتهى قوله تعالى وكان تحته كنز لهما ذهب بعض المفسرين
ان الكنز لم يكن ذهبا ولا فضه ولكنه كان كتب علم وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف والبيضاوي في تفسيره
وفي الكافي في باب فضل اليقين عن الرضى رضي الله عنه قال الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضايه ولا يستبطيه في رزقه
وفي الكشاف عند قوله وكان ابوهما صالحا عن جعفر ابن محمد رضي الله عنه كان بين الغلامين وبين الاب الذي
حفظا فيه سبعة اباء انتهى
ولبعضهم فلما بعونا به معقلا نعفنا الحيا واتدرنا القياما
فلا تنكروا قيامه له فان الكرام يجل الكراما
ولبعضهم بالاربعي فحسب هذا الرشا لا تعذلنه الواله التعاني
فنصفه الاول لم يبق لي جميل صبر نصفه الثاني
ولبعضهم
بزاي خليلا اسما فيظن بي سرورا واحشاي الهموم ملاها
وكم ضحكة في القلب منها حرارة يشب لظاها لو كشفت غطاها

لجمال الدين العصامي

اذا المرء لم يلبث سعيد الخلق احتوى حادم سعيه وخاب المومل فموسى الذي رباه جبريل كافر
وموسى الذي رباه فرعون مرسل قلت مراده بالذي رباه جبريل هو موسى ابن ظفر
وهو السامري كما في الكشاف وموسى فرعون ابن عمران عليه السلام انتهى
وبعضهم لا يحسن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وبلاء الهجو قذف والرثا نياحة
والعتب ظعن والمديح سوال ٥ ومما ينسب الى عبد الله ابن عباس حين كف بصره رضي الله عنه
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مطرور ٥ هذه القصيده لمولانا الشيخ يوسف الحفناوي
قالها بمكه وهي لما البيت والمقام وصلنا ووقفنا بركنه واستلمنا ورفينا بسائق العهد لما
للهيا عند الشهود التمنا حجر بالسعود فاز قديما وبلثم من النبي تهنا
ثم طفنا به ونور التجلي وسنا القرب والقبول شهدنا واتينا حال الطواف الى الركن
اليماني وباستلام سعدنا ودخلنا دان الوفا منذ قدمنا لجاه وبالمرام ظفرنا
وانثنينا للحجر بانكسار وقضينا بعض الحقوق وفزنا واتخذنا من المقام مصلى
بعدما حول كعبة الفوز طفنا ووصلنا صلاتها بصلات وسلام بنشره العبد بهنا
وبذات الحطيم حول المعلى لجبال من الذنوب حططنا وشربنا من ثغر زمزم راحا
اوردتنا من المنا ما اردنا ونوينا عنده ارتشاف لماها ما به واهن القوى قد رجعنا
وذكرنا مقال طه لتشفى انفسا البعث من الغي ضعفنا والى المروة السعيدة سرنا
من صفاه وللعبير انتشقنا وطلبنا الصفاء حين وقفنا بالصفا على بالرجا نهنا
ورابنا مشاهد القرب تبدي حرما امنا بمغناه لذنا والتزمنا تلقاء ملتزم السعد
دعاء وبالثناء ابتهلنا ثم سرنا الى منا واتخنا بحماها وللمرام انتهزنا
وسعينا منها الى عرفات فشهدنا القبول حين وقفنا وجنينا من فيض فضل
نا ميات عن شكرها قد عجزنا وتبدنا الخوص حين رمينا من جمار الحصا ما قد جمعنا
فما طسرا المشاعر واشتق عرفه واردها اليه اشرنا ثم جينا الى الاواقه والسعي
وفزنا بما اليه قصدنا ونحرنا عند الوداع دموعا احدثت في القوى وفي الجسم وهنا
وذهبنا وللنفوس التفات خوام القرى التفات ضعفي وطلبنا من المهيمن عودا
لحماه السعيد فضلا ومنا ثم سرنا الى المدينة طه سيد الرسل ارجح الخلق وزنا
غاية القصد في السرى خير واق بذمام لمن اليه تعنا ما نخاخوه المومل الا
وراه من قاب قوسين ادني سيد الرسل رحمة لضعيف بخطوب الزمان قد ضاق ذهنا
فدائي الحي رحبا كثق كرب والتقاتا بعيده مطمئنا ان يعد عودة الذليل ولم يبق
من حقوقا فانت لوضعه اني وصلاة عليكم ثم سلام ما اسالت عين السحايب مزنا
ثم ال والصحب ما قال عان لما البيت والمقام وصلنا تمت وعدتها عو

وللناجي

بنوها لئم عين ونحن سوادها على رغم من ياتي وانتم وزاتها واعجب ما ياتي به الدهر انكم
طلبتم علاما فيكم ادواتها واملتموا ان تدركوها طوالعا دعوها سيسعى للمعالي سعاتها
غرست غروسا كنت ارجو الحاقها وآمل يوما ان يطيب جناتها فان اثمرت لي غير ما كنت املا
فلا ذنب لي ان حنظلة نخلاتها ومما نقلته من يتيمة الدهر انه رثى ابا منصور الشيرازي بقصيدة طنانة
سنة ثلاث وثمانين ورثى الصابي سنة اربع وثمانين وتوفي الصاحب سنة خمس وثمانين وتعجب الناس
من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن سعيد
السيرافي وكان من الاعيان توفي بعيد الصاحب فقال لم ينا كافي الكفاة مصابه حتى دهانا فيك خطب مفظع
قرح على قرح تقارب عهده ان القروح على القروح لاوجع وتلاحق الفضلا اعدل شاهد ان الحمام بكل علق مولع
وقال سابذل دون العز اكرم مهجة اذا قامت الحرب العوان على رجل وما ذاك ان النفس غير نفيسة
ولكن رايت الجبن ضربا من البخل وما المكرهون السمهرية في الطلى باشجع ممن يكره المال بالبذل وقال
اسيدنا مهلا عن جنابكم ولو تناهيت لي في البر واللطف فيكفيني وعلى عينيك ترجمة من الحقود وعنوان من الشنف
اقول اخذه من قول البحتري حيث قال وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغاين والحقود ثم قال
اطوف منكم بوجه غير ملتفت الى المناجي وعطف غير منعطف فما اغبكم من عذر ولا شغل
ولا ازورك من وجد ولا شغف لا قدس الله نفسا منكر جامعة كيد البغال وحقد الخلق والسرف
ولا سعى الغيث دارا انت ساكنها الا بأغبر ناري الورى قصف وقال ان انشب الخطب فلا روعة
اوعظم الامر فصبر جميل فليهون المرء بايامه ان مقام المرء فيها قليل انا الى الله وانا له
وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال ابيعكم بيع الاديم النعل واطوي ودادكم طي السجل
وانفض نعلكم عن عاتقي فقد طال ما اثنى باجمل فورحي لغظ الحز المدني وشرزات لحظكم وقع الاسل
وان اذل الاذلين من يروم بمنع النساء الدول وقال كم المقام على جبل سواسية
ترجوا الندى من اناءٍ فهما ماربحا متشاغل الناس باستدفاع شرهم عن ان يسوموهم الاعطاء والمنا وقال
حيي مالي ارابحكم في الحسنا ولا عفو عندي منكم اكرامه بمغني من يستدرج اللغط جمة كما يمضغ الظبي الاراك ويبغم
وقال جناني شجاع ان مدحت وانما لساني ان سيم التشبيه جبان وما صحو الا اطاع جنانه
اذا خانه عند الملوك لسان ورب حي في السلام وقلبه دقاح اذا الغي الحيا طلعان ورب وقاح الوجه تحمل كفه
انامل لم يعرق بهن عنان وفخر الغني بالعقول لا بنشيده ويروى فلان مرة وفلانه
ولابي الحسين الجزار حبا رحبا فرار المتنبي فانكم احمد الكندي متوهم بالغزيوما فاني غير متوهم
فالغم والعقل والسكين تعرفني والخلع والقطيع والعاصور والوضم ٥ ولبعضهم الخيركا الخير في سنة
لو تلك الايي كرام الرجال الحلم والكرم وكف الاذي والصبر والصمت وصدق المقال
لابن المبارك الدين فتح بالسلطان معضلة في ديننا رحمة ودنيانا لولا الايمة لم تامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

ابو الطيب في سرعة الاوبة وتقليل اللبث

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا قال ابن جني وقد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي به صعدا تناهي صعوده كانت له في اخر ذلك لبثة ثم يتصوب منحدرا وقال اخرون لا لبثة له هنالك وانما اول وقت انحداره اخر وقت صعوده ٥ وله

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر واستكبر الاخبار قبل لقايه فلما التقينا صغر الخبر الخبر اقول هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه ومما قيل قديما في التعظيم حكى ابو القسم الامدي في كتاب الموازنة بين شعر الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب فقال والله هذا احسن من تقسيمات اوقليدس اقول وقول ابو الطيب في هذا الفن اولى بهذا حيث قال

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملئ الزمان وملئ السهل والجبل فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل وكقوله الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وكقوله بمصر ملوك لهم ماله ولكنهم ما لهم همه فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه واشرف من عيشهم موته

وانفع من وجدهم عدمه وكقوله اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد وكقوله ستقني بها القطر بلي مليحة على كاذب من وعدها ضوء صادق سهاد لاجفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق واغيد يهوي نفسه كل عاقل عفيف ويهوى جسمه كل فاسق اقول ومن كلام ابو الطيب حسن سياقة الاعداد كقوله على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال وامق وكقوله

لا يستحي احد يقال له نضلوا آل بويه او فضلوا قدروا وعفوا وعدوا وقوا واستلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا وكقوله ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام حروف هجا الناس فيها ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام اقول لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا

وربما اقتدارا وافتتاحا في الصنعة وكقوله ومرهف سرت بين الجحفلين به

حتى ضربت وموج الموت يلتطم فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والدجى والبيد اقول وهذا الغنا عذب ولكن ليس فيه جميع ما في بيت المتنبي وكقول ابو الطيب بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل وكقوله ولكن بالفسطاط بحرا ازرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا ابيا واخلاقا وعذرا وخسة وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا ٥

اقول ومن كلامه الفائق ونظمه الرائق ارساله المثل في انصاف الابيات كقوله مصايب قوم عند قوم فوايد ومن قصد البحر استقل القوافيا وكقوله وخير جليس في الزمان كتاب ان المعارف في اهل النهى ذمم وكقوله وربما صحت الاجسام بالعلل وفي الماضي لمن بقي اعتبار وكقوله ويابى الطباع على الناقل ومنفعة الغوث قبل العطب وكقوله هيهات تكتم في الظلام مشاعل ويخلي من رمته التمر وكقوله وما خير الحياة بلا سرور بجبهة العير يفدى حافر الفرس وكقوله ولا راي في الحب للعاقل ولكن طبع النفس للنفس قايد ٥

وكقوله

وكقوله وليس تاكل الميت الا الضبع كما ينحو للترييف الشريف وكقوله والجوع يرضي الاسود بالجيف ومن فرح النفس ما يقتل وكقوله ويستصحب الانسان من لا يلايمه ان النفيس غريب حيث ما كانا وكقوله وفي عنق الحسنا يستحسن العقد لا تخرج الاقمار عن هالاتها وكقوله ان النفوس عدد الاجال ولكن صدوم الشر بالشر احزم وكقوله انا الغريق فما خوفي من البلل اشد من السقم الذي اذهب السقما وكقوله

فان الرفق بالجاني عتاب ان القليل من الحبيب كثير وكقوله بغيض الي الجاهل المتعاقل وليس ذوات المخلب السبع وكقوله وللسيوف كما للناس اجال في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وكقوله فاول قرح الخيل المهار والبر اوسع والدنيا لمن غلبا وكقوله ليس التكحل في العينين كالكحل ويبين عتق الخيل من اصواتها اقول ومن كلامه ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله وكل امري يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب وكقوله في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل وكقوله الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا وكقوله ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام وكقوله من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام وكقوله كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا وكقوله افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن وكقوله وانعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا تشاكل وكقوله لا تشتري العبد الا والعصى معه ان العبيد لانجاس مناكيد وكقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا وكقوله ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وكقوله وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدي وكقوله وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اقول ومن كلامه رحمه الله ارسال المثل والاستملا والموعظة وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها كقوله

ومن الجمع بين الما والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وكقوله خفي العداوة وهي غير خفية نظر العدو بما اسر يبوح وكقوله والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد وكقوله اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب وكقوله يسي الجال بوجه صح مارنه انف العزيز بقطع العز يجتدع وكقوله وليس يصح في الافهام شي اذا احتاج النهار الى دليل قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل وكقوله وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلايمه وكقوله واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام وكقوله تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا وكقوله فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللاي سررن الوف وكقوله واذا خفيت عن الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عميا وكقوله اذا اتت الاساءة من لئيم ولم الم المسي فمن الوم وكقوله واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا وكقوله فقر الجهول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن وكقوله ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام ولم ار دينهم الا نفاقا وكقوله تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل وكقوله ومكايدة السفها واقعة بهم وعداوة الشعراء بئس المقتنا وكقوله وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب وكقوله تصفو الحياة لجاهل او غافل

وكقوله ولمن يغالط في الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع اقول كانه من قول لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل وكقوله واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقادم الميلاد وكقوله وجايزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق وكقوله
وما يوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق وكقوله
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال وكقوله وكم من عايب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرايح والعلوم وكقوله ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم وكقوله لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو يرحم وكقوله
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا
البيت لتقدم به اكثر المحدثين اقول وهذه الابيات كلها غرر وفرايد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر
وقدرة على الابداع ظاهر وكقوله ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
وكقوله ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم وكقوله سالم اهل الوداد بعدهم
يسلم للحزن لا للتخليد اي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت وكقوله
فما يرجى الخلود من زمن احمد حاليه غير محمود اي احمد حاليك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير
محمود لتعجل الحزن وانتظار الاجل اقول ولله در ابو الطيب حيث قال وهو من قلايده واعلا من شعره
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي ولعله اخذه من مصراع لابن المعتز ذكر
ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراة عليه قال قال لي ابن حنزابه وزير كافور اعلمت اني احضرت
كتبي كلها وجماعة من الادبا يطلبون لي من اخذت هذا المعنى فلم يظفر وابدا لك وكان اكثر من رايت
كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ اقل صغير
جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على حاله لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله فالشمس نمامة والليل قواد
ولن يخلو المتنبي من احد ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما
ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فجارى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد
اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه وما احسن
ما جمع بين اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يتعجبون
من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعض اهل العصر بيت يجمع
خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وهي عند بري من الايام مدت حمر وقبل
الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو وابدت بوجهي جلالعات اري بها سعادا اي جي مسددت بخوي
فذاك سواد الحقايق عن الهوى وهذا بياض الوخط يامرنا بالصحو انتهى اقول وما قد
عيب عليه قوله في الابتهاج عن ضعف العقيده ورقة الدين على ان الديانة ليست عيارا على
الشعرا ولا سوء الاعتقاد سببا لتاخر الشاعر ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال
به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع
استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب
بمثل قوله يترشفن من فمي رشفات هن فيه احلا من التوحيد وكقوله

ابي

ويعني الذي يكنى ابا الحسن العلوي ويرضي الذي يسمى الاله ولا يكني وله من قصيده مدح بها
العلويه وابن زيادات النهامي انه ابو كم واحدي ما لكم من مناقب وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه
مثل الذي الافلاك فيه والدنى اقول وقد افرط جدا ويغفر الله لنا وله لان الذي الافلاك فيه
هو علم الله عز وجل وقوله لو كان علمك في الانام مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان علمك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيل وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رايه
لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيى عيسى وعازر
اسم الرجل الذي احياه عيسى عليه السلام باذن الله اقول وكان المعاني اعيته حتى التجى الى استصغار
امور الانبيا وفي هذه القصيده يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا وقوله
وقد جاوز حد الاساءه اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكلما خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي
كشعرة في مفرقي اقول وقبيح بمن اوله نطفة مذره واخره جيفة قذره وهو فيما بينهما حامل
بول وعذره ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذره اقول وفيما اوردناه كفايه خوف الملال
والله الخبير المتعال حكى ابو الفرج الببغا قال تاخرت بدمشق عن سيف الدوله مكرها وقد سار عنها في بعض
وقايعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان موديا الى النهب وطول
الاعتقال واضطررت الى اعمال الحيله والتخلص والسلامه بخدمة من بها من روسا الدوله الاخشيديه
وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنه وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي ابن صالح الروذباري لتقدمه
في الرياسه ومكانه من الفضل والصناعه فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان الي وحصلت تحت
الضروره في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنه والمتنزهات المطرفه تشاغلا وتعللا فلما كان
في بعض الايام عملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموقع في الجلاله وحسن المنظر فاستصحبت
بعض من كنت آنس به وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما نزلناه اخذنا في شاننا وقد كنت
اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق حسب ما جرى به الرسم
في غشيان الاعمار وطروق الديره من التطرق بعشرة اهلها والانس بسكانها ولم تزل الاقداح
دايره من مطرب الغنا وزاهر المذاكره الى ان قضى اللهو خناقه ولوحت السكر بتحيي اعلامه وحانت
مني نظره الى بعض الرهبان فوجدته اكتب خطا في متوثبا ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني
اكب يزيغني بخفي اللحظ الغمز ووحي الايما فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا واستحضرته
فاخرج الي رقعة مختومه وقال لي قد لزمكم فرض الامانه فيما تشتمله هذه الرقعه دوني وسقط
ذمام كاتبها في سترها بكتمان مقصدها فاذا قراتها باحسن خطا واملحه واقرا ان واوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبه يا مولاي بين حزم يحث على الانقباض عنكم
وحسن ظن يحمل على التناجي بمفيض الخاطر الى ان استولت الرغبه فيك على حكم الثقه بك من غير خبرة دار رفعت
بيني وبينك حجب الحشمه فعطفت بالانبساط الى امر الانسه وانتهزت في التوصل الى مودتك غاية
الفرصه والمستماح منك جعلني الله فداك زفرة ارتجع بها ما اغتصبتنيه زورة الايام من المسره
معناة بالانفراد الا من غلامك الذي هو مادة سرك وما ذاك عن خلق يضيق بطارق
ولكن لاخذ باحتياطا على حالي فان صادف ما خطبته منك ايدك الله قبولا ولم يكن ناقا منيه
غفل الدهر عنها او فارق مذهبه فيما اهداه منها وان جرى على رسمه في المضايقه فيما اوثره واهواه

واتوقعه من قربك واتمناه فذمام المروه يلزمك رد هذه الرقعه وسترها وتناسيها واطراح ذكرها واذا
بابيات تتلو الخطاب وهي يا عامر العمر بالفتوة والقصف وحث الكؤوس والطرب
هل لك في صاحب يناسب في السفر به اخلاقه وبالادب اوحشه الدهر فاستراح الى قربك مستنفرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به لو تنش الظن فيه بالكذب وان ابى الزهد دون رغبتنا فكن كمن لو تنل ولو يجب
قال ابو الفرج فورد على ما حيرني واستردما كان الشراب حازه من تمييزي وحصل لي في الجمله ان اغلب الاوصاف
على صاحبها الكتابه به خطا وترسلا ونظما فشاهدته بالفراسه من الفاظه وجهدت اخلاقه قبل الاختبار
من رقعته وقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقايه قال متسهل انشب قلت دلني قال تظهر فتورا
وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا فاذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب حتى تدخل منه فرددت
الرقعه عليه وقلت ارفعها اليه لينتاكد انسه بي وتسكونه الي وعرفه ان التوفر على اعمال الحيله
في المبادره الى حضرته على ما اثره من التفرد اولي من التشاغل باصدار الجواب وقطع وقت بمكاتبته
ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشي
عرض لي واستدعيت ما اركبه وتقدمت الى من كان معي يخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على
المبيت فاجمعوا على تعجيل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت آنس به وتخدمه
وتقدمت الى الشاكري برد الدابه وستر خبري ومباكري وتلقاني الراهب فعدل بي الى الطريق
في مضيق وادخلني الى الدير من باب غامض وصار بي الى باب قلايه متميز عما جاوره من الابواب
نظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفه كالعلامه فابتدر نا منه غلام كان البدر ركب على ازره شعرا
مرهف الكشح مخطفه معتدل القوام اهيفه تخال الشمس برقعت غرته والليل نابت اصداغه وطرته
في غلالة تنم على ما يستره وتنعو مع رقتها عما يظهره وعلى راسه مجلسيه منهت فبهر عقلي واستوقف
نظري ثم اخجل كالظبي المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلايه فاذا انا ببيت فضي الحيطان رخامي
الاركان يتم طارقه خيش مفروشه بحصير مستعمل فوثب الينا منه شاب معتدل الشبيبه حسن
الصوره ظاهر النبل والهيبه متزمن اللباس بزي غلامه فلقيني حافيا بعثر باذياله واعتنقني ثم
قال انما استخدمت هذا الغلام في تلقيكم يا سيدي لاجعل ما لعلك استحسنته من وجهه مصانعا
ترد عليه من مشاهدتي فاستحسنت اختصاره الطريق الى بسطي وابتهاله النادره على نفسه حرصا
في تانيسي وافاضني في شكري على المسارعه الى امره وانا اواصل في خلال سكته المبالغه في الاعتداد
به ثم قال يا سيدي انت متكدرو بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الى راحتك وقد
كان الامر على ما ذكر فاستلقيت بسيراثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظه الخدمه التي الفتها
في دور الاكابر الملوك واجلة الروسا واحضرنا خادم له لو ار احسن منه وجها ولا اسود ادا منه طبقا
يتم ما يتخذ للعشاهم مما خف ولطف فقال الاكل مني يا سيدي للحاجه ومنه للالحه والمساعده فطلنا شيا
وامتد الليل فطلع القمر ففتحت مناظر ذلك البيت الى فضاء ادا الينا محاسن الغوطه وحيانا بذخاير
رياضها من المنظر الجناني والنسيم العطري وجانا الراهب من الاشربه بما وقع اختيارنا عليه منه
واقتعدنا غارب اللذه وجرينا في ميدان المفاوضه فلم يزل يناهضني نوادر الاخبار وملح الاشعار
وتخلط ذلك من المزح باظرافه ومن التودد بالطفه الى ان توسطنا الشرب فالتفت الى غلامه
وقال يا مترف ان مولاك ما ادخر عنا السرور بحضوره وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته فانتقع
وجه الغلام حياء وخجلا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد ومضى وعاد بحمل طنبورا وحلي فقال

بما

لي يا سيدي تاذن لي في خدمتك فهممت بتقبيل يده لما تداخلني من عظيم المسره بذلك فاصلح الغلام الطنبور
وضرب وغني يا مالكي وهو مملكي وسالبي ثوب تنسكي نزه يقيني الهوى بينك عن تعرض لشكي لولاك ما كنت ابكي
في الصباح وابكي فنظر الى الغلام وتبسم فعلمت ان الشوله وكرت والله الطير طربا وفرحا بملاحة خلقه
وجودة ظربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستوعبت كبيرا فاحضرنا الخادم عدة قطايع من
فاخر البلور وجيد المحكم فشربت سرورا بوجهه وشرب بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله يا سيدي احب
ترفيهك وان لا اقطعك عما انت موفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعه واللقب فلا بد
ان تثني ليلتنا بشي يكون لها طرازا وتذكرها معلما فجذبت الدواه وكتبت ارتجالا وقد اخذ الشراب مني
وليلة اوسعتني حسنا وليها وانسا مازلت اثم بدرا واشرب شمسا اذا اطلع الدير سعدا لم يبق فوبان نحسا
فصار للروح مني روحا وللنفس نفسا فطرب على قولي اثم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله
وقال ما جعلت ما يجب لك يا سيدي عن التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فيحياتي الا فعلت
مثل ذلك بغلامك فانبعث مشبغلا بشارة فخو غامرني احتشامه واخذ الابيات وجعل بردها وكتب
اجازة لها ولو اكن لغريبي والله ابدل فلسا لو اتقني بهم خمسا بدير مران حسا فقلت له اذا
والله ما كان احد حقا ولا باطلا واذاعته في هذا المعنى بما خصني وعرفت في الجمله انه مستتر
من دين قد ركبه وقال لي قد خرجت لك الى الحديث فان عذرت والا ذكرت الحال التي عرفها على
صورتها فتبت ما يوثره من كتمان امره فقلت له يا سيدي كل ما لو يتعرب بك نكره وقد اغنت
المشاهده عن الاعتذار ونابت الخبره عن الاستخبار وجعل يشرب ويتعجب علي من غير اكراه
ولا حث ولا استبطا الى ان رايت الشراب تدب فيه واكب على محادثة غلامه والقطنه
تثنيه في الوقت بعد الوقت فاظهرت السكر وحاولت النوم وجا الغلام بردعه فرشها لي
بازاء بردعته فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه فخلت له انا لي مذهبا في تغريبه
غلامي مني واعتمدت ذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال بغلامه فتبسم وقال لي بشكره جميع انعم
لك تشغل المسره كاجمعه لي بك واظهرت النوم وعاد يحادث غلامه تارة ويقبل يده وتارة فمه
وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هدو السحر فانتبهت وهما متعانقان بما كانا عليهما من اللباس
فاردت تودعه وصادرت انباهه وازعاجه فخرجت ولحقني الخادم يريد ايقاظه وتعريفه
انصرافي فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت غلامي قد بكر بما اركبه كما كنت امرته فركبت
منصرفا وعاملا على العود اليه والتوفر على مواصلته واخذ الحظ من معاشرته ومتوهما ان ما
كنت فيه منام لطيبه وقرب اوله من اخره واعترضتني اسباب ادت الى اللحاق بسيف الدوله
فسرت الى اتم حسره لما فاتني من معاودة الغايه وقلت في ذلك شعرا
ويوم كان الدهر سمحني به فصار اسمه ما بيننا غيبة الدهر جرت فيه افراس الصبا بارتياحنا
الى دير مران المعظم والعمر بحيث هو الغوطتين معطرا انسيم بانفاس الرياحين والزهر
من روضة بالحسن ترفد روضة ومن نهر بالفيض يجري الى نهر وفي الهيكل المعمور منه اقترعتها
وصحبي حلال بعد توفية المهر ونزهة عن غير الدنا بين قدرها فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محرما وهل يحظر المحظور في بلد الكفر فاهدت لي الايام فيه موده
دعتني في ستر فلبيت في ستر اتى من شريف الطبع اصدق رغبة يخاطبني عن معدن النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لامقالة ومن ذا الذي لا يستجيب الى البسر فلا قيت ملاء العين بلا دهمة

محلا السجايا بالطلاقة والبشر واحشمي بالبر حتى ظننته بريدا اخذ العي في حياتي ولا ادري
ونزه عن غير الصفا اجتماعنا فكنت واياه كقلبين في صدر وشا الغيور ان يلينا بثالث
فلا اطلعنا بالبدر او باخي البدر بعطي العيون ما اشتهته من جماله ومضني القلوب بالتجنب والهجر
جنينا جني الورد في عنبر وقته وزهر الربا من روض خديه والثغر وقابلنا من وجهه وشرابه
بشمسين في جنح دجى الليل والشعر وغني فصار السمع كالطرف اخذا باوفر حظ من محاسنه الزهر
ومتعنا من وجنتيه بمثل ما تمزج كفاه من الما والخمر سرور تشكر ناصية الصحو اذ دعا
اليه ولم نشكر به منة السكر كان الليالي يمن عنا فعند ما تنبههن تكبن الوفا الى الغدر
مضى فكاني كنت فيه مجهولا تحدث عن طيف الخيال الذي يسر وهل يحمل الانسان من كل ما به
سامحة الايام الاعلى الذكر قال ثم لم ازل على اتم قلق واعظم حسره واشد تاسف على ما سلبته من عظيم
النعمه بفراق الفتى لا ابتغا ولم احصل منه على حقيقة علم ولا يقيني خبره يودي باي الى الطمع في لقايه
الى انه عاد سيف الدوله الى دمشق وانا في جملته فما بدأت بشي قبل المصير الى الراهب وقد كنت حوطت
اسمه فخرج الي مرعوبا وهو لا يعرف السبب فلما راي استطير فرحا واقسم ان لا يخاطبني الا بعد
النزول والمقام عنده يومي ذلك ففعلته قال ما لي اراك لا تسالني عن صديقك قلت والله ما لي فكر
ينصرف عنه ولا اسف يتجاوز ما جرته منه ولا سررت بعودي الى هذا البلد الا من اجله ولقد كدت
بتعهد فكر فاذكرني خبره فقال اما الآن فنعم هذا الفتى من المارجين دا بين جفيل الفدر عظيم النعمه كان
حمص من سلطانه بمصر ضياعا بمال كثير فحاسبه ضمانه لنقود السعر واشرف على الخروج من نعمته فاستتر
وبما اشتد البحث عنه خرج متخفيا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه
ممن اخدعه فاتي عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان علي
مامونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور بما رغبه فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير انه صديقي
قد امرني بخدمته وجعل في قلايتي فواصل الصوم فلما كان بعد ايام جانا الرسول من عند صديقنا
ومعه الغلام والخادم وقد لحقناه ومعهما سفاتج وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب
قد حل الفطر وجاء العيد ووثب اليه واعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقف على السفاتج فانفذها
مع ~~[illegible]~~ درج رقعه منه الى صديقه فلما كان بعد يومين حمل اليه الفي دينار وقال
لو اتسع لنا ما نستخدمه في هذه الضيعه فاباع الة وفرسا ولم يزل مقيما على ما رايت الى ان حرر حليه
بالبغال والالات الحسنه وكتب اهله باجتماعهم الى صاحب مصر وتحريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه
لضيق ذات يده مما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه مقترن بالكتب فلما عزم على المسير قال
لغلامه سلم جميع ما بقي معك من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل تفقده من مستقرنا
وسار وما له حسرة غيرك ولا اسف الا عليك لقطع الافات بذكرك ولا يشرب الا على ما يغنيه الغلام
من شعرك وهو الان مقيم على افضل الاحوال واجلها ما يخل بتفقدك ولا يغب بري فجعلت جفن السلوه
ما عرفت من حقيقة خبره واتممت يومي عند الراهب وكان اخر العهد به انتهى

وبعصرهم حتى اذا طاح منها المراح من دهش واشعل بالضم سكر العقد في الظلم
سميت باضاء الجو فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم فظلت الثم عيناها ومن عجب اني اقبل اسيافا سفكن دم
لسيدك غير الفارض استشهد بها السيدي زروق على شرح الحكم وعدمن قريب واستجب واجتنب غدا
وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة وسر زمنا وانهض كسير فحظك ال بطالة ما اخذت عزما لصحة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى واياك علّ فهي اخطر علة وجد بسيف العزم سوف فان تجد
تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ۝

حكى ابو علي محمد بن الحسن الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي
قال لما ورد ابو الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر وتعرضا
للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال
ذيول التيه وناي بجانبه استكبارا وثنى عطفيه جبرية وازور ازورارا فكان
عنا طي لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها يخيل عجبا
اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد غير مايه غيره
مكثه ورو ض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من
تعاطاه وكل مجر في الخلا يسر ولكل نباء مستقر فغبر جاريا على هذه
الوتيره مدة اجرته رسن البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل
انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه
رب الكلام ومقتض عذاريه الالفاظ وما الدرك الفصاحة نثرا ونظما
ابتغ ۝ وتربع دهره الذي لا يقارعه فضلا وعلما وثقلت وطاته على كثير ممن
وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مايه اعذب مشرب فطاطا بعض
راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وشاء معز
الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره ان يرد حضرته وهي دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدوله بن حمدان
فكان عدوا مباينا لمعز الدوله فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته
وهو ذو النفس الابيه والعزيمة الكسرويه والهمة التي لو همت بالدهر
لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره وتخيل الوزير المهلبي
رجاء بالعيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفواله ولا
يضطلع باعبايه فضلا عن التعلق بشي من معانيه وللروسا مذاهب في
تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه
وربما خالت بهم الحال واوسلوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة
الوزير المهلبي في عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو
الطيب بها عن التمهين المخدع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح
الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبه فنهدت
له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا

من نظمه ما يبهج فيه وسمحا ان يجمعنا دار بيتا راي ربها فاجري انا وهو
في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق
وكنت اذ ذاك ذا سحابه مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع بنا شب
شعفوا العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها اسراير الاكواب هذا
وغدير الصبي صاف ورداءه ضاف وديباجة العيش غضه وارواحه
معتله وغمايمه منهله وللشبيبة سِرّه وللاقبال من الدهر غرّه والخيل
تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امر حظا
من مواتاة زمانه يقضي في ظله ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد
ومذهب حتي اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره
وحتي بغلة شعفوا انتظر عن عيني باز وتتشوف بمثل تمادتي نشر وهي
مركب رابع كاني كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب
وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واخوان يتهافتون تهافت
فريد الدر عن اسلاكه ولم ارد هذه متبجحا ولا متكبرا بذكره بل ذكرته
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعد روعته ولا استعطفه
زبرجه ولا زادته تلك الجمله الجميلة التي ملات ابهة طرفه
وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا
عند اغيلمة لم ترضعهم العليا ولا عركتهم رحا النظراء ولا انضوا افكارا
في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره
وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من
معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ
عنه شيا من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن علي لدخولي
نهض عن مجلسه مسرعا ووارى شخصه عني مستخفيا واعجلته نازلا
عن البغلة وهو براي لانتهايه بها الى حيث احدها طرفه ودخلت
فاعظمت الجماعة قدري واجلستني بمجلسه واذا تحته اخلاق عمارة
قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثره واسلاك متناثره فلم يكن
الا ريثما جلست فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام

شعفوا اي مرتفعو

لانه

لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع الا ينهض الي والغرض كان في الغايه
غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر حيث قال

وفي الممشى اليك علي عار ولكن الهوى منع القرار

فتمثل بقول الاخر

تشقى رجال وتشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به
لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكنا في وغرة القيظ وجمرة الصيف وفي
يوم تكاد ودايع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا اجليس محتفزا واعرض
عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا وانب فتحضره نفسي في قصده واستحق
رايها في تكلف ملاقاته فغير هيبته تاينا عطفه لا يغير طرفه واقبل
على تلك الاعنفة التي بين يديه ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا
ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثني جانبه الي ويقبل بعض
الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يزد على
ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسي من قصدك وسمت
به قدري من ميسم الذل بزيارتك وتجشمت راي من النبي الي مثلك ممن لم
تهذبه تجربة ولا ادبته بغيره ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادي
وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلاوك وعجبك وكبرياوك وما الذي يوجب ما
انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك
ولا تطول اليه ذراعك هل هاهنا نسب انتسبت الى المجد به او شرف علقت
باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت
نفسك بقدرها ووزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان
تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يكثر في الاعتذار
ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير
بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه
صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك

دون غيرك كلا والله لكنك ملأت الكبر سكرا على نعمتك وضربته رواقا حايلا
دون ما خشيتك فعاودت الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت
الجماعة في الرغبة اليّ في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناءة التي
يستعملها الحزمة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه
وذم خليقته وهو يوكد القسم انه لا يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة
في قضاء حقي فاقول اما استاذن عليك باسمي ونسبي اما في هذه
الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتي
اما شهدت نشر عطري اما تميز في نفسك عن غيري وهو في اثناء ما
اخاطبه به وقد ملات سمعه تأنيبا وتفنيدا يقول خفض عليك الكف
من غربك ارود من شق زنك استان فان الاناءة من شيم مثلك فامحت
حفيظة جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي
انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته برياضة الصعب من الابل
واقبل على معظما وتوسع في تقريظي مفخما وقسم انه ينازع
منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوفها التعليق
باسباب مودتي مع من استوفا القول في هذا المعنى استاذن عليه فتيا
من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث مرهف الاعطاف
تميل به نشوة الصبى فتكلم فاعرب عن نفسه واذا الفظ رخيم ولسان
حلو واخلاق فكهه وجواب حاضر وثغر باسم في اناءة الكهول ووقار
المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمايله وملكني ما تبينته من فضله
فجاراه ابياتا ومعنى ههنا كانه افتتاح الكلام بينهما في اظهار
سرقات المتنبي ومعايب شعره ۝

ابن مطروح

اقول والليل في امتداد وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك قد بات يبكي على الصباح

وقال اخر

وما كان تركي حبه عن ملالة ولاكن لامر اوجب القول بالترك
اراد شريكا فالذي كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وقال اخر

واني سمعت حبيبي وهو ذو شغف وقد تمنى التي في الحسن شركه
فقال لي عند ما شحت بزورتها ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وقال اخر

ظلمت نفسي وكم اعمل بموجبها وما علمت بان الغي يتلفني
يقيني على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ولابن المعتز

ولما رايت الدهر يفتن اهله وابعث انى عن قريب سا قتل
جعلت حجابي منزلي وتشاغلت يداي من الدنيا بما هو افضل

وله ايضا

ابيت مسلما من الرحاله اقول مودعا خوف النقاله
فان تزمي الوداع شكرت نفسي والا تر تعنيه شكرتها له

وله ايضا

عهود كم في الحقوق فعال العذري وقد وافيت حقكم من قبول
فان الحب شق قليب شعري متى ترثي وتاذن في رحيلي

وله ايضا

فقدة عليا حيث كنت اوده فاوجعني من قبل موتي فقده
لقد مات معناه وان بقي اسمه عني باعث الموت الينا برده

وله ايضا

حاشا لكم ان تقطعوا صلة الذي او تفرقوا علم المعارف احدا
هو بيته اجتباه ابناجنسه والدهر يا غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه وحذفتموه كانه حرف الندا

وقال بعضهم

ال النبي هم اتباع ملته من الاعاجم والسودان والعرب
لو لم يكن اله الا اقاربه صلى المصلي على الغادي ابى لهب

اجاب ابن المعتز

لم قدموا النعم ان كان الحديث كذا على الصحابة اهل الفضل والحسب
اذ قدموا الال من بعد النبي كما صلوا عليه على اصحابه النجب
ال النبي هم ابناء بيته كما هذا هو المذهب المعروف في العرب
والحق ويهم حفظا عهودهم ابنا مطلب في حرمة النسب
قربى الكفور مع الاسلام قد نفيت ما ابن على الكفر باق وارث لاب
فارجع وراك مغلوبا بليس لكم عذر من المدح ذكرا ابى لهب

وقال بعضهم

امطرني جيلك سود نيب لالي وافيض ابار شكر ودرتبرا انا ان عشت لست اعدم رزقا انا ان مت لست اعدم قبرا

وقال ابن المعتز في فعليهن

رجلان لا احتاج ان اسميها كل بيلي اذا وصفتهما اسميه قد صنعا شيا وقالا انه مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الائمة وضعه والكتب تخلو ان ناهي امه وبحرجان القول لا ابتعه والمر يعذر ان بحنه فهمه
ويتمايح نحن لنخرج منهما يمحو المصنف بخته ويضمه كالبحر يخرج ثم ينكر ريعه فيظل يدفن ما تخرى ويشمه

وقال ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهدنا وهن يطفين لوعة الوجد لم تر الا دموعا باكية تسفح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

ومما نقل من شرح الخزرجية لبعض الادباء في الناعورة

يا ايها البحر الذي علم العروض به امتزج ابدا لي دايرة فيها البسيط وهزج

البحرين الموضوعين وانما اراد بهما البحر والصورة الدكاكيع من الناعورة انتهى

[illegible] اللغة [illegible] واصل اللغة [illegible] عن [illegible] وعن [illegible] انتهى

وما احسن قول من قال وهو يحكي

اذا ما رمت ادراك المعاني وعرفان الدلالات الفصيحة تجد في كل عام فرد علم والق الفكر في اللغة الفصيحة

وما احسن من قال

بي جاحر الالحاظ اطلق مدمعي والقلب منه مقيد في جسمه لا غرو ان هملت عيوني اذ رنا والكل شي افة من جنسه

وقال اخر

وبواسي على تلفي صبر التفت معذبي بالعذر لي ولا تشح بوصلك لي فاني اغار عليك منك عليك مني

فخر الدين الموصلي

فسد بخطوط بجادكم اطلالنا وعقولنا وجنا الجفون منالكم والطيف قد وعد العيون بزورة يا حبذا ان صحت الاحلام

وقال اخر

اغار عليك من نظري ومني ومنك ومن مكانك والزماني ولواني خبأتك في جفوني الى يوم القيامة ما كفاني

وقال اخر

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

وقال اخر

ليلى وليلى سوا في اختلا فهما قد صيراني جميعا في الهوى مثلا يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالوصل ليلى وان جادت به بخلا

وقال اخر

ما رايت النجم ساه طرفه والقطب قد القى عليه سباتا وبنات نعش في الحداد سوافرا ايقنت ان صباحهم قد ماتا

وقال بعضهم في الهجو وقال وا في الهجا عليك اثم فقلت الاثم عندي في المدح لاني ان مدحت افول زور وعند الهجو انطق بالصحيح

وقال اخر اعد لصاحبي مدحا وهجوا واخزيه واقسم بثلاث لان اعطيتني بالمدح شيا والا الهجو اخذ بالمداة وقال اخر

جاء الاديب بشعر مثل شوته كالعير يهتق ان قلدته رسنا وكنت احتال ان اخرا لحيته فصار يخرى عليها واسترحت انا

وقال اخر قضيت شطر العمر في مدحكم ظنا بكم انكم اهله وعدت اعزيه هجاء لكم فضاع فيكم عمرنا كله وقيل ابن الرومي ما قتله الا شره

الهجو وسبب ذلك انه كان نديم الخليفة عز بجز عنده وكان في قصر الخليفة قطا ما اصعها بيانه ولون في القتقر وكن في غاية الحسن
من كثرة الالوان فدخل ابن الرومي الى بيت الخلافة فطلب له ان يعمل ابياتا في القطا وكان حاضر ابن الرومي لا يبيع الا في الهجو وكتب في المستراح
هذه الابيات يبرجون القطا على غير هذه القافيه وانها على هذه القافيه
يبرجون القطاط بغير فار ويا كلن الذي يخرجن فقط فقبور ولاد الزواني اذا ما اشتقتهن لتمتهن ربما نزل ابن الرومي الى داره ودخل الخليفة ليقضي حاجة فرا ما كتبه ابن الرومي فعلم انه تصنيفه لانه ما كان يدخل ذلك المكان الا الخليفه وابن الرومي فلما خرج الخليفه
امر باحضار الطباخ فقال ما يجب ابن الرومي في الاطعمه قال يحب السنبوسك قال اصنع لنا منها وسم بعضها وامر باحضار ابن الرومي
فلما دخل عليه رسول الخليفه وقال له الخليفه يطلبك فخرج من داره فرا المكتوب على دكان لام الفي وتحتها قفة تمر فتشاوم بذلك
ورجع الى داره فلامته زوجته على عوده فقال رايت عند خروجي من عندكم ما يشوش على خاطري وعلمت من نفي الريبه لان النفس تحس بالشر فامرته بالذهاب والزمته فخرج من الدار وهو متحير وخوف الموت يطلبه فلا الموة اطلبه والموة اقرب شي للفتا طالبا
فلما دخل على الخليفة لم يظهر له الا البشاشه وامر باحضار الطعام فحضر فيه ابن الرومي وعلم ما خبي له في الغيب ثم ان الخليفه
اكل سنبوسكه غير مسمومه ثم اخذ واحده مسمومه واعطاها لابن الرومي فاخذها من يده واكلها فما استقرت في جوفه حتى دب السم
في جسده فقام قايما فقال له الخليفه الى اين يا ابن الرومي قال الى الموضع الذي امرتني بالمسير اليه فقال له اذا وصلت الى ذلك
المكان فسلم لي على والدي فقال له ابن الرومي انا شهيد والشهيد ليس له طريق على جهنم وذهب الى داره وارسل خلف الطبيب
فلما حضر قال له ما الذي تشكي منه يا اخي قال تعود كل عندي فاخرج الطبيب من عنده حتى زهقت روحه فانظر يا اخي في الهجو كيف
انه مذموم انتهى ومما قيل في هجو الاطبا حاذور من موسى ومن طبه فكم له اعمى عيون الرياض انه كحل الصبح اي مظلما
وان كحل الليل حلا البياض وقال اخر يا طبيب لم يزل طبه ينتقل الداء الى شاربه ما فيه من عيب سوى انه
سهل صعب على شاربه وقال اخر يقولون لي ابو علي يبذل المال بسوط اليدين فقلت علمت ذاك وهو يسمح بعد كل يوم الوعين
وقال اخر طبيب طبه كغراب بين يفرق بين عاشقين وبيني اتى الحما وقد ساحت وناحت اعاد لها الشباب بنفختين
وكانت تاتي يوما ويوما فعادة كل يوم مرتين

وقال اخر

وقال اخر

قبلته عند اللقا فوجدته تلك الحلاوة بالتوق والقوى وقالوا النا قوصوا البحار وشهوا مواه الذى بهوا افتقلنا لهم عصنا

ولثمته عند القدوم فحيذا ارعلب للشفاه السكر بلا نوى وقالوا النا نوبوا وابنوا القبور لكم تفعلنا لهم طوعا لامركم تسنا

وقال اخر

اذا كنت صدر القوم علما تزيده وان كنت دونا فاستفهم وسلم

وان كنت فيما بين ذا الكرتبة تمكن واصغيا للقول ثم تكلم

[illegible]

رباعي مردوف

يامرتحلا الى لما مصرفه بالله عليكم خذ معكم كتابه فيه خبرى من عندى كيف

لى ثم رشا عساكر تعطفه انه هانا عليكم ايرع بجوابه للمنتظرى من عند حبيب

ان عرض لى فقطع اعرفه مشتاق اليكم قد رق وذاب بين البشرى خاسرع واجيب

ماينكر هواكم بر تلفه والامر اليكم مالحجب الصرب للمقتدر ه دالحال عجيب

لابن المقرى وقد ساله بعض الناس يجيب هذه الابيات الاربعه

المقروة طولا وعرضا وهى

تولا بصد لقلبى حبيب يصد وقلبى اليه قريب لقلبى اليه اشتياق بحبيب حبيب قريب عجيب بحبيب

فاجاب بهذه الابيات

اتاق يروم وصالى مشيب يروم وصالى اليه مهيب وصالى اليه لقلبى مذيب مشيب مهيب مذيب غريب

وقال بعضهم

ستهل الدما وتحرم بالعزة دعما وعن دم الحلق لتسكر ماربيا سواك منكر هكذا احام اها العابد متنسكر

وارسل بعضهم يدعى صديقا

ياسيدى انتم فتحا مروضة مخضلة الازهار والاعواد فى الانتظار الى قدوم جنابكم مثل انتظار اهلة الاعياد

وقال اخر فى الوداع

ودعاوقت الوداع الظبا وسار حادى عليهم بجد وناديت باظبى ارتحل سالما امامك التوفيق والرشد

ناصحه

لوكنت اعلم ان اخر ودكم هجر وان ودادكم لا يثبت ماكنت ضيعت الهوى مثلكم وغرسته فى موضع لا ينبت

وقال بعضهم وبر الاشتكا

واذا رأيت ذوى ظلم فعل لهم مستذمون وحاذوان تشاكلهم كم من جبابرة فى ملكهم ظلموا فاصبحوا لاترى الامساكنهم

وقال اخر

عجبت لمن يبكى على فقد غيره دموعا ولم يبكى على نفسه دما اترى لم تذكرونا اذا ما نحن متنا ام بتركونا فننسيا

وقال [illegible] ليس هذا من شانا انهم غير كل ارجو الفضل خير اسم رحما

انا الى الله اشكوا وذاك منى تبرم والله يقضى بما شاء فى خلقه ثم يحكم دعوات فى خلق كل تغشى قبركم فلا يجنبعون محاسه

وقال بعضهم

عبيدك يارب مستشفع بخير الانام نبى الهدى تمتعه بالسبع ثم النظر وتنجيه من حر نار غدا

وقال ايضا

سالتك يامتعالى يزل بجود على خلقه بالكرم تمتع بسمعى ثم البصر وتختم بخير اذا العمر تم

وقال بعضهم

سا هى الطرف حاوى الظرف احوى ناحل الخصر فى اعتدال قوامه اجعد الشعر ازهر اللون الى حالى الثغر ما احيلا ابتسامه

قد نهاه الحجى ارتكاب حرام فاباان يحل دق وشامه همت فيه وجدا وقل اصطبارى لغنقادى له وسبق علامه

اه لو كنت سالما من امور اختشى عارها اليوم القيامه لم يكن عن وصالها لى ثان لاولا كنت سامعا للملامه

كان عندى مختوم من غير مس صار بعدى قد فض عند ختامه محدث الادمان عرضى ونحن نحو عرضه بالسلامه

وارجى من قادر وكريم عوضا لى ان يقوم مقامه وصلاة من المهيمن تترى للنبى عليه ازكى سلامه

وكذا الال والصحاب دهرا ما تغنت على الغصون حمامه

وله ايضا مسجع

سلوا عن فواد الصب كيف تركته وفيه من الوجد المبرح نيران لقد سار جسمى فى المحبة ناحل ومالى عن من تعلقنى سلوان

اذا ما سلمى انى انا سالم واوحات انى بالمسرة الوان مهاة اعارة للمهاة عيونها وبالقدكم قدة قلوب ولغصان

هى الغاية القصوى لدى هى المنى هى المن والسلوى بحسن واحسان وقال اخر من الرباعيات

قلبى اسروا وعقد صبرى حلوا من قد هجروا وفى فوادى حلوا يامن سحروا واعقولنا من العوا

هلا نصروا وجد اعلينا ولوا

الاديب الاوحد عبد الملك ابن حسين العصامي

القلبي عن ذا الغرام فراق ام لعقلي من ذا الهيام فياق ام وثاق لا زلت فيه وحتى م وهلا يفغي هذا الوثاق
كم رثيا ممن تفكر في الحب ومأموله خنا وفساق فأجبني قصدة واقتني امانيه وللحب قال هذا اطلاق
وعجيب من كان يتبع التين بل كل مطلب لا يطاق ومحب الجمال ينحل الجسم خد بين الجوى شواه احتراق
يلتقي الزمع البعاد ويدري هل المحب دمعه المهراق هل اذا احكمت اجبني فلا زلت مرد لكل المعاني شاق

فاجابه اوحد الزمان السيد احمد شيخان

يا قتيلا اصرعته الاحداق وادبيا منه المعاني تشاق وعليا له بافق المعالي قد سما عن ابانه اشراق
قد اتاني من در نظمك عقد لم تقلد بمثله الاعناق مستجيزا مني الجواب ولولا خيفة العقل لم يطعني النطاق
فتوجت الفكر الكليل فاورى لي جوابا عنه الزهور تعاق ان اهل الغرام فيما بدا لي لفريقان صالح وفساق
فريد الخنا يخدمه التيم فيجني ماسوله فيباق ومحب الجمال يمنع بالهجر وطعم الوصال بسر يذاق
فيجازى يوم الجزا فيهما لكرفيه من الثغور اعتناق

وللسيد محمد كبريت

يا من تبادى بهجر ماله سبب وصد عمدا ابري في ذاك تبكيني كان هجرك بعد الوصل يا املي اوايل النار في اطراف كبريت

مضمنا قول الاخر

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق يانات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت

وقال بعضهم

لا يغرنكم انهممت بامر من حبيب بجهم وعبوس قل لمن شيت انني بكر مغرى ثم دعه يروضه ابليس
في قبل دخل سعيد ابن حميد على الحسن ابن مخلد وبين يديه على ان له حسان فتناول الدولة وقطعة

ورقة وكتب

وزعمت انكر لا تلرجا فقلنا هذا المغر علق واقعا يعنع نهدا محاسنه عليك برية وعلى المحب شواهد لا تدفع

ابن حجر العسقلاني

اذا ظلم المرء وفاعاله فبالقرب يقطع منه الوتين فقد قال ربك وهو القوي واملي لهم ان كيدي متين

ومن كلام الشيخ

ومن كلام الشيخ عبد الكريم الشاع

ان قام يروي السيف عن لعبه فاعرف صحيح النقل من قطعه واجرح حديث الغصن مهما انثني بجيد بالتليين او وضعه
بدر بشرق القلب لا ابدا ما زال غرب الجفن في نزعه قد قلت للعاذل مني لحظه فلم يكن ذاك في وسعه
وشيخ الاسلام قبل عليه وقل لديعن في رجعه هل خلت في الروض له ناقلا تربيع ذاك لعدا وبعه
ومنهج الطلاب هل فيه من نهج لمن قد جار في ولعه لا تعجبوا ان راح متمنطقا باللحظ مني واستفاد رعه
فلوى ثعبان شعرله ينساب فوق الخد من فرعه كم قد غدا يلسع قلبي فلو حوى به التعبيت من لسعه
يا قاتل الله لنا واشيا ابدا واهل الحب من طبعه يغشر في القول على انه اذا اهل الحب من فقعه
خرب بيت الود ما بيننا وقال لي ما انت من ربعه وما درى اني ربيع الهوى يرتع هذا القلبي في زرعه
لاكنه لا ذنب في قوله والذنب للمحبوب في صنعه لو لم يكن ذا الظبي في عبه ما خرجت قرناه من قبعه
اولو رانها لشرح الهوى من اقطع البرهان في شرعه ما ابتع القالي غداة غدا يلقي اماليه على سمعه
يا كاتبن الرزق الاتقي جعلت حق الله في منعه ونغرك العسال كم ماج اما بالحق الشماع من شمعه
الى متى صبك احواله منصوبة للخفض من رفعه ينكر فيكر الحب حتى غدا يقذف ما يشهد من دمعه
وانت يا قلبي وكم تعصني حتام تقضي العمر في طوعه فكن واخلص من مهاوى الصبا الى جمال الدين واسترعه

(في الهامش:) اي قصر وصفه عن وسع الحفاظ دون باقي اوصافه
(في الهامش:) الفقع الفشار وفي المثل هو اذل من فقع البقاع وفقع الارض
(في الهامش:) القالي هو ابو علي له الامالي في اللغه

وله ايضا

يا ثغر عثمان ويا خده مالي سوى نور بحمالذه صار زهيرا ولقد حرما في وجه ديوان البها ينبذه
حاكما من لحظه صارم احكم قين الجفن لي شحذه كانه الناظور او انه حرز لهذا الحسن او اخذه
لما انضاه مثل ما شاقني لم يبق من قلبي سوى فلذه سالته التقبيل لو الحظ ما كنت اره قبل ما التحذه
فلم يكن رد سوالي سوى ان خان عهدي ونوى نبذه وعاذل ابعر جحيه به كالذر من حزبه حذه
فقال يا باذر ما غنتني عثمان يبغيك الى الربذه فقلت ان عشت فذا الهوى وحدي وان مت امت فذه
وقاتلي مني له ذمة لا اقتله يخشى ولا اخذه

وله ايضا

وكان بدا والوجه منه اغر الحسن ميمون النقيبه وابرز خده اللوزي عليه زبيبة خاله حكمت عجيبه
سكرة هوى فلا عجب لاني بهذا الوجه اسكر من زبيبه

وله ايضا موال

يا خل طرق المحبه ما لها اخر الجرى في العكس ضايع والقبيح اخر سايق عليك الامام الشافعي الطاهر
لا تبق دبر مع الي لو زمان داير وخاركاتبه موال حسنت جميع العدا لما التيم حسن
والحب قاسي لمضناه الشجي ما حسن لما وفا قوس اهدابه لقلبي سن سمعته في وسطه طبي السهم لما رسى

ولـه ايضا

دامت ليالي الحي جدده فالمر منها في شهده   من حل عقد الهوى هواه فلي في كل يوم للهوى عقده
هادي الهوى بعد ووزند الاسى مورى وشوقي بالغ حده   لي سيرة في الحب معروفة من مذهبي شكوى العنا رده
يا روع الله فواد امرى يهوى فيشكو البرح والشده   الحب ما خالف فيه الفتى شرط النواسي وما حده
كيف وهذا البدر لي سابر لا اجعل القلب له بلده   والناس اثنان فمتكثر بالحب لا سمعه ولا عنده
واخر اوج الصاحقه برغم واش موجعي بعده   يا اثر عنه العشق اهل الهوى حتى يقضي العمر والمده
كل العنا سهل وما ان ارا يبرد عنى الا النوى وحده   او حاسد قد كان قبل النوى في قومه مني وفي قعده
وربما خالفت بعض الذي اقوله مستحببا ضده   يعلو الهوى عندي فمن له نصبة قد تحتها شده
ارعى محيا هز من قده هز فواد الصب او قده   تحسب خال الخد في خده رجما من التعويذ مسوده
منطبع في الطبع لكنه ملتزم في العكس لي طرده   يا اسمر اخرى ويا من غدا يروض مني في الحشا نهده
عمدا بسهم اللحظ الحشا تثني العمر في البعدي يا عمده   فكم لهذا الحسن موصولة بشوة صنعا او صعده
ونظم قلبي في الهوى اصله نابغة الاشعار يا جعده   ما كنت للتعشق ملتمس وفيك ذا الشماخ يا قده
ما ضر هذا الحسن لو عنده نفع لصب يرتجي رفده   يا حسن هذا الوجه حسبي لقد صيرتني من شرطه عبده
وانت يا ذا الثغر من ذا الذي في فيك اضحى ناظما عقده   سلكان من در فعندي هما من نظم تمتده

ولـه ايضا

تولت ولم تقض نفسي سناها عشية داعي التنائي ثناها   وبانت على اثرها بارقة اذا ما سرى ظل يحكي سناها
وقد دلس البرق فيما روى فحاكى سناها فاين ثناها   وليس لاحبابه مفرح وها هي جنتي اغتنمها رناها
رعى الله وقفتنا بالحمى وداء الغرام بنا قد ثناها   احبنا بها داعيات الهموم بساعاة لهو تداعي هناها
وقد كف عنا غفير الكرى عيون وشاة تكافا خناها   واعمى الاثم اذ عابنوا جوى بالاضالع من منحناها
ولما نضينا كتاب القلوب بها وقضينا الذي قد ضناها   قسمنا المسرة وفق المنى واجلنا القداح على مغتناها
فنالت مناها بنيل الرقيب وفازت يدي بمعنى جناها   ولا كنها فرصة امكنت وقد طال من بعدها لي عناها
وحتى متى لي صغت لذة وساعي زماني ما تتاها   وعهد اللهو اذ ذي كلما نعني تجدد فيه بناها
وما نغم الدهر مني سوى عفافي اشاد لنفسي غناها   وما زال يغلط مني على فتنفخ نفسي عليّ اناها
عليه يحاول اما لاعناه ونفسي تحاول ما قد عناها

ولـه ايضا

قالوا انركت الشعر قلت لانني ابصرت نجم نحوسه في الناس   فتركته والسعد يجرح نحسه والدهر فيه غفلة وتناسي
ذهب الذين يطيب نشر ثناهم ومضى بنو الاداب والايناس   فمتى تراني قائلا من بعد ان عوضت في الذهبي بالنحاس

ولـه ايضا

هل سارع تحت الظلام الداجي متيمما السراجنا الوهاج   يقرا عليه رسالة من شيق داعي الفواد مبلبل مهتاج
ويقول من بعد التحية ما الذي الجاكم يا سادتي للجاج   ما كنت اخشى صدكم وجفاكم اقوى هوى في مهجتي ولاج
حتى لكم قدما كنت حديثه ولئن بدا من اعين مرجاج   ولديكم من قلبكم لمعالني اجلى دليل مبرهن بحجاج
ولقد حفظت لكم مواثيق الصبا فبدا لجانبكم يد احلاج   ونسيم العيش القديم معكم عذب الشراب من الهوى ثجاج
فتحكم بدء التحية اذ غدا تجلى بكم في الطي والادماج   وتحكم محتاج اصل وداكم فظننتمو علق المحتاج
ومدحتكم لا ابتغي عطفا منكم ماذا انالكم كاني هاج   قد كان لي ظني مخايل سودد في اريحي للمنا مبتلاج
وشمائل مصقولة مشمولة بالبشر والاسفار والابهاج   حتى رايت لقاح ظني اخلفت بغضاء حماسية وخداج
ولرب خل سار خلا قاطعا ومقطعا للحلق والاوداج   ومودة افضت الى موءودة ممن غدا للحبا الاجنة راج
هل كان من عجز وحاشا فضلكم عدم الجواب الغرض والارتاج   او شغلكم عنه بنظم بدايع شغل الحلي مواضعا للعاج
فلكم لكم عند وحق في العذر من قبل العتاب بكونه فيكم فاج   او لم تروموا القريض قوارضا وقوارضا صاف وذو امشاج
فانا الذي رضت القريض بدا لا من حيث لم يسطع على منهاج   فستعلم الشوامخ انني لزخارف الرجاز والهزاج
ومتى دعوته قليله لكثيره متدافع لتدافع الامواج   فاما ضلي بسليقة مرتاضة وقريحة فياضة هملاج
فعليكم وعن الامان مسلما من عارض الادخال والاخراج   لكن نهجي في الاجنة كافل وموامن لهم من الازعاج

ولـه ايضا

محاسن هذا الغر وهي فريده تنادي له في الحي بالعبيده   امير ملاحة تنقاد جيوشها بجال له قلبي المشوق طريده
يجول على خديه منها طلايع تدبر في حرب بكل مكيده   اذا ما صوبتي من رناه صوبية رايت لها تحت الجفون قعيده
كان رسيس المرء يبقى لحاظه يبتز ايماء الجفون بريده   وفي ملعب القرطين يلعب ناظر فتذهب نفسي بينهن فقيده
تولى حياز العز فراحت لديه نفوس العاشقين زهيده   وما فيه من صدق سوى ان وعده اذا صح احرى ان يكون وعيده
كفى الصب جورا ان عدل قوامه يميل واعوان الغرام عنيده   وسائل دمعي لا يزال العفوه يلح وايد الحسن منه قديده
حبيب ونال الحسن من دون قائم ضفائر من بحر الجمال عقوده   اقامت قضاة الحسن دعوى محبه وزكت بتجريح اللحاظ شهوده
وغير عجيب ان قلبي لدى البكا يهيج ماء الدمع منه وقيده   فمن خده نار تلظى بمائه اذاب فوادي في الهوى وجليده
لقد شكرت نفسي محاسنه التي ارتني حسودي في العنا وحسوده   اذا عن في وجدي علابه معنف فعن انفه راغما اراه حميده
ومذ لاح بدر التم من افق وجهه بشرطي خديه وحل سعوده   تجلى لهذا السعد ساح حسنه فخط بقلبي اخذه وعقيده
ولما تبدا والصباح جبينه تبينت ان الليل كان جعيده   وحقق لي ان المدامة ريقه غريبة خال في الشفاه شهيده
ظننت فلاحي في احتسائها فلاح لي محبة نور الدين اسنى العقيده

تام ... ابو دلف ... حبيب ابي تمام ... النوال لابي تمام

وله ايضا

شربت بكاس الصبر سلسال راحة على حر اكباد اذيبت صفاتها ... اروح على فقد الاحبة منتشي سرورا اذا طافت على سقاتها
تنادمني منها السراة عندما يغازل عيني للنعاس سباتها ... ويجلو ابها فكري فتصفو سرايري وتصدق احداثي فيجلو جنانها
وكم لامني في كاسها غير ذايق وعنفني فيها ضلالا صحاتها ... تناولها قبلي رجال وعنهم شربت بها ما ساءته شفاتها
وما راحتي الالذاذ خلوتي وتركي بها نعتي تشيب لداتها ... اي الله والصبر الجميل وعفتي انا جي بلابا قد عفا من عواتها
نفوس قباح تزدهي باجابها كغيث واحلام خفيف حصاتها ... وما دهاني والزمان ابو دهي وايام دهري تلتقي في عواتها
تنغصت الصعداء نعتي بجلة اجابته على حيني انقضاء دعاتها ... فنم بها عني ابن آخر ليلة عدمت الليالي ان عددته بناتها
فتارة له مني ونعتي ابيه حنيفة حرمانين قنا ترتها ... والبيت ان لا اصحب الناس وانقا بهوى وعنه حذرتني صفاتها
ومن كان خلا عاد خلا اذوقه ومن كان عيني عاد وهو قذاتها

وله ايضا

اى الابيوردي وان ابدت لنا عقب الدهور تخالف الاشباح ... فمعقولي وتجرفي وتعففي يقوى دليل تناسخ الارواح

وله ايضا

ما غناي على الزمان وغدره ... ورجاي منه كفاية شره
وانتحالي بطالة من بنيه ... وضراز البنين نطفة صدره
وهو دهر جان على اعتداه ... وجنايا العدو غاية عذره
اي عتب بجاهل قد تناها ... وعلا قدره على حكم قدره
دمع من بنائه كل يوم ... ما يزيل السلوك في قبح امره
بغم الغدر والقطيعة والسو ... ء وابناؤه تنم بسره
فرق الله شمله ما اراه ... قد عاهم الالاغناء وزره
سلفت من سراتهم خلفاء ... وتخلفت بين خلق كعصره
لو مماء تقاسموا البخل اعشا ... را فكل امنهم الى بعشره
والكريم الكريم فيهم خيالا ... كهلال السرار خر شهره
او كما العوكران يبغي فربوم ... كى الامن لم اطول عمره

وقال ايضا

دعها تحاول ما تشاء هتكي ... فقد احلت في الهوى هلكي
اضعت دنياي على وصلها ... فليفقدها ان رضيت نسكي
ومن غدا يطلب سود الرنا ... نظلبته البيض بالفتكي
والحب ما اوجب عذل الفتى ... ويبيع من يعذل بالتركي
معي شبابي في قيود الصبا ... ولست في شيبي بمنفكي
ومن يذق حلو الهوى مرة ... يلغي من التوبة في شكي
ورب ربع حين شالي به ... مخالة في خالها المسكي
كانها سلك هوى نظمت ... فيها بنو العشاق بالشلكي
تمازج الارواح من لطفها ... تمازج الاجساد بالسبكي
عهان الوجد كما بي فان ... احكم صنع الحب لي محكي
وان شكيت البرح في حبها ... شكته في حبي كما اشكي
وربما حلالي لثمها ... ضعيف ذاك اللحظ اذ يبكي

ايام كان

ايام كان الدهر ريحانة يضوع منه الطيب بالفركي ... منطبع في طبع عشاقه وكا انتظام الدر في السلكي
ومذ ابيحت للنعاي نوى اخلت ديار الحي من وشكي ... وظلت ارتاد الحمى لم اجد سوى لقى او منزل ضنكي
بكيت في الاطلال وحدي ولم اقل خليلي قفا نبكي ... وعدت اثني همتي مادحا مغني الورى في الحرم المكي

وله ايضا

اهمت ما بيني وبين الملام عذر الفتى عند ذاك الغرام ... ما جهد قلبي ولصوص الهوى تناهبه فرعة واستهام
وازدحمت فيه ومن حولهم المورد العذب كثير الزحام ... يرحمه الله على انسه لطيفة لا تقبل الانقسام
وذي جبين كان من شرطه قتل المعنى او لزوم السقام ... يبدي لبدر الافق من وجهه معارضا دعواه وصف التمام
ذي وجنة ما بين روضاتها مصارع العشاق فلا تسام ... يحي بطيب اللثم بيت الهوى والموت ما يحويه منه اللثام
قد قصرة الطبع عن حبه فما افاد الغمر والطبع خام ... وراح قلبي سلوة واعتزى معوق من حاجبيه ورام
اثار يا صاح عزامي فخد تاريخ عشقي من منير الغرام ... بديع لحظ نال جسمي به من صنعة التسهيم اوفى سهام
خطت على خديه اجفانه من دون هذا الخط هذا الحسام ... ما كنت اخشى لحظه لو يكن بيني وبين القد عقد التزام
لكن بي من كل عضو له افعال سعد يوم لاقت حرام ... ومن رباطا الخيل خال له حام لذاك الثغر من ال حام
وكل وصف فيه جار على شرط المحاسن الحلي والوشام ... لولم اجوز قده باسنة ما جاز قولي باض فيه الحمام
الدمع عشق وحمى الحي وعاذلي اضحى الد الخصام ... يلوم في فض ختام اللمى ومن صلاح الدين فض الختام
غي تبرغم الرشد ارشادهم اضاع للنفرية رعي الذمام ... وفيلسوف لم يخش برهانه يبطل ما زخرف اهل الكلام
يا سيبويه النحو اشكلتني مبرد السلسال بالابتسام ... ما حاز انه بسط في حله كحل خير الدين عقد النظام

وله ايضا وهي من السريع كالتي قبلها عروضه مطوية مكشوفة وضربه مطوي موقوف

اخبرها يا صاح في صحبي ان مصاحب الحياة والافعوان ... لقد اتتني عنكم احدوثة يقطع في تحقيقها الاخدعان
ترومه جهلا ما عيني ان ترى مثل هجاني رام هجو الهجان ... حلفت بالحي اليماني ومن اعرق فيهم كل قرم يمان
لا تركن الفكر واهي القوى طليح كد مغتربه اللسان ... يورى من هجو الهجا انثر ذا يشدو بها البلبل والجيعلان
الفدا بها دهري ولا ارعوى لها خلج والاستكاف ... فمن ذا بارى فحمي مدره يرغم انف ويجني جنان
ويعن جني اذا ع القضا خصوص سرحين ان يستبان ... ورب مطلوع الثنايا اسما لسبه عرضي وهو عندي هدانا
قرعت طنبوره ايمانه مستهدفا انه مثاني اللبان ... يغلي نواحي الفكر لي صقول كالمسمعا يدلي كلس لسان
وجاءه زرق القنايا على شبا المرجي من سهام البغان ... قوارص تنفي شر الردا من عقرب فيها ومن عنقربان

العسوحه مس الرجز والعلبوب ايضا
خرم صقص الساق ف

حا

تقصر من شدو في عارض | من صنوه تمزيق عرض الجبان
ويخرد الشكر ان الذي | بيني وبين الدهر حرب عوان
ولي على معظم ابنائه | صولة قيد معهم ظلباء رعان
لم ليلة زناد صاحبتها | وكل يوم للبلا اروفان
الصبر درعي والغا صارمي | وعفتي والحزم عنفوان
عود هم المختار من نبعه | مهتزها في المجد اعلا مكان
رحمنوا من الوبشليل العلا | ونابذوا من حليها كل فان
طلبوا فروعا وزكوا منتمى | والفرع حيث الاصل منماه كان
وما فخار المرء ان لم يكن | بكسبه حاز الثنا واستدان
فما ترى بعد قريش لنا | فيه مدان غير عبد المدان
عرق الثريا ولكنما | اديمها جسد من زعفران
ومذ غدا ابنعره لؤلؤا | حلت به اطلاؤها الخافقان
تعضده الاقدار في وحله | ونشايج العزي فيغدو معان
له من الاشعار شمولة | تدار في النيروز والمهرجان
كانما سال على لفظها | شنيت ظلما ازان منها الثمان
تهتز اعطاف المعالي اذا | قلدها الراوي عقود الجمان
وكل من سالمه سالم | ناج ومن ناواه ذاق الهوان
واشعث مما حباه القضا | اعظم به ان بان اوان اباب
شنشنة تعرف بين الورى | في آل ادريس او اثافات
فان ترد مدحا فحي الذي | نصوغه في قالب الامتحان
فكل من عز كرباذا الذي | اورص في ناظره للحبر وان
ما نافع واديكر الفو العجم | والا الى سكر الوى العنان
قالت وقد ادمى الحيا وجنة | منها تناعى الورد والاقحوان
حتام يا ابن ادريس لا ترعوي | عن طلعة العز السجايا مهان
ذي السن رقت على خدعة | واوجه دقت كقشر الجمان
تبغي ودادا قد عفى رسمه | وتطلب الحسنا ابن الحسان

قيد الاوابد في كفه | وشرد الشعر لديه رهان
اذا غشاني ليل باسائه | لاح له مني صباح فهان
فمي عرانيني بترى عزة | وفي انوف الذل منهم عران
اغدو على الايام مستظهرا | في غلو الخطب بادي الجنان
وانني من فتية اوطاوا | اخماصهم حيث سما الفرقدان
ذوي وجوه صرحت بالحيا | الى عناق وحلوم رزان
دثر وللدين عن ساعد | الفوها بالجود بيض لدان
وشد ما تحذو همة | بنسب ساوته غيه الغيان
ونحن ان شاقحرنا به | فخرا يباريه شهود العيان
ولا ترامنا سوى عالم | فربع مجد المعالي قران
زيفت صعاب العلم فرله | فما لمن ريض به لا تران
ذي راحة في كدها راحة | ينالها عاف وعار وعان
ويصفح يغتر منه اللهى | عن ذي سنان راعق بالبيان
ابدعها مثل سفينا الندا | على عوالي البان والقيسان
رقت ومن لطف حوت اوجبت | بعقد جيب عندها وابن هان
وغيره ان فعل شدقه | يسود منه القلو والمذروان
وخارط سار شهيدا وقد | اغناه عن وصف خلو الجنان
والكل منا قايل فاعل | له لسان طال منه الشطان
تعطفت ارثا علينا بها | حميروا الاذوا ملوك الزمان
وان ترد هجوا فانكر من | فقعقع من جهل لنا بالشنان
هيهات ما تسمو الى شاؤه | وحبل بين العير والنزوان
لعه بنت الع اذا ابصرته | سعي وقلبي والعنا في احتضان
وشبيها واجدا على عدته | تلقفا منه حليها الزمعان
وكل كاي الزندي يسمه | ان ولي تغير عنه حصان
وانت مكلوم الحشا واهن | حق على مثلك عنهم يصان
فقلت مهلا يا شقيق الحشا | وسلوة العاني وحرز الاماني

قد غير الدهر الذي نعهدى | مني ولي في الوقت حال وشان
وكنت استجدي رذايا العنا | وذاودهم بالحبث ملأى بطان
ومن تعري منه لي مشرب | تركته واعتضت عنه بشان
حتى طويت الكشح عنهم غني | بابن شمام عن الزبرقان

وله ايضا

ماهنا في هكي لا لرسمان وعذره وحاق عنه كالية هزتها ... [illegible]

وله ملغزا

ما قولكم في سيد اجر | اوصى لزيد بثلث ماله
فان يكن ذا غنى ومالهم | يعطي الجميع على كماله
وان يكن معدما فغير الجميع | ثني بكل حاله

وله ملغزا

ايا من له في العلم ارفع رتبة | الى كل انتهى فيه الافادة والعرض | لئن مدحت اهل الدين بالفضل والتقى | فانك خير الدين خالفه الحجض
ادر فكرك الوقاد بالخبر قادح | فعلكرك وار الزند من ذا به الومض | لم تخر عنه لم تمش يوما وانها | لذو اربع لم يبو صاحبها خفض
ضعيفة ذا تبغي الوجز عندها | تباري الجرى والعافلة لها ركض | تكون كنجوم كالصباح تعالما | وقوم كليل الهم يرجى بها الدحض
وتحيتها في الحرب الفتنة فارس | اذا نفضت الشجعا ليس لها خفض | كذا الكر يبدو انه عند فقدها | اذا ما جى واحتاج الكرها الرفض
عزيزة قوم كم فوارس حملت | لويها ولم يحصل لها منهم بغض | وتنسب للافراح يا صاح انما عجيب | واحدى والديها هو القبض
وان لم يكن فيها من البأس صولة | فرز يرى الجند من صديها نقض | وتسعى الى اهل الصلاح فخامة | ويوخذ عنها من كرامتها بعض
ولولم يكن منها على الجد آية | لما كان للفرا تلاوتها فرض | ومن تبدل بعضها كان مهتدي | الى غاية يعلو اليها وينقض
وبها يبدو له يرى البعض نابها | وبعض من الحسا ديدركه الغض | فهانا قد اوضحنا ما قد خبا ته | ولم يبق فيه عند اهل النهى غمض
بقيت امير الفضل فينا مؤيدا | لك البر من امر العويصات والنقض

وقال بعضهم

وخديد ناعم من لينه | يزلق النمل عليه ان مشا
لو مشى طيفكم ما جوف الحشا | من تباريح الجوى باذ الرشا
ما تحولت عن الود الذي | لكم عندي شفتني اخلتمتفا
من خد يروي غزال نافر | ما راجعي هجعا الا انتشا
جنتي ربه صوره | من حياذ اكل الحيا اذا الغنا
من راء هذا الحيا فليعل | جل الله تعالى ما يشا

وقال اخر واجاد

باعي غزالا غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوائباه حمائل في عاتقي حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على فؤاد خافق لما رأيت الليل اخر عمره قد شاب في لممٍ له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تاسفا اعزز علي بان اراك مفارقي

وللشيخ شهاب الدين ابن الخيمي

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب وما طمحت لمرأى او لمستمع الا لمعنى الى علياك ينتسب
ولا اراني اهلا ان تواصلني حسبي علوا بانى فيك مكتئب لكن ينازع شوقي تارة ادبي فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق نام وشوق له في اضلعي لهب وناظر كلما كفكفت ادمعه صونا لحبك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي وجدي وحزني ويجري وهو مختضب كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فخذا عدني على وصبي لا مسكما الوصب بالله ان جزتما كثبان بذ عليا فعرجا عن علميها وفي اجزع الكثب
لينفقي الحزن من اجراعها وطرا من تربها ويؤدي بعض ما يجب وملى البان من شرقيّ كاظمة فلي الى البان من شرقيها طرب
وخذيمينا لمغنى تهتدى بشذا نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب حيث الغضا وربي هاير وجنى دمع الحيي لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته عني وانواره لا السمر والقضب دعني اعلل نفسا عن مطالبها فيه وقلبا لعذر ليس ينقلب
فيه عاهدة قد ماج من شرفته به الملاحة واعتزت به الرتب دنا واودى وعز الحسن يحجبه عني وذلي والاجلال والرهب
اجبي اذا امت من شوقي لرتبته لانني لهواه فيه انتسب والصفي نفسي لو يجدى تلهفها غيرنا وواحربى لو ينفع الحرب
بحضن الزمان واشواق مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وا سحارى من نحو كاظمة بالله قل لي كيف البان والعذب وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا عهدا الراعيه ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا ومرادي منك ذكرهم هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا ان يحرمني ابعادهم فالبعد منهم بذاك البعد مقترب
والهجران كان يرضيهم بلا سبب في نفس من لذيذ الوصل يحتسب وان هم احتجبوا عني فان لهم في القلب مشهد حسن ليس يحتجب
لا ينتهي نظري منهم الى رتب في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

ولهذه القصيدة ادعاها نجم الدين ابن اسرئيل النفسه وتحاكم هو وابن الخيمي الى الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال الشيخ شرف الدين لينظم كلا منكم
على هذا المنوال فنظم الشيخ نجم الدين ابن اسرئيل فقال

لم يقض من حقكم بعض الذي يجب قلب متى ما جرى تذكاركم يجب ولي جفن لرسم الدار بعدكم دمع متى جاد ضنت بالحيا السحب
احبابنا وحياتي من مزاركم وربما حال من دون المنى الادب ما رايكم من حياتي بعد بعدكم وليس لي في حياتي بعدكم ارب
فاطعتموني ففاخرني مواصلة وحلتم وحلالي ذلك التعب رحم بقلبي وما كادت لتسلبه لولا قدودكم الخطية السلب

فلا تلم يا عذولي في هوى رشاء عذب اللما فلوم اللوم من يلم

وقال اخر واجاد

قسما بمبسمك الشهي وما حوى ما ظل قلبي في هواك وما غوى لا انوشيا غير حبك دائما يا مالكي ولكل عبد ما نوى
من منصفي للحسن الغريب بمدامع قد سلسلت خبر الكآبة والجوى ورويت من جفني الضعاف خمره افدي الذي عنه ضعاف جفني روى
لا تستمع قول الوشاة فانه يا بدر غيرك في فؤادي ما ثوى بالايمن عني قلبي بعيد لوى في هواه وفي سلواك هوى
فتلاثة هاموا به تلاثة يحبا دمع فيها على احد سوى لا هاجري يدع الدلال وانت لا تدع الملام ولا انا ادع الهوى

وقال ابو القاسم علي ابن اسحق الزاهي

وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا تصيدن لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا واطلعن في الاجياد الدر نحمّا جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وقال اخر واجاد

ان غاض دمعك والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق لا تحبس ماء الجفون فانه لك يا لديغ هوى ايهم درياق
واحذر مصاحبة العذول فانه مغرو ظاهر عذله اشفاق لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون وورد نا الغض الخدود وخمرنا الارياق ولنا بزور آة العراق مواسم كانت تقام لطيبها الاسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ذاك الزمان فمثله يشتاق

وقال ابن المقري

ولا يمة في الخط تحسب انه على قدر فضل المرء تاتي الراتب ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده الى المرء دهر عاشق للمثالب

وقال بعضهم

ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني حرمتني خيرا قليلا فما زادك في رزقك حرماني

وقال اخر

بلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب عالم ان ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

وقال بعضهم يلغز في شكاشة

يا سيدي يا الدر من لفظه حز محل البدر في افقه ما قول كم في فاسق مفسد لم ينهه الشرع عن فسقه
ياكل اموال الناس غصبا ولا اثم ولا تحريم في رزقه وهو على فساده متقن ملازم والخوف من خلقه
فاعمل الفكرة في حله لتوصل المعنى الى حقه فاجاب اخر وقال

يا سيدي الكاتب من رفعه عبيده المعهود في رقه ان الذي تعنيه يا ذا العلا جواب اقاق على رزقه
ياكلها بالقرض ولاكنه لم يرض رب الخلق في حقه الفار قاد الليل لم يرضه فلازم الشهيد من حدقه

يا بارقا بسراق الحزن لاح لنا … انت ام اسلمت اقمارها النقب ويا نسيما سرى والعطر يصحبه اجزت حين شبت الخزامى العربا
اقسمت بالمقلة الزهراء تحرسها سمر العوالي والهندية القضب لكنه تشبه برقا من ثغورهم بادر دمعي لولا الظلم والشنب

ونظم الشيخ شهاب الدين ابن الحلبي فقال

ته قوم بجرعاء الحمى غيب جنوا على وما ان جنوا عتب يا رب هم اخذوا قلبي فلم يخلوا وانهم غصبوا روحي فلم غصب
عهدت في دمن البطحاء عهد هوى الهم ونما دنا بينا حقب فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا لكن لغيري ذاك العهد قد نسب
من منصفي من لطيف خيم غنج لدن القوام لا سرار ينتسب تجني لواحظه فينا ومنطقه حبابة يجتني من مره الضرب
فواده ما جرى في الدمع من مهج وما جرى في سيل الدمع محتسب وجح الميتم شام البرق من اضم فهزه كاهتزار البارق الحرب
واسكن البرق من وجد ومن قلق في قلبه فهو في احشائه لهب وكلما لاح منه بارق بعثت ماء المدامع من اجفانه سحب
وما اعادة نسمات الغوير له اخبار ذي الاثل الا هزه الطرب وما له اعرض الاحباب وما اجدة رسايله الحنى ولا الكتب

ومنها يعرض بنجم الدين المذكور

هم العريب بنجد منذ عرفتهم لم يبق لي معهم مال ولا نشب فما المواهب قد الهم الاغار واعلى الابيات وانتهب
لم تبق الفاظه معنى يرق لها لقد شكت ظلمه الاشعار والخطب فلما وقف الشيخ شرف الدين
عمر ابن الفارض رضي الله عنه على هاتين القصيدتين التفت الى نجم الدين
وقال فانكر الشنب واستجاد بعض الحاضرين قصيدة نجم الدين المتقدمه وقال لقد حليت
مثل هذه لا تحتاج الى ادعاء تلك فابتدر ابن الحلبي وقال هذه سرقة عادة لا حاجه
منقوله من جامع التواريخ

وقال بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا رفعه الدهر بكانه فكن له سامعا مطيعا معظما لارتفاع شانه
فقد سمعنا بان كسرى قد قال قوما لترجمانه اذا زمان السباع ولى فارقص الى القرد في زمانه

وقال الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين وهو من ترجمه البخاري

بما جفنيك من سحر ومن سقم احكم بما شئت غير الهجر واحتكم يا راشقي بسهام من لواحظه اصبت قلبي فدري الطرف بالكلم
وكم حكى الجفا بالوصل منك فقد اصبحت من الى الجفا عاكم وضم يا جنة تجتنى من ورد وجنته قلبي بنار الغلا من قلبك الشبم
فاطرف في راحة والقلب في تعب ريان من كفه لا كن منكر ظلم وصاحبي صاح بي لما رأو للي رفقا بنفسك قد اسرفت قلت لم
القلب قلبي وحكم الحب معترك انا القتيل به فوزا على الاسم ما كنت احسب قبل الهجر ان له سيفا اراق دمي الا على قدم

ومن النكت الحسنه بالتوريه ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال اخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد
الناس بالقاهره قال قلت للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ان بهاء الدين يرجح النحاس
يرجح ابا تمام على المتنبي فما رايك انت فسكت فقلت ثانيا فقال كنت كذا في الاول قال الشيخ
صلاح الدين فلما حكيت ذلك للشيخ جمال الدين بن نباته قال انا على راي ابن دقيق العيد
قال الشيخ صلاح الدين وممن رايته يفضل ابا تمام شيخنا اثير الدين ويرجحه على المتنبي فعذلناه
في ذلك فقال انا ما اسمع عذلا في حبيب التميمي ومما نقلت من كتاب مروج الذهب للمسعودي
ان جميع المحبين مجمعون على بغض الرقيب والحاسد والواشي المعاند قيل لبعض العشاق ما تتمنى
فقال اعين الرقبا والسنة الوشاه واكباد الحساد شوا وقيل لعاشق ما السرور فقال لقا الحبيب وفراق
الرقيب ومن لطائف ما وقع لبعض العشاق وهو الطغرائي الشاعر المشهور انه كان كاتب
الانشا للملك مسعود فلما كانت الوقعه بين الملك مسعود وبين اخيه محمود بالقرب من همدان وانهزم
الملك مسعود وكان اول من اخذ الطغرائي فلما عزم السلطان اخو الجند ومن على قتله بعد ان قيل
له عنه اشيا من جملتها انه ملحد وانه يحب لمملوك الغلاى ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه
فامر ان يشد الى شجره وان يقف مقابله جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقف انسانا خلف
الشجره من غير ان يشعر به الطغرائي وان يسمع ما يقول في تشهده وقال لارباب السهام لا ترموه
الا اذا اشرت اليكم فوقفوا السهام واول من فوق سهمه المملوك المتهم بحبه فانشد الطغرائي وهو
في تلك الحاله يقول ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فؤادي هل ترا
فيه لغير هوى الاحبة موضع اهون به لولا يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع قال
فامر السلطان باطلاقه وحل وثاقه لما راى من ثبات جنانه وسحر بيانه انتهى من ثمرات الاوراق
نكته ادبيه قال ابن سنا الملك من ابيات صليني فهذا الحسن باق فربما يعزل بيت الحسن منه وينكس
فوقف القاضي الفاضل على هذه القصيده وكتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه
الغايه الاوه يعلمني انها البدايه ولا قلت هذا البيت ايه القصيده الاتلى ما بعده وما
نريهم من ايه الا هي اكبر من اختها هذا ام النجم لا تبصرون ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير
ما يعقه في حسنها بديعه في فنها ولكن بيت يعزل وينكس اردت ان اكتبه من القصيده فان
لفظة النكس غير رايقة بمكانها انتهى فاجاب ابن سنا الملك فاما ما اعلم المملوك ما انبه عليه
مولانا من امر البيت الذي اراد ان يكتبه من القصيده وقد كان المملوك مشعرا فابعد البيت
مستعملا له متحاميا منه معتقدا ان قافية بيته اميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما اوقعه
في النكس الا ابن المعتز حيث قال وقواي مثل القناة من الضعف وخدي من لحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فيتعسر عليه ويتعذر
وما مال المملوك الا الى طريق مثله اليه طبعه ولا سار الا الى من دل اليه سمعه ورأى المملوك ابا عباده
قد قال ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها لبين واخرى قبلها للتجنب تحاول مني شيمة غير شيمتي
وتطلب مني مذهبا غير مذهبي وما زاري الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا
فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد المملوك
ابا تمام قد قال سلام على الربع من سلمى بذي سلم ووجدته ايضا قد قال خشنت عليه اخت
بني حشين فاشمأز من هذا اللفظ طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان يسمعه بحرفه
ولا يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال
وقفت على ربع اشكو افتقد شجيه حتى بكت بدموعي اعين الزهر لو لم اعرها دموع العين تسفحها
لرحمتي لاستعارتها من المطر وقد قال قد كان غصن لا شكر فيه كما وجهك شمس نهاره جسدك
فوجد المملوك طبعه الى هذا الطبع مايلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سايلا فنسج على هذا
الاسلوب وغلبه على خاطره مع علمه انه المغلوب وحبك للشي يعمي ويصم فقد اعماه حبه الى ان
الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليد الابن المعتز قايلها وحمل اثقالها وهي تغفر
له لكلا في جنب حسناته واما المملوك فهي عورة ظهرت من اسائته فاجابه الفاضل بقوله
ولا حجة فيما احتجه ابن المعتز عن الكنس في بيته فانه غير معصوم من الغلط ولا يقلد
الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين
صنعه ومغالطة وضعه فذكر من محاسنه ما لا يتعلق معه كتاب ومن بارده وعنه ما لا
تلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي السعيد على ابي تمام فنقصه حظه والحرفا
عطاه اكثر من حقه ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فواد ولكن للعتاب مواضع
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي لما وقف على هذا الفصل ان بن سنا الملك استعمل
هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى بل غلب عليه الهوى
فقال وخلصني من يدي عشقه ظلام على خده حندسه كنسة فوادي من حبه
ولحيته كانت المكنسه قلت ما برح الشيخ صلاح الدين غفر الله له بذوق تقليد القولة
عن ابن سنا الملك لما استعمل في هذه الصفة المشتملة على الهجو بشاعة المكنسه ولم
يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا ازدجر عما نهاه بل غلب عليه الهوى واما نقد الفاضل
على بن سنا الملك بوضع المكنسه على وجنة معشوقته التي ليس العذار وجنتها الشعور
فنقد صحيح واما وضع مكنسة اللحيه على وجنة من طلعة لحيته وكان جايزا على عاشقه
وسلكها منه في قالب الهجو فهو نوع من المرقص المطرب ولو وقف الفاضل على هذه

المكنسه هنا لا عدها الا اسائه انتهى ولله در من قال مثل هذا المثال

اني زايرا من غير وعد وقال لي اجلك من تعذيب قلبك بالوعد وبعضهم يرى ان يكون بين الوعد
والانجاز مهلة ومثله ان منصور بن زياد كلم يحيى بن خالد في حاجة رجل فقال عدني قضاءها
فقال منصور وما يدعوك الى العدة مع القدرة فقال هذا قول من لا يعرف موقع الصنايع من
القلوب ان الحاجة ان لم يتقدمها وعد ينتظر به نجحها لم تتحدث النفس بسرورها ان الوعد
مطمع والانجاز طعام وليس من فاجاه طعام لمن وجد رايحته وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجة
تختمر بالوعد ليكون لها عند المصطنع حسن موقع ولطف محل وقال بن الكلبي لهشام بن عبد الملك
يا امير المومنين لا تفزع الى معروف حتى تعدى فاني لم ياتني منك سبب على غير وعد الا هان على
قدره وقل مني شكره فقال هشام لم قلت ذلك لقد قال سيد قومك ابو مسلم الخولاني ان انجح
المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره مطل ووعد المهدي عيسى
بن داب جارية ثم وهبها له فانشده عبد الله بن مصعب الزبيري
ولا تياسن من صالح ان تناله ولو كان نهيا بين ايد تبادره فقال وتدفع لصالح جارية اخرى
فقال الزبيدي انجز خير الناس قبل وعده اراح من مطل وطول كده فقال له ابن داب
ما صنعت شيا هلا قلت حلاوة الفعل بوعد ينجز لا خير في العرف كنهب ينجز فقال المهدي
الوعد احسن ما يكون اذا تقدمه ضمان وقال بعض البلغاء الوعد مريض فلانا فان كبير
العطا قبل الوعد صغير وجليله حقير وقال يحيى بن خالد من لم يبت مسرورا بوعد لم يجد
الصنيعة مطعما وفيه يقول ابو قابوس النصراني رايت يحيى اتم الله نعمته عليه ياتي الذي لم ياته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي يعد انتهى من الشريشي على المقامات
ومن البيات لابن حزم الظاهري ان كنت مخلفة الذي اوعدتني فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا الراغبين عن الشريعة والاثر فاجابه الشيخ عبد الكريم الشماخي
كذب ابن حزم في مقالة مفتر وجنا على اذابه فيما ذكر ان القياس على الشريعة يبتني وعليه راي جميع اصحاب الاثر
قلت وانما كان الجواب على اسلوب الخطا المغالطه التي هي حمل القول على خلاف مراد القايل فلكون الحمل
على ذلك اهم لان ابن حزم اراد بالقياس هنا اي مع وجود الاثر فحملت كلامه على ارادة القياس مع
عدم الاثر وهو المجمع عليه رحمه الله لنا وله والشيخ عبد الكريم بن احمد الشماخي
بدر ملاحة اضحى له قلبي المعنى هالة ومقلدا اني لاعجب من تواضعه طرفه وللخدمنه بالحياء تورد
يبدي الى تبسمه ملكية واذا اردت القرب منه تبعدا ولمولانا السيد محمد بن فضل الطبري
اذا صاحبت بين الناس خلا فخانك عهده وارادا قطعا فول قفاك عنه وزده صدا وناد خلفه لا عاد جمعا
وله ايضا
اذا كان الصديق يريك هجرا بلا ذنب جرا ويروم بعدا فمل عنه واهجره واقطع قرابته ومن يوليه ودا

وللسراج عمر بن الوردي في مليح في اذنه قرطا بلؤلؤة وقد مر به فقال
قد قلت لما مر مقرطق جلى القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر فلما جرى ذكرها في بعض
الايام بحضرة الشيخ علي السنجاري وكان له محبوب من ابناء الاتراك اسمه عبد الرحمن قال ارتجالا
قلت لما رايت بالقرب مني تخص عبد الرحمن في القرمزي يا ابي العزم من ذوابة طه ايكم اخذ بثار علي انتهى
ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرايب نكته البديعه في باب التوريه وابدت
سموا ربته بتطفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباته على موايد بدايعه وغرايبه ولكن اقول ان الجزا
من جنس العمل كما اغار على الشيخ علاء الدين الوداعي ودخل الى بيوته وابتذل حجاب بنيات
فكره قيض الله الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يخترع
المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح
الدين بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عام به في بحر طويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو
واستعمال ما لا يلايم فلما بصر الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابا بالغه من نظمه ونظم الشيخ
صلاح الدين الصفدي وسماه خبز الشعير قلت يعني انه ماكول مذموم واستعمل خطبته
بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا فرتب كتابه المذكور على قوله قلت انا
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت من خبز الشعير نبذة في اوايل هذا الكتاب
ولكن لم يرض باب التوريه الا بايراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فمن ذلك
قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت وموله بنجاح يعدها وشباك قالت لي العين ماذا تصيد قلت كراكي
فاخذه صلاح الدين الصفدي وقال اغار على سرح الكرا عند ما رى الكراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجع يا عين عن ورد حسنه الم تنظريه كيف صاد كراكي وقال بن نباته رحمه الله
اسعد بها يا قمرة طلعة سعيدة الطالع والغارب صرعت طيرا وسكنت الحشا فما تعديت عن الكواكب
فاخذه الصفدي وقال قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق الصايب
سكنت في قلبي وحركته فقال لم اخرج عن الواجب وقال بن نباته رحمه الله قلت
وبمهجتي رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه شغف العذار بخده ورآه قد
نعست لواحظه فدب عليه فاخذه الصفدي وقال واهيف كالغصن الرطيب
اذا انثنى غيل حمامات الاراك اليه له عارض لما راى الطرف ناعس اتى خده سرا فدب عليه
وقال بن نباته قلت يا عاذلي ولم اعذر بمحبته وكان مني مكان السمع والبصر
هلا كنت من قلبه القاسي احال جفا فجاء ما خلته نقشا على حجر فاخذه الصفدي وقال
عاذلتي اسكر جفني واغاني الضنى قسمي واسلمني الى البلوى وفر حتى تاثر من شكايه لوعتي
بي قلبه فرايت نقشا على حجر واحسن ما وقع في هذا الباب لابن نباته انه قال

بروح

بانتقال الغرام فقال انا فقلت لاني لولاه امر على اهل الغرام فقال انا وله ايضا
اوهمتها صمما في مسمعي فغدت تكرر اللحظ احيانا وتبتسم فقلت ما رمت من رجع الخطاب ولا
عدمت لفظا به مستعذب الصمم وقال ايضا ودعوني من قبل توديعي حبي انا منه احق بالتوديع
ذاك يرجى له الرجوع ولا يطمع ان حت بعده برجوعي وقال ايضا
ملكت رقي وانت فيه يا باحسنا جل عن شبيه يا من حكى يوسف ولكن قد زين في عين مشتريه
وقال ايضا ادم يا رب خلوات حبي لا افتقي بالتواصل منه ديني ولا تجعل هناك سوى لساني
سفير بين من اهوى وبيني وان قدرت انسانا يراه بحقك فليكن انسان عيني
وقال ايضا وخلي حاز رقي وهو رقي ببهجة كسرة الجفن السقيم يناسب يوسف الصديق حسنا
ووصفا في قياسي ذوي العلوم فذاك قيل ذا ملك كريم وهذا قيل مملوك كريم وقال ايضا
لا احب الا الحبيب المقبل فاصرف هواك عن الحبيب الاول ودع العتيق فللجديد حلاوة
شيكرما هي العيش بالمستقبل اعلى المراتب في الحساب اخيرها فعلى الملاح على حساب الجمل
اتشكر في ان النبي محمد خير البرية وهو اخر مرسل وقال وفيه تجنيس القلب
العب سيفا وطرف اعداي خسا من حيث سرق والنجم في الغرب رسا للوصل سعي وطالما قلت عسا
والريق سقا من بعد ما كان قسا وقال وفيه تجنيس المركب العيداني ومن تعشقت بعيد
يا صنع بعد منية القلب بعيد ما العيش كذا الكن من عاش رغيد من غازل غزلانه ومن عاشر غيد
وقال في اسم بلال برايته كالهلال يبدو ووجهه مشرق بلال يخالف مخلق لوعدي
ما قال يوما نعم بلال ما بل يوما غليل قلبي وان دعاه الورى بلال دعوته سعيدة ويوما
في الدهر ايد عني بلال وقال في ارمد وما رمدت عيناك الا لانها اضر على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى فصار احمرارا في الجفون احورارها وقال في شروط
ادب الشرب لم عكفنا على المدام صبوحا اذ دعانا الى المسرة داعي وخلونا بها واخوان صدق
رؤساء الحديث والاسماعي والتزمنا شروطها واتبعنا ادب الافتراق والاجتماعي
واجتمعنا لها على غير وعد وافترقنا عنها بغير وداعي وقال في دور الكوس شمالا
ادر الكوس على الشمال ولا تخف عيبا وكن من مزجهن امينا فالشمس تسري في الحقيقة يسرا
ويديرها الفلك المحيط يمينا وقال ايضا يقولون لي قد حرم الراح معشر
وعزت فقلت اليوم [illegible] ها وقال [illegible] الفتنا الموص فعلت لان [illegible] مزارها
وقال ايضا تقول اراد وق [illegible] من راحتا [illegible] فابكي فقال [illegible] وسني ضاحك
وقد [illegible] العينان من شدة الضحك وقال اذ الجبس شرب الراح [illegible] اعتقاده
فللنفس منها غاية النقص والثقل كلوا واشربوا المكر انت شربها ولا تشربوا الصهبا الا على الاكل
وقال قالوا اخلا الوقت فاشربها على حذر فقلت ذكر امريس [illegible] كيف السبيل وكل حالي [illegible] يتربها

الارواح

يجول في دمه بعد الصفا ودم وقال في الاعتذار ان يكن قد جنيت في السكر ذنبا فاعف عني يا راحة
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح وقال مثله لا تاخذني بجرم من غلطا
في حاله سكره وان خطا لولا صدرت من ادم هفوته ما كان من الجنة يوما هبطا وقال يستدعي
الغيث عقيب ما هما عارضه والحب قبل ما نما عارضه حاشاك تقول عارضا يمنعني
او تحوجني اقول ما عارضه وقال جبذ الشعب ويومي بين ولدان وحور
وغصون البان والورد على شاطي النهور وبدا النرجس ما بين اقاح مستنير كخدود
وقدود وعيون وثغور وقال في عين البرود وفيها ست تشبيهات جليا ونشر امرتبه
خليلاي اجر فضل برودي راتعا في رياض عين البرودي كم بها من بدايع زهر انيق
كغصول منغوصة وعقودي ربنق بين قضب اس وبان واقاح ونرجس وورودي
كجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدودي وقال يعاتب
جدت بحما بغير وجه وذا كحال على بيطي وليس ذا مذهبي ولكن احب وجها بغير خطا
وقال علمت بان رايك في الثناء فلست اروع قلبك بالنداء واو ثران تعيش قرير عيش
واني لا اراك ولا تراني وقال انكرني سرا وتثلبني جهرا لعمرك هذا حال من احمر الغدرا
فهلا علمت الحال او كنت جاعلا بعد لك احدى الحالتين كما الاخرا وقال يعاتب من عليه ... ير
جلتنا بالمن حملا ثقيلا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقلت اي محسن مجمل ولو تكن من اهل ذاك القبيل
وانما كان اتفاقا جرا وسوف اجزيكم به عن قليل وان مت من قبل فوزي به ففي سبيل الله خير السبيل
وقال ما كان ودك اذ عتبتك في الجفا كابن الطفيل ولا ابي حسان وجمي ابو المقداد منكر من الحيا
والقلب منكري ابا سفيان وقال كفرض الصلاة كافروض الصلاة ومطل العداة كحرب العداة
ومن جاد بعد تمادي المطال فان العطيه اجر السعاة فكيف امرجال في فكره بان المطال سفين الحياة
ولم يعرف ان ماد الحيا عند الكرام كماء الحياة وقال لو فرضنا ان الهدية لا تقبل الا نهاية المطلوب
شق هذا على المقل ولكن من صفات الكرام جبر القلوب وقال لو كان كل يسير در محتقرا
لم يقبل الله يوما للورى عملا فالمرء يهدي على مقدار قدرته والفضل يعذر في المقدار الذي حملا
وقال بعثت هديتي لكم وليست بقدركم في القياس ولا بقدري ولكن حسب امكاني وارجوا
لديكم قبولها وقيام عذري فدع كبر القلوب ففي حسابي يكون لها مقابلة بجبر
وقال مولاي هذا اقدر واهن يجبر من قلة [illegible] ليس على قدره ولا قدركم لكن على مقدار
وقال يا الف الاعداء السعي ما [illegible] بالفضل ... كان سعي الصدق فيما بيننا
حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال يعتذر عن زيارة ... اني وان لم احدكم يوما
فلي على ودكم اعتماد وما تاخرت عن ملال بل مرض العين لا يعاد وقال يعتذر عن ترك الوداع
لو بادرتك بالوداع لاني واثق باجتماعنا عن قريب ولهذا تاخرت عنك كبتي

لاعتمادي

لاعتمادي على اتحاد القلوب وقال يعتذر عن ترك عيادة ارمد ما انقطاعي عن العيادة كبر
بل لامر تداولته العباد مرض العين في القياس كما هي القول بين الورى لا يعاد وقال
يعتذر بالم المفاصل قد اقعدتني عنكم مفاصل وان اقامت في انقطاعي عذري
قصرت من بعد الحراك ساكنا كالياء في القاضي وفي المستشري وقال اصبر لعاذلك الحسنى التي عجلت
بالبر عفوي وخير البر عاجله وان تبرمت فادللفاعل احد يجليكلي فدليل الخير فاعله
وقال مولاي مثلي لا ايضاع ولا ايضار ولا ايغام ويمثل ودي لا ايقاس ولا ايقال ولا ايقام
ولدي سر لا ايذاع ولا ايذال ولا ايرام فلذاك سري لا ايراع ولا ايراد ولا ايذام وقال على
وزن ابيات المتنبي الذي احدها اربعة وعشرون فعل امر منها اربعة افعال كل فعل حرف واحد
حبيبي نصيبي مهجتي نور مقلتي مناي رجاي غاية السول والامل صه له اجف خفه اعف اس رش
عه فه اصف ره ده ارم صب سل وقال جناس بلذ ذي بنغولوضي لذ ذلي بي شملي الحسن
ان سح لي لو شملي وقال في التحذير بثلاث واوات وشين بعدها كاف وصاد اصل كل هوان
بوكالة ووديعة ووصية وبشركة وكفالة وضمان وقال مقتبسا قناعة المرء بما عنده مملكة
ما مثلها مملكة فارضوا بما قد جاء عفوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال في المزاح
اقلل المزح في الكلام احترازا فبغرطه الوفاء تراق قلة السم لا تضر وقد يقتل مع فرط اكله الدرياق
وقال في الاصول لعمرك ما يغني الفتى طيب اصله وقد خالف الاباء في القول والفعل
فقد صح ان الخمر رجس محرم وما شك خلق في طيب الاصل وقال اذا لم تكن عالما بالسوال
فترك السوال له اسلم فان انت شككت فيما سمعت فخير جوابك لا اعلم وقال في الصديق
وليس صديقا من اذا قلت لفظة توهم من اثنا موقعها امرا ولكن من لو قطعت بنانه
توجهه قصد الصلحة اخرا وقال في الجوت ولقد تعاطيت الامور فلم اجد علقا لارباب الصناعة يحمل
بل صناع يبيعها القياس فواسع يجري عليه وضيق لا يدخل وقال في الجوت لما تناقص عن لقاك تعذري
وازداد فيك تشوقي وولوعي ادخلت بعضي فيك من خوف النوى ولو استطعت دخلت فيك جميعي
وقال اذا عد الحبيب خير ذنب ... واعرض عن وصالي اشكو واثكي عند صلحي
بابر الفكر في تعب الخيال وقال جدا ان سمع كلامه بعض الادبا وقال العيب فيه سو قلة الاستعمال
العربيه فكتب انما الخيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس والجرجيج والشقحطب والصعقعب
والعنقفير والعنتريس والعطاريس والعتقفش والعطلقش والجرنبعج والعنطريس
والمبتنى والعيص والعيق والجرس والعرفيان والعنطوس لغة تنفر المسامع منها
حين تروى وتشمئز النفوس وقبيح ان يسلك الافر الوحشي منها ويترك المانوس

ان خير الالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه الجليس   ابن قرلي هذا الكلب فلا ذكر
من كفتولي عفقفقل فدموس لم يجد منشيا يغني فعاتبك على   العود اذ تدار الكوس
لا ولا من نشد اقيموا بني امي   اذا ما ادبرت الجند ريس   اترائي ان قلت للحب يا علق
دري انه العزيز النفيس   او تراه يدري اذا قلت خب العير اني اقول سار العيس
او اذا قلت للقيام جلوسا   علم الناس ما يكون الجلوس   خل للاصمعي جواب الفيافي
في نساق تخف منه الرؤس   وسوالي الاعراب عن صيغة اللغة اذا اشكلت عليه الاسوس
درست تلكم المعالم وامسى   مذهب القوم ما يقوم الرئيس   انما هذه القلوب حديد
ولذيذ الالفاظ مغناطيس   وقال يهجو ابعذر   اصبحت نار وجنتيك رمادا   وربيع الجمال منك جمادا
واستحال اسود الخطي بياضا   حين حال البياض منك سوادا   احمد الله اذ كساك عذارا حال منه الجمال عنك وحادا
زادهم لخلق ما يشاء وكلن زال من وجهك البهاء حين زادا   وللسلامي عابوا وقالوا اسل عنه
فعلت هذا وان حبي   ان الذي عبتموه منه   هو الذي يشتهيه قلبي
وكلما عبتموه عندي   زاد جنوني به وعجبي   ابن سكره اشبهه وحاشيه لديه
تعالا كلهم رخم وبوم   بيدره التم اشراقا وحسنا وقد ستره محاسنه الغيوم   عهدت البدر تكنفه نجوم
وذا بدر تطيف به رجوم   وله   قالوا بليت باعرج فاجبتهم   العيب يحدث في غصون البان
ماذا علي اذا تجدت تمايلا ورداد فا تغني عن الكثبان   اني احب جلوسه واريده للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منه حسن كامل   ما ضره ان زلت القدمان   وله   ليس شرب المدام للمستهام مذهبا ما به من الاسقام
كلما دبت المدام في الاعضاء دب اشتياقه في العظام   وله   ليت شعري عن ماء ورد هذا
عوض من وجنتيك او شعتيكا رق حسنا وطاب عرفا فعدل باوصاف الفراق عليكا   ومن قوله
بات سكرانا لا يجيز جوابا عن كلامي وبت الثم فاه   واتاني ابليس يامر بالسوء فما كان ذاك الا وهواه
شيمة الطرف ان اصون حبيبي   عن قبيح يراه اولا يراه   اي فرق بين الحبيب اذا ابتذل ولم يحتشم وبين سواه
وقال في ابن رعوش بليت ولا اقول بمن لاني   متى ما قلت من هو يعرفوه   حبيب قد تغاعى رقادي
فان عمت ابقضني ابوه   وله   قد قلت لما مر بي معرضا   كالبدر تحت الغسق الداجي
يهتز في مشيته متعبا من كفل كالموج رجراج   ويلي على حل سراويله   فانه شد على عاج   وله
باليلة ليس فيها الى الصباح سبيل   طالت على ذي اهتياج   لو قد تطاول مسكر جر توالى
دموعه وتسيل   رقاده في الداجي   حتى بيسكر طيل   [illegible] علبه راس [illegible]
انزلته [illegible] يطيب المجيل   وقيه قل للكوتيب علي باي ابرتيبك
والابر منك صعير   نعق ضعيف دكيك شارك بابرك ابريه   ونكم فنع التريك   وقال
اذا لم يكن للابر بخت تعذرة عليه جهات النيك من كل ناحيه   حرمت الغزال الواسطي لشقوتي
فدمعة ابري فوق خصيه جاريه   وفاز به كل البرايا وربما غدت عقدي في خدعة الدواهيه ❁

شعر بعض الحكما
لا تطلبن من الكريم يسيرا   فتكون عنده حقيرا

كل من نلقاه يشكو دهره   ليت شعري هذه الدنيا لمن
كل من في حماك يهواك لكن   انا وحدي بكل من في حماك
كلما فات في الليالي المواضي   فهو في ذمة الليالي البواقي
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل قربها اذا هو كانا
كلما استنهضتهم لمهم   ضربوا في ذيولهم وتنادوا   كليب تعاظم في ارضكم   وقد كان فينا صغير الخطر
كل امرء يشبهه فعله   وينضح الكوز بما فيه   كل امرء في نفسه عاقل   يا ليت شعري فمن الجاهل
كل امرء راجع الى شيمته   وان تخلق اخلاقا الى حين   كل ريش به ملال   وكل راس به صداع
كالشمس لا تنتفع بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها   كالبدر من اي الجهات رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالنجم ان سافرت كان مواكبا   وان حططت الرحل كان جليسا   كالبحر يمطره السحاب وما له من عليه لانه من مايه
كالبحر يرسب فيه لولوه سفلا وتعلو فوقه جيفه   كالسير بالليل لا يدري به احد من اين جاء ولا من اين ياتيه
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته من حرقة النار ام من فرقة العسل   كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس يرمي
كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة   وان ينل شبعا ينبح من الاشر   كالثوب يحجب مطويا نضارته وذاك الثوب مطويا على حرقي
كانه التبر قد اودى به عدم   فليس يحم ولا صوف ولا لبن   كانك من جار بني اقيش   يقعقع بين رجليه بشن

ان الرجال كاعواد لها ثمر   خذ الثمار وخل العود للنار   ان الناس كالشجار ينبتن معا منها المرار وبعض المر ماكول
ان العطايا تجارات اللئام وما ترجو الكرام بما يهدون من ثمن   ان الصنايع لا تكون صنيعة   حتى يصاب بها طريق المصنع
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب   ان القذى يوذي العيون قليله   ولربما جرح البعوض الفيلا
ان المحبة امر عجب تلقي علينا وما لها سبب   ان البزاه روسهن عواطل والتاج معقود براس الهدهد
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها   فليس ترمي سوى العالي من الشجر   ان الدنانير تصدى وان عتقت   ولا تزاد على النقش الذي فيها
ان العداوه تلقاها وان كمنت   كالجمر يكمن حينا ثم ينتشر   ان الصديق يريد بسطك مازحا فاذا رايت الملالة [illegible]
العريالقيح المجرب الذي يكن ثم يكمن الحرب العج وحونه زرقا لغلا
ان ذاكر الغنيم كما تحدثنا وسيبقى هذا الحديث قديما   ان التجارب غر قبل لومها طعما وهن اذا ابلغن عذاب
الحديث خلاف القديم وقبله قوله لا يبرى الماهر سخا ويرى للقدم المتقدم بها والمتقدم بكم الدار من قدم بعضي تقدم

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف | ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
ان الشجاعة في القلوب رقابة والجبن من الملك على الاحجام | ان البزار الى اقران اعرفه بما يفرق بين الروح والجسد
على الاحجام اي الاحجام وان البيان يفرق الملك بالجماعة خلاف الشجاع
ان البيادق ان توسع خطوها اخذت من الفيل ما اخذ الفرزان | اني لا استحي كما علمتني بسوى رضاك الكريان انتفعا
اني لا محل الصدود واني قسما اليك مع الصدود لا ميل | اني اذا الباب تاه حاجبه لم يك عندي في هجره نظر
اني اريد كذا نيا وعاجلها واريد كي يوم الدين لدين | النفرة كرجاء التاخير في الامر من القاموس
اني حسدت فزاد الله في حسدي من عاش يوما غير محسود
اذا رضعتها بلبان اخر اضر بها اشتراك الرضاع | اذا الشفيع استقصى لك جهده كله وان لم ينل نجحا فقد وجب الشكر
اذا الشهر حل وكان رزقي فعد كلا ايامه يا طلل | اذ الفهم لم يثمر وان كان اصله من الثمران فاعده الناس للحطب
المال ان لم ينفعك الا بجزية فيه بلا الاذى مالك والبحر | اذا اثني على المرء يوما بشيء ليس فيه فقد هجاني
احذر عدوك ان تكون صريعه واذا اتهمت بعرعه فتوثق | احذر من الكبر الاخيار له فالزجاجة كسر ليس يجبر
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل | اذا الفؤاد لم ينجح ساعده على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق | اذا انت لم تبرح تظن وتقتضي على الظن ازدكت الظنون الكواذبا
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى كل ما فيه عليك مقالة | اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
اذا شكلت فيما انت تبصره فلا تغرانني في الناس ذو بصر | اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر
اذا سعدت اصحابنا وشقينا صبرنا على حكم القضا ورضينا | اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
اذا سمع الدهر المنير فيبقى على الافق ان تهوى صغار الكوكب | اذا صوت العصفور طار فوده وليث حديد الناب عند الثرائد
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق | اذا شئت يوما ان تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
اذا الناس عطلوني تخلفت عنهم وان يجنوني تجنبهم مباحثا | اذا لم تجد الدمع غره صبابة على خير نيل ثمرة مضيع
اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر خير من العذر | اذا الكذ في حاجة ... فارسل حكيما ولا توصه
اذا كنت من ريب فقطيعتي فعن الذي عندكم يك عندي | اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع
اذا ما المدح صار بلا ثواب من الممدوح فهو له هجاء | اذا لم تكن مثلا في فعالنا فكونوا انا سا يحسبون التجملا

ولبعض شعره

اقول لايري وهو يركب فتكه به خبث يا ايري وغالتك داهية عرة فقد خاس الرجال بعهدهم
علي وال ذو بالدني معاويه وقال ثارات كلفي بها وصبابتي وتاملت شمطا يلوح بعارضي
قالت اكلفت جناك ثم ايتنا بمودة من تمر عمرك حامض الحين نام الاير منكم وصلنا
تبغي النكاح بغير اير ناهض لا تعرضن لمعوزة ان لم ترض كل الرضى كسرت ضلوع الرابض
وقال وبات في السطح مع واحد من اكرم الناس ذو الفضل افتنوا فتبغسوا وهو لي منعد
كانما املي وسيملي وقال عشقت للحين فتنة خطفت قلبي بالحسن كل منعطف
ورمت تكالها وكيف به لولا اسفاهي والبوح من حرف قلت ارفقي بالشريف فابتسمت
عن لولو ما اعتزى الى الصدف عجبا وابدت كالقعب عن له ايري على بيضه من الاسف
وصفقت فوقه حتى نراه وهو كثيف المجس كالهدف حتى اذا مار ناله ذكري
وطال حتى علا على كتفي قالت عجبي عليك تطمع ان تولج في ذا الشعر والشرف
تا الله الا كلتني بعافية ولا تبغ فاسل او فقف واسلت ثوبها عليه فلي املكه تولج في كتفي
فجئت عنها والاير ينشدني بيتا ويبكي بادمع ذرف قال لي الشوق في لتلثمه من حذار الرقيب لم اقف
وقال واجر غلماني في واسط جوعا دكانوا الاير امونا جادوا بما كنت ضننا به فاسعوا اجابنا كونا
لو ان رزقي مثل ادبارهم كنت من الاثرياء كادونا وقال وسود ابو ركه في جمعها
ولا اذاق بومها فيما اضيقا نزوت عليها ولا علي بان لها كعشا ممجفا وكدت من الحران اشتوي
ومن شدة الضيق ان اختنقا والغيث من حسدينا معا لمبصرنا شبها ابلقا
فان اخذجت خرطست بالي وان نمت ولدت خنفشا وقال لحمزة عندي حديث طويل
واني ابول فكادت تبول فلما نعضت اتاني الكتاب وجاء الهدايا وافي الرسول
وقالت تقول بنا يا فتى فقلت وانعضت لم لا اقول وقال وقد كنت قبل الشيب اعشق حمرة
وتغرجاني عشقي وتنظر من حبي الى ان عفى حرها ودب منعظي وصارت فغا نبكل وحرت الاعمى
وقوله وهنوا بالقيام فقلت مهلا فاي طول دهري في صباي وهل فطر لمن يمسي ويصحي
بيوم فصل اقوات الايام وقال عليل لابعادي من الحناسه له نفس تحيد عن التحاسه
دخلت اعوده فازور عني كاني جيته لادق راسه وقال يا جواعود يا حليف البلاده
لكم في الفسق ... عادة اي عادة انت لا تعرف الصلاة فقل لي لم تاسفت في شراسي اداه وقال
يا شاعر جمعت مصايب دبره فتمانعت لوذاته اوجاعه طلبه التطبع في القريض بجهده
فجرت طبيعته وقام طباعه وقال علامة النحس والخذلان والشوم
اعراض وجهك عن قصري بيوم كراغب في بنات الزنج من افق وزاهد في بنات الترك والروم

وله

يطيل المكث في الاصطبل حتى يرى اير الحمار اذا اسبطرا فيمرسه ويكثر قول طوبى
لمن ضم هذا النصل شبرا وله جملة امري انني مغلس وليس للمغلس اخوان
وكل ذي عيش بلا درهم فعيشه ظلم وعدوان وقال قيل ما اعددت للبرد فقد جاء بشده
قلت دراعة عري تحتها جبة رعده وقال انشا سايل عن حالي ليخبرها
وكيف اصبحت في اهلي وفي ولدي فقلت حالي بحال من رثاثتها وعلة الحال تنبي علة الجسد
وقال اقر الله عينك يا جعفري فقد اعتقت من رق السهاد ويا عيني لك البشرى قيامي
وتهنيك السلامة يا فؤادي فقد عتقت عن الهوى وبريت منه اليك وكنت دهري في جهادي
وقال يا شاعرا عيارا من افكاره الغر الدقاق اشعر الوان السعد قيس
به وجدناه زعاقا وله ما تركناه وفيه لحم من طباخ هدر الطير وقد عاد انا اكل الفراخ
وقال وعامة يبطله به لحية بطلا من قاسها بالحبا قد نصل الخطر الى نصفها
فهي كمثل النمل اذ جنها وقال الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمه بين الخليفة والفقير البايس وله لقد بان الشباب وكان يغني
له تمر وادراق تظلكم وكان البعض منكر جات فاعلم متى ماتت بعض امات كلكم وقال
اذا ما مات بعضكم فابكوا بعضا فبعض الشيء من بعض قريب وقال احمد بن حجاج
وهذه القصيدة مثل العروس موشحة بالمعاني الملاح بلا نغمة من فيا عارض ولا وزن خردلة من سلاح
بعثت بها عنبرا في الشتا وفي الصيف كافور خرطار رياح فما سحت خفسلخ الخمي
ولا حنكت بلعوق الفقاح وشعري فلا بد من نتفه وهل بد للدار من مستراح وقال
قيل ان الاديب قد قال شعرا يجمع الجعل شمله وبقية ثم اخفاه وهو كالهر يخري
في زوايا البيت ثم يطمه ليتني كنت حاضرا حين يرويه فاقسوا في راحتي واشمه وقال
سلحة بعد قرقرة من سلاح المزورة باتت الليل كله جوف بطني بحرة ثم رامت تخلصا
فاعتدت ذات طرطرة ثم سارة كالسهم عن قسي موترة فاصابت بوثبة جوف ذقن ابن سكرة
وقال سعدك للحاسدين نحس وهم ظلام وانت شمس ارفق عليهم فلن يعودوا
اليك حتى يعود امس فانت عند الظلام تسعى وذاكرت الالاف بنفسوا وقال
انظر لعارون وقد جابي يطمع ان يسترني صنعتي جذبته توراسي في وجهه فقرطشت لحيته طرطي
وقال وابرص من بني الزواني مملح ابلق اليدين قلت وقد لج في اذاه
زر ما بينه وبيني يا معشر الشيعة الجعفري قد طلع الشمس بالحسين وقال
يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه ولا يزال يعادي المرء ما جهلا اما رايت الهوى استوى بحقنه
على النبيين واستغوى به الرسلا فان شككت فسل زيدا بقصته واوريا يعقلا الحق ان سئلا
لو بت هذا اطلاق حبل زوجته وذاك في وقعت التابوت لو قتلا

دخل ابو الاسود الدؤلي يوما على عبيد الله بن ابي بكرة الثقفي وقيل على المنذر بن الجارود فراى عليه جبة رثة كان
يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده سير اليه مائة ثوب
فانشد يقول كساني ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر وان احق الناس ان كنت شاكرا
بشكرك من اعطاك والعرض وافر يروى يا امر بالياء المثناة التحتية ويروى بالنون فمعناه بالنون ظاهر من النصرة
ومعناه بالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنوا ومن شعره رحمة الله عليه
صبغت امية في الدما اكفنا وطوت امية دوننا دنياها قلت كانه يعني ان بني امية اوردونا معارك القتال
وبخلوا علينا بالمال [illegible] قال على بن الجهم قلت لجارية هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني
قالت يا تى من باب الذهب وانشدت اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني قيل كان اشعب
يختلف الى قينة بالمدينة يجلس عندها يوما يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال لها ناوليني خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب
واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود وناولته عودا من الارض [illegible] قال الراغب في الذريعة
اعلم ان كل كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاخبار فليس كذبا في الحقيقة ولهذا الايتحاشون المتحرزون عن
الكذب من التحدث به كقولهم في الحث على عداوة العدو والتلطف في خدمة الملوك ان سبعا وذئبا وثعلبا اجتمعوا
على عير وظبي وارنب فقال السبع للذيب اقسم فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فوثب عليه فادماه ثم قال
للثعلب اقسم فقال هو مقسوم العير لغداك والظبي لعشاك والارنب لعشائك فقال السبع من علمك هذه القسمة قال
الثوب الاحمر الذي على الذيب [illegible] وفي الكتاب المذكور يقال ان الخلاف والعناد من كل بطل حتى قذاة الكوز ان اردت
ان تشرب الماء جات الى فيك وان صوبت الكوز لتخرج رجعت قال وهي مثل في كل محقور موذ [illegible] احكى الامام العلامة
الحجة ابو حيان الاندلسي قال قدم علينا الشيخ المحدث ابو العلا محمود بن ابي بكر الكلاباذي البخاري الفرضي القاهرة
في طلب الحديث وكان رجلا حسنا طيب الاخلاق لطيف المزاج فكنا نسامره في طلب الحديث فاذا راى صورة حسنه
قال هذا صحيح على شرط البخاري ومسلم فنظمت هذه الابيات بدا كهلال العيد وقت طلوعه وماس كغصن الخيزران المنعم
غزال رخيم الدل وافاه وصله موافقة منه على رغم لوم مليح غريب الحسن اصبح معلما بحسن خد بالمحاسن معلم
وقالوا على شرط البخاري قد اتى فقلت على شرط البخاري ومسلم فقال مولانا انا البخاري ومن مسلم فقلت انت
البخاري وانا مسلم اقول وتشبه هذه الحكاية ما جرى بين الحافظ عمر بن عبد الكريم النميري والحافظ ابي محمد
علي بن احمد اليزيدي كانا يتسايران في سكة الخطابين من اشبيلية فاستقبلهما غلام وضيء الوجه فقال ابو محمد
ان هذه الصورة حسنة فقال ابو عمر لعل ما تحت الثياب ليس هناك فانشد ابو محمد ارتجالا
وذي عذل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول افي حسن وجه لاح لم ير غيره ولم يدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم عادلي وعندي رد لو اردت طويل الم تر اني ظاهري وانني على ما بدا حتى يقوم دليل
لابن حجة وفيه جناس عزمت على السلو لطول هجري فجاتني عوارضه تعارض وكان العذر يقبل في سلوي
ولكن ما سلمت من العوارض وله عاتبته ودموعي غير جارية لان دمعي من طول البكا نشفا فقال لم ار وكف الدمع قلت له
حسبك الله يا بدر الدجى وكفى وله قلت لم انقص عن محبتكم يوما وان كان جسمي فيه تغيير قالوا انزور كل انت هاجرنا
فقلت هذا محال كله زور وله عبد المحسن بن محمد الصوري يستوجب العبد الغني اذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وله يشكو الخاه واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح
قلت اذ حل كي بحرد والفتي يعتريه بخل وشح بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح
فابتدا يشتكي [illegible] قال لما نزلت وهو من السكر [illegible] صالح ليس يصحوا [illegible] قال رسول الله [illegible] صافروا تغنموا [illegible] قال
تمام الحديث صوموا [illegible] وجنة من شغفي هواه ومن اغنيت فيه دموع اماقي
كانما الصيرفي دنوما يجري بها ودمع الباقي وله اذا هبت سلطات المريسي نافحا سعيرا وحل القر كل نقاب
ومد على الافق الغمام نيابه فنعم الفتى في عدة وحرابي بكن وكانون وكاس مدامة وكيس وكس وافر وكباب

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa